

لقد قام الطائر بنصير المخطوطات المرحومة

لجنة النافذة

حماة أم القرى

الدراسات العليا

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة

د محمد الشريف

عدد ١٥٠

د احمد المهدى

ملايين

د عثمان عبدالمعظم يوسف

١٨٠٠ - ٢٠١٠

الكنز الأكبر في الأثر بالمعروف والنهي عن المنكر

لعبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الصالح الدمشقي

٧٨٢ - ٨٥٦ هـ

لنيل درجة الدكتوراه

الجزء الأول

تحقيق ودراسة

محمد نور مصطفى الرهوان

إشراف

الدكتور راجح بن عبد الله يوسف

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م



الباب الرابع

فى بيان مايستحب

من الافعال

والاقوال

والاحوال

فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

فصل

[ينبغي على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أن يخلص النية لله عز وجل]

فأول ما يستحب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل لكل عامل أن يحدث في كل أمر، ونهي، وحركة، وسكون نية صالحة تخلص جهاده من شوائب الاكدار . والنية واجبة في العبادات القولية والفعلية أجماعاً .^(٢)

قال الخطابي : معنى النية : «قصدك الشيء بقلبك وقيل عزيمة القلب» .^(٣)

قال الله تعالى : {ان يريدوا اصلاحا يوفى الله بينهما} فجعل سبحانه النية سبب التوفيق، وهي عمل القلب، وعبوديته كما أن العمل عبودية الجوارح .^(٤)

(٥٣١) وفي الصحيحين والسنن الأربعة وغيرها من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى .^(٥)

-
- (١) في م : مخلص .
 (٢) مطموسة في ش .
 (٣) لم أجد هذا التعريف في معالم السنن ١٢٩/٣ لكن ذكره الكرمانى في شرحه على صحيح البخارى ١٨/١ ، ط/١ .
 (٤) النساء : ٣٥ .
 (٥) عمل القلب في ش مطموسة .
 ح (٥٣١) أخرجه البخارى في ك/بدء الوحي ١ ، ب/كيف كان بدء الوحي ١ ، ٢/١ . ومسلم في ك/الإمارة ٣٣ ، ب/انما الأعمال بالنية ٤٥ ، ١٥١٥/٢ . والترمذى في ك/فضائل الجهاد ٢٣ ، ب/ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا ١٦ ، ١٧٩/٤ . وأبو داود في ك/الطلاق ٧ ، ب/فيما عني به الطلاق والنيات ١١ ، ٦٥١/٢ . والنسائي في ك/الطهارة ١ ب/النية في الوضوء ٦٠ ، ٥٨/١ . وابن ماجه في ك/الزهد ٣٧ ، ب/النية ٢٦ ، ١٤١٣/٢ . وأحمد في المسند . ٤٠٠٢٥/١ .
 (٦) ص/١٠٤/م .

قال العلماء : معناه لاعمل الا بالنية لان هذا التركيب يفيد الحصر .

(٥٣٢) وفى صحيح مسلم وغيره من حديث أبى هريرة مرفوعا : ان الله لا ينظر الى صوركم ، وأموالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم .

(١) (٢)
فانما نظره سبحانه الى القلوب لانها مظنة النية ، وقد سبق فى الباب الاول .

(٥٣٣) من رواية المحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أنزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ، ثم يبعثون على نياتهم .

(٥٣٤) وروى الامام أحمد ، وابن ماجه من حديث (أبى هريرة مرفوعا : دائما يبعث الناس على نياتهم) .

(٣)
(٥٣٥) وروى ابن ماجه (من حديث) جابر مرفوعا : يحشر الناس على نياتهم .

ح (٥٣٢) أخرجه مسلم فى ك/البر والملة والآداب ٤٥ ، ب/تحريم الظن والتجسس والتنافس والتفاحش ونحوها ٩ ، ١٩٨٥/٣ ، وابن ماجه فى الزهد ٣٧ ، ب/القناعة ٩ ، ١٣٨٨/٢ . وأحمد فى مسنده ٥٣٩،٢٨٥/٢ .

(١) مطموسة فى ش .

(٢) الواو ساقطة من م .

ح (٥٣٣) أخرجه البخارى ك/٩٢ ، ب/١٩ ، ٩٨/٨ . ومسلم فى الجنة ٥١ ، ب/١٩ ، ٢٢٠٦/٣ . وأحمد فى المسند ٤٠/٢ . وقد سبق الحديث برقم ٢٧٣ .

ح (٥٣٤) أخرجه أحمد فى المسند ٣٩٢/٢ . وابن ماجه فى ك/الزهد ٣٧ ، ب/النية ١٤١٤/٢ . قال محققه فى الزوائد فى اسناده ليث بن سليم وهو ضعيف ويشهد له حديث جابر وقد رواه مسلم . اهـ وقد أورده السيوطى فى الجامع الصغير من حديث أبى هريرة وعزاه لابن ماجه وأشار له بالحسن . انظر فيض القدير ٧/٣ .

(٣) مابين قوسين : لم يذكر فى م .

ح (٥٣٥) أخرجه ابن ماجه فى الباب السابق برقم ٤٢٣٠ ، ١٤١٤/٢ .

(٥٣٦) وروى مسلم، وأحمد، والترمذى، وابن ماجه من حديث أم

سلمة مرفوعا : «يعود عايد بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا

كان ببيداء من الأرض خسف بهم. فقلت : يا رسول الله فكيف

(١) من كان كارها ؟ قال : يخسف به معهم. ولكنه يبعث يوم

القيامة على نيته .

(٤)

(٥٣٧) وروى الامام أحمد أيضا من حديث ابن مسعود/مرفوعا : ظ/١١٨

(٥)

«أكثر شهداء أمتى لأصحاب الفرش، ورب قتيل بين الصفيين

(٦)

الله أعلم به» .

(٥٣٨) وروى أيضا والنسائي من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا

«من غزا فى سبيل الله، ولم ينو الا عقالا، فله مائوى» .

(٥٣٩) وروى ابن أبى الدنيا فى كتاب الاخلاص والنية من حديث

عمر بن الخطاب مرفوعا : «انما يبعث المقتتلون على

(١) فى م : كاهرا .

(٢) مظموسة فى ش .

(٣) فى م : يبعث به .

ح (٥٣٦) أخرجه مسلم ك/٥٢ ، ب/١٢ ، ٢٢٠٩/٣ . والترمذى من

حديث صفية ك/٣٤ ، ب/٢١ ، ٤٧٨/٤ . وابن ماجه ك/٣٦ ،

ب/٣٠ ، ١٣٥١/٢ ، وأحمد فى المسند ٢٩٠/٦ . وقد تقدم

برقم ٢٧٦ .

(٤) فيها طمس فى ش .

(٥) فى م : جهداء .

(٦) أكثر كلمات هذا الحديث فى ش غير واضحة .

ح (٥٣٧) أخرجه أحمد فى المسند ٣٩٧/١ عن ابراهيم بن عبيد بن

رفاعة أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود

حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث

وقد ذكره الهيثمى فى المجمع ٣٠٢/٥ ثم قال رواه أحمد

هكذا ولم أره ذكر ابن مسعود وفيه ابن لهيعة وحديثه

حسن وفيه ضعف والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات . اهـ

ح (٥٣٨) أخرجه النسائي فى ك/الجهاد ٢٥ ، ب/من غزا فى سبيل

الله ولم ينو من غزاته الا عقالا ٢٣ ، ٢٤/٦-٢٥ . وقد

أورد السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه لأحمد والنسائي

والحاكم ورمز له بالصححة . اهـ انظر فيض القدير

١٨٤/٦ .

(١)
النيات .

(٥٤٠) روى الطبراني في الكبير من حديث سهل بن سعد الساعدي

مرفوعا : «نية المؤمن خير من عمله ، وعمل المنافق خير

من نيته ، فاذا عمل المؤمن عملا ثار في قلبه نور

(٢) (٥٤١) ورواه أيضا من حديث النواس بن سمعان مختصرا .

(٣) قال بعض العلماء : «قيل لأن النية تدوم الى آخر العمر

والعمل لا يدوم . وقيل لأن النية سر لا يطلع عليه الا الله

تعالى، والعمل ظاهر، ولعل السر أفضل لأنه فعل القلب، وعمل

الإشراف اشرف . وقيل لأن النية بمجرد ما أفضل من العمل

(٥)

بمجرد بل لا عبرة بالعمل الا بها .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «أفضل الأعمال اداء

ما افترض الله تعالى والورع عما حرم الله، وصدق النية فيما

عمل لله .

وكتب سالم بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز رحمة

(٦)

الله عليهما/ : اعلم أن عون الله تعالى للعبد على قدر

(١) انما يبعث المقتتلون : مطموسة في ش .

ح (٥٣٩) قال العراقي في تخريجه لأحاديث الأحياء : أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص والنية من حديث عمر باسناد ضعيف . اهـ الأحياء ٣٦٤/٤ .

ح (٥٤٠) المعجم الكبير ٢٢٨/٦ رقم ٥٩٤٢ . وقد أورده الهيثمي في المجمع ١٠٩٦١/١ ونسبه للطبراني في الكبير من حديث سهل بن سعد وقال رجاله موثقون الا حاتم بن عباد بن دينار الحرشي لم أر من ذكر له ترجمة .

(٢) النواس ابن سمعان بن خالد الكلابي أو الانصاري صحابي مشهور سكن الشام أخرج له الستة ماعدا البخاري فقد أخرج له في الأدب المفرد . تقريب ٣٠٨/٢ .

ح (٥٤١) قال العراقي في تخريجه لأحاديث الأحياء الحديث أخرجه الطبراني من حديث سهل بن سعد ومن حديث النواس بن سمعان وكلاهما ضعيف . ٣٦٣/٤ .

(٣) مختصرا قال : مطموسة في ش .

(٤) مكتوب على الهامش في م .

(٥) انظر الأحياء ٣٦٦/٤ .

(٦) ظ/١٠٤/م .

(١)
النية فمن تمت نيته تم عون الله له، وان نقصت نقص له
(٢)
بقدره» .

وقال عكرمة : «ان الله يعطى العبد على نيته ما لا يعطيه
على عمله لأن النية لارياء فيها .

وقال الحسن البصري رحمة الله عليه : انما حل أهل
الجنة في الجنة، وأهل النار في النار بالنيات» (٣) (٤)

وقال يونس بن عبيد : «انى لاحسب الناس لا يدخلوا الجنة
بفضل صوم ولا صلاة، ولكن يدخلوا الجنة بالنية والسنة والقصد
المالح» .

فينبغى للأمر بالمعروف الناهى عن المنكر أن ينزوى
إبادة المعاصي، وما يكره الله تعالى . وتنظيف البقاع من
المنكرات، وإعلاء كلمة الحق وإظهارها، والسعى في توبة أهل
الجرائم والآثام، وتخليص أديانهم، وأعراضهم من القاذورات
التي لا تليق .

ثم ينبغى للأمر بالمعروف الناهى عن المنكر، والمعلم
إخلاص النية في تعليم أحكام ربه تعالى وإصابة الحق، والصواب
(على لسانه، أو على لسان من خلق الله من عباده ووفقه
(٦)
له، ولا يختار بنيته أن يكون هو الذي يأتي بالصواب) في
(٧)
أقواله، وأفعاله، بل يختار إظهار الحق من أي جهة كان .
(٨)

-
- (١) ساقطة من م .
(٢) وقال عمر ... الخ الأحياء ٣٦٤/٤ .
(٣) الباء ساقطة من م .
(٤) ذكره الغزالي في الأحياء ٣٦٤/٤ .
(٥) في م : وتنظيف .
(٦) في ش : كلمة مطموسة .
(٧) مابين قوسين ساقط من م .
(٨) مطموسة من ش .

(٥٤٢) لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا يؤمن أحدكم حتى ص/١١٩

يحب لأخيه ما يحب لنفسه .

(١)

وكان السلف رضى الله عنهم يأتون بالمسائل العظيمة

والفوائد الجسيمة . ولا يريدون أن تنسب اليهم خوفا من الرياء

(٢)

والسمعة . وكانوا من ذلك براء لشدة اخلاصهم ومراقبتهم لربهم

فى أعمالهم .

(٣)

وقال الامام الشافعى رحمه الله : «وددت أن الناس

انتفعوا بهذا العلم ولا ينسب الى منه شيء . وقال أيضا :

(٤)

ماناظرت أحدا قط فأحببت أن يخطئ .. وقال أيضا : ما كلمت

(٥)

أحدا قط الا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية

من الله تعالى .

(٧)

(٦)

ونحن اليوم مع عدم اخلاصنا وقلة اليقين وكثرة الجزع

(٩)

(٨)

من الخلق والطمع فيما فى أيديهم من المال ، ومانتوقع عندهم

من الجاه والرياسة نحب أن نسمع مانلقه من الأمر والنهى

والتعليم ، ونخبر به ، ويصدر عنا . بل ينسب الينا من ذلك

(١٠)

ما يفعل غيرنا ، ويجريه الله على يديه من الخير . وان يشاع

ح (٥٤٢) متفق عليه من حديث أنس بن مالك فقد أخرجه البخارى

فى الايمان ٢ ، ب/من الايمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه

٧ ، ٩/١ . ومسلم فى ك/الايمان ١ ، ب/الدليل على أن من

خمال الايمان ... ١٧ ، ٦٧/١ .

(١) فى م : العظمة .

(٢) مطموسة فى ش .

(٣) رحمه الله : لم تذكر فى م .

(٤) فى م : وأحببت .

(٥) فى م : ما كلمت أحدا .

(٦) فى م : والحق .

(٧) فى م : الاصفاء .

(٨) فى ش : فيها .

(٩) فى م : وما يتوقع .

(١٠) مطموسة فى ش .

(١) عنا كل ذلك ويذاع فى الاقطار ، فاذا قيل عن احدنا ان فلانا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، أو عالم، أو صاحب فهم، وموهب (٢) عليه نفسه أن ذلك حق، وأن الأمر كما قالوا، فمثل هذا مثل (٣) نائم يرى فى منامه /مايسره. ويعجبه فيفرح، ويسر، ويخيل اليه (٤) (٥) أن ذلك حق ثم ينتبه من نومه فلا يجد شيئاً مما رآه. فكذلك هذا لما رأى وسمع ما قيل عنه حسب نفسه كما قالوا. فلو تيقظ من هذه السنة والغفلة التى وقع فيها، ونظر الى ماميز الله به العلماء المتقدمين والأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر (٦) من الهمم العالية، والأفهام السامية والتقوى المتين (٧) واتباعهم فى أمورهم سيد المرسلين لتلاشى عنده ما هو فيه وما نسب اليه ووجدده قطرة من بحر لكثرة ما يجد عند من تقدمه من الفضائل والصفات الجميلة، وما يجد فى نفسه من التقصير والتلبيس بالصفات الذميمة والله أعلم .

فصل

[فى أثر النية المالحة]

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر القائم فى حدود (٨) الله بمنزلة الطبيب الذى يسقى الدواء الكريه الذى يرجو به (٩)

-
- (١) فى م : من .
 (٢) وموهب عليه : مطموسة فى م .
 (٣) فى م : الأمر بالمعروف .
 (٤) م/١٠٥/م .
 (٥) فى م : ها .
 (٦) والتقوى المتين : مطموسة فى ش .
 (٧) مطموسة فى م .
 (٨) لفظ الجلالة : لم يذكر فى م .
 (٩) الدواء الكريه : مطموسة فى ش .

(١)
الشفاء للمريض من دائه، ويقطع الاعضاء المتأكلة وبالحجامة
وقطع العروق بالفساد. ونحو ذلك وما يدخله عليه من المشقة
ينوى/له به الراحة فى الآخرة. فعلى هذا شرعت الحدود ، فاذا (٢)
كانت نيته باقامتها اظهر طاعة الله، وأن تنقص معصيته من
الارض كانت نية سالحة، وقصدا حسنا. وحصل له حينئذ النمر
والظفر .

قال أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله :
وهكذا ينبغي أن تكون نية ولى الأمر فى اقامتها فانه متى (٤)
كان قصده صلاح الرعية، والنهى عن المنكرات بجلب المنافع
اليهم، ودفع المضار عنهم، وابتغى بذلك وجه الله تعالى كانت (٥)
نية سالحة، وسببا لتيسير أسباب الخير عليه، وتعظيم حرمة
وزيادة هيئته، ويرضى المأمور بالمعروف المنهى عن المنكر
والمحدود غالبا اذا قام عليه الحد بهذه النية .

كما روى عن عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه : انه
كان نائبا للوليد بن عبد الملك على مدينة النبى صلى الله
عليه وسلم قبل أن يلى الخلافة، وقد ساسهم سياسة سالحة. فقدم
الحجاج من العراق، وقد ساسهم سوء العذاب. فسأل أهل المدينة
عن عمر كيف هيئته فيكم ؟ قالوا : مانستطيع أن ننظر اليه
هيبة له . قال : كيف محبتكم له ؟ قالوا : هو أحب الينا من
أهلينا . قال : فكيف أدبه فيكم ؟ قالوا : ما بين الثلاثة
أسواط الى العشرة . قال الحجاج : هذه هيئته وهذه محبته

(١) مطموسة فى ش .
(٢) له به : غير واضحة فى ش .
(٣) مطموسة فى ش .
(٤) فى م : وفى .
(٥) فى النسختين : وابتغا .

(١) وهذا أدبه/فهذا أمر من السماء .

وروى أبو عبد الله الحاكم في تاريخه بسنده عن وكيع
قال : سمعت سفيان الثوري يقول : لا يتقى أحد إلا اتقاه الناس
شاؤا أم أبوا .

وقال أبو عمر بن عبد البر في كتابه بهجة المجالس :
كان يقال : «من خاف الله خاف منه كل شيء ومن لم يخف الله
خافه كل شيء» . انتهى . (٣)

(٤) وقد روى أبو الشيخ بن حبان الاصبهاني في كتاب الثواب
(٥) بسنده عن واثلة بن الأسقع مرفوعا : «من خاف الله عز
وجل خوف الله منه كل شيء» ومن لم يخف الله خوفه الله
(٦) من كل شيء» . (٧)

(٥٤٤) ورواه الحكيم الترمذي ولفظه : «من اتقى الله عز وجل
أهاب الله منه كل شيء» ومن لم يتق الله أهابه الله من
كل شيء» .

قال الترمذي الحكيم : قال ابن عباس أو غيره : «والله
(٨) لدرة عمر كانت أهيب في صدور الناس من سيوف غيره» .

-
- (١) ظ/١٠٥/م .
(٢) اتقاه : مصححة على الهامش في م .
(٣) ٣٧٩/١ .
(٤) حيان بالياء : كذا في هامش م .
(٥) مطموسة في ش .
(٦) ومن لم : مطموسة في ش .
(٧) خوفه الله من : مطموسة في ش .
ح (٥٤٣) أورده العراقي في تخريج أحاديث الأحياء عند تخريجه
الحديث القادم معنا برقم ٥٤٦ ونسبه إلى أبي الشيخ من
حديث واثلة ثم قال وللعقيلي في الضعفاء نحوه من حديث
أبي هريرة وكلاهما منكر . اهـ الأحياء ١٤٥/٢ .
ح (٥٤٤) نوادر الأصول ص ١٦٠ وقد أورده السيوطي في الجامع
المغير من حديث واثلة وعزاه للحكيم ورمز له بالضعف .
اهـ انظر فيض القدير ٢٧/٦ .
(٨) أورده في نوادر الأصول في الأصل الرابع والعشرون
والمائة في ضغطة القبر وعذابه ص ١٦٠ .



(٥٤٥) وروى الحكيم الترمذى أيضا بسنده عن ابن عمر رضى

الله عنهما : « أنه خرج فى سفر له ، فاذا جماعة على طريق

فقال : ماهذه الجماعة ؟ قالوا : أسد قطع الطريق .

قال : فنزل فمشى اليه حتى بعده ، ونحاه عن الطريق . ثم ص/١٢٠

قال : ماكذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما

يسلط على ابن آدم من يخافه ابن آدم قال : ولو أن ابن

آدم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه غيره .»

(٦) (٥٤٦) وروى عن محمد بن صالح قال : «كنت عند حماد بن سلمة

وليس فى البيت الا حصير هو جالس عليها ، ومصحف يقرأ فيه

ومطهرة يتولها منها . فبينما أنا عنده اذ دق الباب ، فاذا

هو محمد بن سليمان ، فأذن له فدخل وجلس بين يديه ثم

قال : مالى اذا رأيتك امتلات منك رعبا قال : لأنه عليه

الصلاة والسلام قال : ان العالم اذا اراد بعلمه وجه

الله هابه كل شىء وان اراد أن يكنز به الكنوز هاب من

كل شىء . ثم عرض عليه أربعين ألف درهم قال تأخذها

(١١) (١٢)

(١) إنما يسلط على : مطموسة فى ش .

(٢) ساقطة من م .

(٣) فى م : يخاف .

(٤) ابن آدم : ساقطة من م .

(٥) ساقطة من م .

ح (٥٤٥) نوادر الأصول ص ٢٧٠ وقد أورد معنى الحديث السيوطى

فى الجامع الصغير من طريق ابن عمر ولم يذكر درجته .

انظر فيض القدير ٧/٣ .

(٦) ، (٧) مطموسة فى ش .

(٨) ابن على العباسى أبو عبد الله أمير البصرة وليها فى

أيام المهدي وعزل عنها سنة ١٦٤هـ ثم أعاده الرشيد

وزوجه أخته العباسية بنت المهدي سنة ١٧٢هـ واستمر على

ولايتها الى أن توفى عام ١٧٣هـ وقد كانت ولادته فى

الحميمة من أرض البلقاء عام ١٢٢هـ . انظر الاعلام

١٤٨/٦ .

(٩) فى ش : ودخل .

(١٠) مطموسة فى ش .

(١١) ساقطة من م .

(١٢) فى م : فأخذها .

(١) تستعين بها قال : ارددها الى من ظلمته بها . قال
والله ما اعطيتك الا ما ورثته . قال : لاحاجة لى فيها .
قال : فتأخذها فتقسمها . قال لعلى ان عدلت فى قسمها
ان يقول بعض من لم يرزق منها انه لم يعدل فى قسمتها
فيأثم فأزوها عنى .
(٣)
وأما اذا كان غرض الأمر بالمعروف الناهى عن المنكر
العلو على الناس ، واقامة رياسته ليعظموه ، أو يبذلوا له
ما يريد من الأموال انعكس عليه مقصوده ، وتعمست الاسباب دونه
وقلت/حرمته ، وتناقضت هيئته فى الدنيا ، ولم يكن له فى الآخرة
من نصيب .
قال الله تعالى : { تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا } أى لا يريدون رفعة وتكبيرا
على المؤمنين ولا يجزعون من ذل الدنيا ولا ينافسون فى عزها .

-
- (١) مكررة فى م .
(٢) بعد قوله منها : فى م : بهى .
ح (٥٤٦) ذكر هذه الرواية بتمامها الغزالي فى الاحياء . قال
العراقى : حديث حماد بن سلمة مرفوعا هذا معضل وروى
أبو الشيخ بن حيان فى كتاب الثواب من حديث واثلة بن
الاسقع من خاف الله . تقدم برقم ٥٤٣ . وللعقيلي فى
الضعفاء نحوه من حديث أبى هريرة وكلاهما ضعيف . اهـ
الاحياء ١٤٥/٢ .
(٣) مكتوبة على الهامش فى م .
(٤) فى م : فى .
(٥) فى م : فأقامه .
(٦) ص/١٠٦/م .
(٧) مكتوب على الهامش فى م : برمته . حرمته .
(٨) القصص : ٨٣

فصل

[فى استحباب تحلى الأمر بالمعروف
بالعلم والورع وحسن الخلق]

ومما يستحب للأمر بالمعروف الناهى عن المنكر أن يكون
(١)
عالما ، ورعا ، حسن الخلق .

أما العلم : فليكن عالما بمواقع الأمر والنهى، وحدوده
ومجاريه ، ويقتصر على حد الشرع فيه ليدفع به جهل الجاهلين .
والا كان ما يفسده أكثر مما يملحه .

(٥٤٧) وقد روى أبو محمد الخلال بإسناده عن أسامة بن زيد
رضى الله عنه قال : «قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لا ينبغي لأحد أن يأمر بالمعروف حتى يكون فيه
(٢)
ثلاث خصال/ عالما بما ينهى ، رفيقا فيما يأمر ، رفيقا
١٢٠/ظ فيما ينهى .»

(٣)
فقد حلف أبو الفرج بن الجوزى فى بعض مصنفاته بالله
العظيم : أن ما أحد أخطاه العلم الا كان ما يفسد أكثر مما يملح
(٤)
فى دينه ، ودنياه ، ولم يدعه الجهل يرشد الى خير .

(٥)
وجاء فضل العلم فى غير ماموضع من القرآن الكريم ومن
حديث النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد عد شيخ مشايخنا عبد القادر الكيلانى قدس الله

(١) مظموسة فى ش .

(٢) مظموسة فى ش .

ح (٥٤٧) ذكره الخلال فى كتابه الأمر بالمعروف والنهى عن
المنكر من حديث سفيان الثورى ولم يرفعه ص ٤٦ رقم ٣٢ .

(٣) ابن الجوزى : مظموسة فى ش .

(٤) ما يفسد أكثر مما : مظموسة فى ش .

(٥) فضل العلم : مظموسة فى ش .

روحه أول شرائط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أن يكون
 الأمر عالما بما يأمر وينهى . وكذلك قال غيره .^(١)^(٢)
 وقد سبق في الباب الثاني في قول أبي الوفا بن عقيل^(٣)
 رحمه الله من لم يعلم أن الفعل الواقع من أخيه المسلم^(٤)
 جائز في الشرع ، أم غير جائز ؟ فلا يحل له أن يأمر ولا ينهى .^(٥)^(٦)
 قال ابن مفلح : « فهذا يقتضى أنه لا انكار الا مع^(٧)
 العلم . »

وقال بعضهم : وإنما يدرك امكان الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر بالعلم لأن العلم يرشد الى مواقع بذل المعروف
 والفرق بينه وبين المنكر ، وترتيبه في وضعه مواضعه ،^(٨)
 فلا يضيع الغضب موضع الحلم . وعكسه . ولا العجلة موضع الاناة
 والتؤدة . وعكسه . بل يعرف مواقع الخير والشر ومراتبها وموضع
 كل خلق أين يضعه وأين يحسن استعماله . فالعلم أكبر العون
 على نيل كل مطلوب من خير الدنيا والآخرة ، والأمر الناهي بغير
 علم مسدودة عليه سبل الهدى ، والفلاح مغلقة عنه أبوابها لأن
 العلم هو الركن الأعظم والسنن الاقنوم .^(٩)^(١٠)
 وأما الورع : فهو التوقف في كل شيء ، وترك الاقدام عليه
 الا باذن الشرع . فذلك العز الأكبر ، والغنى الخالص ، والملك

-
- (١) الغنية ٥١/١ .
 (٢) مكررة في م .
 (٣) ص ٤٨٠ .
 (٤) لم يعلم : مظموسة في ش .
 (٥) مظموسة في ش .
 (٦) الآداب الشرعية ١٨٥/١ .
 (٧) المرجع السابق .
 (٨) في ش : يفيض .
 (٩) في م : وإنما .
 (١٠) مظموسة في ش .

العظيم والفخر الجليل، واليقين الصافي، والتوكل الشافي
المحيح ، (فالورع أساس العبادة ونتيجة الزهد الذي عليه
(١)
مبنى الإرادة) .

وقد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة على استحبابه
مطلقا .

(٢)
قال الله تعالى : {وتحسبونه هينا وهو عند الله /
(٣)
عظيم} .

(٤)
وقال تعالى : {ان ربك لبالمرصاد} .

(٥٤٨) وفي الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي من

حديث النعمان بن بشير/رضي الله عنهما قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ان الحلال بين
وان الحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من
الناس. فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى
(٦)
يوشك أن يقع فيه - ألا ولكل ملك حمى، ألا وان حمى الله
محارمه، ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

(١) مابين قوسين مكتوب على الهامش في ش .

(٢) ظ/١٠٦/م .

(٣) النور : ١٥

(٤) الفجر : ١٤

(٥)، (٦) مظموسة في ش .

ح (٥٤٨) أخرجه البخاري في ك/الايمان ٢ ، ب/فضل من استبرأ
لدينه ٣٩ ، ١٩/١ . ومسلم في ك/المساقاة ٢٢ ، ب/أخذ
الحلال وترك الشبهات ٢٠ ، ١٢١٩/٢ . وأبو داود في
ك/البيوع ١٧ ، ب/اجتناب الشبهات ٣ ، ٦٢٤/٣ .
والترمذي في ك/البيوع ١٢ ، ب/ما جاء في ترك الشبهات ١
٥١١/٣ . والنسائي في ك/البيوع ٤٤ ، ب/اجتناب الشبهات
٢ ، ٢٤١/٧ . وأخرجه ابن ماجة أيضا في ك/الفتن ٣٦ ،
ب/الوقوف عند الشبهات ١٣١٨/٢ .

روى هذا الحديث بالفاظ متعددة متقاربة لكن اقتضرت
ها هنا على لفظ المحيحين .

قال العلماء : هذا أحد أحاديث الاسلام التى عليها
مداره مجمعين على جلالته وعظم موقعه .

وقال جماعة هو ثلث الاسلام ، وان الاسلام يدور عليه .

(٥٤٩) وعلى حديث : «انما الاعمال بالنيات» .

(٥٥٠) وحديث «من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه» .

وسبب عظم موقعه انه صلى الله عليه وسلم نبه فيه على

ملاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها ، وانه ينبغي (١) أن يكون

حلالا ، وأرشد الى معرفة الحلال ، وانه ينبغي (٢) ترك الشبهات

فانه سبب لحماية دينه وعرضه واستبراء أى حصل البراءة (٣)

لدينه ومن الذم الشرعى وصان عرضه عن كلام الناس فيه . (٤)

والله أعلم . (٥)

(٥٥١) وفى المحيحين أيضا من حديث أنس بن مالك رضى الله

عنه «أن النبى صلى الله عليه وسلم وجد تمرة فى الطريق

ج (٥٤٩) أخرجه الستة وغيرهم وقد تقدم برقم ٥٣١ .

ج (٥٥٠) أورده السيوطى فى الجامع الصغير من حديث أبى هريرة

وعزاه للترمذى وابن ماجة ، ومن حديث الحسين بن على

وعزاه لأحمد والطبرانى فى الكبير ، ومن حديث أبى بكر

وعزاه للحاكم فى الكنى ، ومن حديث أبى ذر وعزاه

للشيرازى ، ومن حديث على وعزاه للطبرانى فى الأوسط ، ومن

حديث الحرث بن هشام وعزاه لابن عساكر ورمز له بالصحة

فيض القدير ١٢/٦ .

(١) مابن قوسين ساقط من م .

(٢) أى حصل : مكررة فى م .

(٣) فى م : البر له .

(٤) فى م : فمان .

(٥) راجع شرح النووى على صحيح مسلم ٢٧/١١ .

فقال : لولا أنى أخاف أن تكون من المدقة لاكلتها)).

(٥٥٢) وروى الترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه من حديث

(١)

الحسن بن على بن رضى الله عنهما قال : «حفظت من رسول

الله صلى الله عليه وسلم : دع ما يريبك الى ما لا يريبك».

قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(٥٥٣) ورواه الطبرانى بنحوه من حديث واثلة بن الأسقع ،

(٢)

وزاد فيه قيل : «فمن الورع ؟ قال : الذى يقف عند

الشبهة) .

قال العلماء : معناه اترك ماتشك فيه ، وخذ مالا شك فيه .

(٥٥٤) وروى الترمذى وابن ماجه ، والحاكم من حديث عطية بن

عروة السعدى مرفوعا : «لا يبلغ العبد أن يكون من

(٣)

ظ/١٢١

المتقين حتى يدع/مالا باس حذرا لما به بأس».

ح (٥٥١) أخرجه البخارى فى ك/البيوع ٣٤ ، ب/ما ينفذه من

الشبهات ٤ ، ٥/٣ . ومسلم فى ك/الزكاة ١٢ ، ب/تحريم

الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله

٧٥١/١ .

(١) الحسن بن على بن أبى طالب سبط رسول الله صلى الله

عليه وسلم والولد الأكبر لفاطمة الزهراء رضوان الله

عليهم جميعا ولد فى المدينة سنة ٣هـ ، بايعه أهل

العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه عام ٤٠هـ وتنازل عن

الخلافة لمعاوية عام ٤١هـ . توفى بالمدينة عام ٥٠هـ .

انظر الاعلام ١٩٩/٢ .

ح (٥٥٢) أخرجه البخارى فى ك/البيوع ٣٤ ، ب/تفسير المشتبهات

قال قال حسان بن أبى سنان ثم ذكره ٣ ، ٤/٣ .

والترمذى فى صفة القيامة ٣٨ ، ب/٦٠ ، ٦٦٨/٤ . وأحمد

٤٤٢/٣ ولم أعثر عليه عند النسائى . وابن حبان . انظر

الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، ط/دار الكتب العلمية

٥٢/٢ .

(٢) فى م : من .

ح (٥٥٣) ذكره العيشمى فى المجمع ٢٩٤/١٠ وقال : رواه أبو

يعلى والطبرانى وفيه عبيد بن القاسم وهو متروك .

(٣) حذرا لما به بأس : مكتوبة فى م على الهامش .

ح (٥٥٤) أخرجه الترمذى فى ك/القيامة ٣٨ ، ب/١٩ ، ١٣٤/٤

وقال عنه حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه .

وأخرجه ابن ماجه فى ك/الزهد ٣٧ ، ب/الورع والتقوى ٢٤

١٤٠٩/٢ . والحاكم فى صحيحه ٣١٩/٤ وقال عنه صحيح

الاسناد وأقره الذهبى .

قال الترمذى : حديث حسن . وقال الحاكم : صحيح

الاسناد .

(١)

(٥٥٥) وفى المعاجم الثلاثة للطبرانى من حديث ابن عمر

مرفوعا : «أفضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع» .

(٢)

(٥٥٦) وروى أيضا فى الكبير من حديث ابن عباس مرفوعا : «أفضل

(٣)

العلم أفضل من فضل العبادة ، وملاك الدين الورع» .

(٤)

(٥٥٧) وروى أبو القاسم اسماعيل فى الترغيب والترهيب بسنده

(٥) (٦)

عن علقمة بن مرشد عن سلمان الفارسى مرفوعا : «جلساء

الله تعالى غدا أهل الورع، والزهد فى الدنيا» .

(٥٥٨) وبسنده عن عبد الله بن عباس مرفوعا : «قال الله

(٧)

تعالى لموسى عليه السلام لم يتقرب الى المتقربون بمثل

الورع» .

(١) فى ش : الثلاثة .

ح (٥٥٥) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد من حديث ابن عمر رضى الله عنه ونسبه للطبرانى فى الثلاثة وقال : وفيه محمد ابن أبى لیلی ضعفوه لسوء حفظه .

(٢) مطموسة فى م .

(٣) م/١٠٧/ص .

ح (٥٥٦) المعجم الكبير ٣٨/١١ رقم ١٠٩٦٩ وقد ذكره الهيثمى

فى المجمع ١٢٠/١ وقال : وفيه سوار بن مصعب ضعيف جدا .

(٤) فى م : (وقال أبو القاسم فى الترغيب والترهيب من

حديث ابن مرفوعا الفصل العبادة) ثم شطب عليه ثم قال

وروى أسعد فى الترغيب .

(٥) فى م : زيد .

(٦) علقمة بن مرشد الحضرمى أبو الحارث الكوفى ثقة من

السادسة . أخرج له الستة . تقريب ٣١/٢ .

ح (٥٥٧) رواه الأصفهاني فى الترغيب والترهيب ط/ق/١٨٠ وقد

أورده السيوطى فى الجامع الصغير من حديث سلمان وعزاه

لابن لال ورمز له بالضعف . قال المناوى ورواه عن سلمان

الفارسى أيضا الديلمى باسناد ضعيف . انظر فيض القدير

٣٥٠/٣ .

(٧) فى م : مثل .

ح (٥٥٨) أورده الأصفهاني فى الترغيب ط/ق/١٨٠ .

(١)
(٥٥٩) وبسنده عن عتبة بن ضمره بن حبيب رحمة الله عليه قال
«لا تعجبنكم كثرة صلاة امرئ، ولا صيامه، ولكن انظروا الى
ورعه. فان كان ورعا مع ما رزقه الله من العبادة فهو
عبد الله حقا».

(٥٦٠) وروى الامام أحمد في كتاب الزهد بسنده عن الحسن
البصري رحمة الله عليه أنه كان يقول : «ان من أفضل
العمل بعد الفرائض الورع والتفكير».

(٥٦١) وبسنده عن مطرف بن عبد الله قال : سمعت سعيد بن
المسيب يقول : «أفضل العلم خير من فضل العمل وخير
دينكم الورع».

(٥٦٢) ورواه الطبراني في الأوسط من حديث حذيفة بن اليمان
مرفوعا . وكذلك البزار قال المنذرى : اسناده حسن .
(٥٦٣) وروى أبو القاسم اسماعيل الأصبهاني في الترغيب
والترهيب بسنده عن الحسن البصري في قوله تعالى :

(١) ابن مهيب الزبيدي بضم الزاي الحمصي صدوق من السابعة
أخرج له أبو داود في القدر . تقريب ٤/٢ .
(٢) لفظ م : لا يعجبنكم صلاة كل امرئ .
أ (٥٥٩) أورده الأصبهاني في الترغيب ظ/ق/١٨٠ .
أ (٥٦٠) لم أجده في الكتاب المطبوع من الزهد .
أ (٥٦١) لم أجده في الكتاب المطبوع من الزهد وقد ورد
مرفوعا كما سيأتى في الحديث القادم .
ج (٥٦٢) ذكره المنذرى في الترغيب والترهيب ٩٣/١ رقم ٤
وعزاه للطبراني في الأوسط والبزار باسناد حسن وقد
أورده السيوطي في الجامع الصغير بلفظ : فضل العلم
أحب الى من فضل العبادة وخير دينكم الورع . وعزاه
للبزار والطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك من
حديث حذيفة والحاكم في المستدرك أيضا من حديث سعد
ورمز له بالصححة . قال المناوي رحمه الله : قال
المنذرى اسناده لا بأس به وقال في موضع آخر حسن . اهـ
فيض ٤/٤٣٤ .

(١) {يؤتى الحكمة من يشاء} قال : الورع .

ودخل الحسن أيضا مكة فرأى غلاما من أولاد على بن أبى طالب كرم الله وجهه . قال وقد أسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس فوقف عليه الحسن فقال : ممالك الدين ؟ فقال : الورع فقال : ما آفة الدين ؟ قال : الطمع . فتعجب الحسن منه .^(٢)

قال شيخ مشايخنا محيى الدين عبد القادر الكيلانى قدس الله روحه : «والورع ثلاث درجات ، ورع العوام ، (وهو ورع عن الحرام) والشبهة . وورع الخواص : وهو عن كل ما للنفس والهوى فيه حظ . وورع خواص الخواص، وهو عن كل ما لهم فيه م/١٢٢^(٣) ارادة ورؤية، .^(٤)

فصل

[فى لزوم تحلى الأمر بالمعروف بالاعراض

عما فى ايدى الناس وقطع الطمع عنهم]

(٥) ويتأكد لزوم الورع للأمر بالمعروف الناهى عن المنكر لاسيما بالاعراض عما فى ايدى الناس بقطع المطامع لأنها مذهب للهيبة حيث كان غضبه لغرض دنيوى، وكذلك سروره فان الطمع

-
- (١) البقرة : ٢٦٩
ح (٥٦٣) الترغيب والترهيب ظ/ق/١٨٠ . وأورده فى الغنية عن الحسن أيضا ١٣١/١ .
(٢) الرسالة القشيرية لأبى القاسم عبد الكريم القشيري تحقيق د. عبد الحليم محمود ، محمود بن الشريف . دار الكتب الحديثة ٣١٩/١ .
(٣) مابين قوسين ساقط من م .
(٤) انظر الغنية ١٣١/١ .
(٥) مطموسة فى ش .

تعلق النفس بادراك مطلوب تعلقا قويا، وهو أشد من الرجا لأنه
لا يحدث الا عن قوة رغبة وشدة ارادة فاذا/اشتد صار طمعا. واذا
ضعف كان رغبة ورجاء .

(٥٦٤) وروى ابن ماجه والحاكم وغيرهما من حديث أبى أيوب
الأنصارى رضى الله عنه: (أن رجلا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال : يا رسول الله أوصنى وأوجز فقال :
عليك باليأس مما فى أيدي الناس ، وإياك والطمع فإنه
الفقر الحاضر). الحديث .

ورواه أبو الشيخ ابن حيان الأصفهاني فى كتاب الامثال .
ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب القناعة، من حديث اسماعيل
الأنصارى عن أبيه، عن جده ، وقد تقدم فى الباب الثانى .
والله أعلم .

قال وهيب بن الورد من أراد شهوات الدنيا فليتها
للذل .

(وأنشدوا :

بلوت بنى الدنيا فلم أر فيهم

(٥) (٦)

سوى غادر، والغدر حشو اهابه

(١) ساقطة من م .

(٢) ظ/١٠٧/م .

(٣) فى م : يرسول .

(٤) فى م : الضار .

ح (٥٦٤) لم أجده عند ابن ماجه وقد رواه الحاكم فى المستدرک
عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص وقال عنه
محيى واقره الذهبى على ذلك وقد ذكره الهيثمى فى
المجمع وعزاه للطبرانى وقال رجاله رجال الصحيح ٢٢١/٤
ورواه الشيخ أبو حيان فى الامثال من حديث أبى أيوب
١٣٩/١ .

(٥) فى ش : سو غادر .

(٦) مطموسة فى ش .

- (١) فجردت من كنز القناعة صارما
(٢) فطبعت ابائى عنهم بدمائه
(٣) فلاذا يرانى واقفا فى طريقه
(٤) ولاذا يرانى قاعدا عند بابه
وقد روى عن على العطار قدس الله روحه قال : مرنا
(٥) بالبصرة فى بعض الشوارع، واذا مشايخ قعود ومبيان يلعبون
(٦) فقلت : أما تستحيون من هؤلاء المشايخ ؟ فقال صبى من بينهم
(٧) هؤلاء المشايخ قل ورعهم، فقلت هيبتهم .
(٨)
قال بعض السلف : ومن آداب الأمر بالمعروف والنهى عن
المنكر تقليل العلائق حتى لا يكثر خوفه، وقطع المطامع من
(٩) الخلائق حتى تزول عنه المداينة .
(٥٦٥) وفى المعجم الوسيط لأبى القاسم الطبرانى وصحيح
الحاكم من حديث سهل بن سعد رضى الله عنه فى حديث
طويل ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم : «عز
المؤمن استغناؤه عن الناس».

-
- (١) فى م : فجرت .
(٢) فى م : ابائى .
(٣) فى م : فلا ترانى .
(٤) مابين قوسين مكتوب على الهامش فى ش .
(٥) مدينة بالعراق تقع على الضفة اليمنى من شط العرب وهى
ميناء العراق الرئيسى تبعد ١١٨ كم عن الخليج العربى
مصرت فى زمن الخليفة عمر بن الخطاب . اهـ حدائق
الانوار ١٢٨٤/٣ .
(٦) فى م : هذه .
(٧) فقال صبى : مطموسة فى ش .
(٨) اهـ الغنية ١٣٢/١ ، الرسالة القشيرية ٣١٨/١ .
(٩) انظر الاحياء ٣٣٤/٢ .
ح (٥٦٥) أخرجه الحاكم فى المستدرک ٣٢٥/٤ وقال عنه صحيح
واقره الذهبى على ذلك . وأبو نعيم فى الحلية ٢٥٣/٣
والقضاعى فى المسند ٤٣٥/١ رقم ٧٤٦ . قال فى السخاوى
فى المقامد الحسنة : رواه الطبرانى فى الأوسط واللفظ
له والقضاعى والشيرازى قال جاء جبريل الى النبى =

ورواه أبو الشيخ في كتاب الثواب وأبو نعيم في الحلية
قال الحاكم صحيح الإسناد وجعله القضاة في مسند الشهاب من
قول النبي صلى الله عليه وسلم .
(١)
وانشد أبو حازم المدني :
الدهر أدبني والصبر رباني
(٢)
والقوت أقنعني واليأس أغنانني

ظ/١٢٢

/واحكمتني من الأيام تجربة
(٣)
حتى نهيت الذي قد كان ينهاني
(٤)
(٥٦٦) /وفى جامع الترمذي وغيره من حديث جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال : ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه
(٥) (٦)
وسلم بعبادة واجتهاد وذكر آخر برعة . فقال النبي صلى
(٧) (٨)
الله عليه وسلم : (لا يعدل بالبرعة شيء) .
البرعة : بكسر الراء من الورع ، وهو الكف عن الحرام

= صلى الله عليه وسلم وقال : يا محمد عش ماشئت فانك ميت
واعمل ماشئت فانك مجزي به ، وأحب ماشئت فانك مفارقه
واعلم أن شرف المؤمن قيامه الليل وعزه استغناؤه عن
الناس . وهو عند أبي الشيخ وأبي نعيم وغيرهما
كالحاكم وصححه أسناده وحسنه العراقي . اهـ بتصريف من
المقاصد ص ٢٨٤ .

- (١) في م : وأنشدوا .
- (٢) في ش : افتقني .
- (٣) في م : زيادة بعد قوله ينهاني : (وغيره من غيره) .
حنكتني نوائب الدهر حتى
عرفتني طرق الارشادي) . اهـ
- وقد ذكر الكلام موصولا .
- (٤) م/١٠٨/م .
- (٥) في م : وذاخر .
- (٦) في م : برعة .
- (٧) في ش : ألا لا يعدل . ولفظ الترمذي : لا تعدل .
- (٨) كذا في النسختين . ولفظ الترمذي : (لا تعدل بالبرعة)
فقط .
- ح (٥٦٦) أخرجه الترمذي في صفة القيامة ٣٨ ، ب/٦ ، ٦٦٩/٤
ولم أقف عليه عند غيره .

ثم التخرج منه يقال ورع، الرجل، يرع بالكسر فيهما، ورعا فهو ورع وتورع من كذا، استعير للكف عن المباح، والحلال اذا كان يؤدي الى الوقوع في الشبهات، والله أعلم .

(٥٦٧) وقد روى البيهقي في شعب الايمان بسنده عن أحمد بن (١)

أبي الحواري قال : سمعت عوام بن سميع قال : كان

سليمان الخواص يمر باللحام يأخذ منه لقط له، فمر به (٢)

فاذا هو يكلم امرأة قال تقول له نفسه يا سليمان من (٣)

اجل قط تمسك عن الكلام، فجاء الى منزله فأخرج القط

فطردها، ثم صار الى اللحام من الغد فوعظه .

(٤)

هذه رواية البيهقي .

وذكر القصة أبو حامد الغزالي وزاد بعد ذلك فقال له

(٥)

القصاب لا أعطيتك بعد هذا شيئا لسنورك فقال : « ما أنكرت عليك

(٦)

الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع منك .

(٧)

وروى الحافظ أبو نعيم بسنده عن خلف بن تميم الكوفي

قال : سمعت سفيان الثوري يقول : ان الرجل ليستعير من

(٨)

السلطين الدابة، أو السرج، أو اللجام، فيتغير قلبه لهم .

(١) أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي يكنى أبا الحسن بن أبي الحواري ثقة زاهد مات سنة ٢٤٦هـ — أخرج له أبو داود وابن ماجه . التقريب ١٨/١ .

(٢) ساقطة من م .

(٣) في م : يا سليمان .

(٤) الشعب باب في الأمر بالمعروف ٤١/١/١ .

(٥) في م : بعدها .

(٦) الاحياء ٣٣٤/٢ .

(٧) ابن أبي عتاب أبو عبد الرحمن الكوفي نزيل المصيمة

صدوق عابد مات سنة ٢٠٦هـ أخرج له النسائي وابن ماجه

تقريب ٢٢٥/١ .

(٨) الحلية ٤١/٧ .

وروى أبو بكر الخلال بسنده عن ميمون بن مهران أن عبد
 الملك بن عمر بن عبد العزيز قال له : «يا أبة ما يمنعك أن
 تمضي لما تريده من العدل، فوالله ما كنت أبالي لو غلت بي
 وبك القدور في ذلك . قال : يا بني اني انما أروض الناس
 رياضة الصعب، اني أريد أن أحيي الأمر من العدل . فأؤخر ذلك
 حتى أخرج معه طمعا من طمع الدنيا، فينفروا من هذه ويسكنوا
 لهذه» .^(٤)

قال بعضهم : من لم يقطع الطمع من الخلق لا يقدر على
 الإنكار بيده ولا بلسانه لعجزه .^(٥)

وقال أكثم بن صيفي رحمه الله : ما يؤني اني مكتف من
 أمر الدنيا قليل له : ولم ؟ قال : أخاف عادة العجز وصدق/
 رحمه الله لأن العاجز ذليل لا يتمكن/ من إزالة المنكرات ولا من^(٦)

غيرها . وقال بعض السلف ينبغي أن يكون الأمر بالمعروف

(١) أمير أموى عاش ملازما أباه ومات قبيل وفاته . قال ابن
 عبد الحكم أعان الله عمر بثلاثة أحدهم ابنه ولما ولي
 عمر الخلافة قال له عبد الملك وذكر القول المثبت أعلاه
 توفي في دير سمعان بالمعرة عام ١٠١هـ . الأعلام
 ١٦١/٤ .

(٢) في النسختين : لهذه . وفي كتاب الأمر بالمعروف : من
 هذه .

(٣) في م : ويسكموا .
 (٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٤٨ رقم ٤٠ .
 (٥) ابن رباح بن الحارث التميمي حكيم العرب في الجاهلية
 وأحد المعمرين عاش زمنا طويلا أدرك الاسلام وقصد
 المدينة في ٦ من قومه فمات في الطريق ولم ير النبي
 صلى الله عليه وسلم توفي عام ٩هـ . الأعلام ٦/٢ .

(٦) في م : مكسب .

(٧) ساقطة من م .

(٨) في م : أخا وعادة .

(٩) ظ/١٠٨/م .

(١٠) في م : وهم .

(١١) على هامش ش : كلام غير واضح . وليس في الملب ثمة
 إشارة تدل عليه .

الناهي عن المنكر نزها عفيفا معرضا عما في أيدي الناس
(١)

لتقبل موعظته وتؤثر نصيحته ويمير حرا .

(٢)

قال أبو العتاهية :

أطعت مطامعي فاستعبدتني

ولو أني قنعت لكنت حرا

(٣)

قال الامام أحمد رحمه الله : سمعت محمد بن السماك

يقول : الطمع غل في عنقك، وقيد في رجلك، فاخرج الغل من عنقك

يخرج القيد من رجلك .

وقال سفيان الثوري : ما وضع رجل يده في قصعة رجل الا

(٤)

ذل له .

وانشدوا :

لاتخضعن لمخلوق على طمع

فان ذلك وهن منك بالدين

واسترزق الله مما في خزانته

فانما الرزق بين الكاف والنون

(٥)

وقال أبو القاسم الجنيد : لا يكون العبد عبدا حتى يكون

(١) في م : ليقبل .

(٢) اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي من قبيلة
عنزة بالولاء أبو اسحاق الشهير بأبي العتاهية شاعر
مكثر سريع الخاطر في شعره ابداع ولد عام ١٣٠هـ في
عين النمر بالقرب من الكوفة وتوفي ببغداد سنة ٢١١هـ
الاعلام ٣٢١/١ .

(٣) قال الذهبي عنه : هو الزاهد القدوة سيد الوعاظ أبو
العباس محمد بن صبيح العجلي مولاهم الكوفي ابن السماك
روى عنه أحمد بن حنبل قال ابن نمير صدوق ت سنة ١٨٣هـ
راجع سير اعلام النبلاء ٣٢٨/٨-٣٣٠ .

(٤) رواه عنه أبو نعيم في الحلية ٥٩/٧ .

(٥) أبو القاسم بن محمد بن الجنيد الخزار القواريري ولد
في بغداد سنة ٢١٥هـ وتوفي سنة ٢٩٨هـ من كبار
المتصوفة لقب بسيد الطائفة وبطاووس العلماء . انظر
تاريخ التراث العربي ١٣١/٤ .

مما سوى الله حرا .

(١) قال أبو العباس تقي الدين ابن تيمية رحمه الله : وقد أحسن في هذا الكلام فإنه من أحب غير الله ، أو رجاه ، أو خافه صار فيه عبودية له . فلا يكون عبدا محضا لله . انتهى .
(٢) قال بعض السلف : الحر عبد ماطع ، والعبد حر ماقنع .
(٣)

وقال يحيى بن يوسف الصرمي :

إذا انقطعت أطماع عبد عن الوري

تعلق بالرب الكريم رجاؤه

فأصبح حرا عزة وقناعة

(٤) على وجه أنواره وضيائه

وإذا علقت بالخلق أطماع نفسه

تباعد مايرجو وطال عناؤه

(٥) ثم يتأكد الورع أيضا على الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر وقطع المطامع من شيئين كما قال أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله : من لم يقطع الطمع من الناس من شيئين لم يقدر على الإنكار عليهم . أحدهما من لطف ينالونه به ، والثاني من رضاهم عنه وثنائهم عليه . انتهى .

قال أبو حامد الغزالي : «ومن أبواب الشيطان الداخل منها إلى القلب الطمع فيما عند الناس ، فإنه إذا غلب على القلب لم يزل الشيطان / يحسن التمنع والتزين لمن طمع فيه ظ / ١٢٣

(١) رحمه الله : لم تذكر في ش .
(٢) بعد قوله (الله) في ش : زيادة : ولهذا .
(٣) رواه أبو نعيم في الحلية بسنده عن بنان البغدادي ٣٢٤/١٠ .
(٤) في م : وصفاؤه .
(٥) في م : ويتأكد .
(٦) ساقطة من م .

(١)
بأنواع الرياء والتلبيس حتى يصير المطموع فيه كأنه معبوده
فلا يزال يتفكر فى حيلة التودد والتحبب اليه ، ويدخل كل مدخل
للموصول الى ذلك ، وأقل أحواله الثناء عليه مما ليس فيه
(٢)
والمداهنة معه بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
وأنشدوا :

(٣)
إذا شئت أن تحيا عزيزا فلا تكن
(٤) (٥) (٦)
على حاله إلا رضيت بدونها /
(٧)
فمن طمع أن تكون قلوب الناس عليه طيبة ، والسنتهم
بالثناء مطلقا وصلاتهم له مشرفة لم يتمكن من الأمر بالمعروف
(٨)
والنهي عن المنكر لذاته وهوانه كما قيل :
(٩) (١٠)

يذل النفس من طمع لديه
(١١)
وفى الطمع المذلة للرقاب
قال شيخ مشايخنا عبد القادر الكيلانى قدس الله روحه
(١٢)
يا غلام أنت أخو العزة مالتحفت برداء القناعة ، ومحبوب القدم
ما التزمت مفروض الطاعة .

وذكر الحافظ عبد الغنى عن عبد الله بن محمد الباهلى
قال جاء رجل الى سفيان الثورى فقال : انى أريد الحج ، قال :

-
- (١) أنواع الرياء : مكررة فى م .
(٢) الأحياء ٣٣/٣ .
(٣) فى م : ممححه على الهامش . وفى النسختين : تحيى .
(٤) فى م : قد كتب البيت موصولا .
(٥) م/١٠٩/م .
(٦) فى م : قد أعيد ذكر البيت مشطرا وفيه يحيى بدلا من أن
تحيى .
(٧) ساقطة من م .
(٨) فى م : مشرفة .
(٩) والنهي عن المنكر : ساقطة من م .
(١٠) كما قيل : مطموسة فى م .
(١١) البيت فى م : كتب موصولا .
(١٢) فى م : مما التحفت .

فلا تمحِب من يتكرم عليك، فان ساويته أضربك، وان تفضل عليك
(١)
استذلِكَ . وأنشدوا :

أطعت مطامعا فأفدت ذلا

وخير من تذلك القنوع

فمن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة، وأن وصل
الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة . فكيف يترك ما عند
الله برجاء كاذب، ووهم فاسد قد يمسبب وقد يخطئ، فاذا أصاب
(٢)
(٣)
(٤)
فلاتغى لذته بألم منته ومذلتة . ول بعضهم :

أزلت مطامعي وأرحت نفسي

فان النفس ما طمعت تهون

ثم ليكن متورعا عن تحمل الاغراض على الناس (في أمره)
(٥)
ونهيهِ وعن الميل مع الهوى ليكون كلامه ووعظه حينئذ مقبولا
فان الناس (٧) يهزؤون اذا أنكر عليهم، وربما أورث ذلك جراحة
عليه من المأمور . كما سيأتى بيانه في موضعه من الباب
الخامس والله أعلم .

(١) أورده أبو نعيم في الحلية بسنده عن عبد الله بن محمد
الباهلي في ترجمة سفيان ٣٨١/٦ .
(٢) في م : ياعند .
(٣) برجاء كاذب ووهم : مطموسة في ش .
(٤) مطموسة في ش .
(٥) مطموسة في م .
(٦) في م : محمل .
(٧) مابين قوسين ساقط من م .

(١)
فصل /

[على الأمر بالمعروف التحلى بالرفق

وسعة المدر والطف والحلم]

ص/١٢٤

وأما حسن الخلق فليتمكن الأمر بالمعروف الناهى عن المنكر من الرفق، وسعة المدر، والطف، والحلم. وذلك أصل الأمر والنهى وأساسه، وهو نتيجة حسن الخلق .

فمن شأن المعلم الأمر بالمعروف الناهى عن المنكر (سعة المدر لأنه أوسع من أن يفيق خلقه ممارسته العامة وجفاء بعضهم عليه لكون المعلم الأمر الناهى محل الفجائل) ومكارم الأخلاق وقد علم ما فى سعة الخلق من الثناء فى الكتاب والسنة قال الله تعالى : {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر} . وقال سبحانه لأكرم الخلق عليه ومظهره لأنعمه لديه ومفصحا فى كتابه الكريم : {انك لعلى خلق عظيم} . فتخصيمه تعالى الخلق بالذكر فيه تخصيص عظيم وإرشاد بليغ على تحصيل ذلك والاتصاف به فى كل الأحوال الممدوحة شرعا .

- (١) فى هذه الورقة من ش كلام بخط ناعم مكتوب على الهامش لم أتمكن من قراءة جله لعدم وضوحه وكثرة الطمس فيه .
(٢) سعة المدر : ساقطة من ش .
(٣) مابين قوسين : ساقط من م .
(٤) فى م : علمنا .
(٥) فى م : فضا .
(٦) فاعف عنهم واستغفر لهم : فيها طمس فى ش .
(٧) آل عمران : ١٥٩
(٨) فى م : الكرم .
(٩) القلم : ٤
(١٠) على تحصيل ذلك : ساقطة من م .
(١١) فى م : الأحوال .
(١٢) فى م : المذمومة .

(٥٦٨) وفى الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال
(١)
«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا» .

(٥٦٩) وفيها وفى مسند أحمد وجامع الترمذى من حديث عبد
(٢)

الله/بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : «لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، وكان
(٣)

يقول ان من خياركم أحسنكم أخلاقا» .

(٤)
قال الترمذى : حديث حسن صحيح . ورواه ابن أبى الدنيا
(٥)

بالشطر الأول كما سيأتى .

(٥٧٠) ولاحمد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : «ألا أخبركم بأحبكم إلى، وأقربكم منى مجلسا يوم

القيامة، فسكت فأعادها مرتين، أو ثلاثا فقال القوم :

نعم يا رسول الله . قال : أحسنكم أخلاقا» .

(٥٧١) وفى مسند أحمد أيضا من حديث ابن مسعود رضى الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : «اللهم

(١) ساقطة من م .

ح (٥٦٨) أخرجه البخارى من حديث البراء بن عازب رضى الله
عنه فى ك/المناقب ٦١ ، ب/صفة النبى صلى الله عليه
وسلم ٢٣ ، ١٦٤/٤ . ولم أفتد لروايته من حديث أنس .
وأخرجه مسلم فى ك/المساجد ومواضع الصلاة ٥ ، ب/جواز
الجماعة فى النافلة ٤٨ ، ٥٧/١ من حديث أنس رضى الله
عنه .

ح (٥٦٩) أخرجه البخارى فى ك/الادب ٧٨ ، ب/حسن الخلق السخاء
٣٩ ، ٨٢/٧ . ومسلم فى ك/الفائل ٤٣ ، ب/كثرة حياته
صلى الله عليه وسلم ١٦ ، ١٨١٠/٢ . والترمذى فى
ك/البر والصلة ٤٧ ، ب/ما جاء فى الفحش والتفحش ٧ ،
٣٤٩/٢ . وأحمد فى المسند ١٦١/٢ ، ١٨٩ ، ١٩٣ .

(٢) ظ/١٠٩/م .

(٣) فى م : أحسن خلقا .

(٤) رواه ابن أبى الدنيا فى الجزء الأول من كتاب مداراة
الناس ظ/ق/١١٥ .

(٥) برقم

ح (٥٧٠) أخرجه أحمد فى المسند من حديث عبد الله بن عمرو
٢١٨/٢ .

(١)

كما أحسنت خلقى فحسن خلقى .

(٥٧٢) وفى صحيح مسلم وجامع الترمذى من حديث الخواس بن

سمعان الكلابى رضى الله عنه قال : «سألت رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن البر والاشم ؟ فقال : البر حسن

الخلق والاشم ما حاك فى صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس

(٥)

منك .

(٦)

ولفظ الترمذى : أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم

فذكره .

(٧)

(٥٧٣) وفى سنن أبى داود وجامع الترمذى وسنن النسائى وصحيح

الحاكم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : «قيل

يارسول الله أى المؤمنين أفضل إيماناً ؟ قال أحسنهم

أخلاقاً .

(١) فى م : حسنت . ولفظ أحمد اللهم أحسنت خلقى .
 ح (٥٧١) أخرجه أحمد فى المسند من حديث ابن مسعود ٤٠٣/١ ومن
 حديث عائشة ٦٨/٦-١٥٥ . وقد أوردته الهيثمى فى المجمع
 من حديث ابن مسعود رضى الله عنه وعزاه لأحمد وأبى
 يعلى ثم قال ورجاله رجال الصحيح غير عوسجة بن
 الرماح وهو شقة . وعند أحمد أيضا من حديث عائشة
 ورجاله رجال الصحيح . انظر المجمع ١٧٣/١٠ .

(٢) فى م : عنهما .

(٣)، (٤) فى ش : مطموسة .

(٥) كذا فى النسختين . وليس فى لفظ مسلم والترمذى (منك)

ح (٥٧٢) أخرجه مسلم فى ك/البر ٤٥ ، ب/تفسير البر والاشم ٥ ،

١٩٨٠/٣ ، والترمذى فى ك/الزهد ٣٧ ، ب/ما جاء فى البر

والاشم ٢٢ ، ٥٩٧/٤ .

(٦) مطموسة فى ش .

(٧) مطموسة فى م .

(٨) مطموسة فى ش .

ح (٥٧٣) أخرجه أبو داود فى ك/السنة ٣٤ ، ب/الدليل على
 زيادة الايمان ونقمائه ١٦ ، ٦٠/٥ ، والترمذى فى
 ك/الرضاع ١١ ، ب/ما جاء فى حق المرأة على زوجها ١١
 وقال عنه حسن صحيح ٤٦٦/٣ ، وابن ماجه فى ك/الزهد ٣٧
 ب/ذكر الموت والاستعداد له ٧١ من حديث ابن عمر ١٤٢٣/٢
 والحاكم فى المستدرک ٣/٢ وقال عنه صحيح على شرط مسلم
 وأقره الذهبى ولم أعثر عليه عند النسائى .

(١)

(٥٧٤) وفى مسند أحمد وجامع الترمذى وصحيح الحاكم من حديث

عائشة مرفوعا : «ان أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا

والطفهم بأهله» .

(٢)

(٥٧٥) وفى مسند أحمد وسنن أبى داود وصحيحى ابن حبان

والحاكم من حديث عائشة مرفوعا : «ان المؤمن ليدرك

بحسن خلقه درجة الصائم القائم» .

(٥٧٦) وفى مسند أحمد وسنن أبى داود وجامع الترمذى وصحيح

ابن حبان من حديث أبى الدرداء /: «ما من شيء أثقل فى ١٢٤/ظ

ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن» .

(٥٧٧) زاد الترمذى: (وان صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب

(١) مطموسة فى م .

ج (٥٧٤) أخرجه الترمذى فى ك/الايمان ٤١ ، ب/ما جاء فى
استكمال الايمان وزيادته ونقصانه ٦ ، ٩/٥ ، وأحمد فى
المسند ٩٩٠٤٧/٦ ، والحاكم فى المستدرک ٥٣/٣ وقال
رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات على شرط الشيخين ولم
يخرجاه بهذا اللفظ قال الذهبى فيه انقطاع . اهـ

(٢) مطموسة فى م .

ج (٥٧٥) أخرجه أبو داود فى ك/الادب ٣٥ ، ب/فى حسن الخلق ٨ ،
١٤٩/٥ ، وابن حبان فى صحيحه انظر موارد الظمان رقم
١٩٢٧ ص ٤٧٥ ، والحاكم فى المستدرک ٦٠/١ . وذكره
الغزالي فى الاحياء بلفظ : ان المسلم المسدد ليدرك
درجة الصائم القائم بحسن خلقه وكرم مرتبته وفى رواية
درجة الظمان فى الهواجر . قال العراقى : أخرجه أحمد
من حديث عبد الله بن عمرو بالرواية الاولى ومن حديث
أبى هريرة بالرواية الثانية وفيهما ابن لهيعة . اهـ
٥١/٣ . وقد أورد الحديث السيوطى فى الجامع الصغير من
حديث عائشة وعزاه لأبى داود وابن حبان ورمز له بالحسن
قال المناوى ورواه أيضا البغوى فى شرح السنة وغيره
وعزاه المنذرى الى أبى الشيخ وضعفه . اهـ فيض القدير
٣٨٤/٥ .ج (٥٧٦) أخرجه أحمد فى المسند ٤٥٢٠٤٤٨٠٤٤٦٠٤٤٢/٦ ،
وأبو داود فى ك/الادب ٣٥ ، ب/فى حسن الخلق ٧ ، ١٥٠/٥ ،
والترمذى فى ك/البر ٢٨ ، ب/ما جاء فى حسن الخلق ٦٢ ،
٣٦٣،٣٦٢/٤ ، وابن حبان فى صحيحه انظر موارد الظمان
رقم ١٩٢١، ١٩٢٠ ص ٤٧٤ . وقد أورد السيوطى فى الجامع
الصغير من حديث أبى الدرداء وعزاه لأحمد وأبى داود
ورمز له بالصحة . انظر فيض القدير ٤٨٣/٥ .

الموم والصلاة) وزاد في .

(١)

(٥٧٨) رواية أخرى «وان الله يبغض الفاحش البذيء» وقال فيه

(٢)

حديث حسن صحيح .

(٥٧٩) وزاد أحمد في رواية : «من أعطى حظه من الرفق أعطى

حظه من الخير، وليس شيء أثقل في الميزان من الخلق

الحسن .

قال أهل اللغة : البذي الذي يتكلم بالفحش وردى

الكلام .

(٥٨٠) وفي جامع الترمذي أيضا من حديث أبي ذر مرفوعا : «اتق

الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق

الناس بخلق حسن .

(٥٨١) قال الترمذي وعن معاذ نحوه .

(٤) (٥)

(٣)

وفي شعب الايمان/البیهقي بسنده عن الأصمعي قال : سمعت

ح (٥٧٧) أخرجه الترمذي في الباب السابق الذكر برقم ٢٠٠٣ ،
٣٦٣/٤ وقال عنه حديث غريب من هذا الوجه .

(١) ساقطة من م .

ح (٥٧٨) الباب السابق برقم ٢٠٠٢ ، ٣٦٢/٣ .

(٢) ساقطة من م .

ح (٥٧٩) أخرجه في المسند ٤٥١/٦ .
ح (٥٨٠) أخرجه الترمذي في ك/البر والملة ٥٨ ، ب/ما جاء في
معاشره الناس ٥٥ ، ٣٥٥/٤ . وقد أورده السيوطي في
الجامع المغير من حديث أبي ذر وعزاه لأحمد والترمذي
والحاكم والبيهقي في الشعب . قال المناوي قال
الترمذي حسن صحيح . اهـ فيض القدير ١٢٠/١ .

ح (٥٨١) وقد ساقه الترمذي من طريق محمود بن غيلان بسندي عن
حبيب عن ميمون عن معاذ ثم قال قال محمود والصحيح
حديث أبي ذر . انظر سنن الترمذي ٣٥٦/٤ . وقد أورده
السيوطي في الجامع المغير وعزاه لأحمد والترمذي
والبيهقي في الشعب أيضا . قال المناوي قال الذهبي في
المهذب اسناده حسن . اهـ فيض القدير ١٢١/٣ .

(٣) م/١١٠ .

(٤) في م : الأصمعي .

(٥) عبد الملك بن قريب بن علي بن أجمع الباهلي أبو سعيد
الأصمعي راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر
والبلدان ، نسبته إلى جده أجمع ، وولد عام ١٢٢هـ
وتوفي عام ٢١٦هـ بالبصرة . الاعلام ١٦٢/٤ .

ابن المبارك يقول :

خالق الناس بخلق حسن

(١)

ولاتكن كلبا على الناس تهر

(٥٨٢) وروى الامام احمد، والترمذى وابن ماجه من حديث أبى

هريرة رضى الله عنه قال : «سئل رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن أكثر مايلج به الناس الجنة ؟ فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : حسن الخلق». هذا لفظ

أحمد .

(٥٨٣) وللترمذى وابن ماجه قال «سئل رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن أكثر مايدخل الناس الجنة ؟ قال تقوى

الله وحسن الخلق». الحديث .

(٢)

(٥٨٤) وروى أبو الشيخ ابن حيان فى كتاب الثواب بسنده عن

عائشة مرفوعا : «ماجبل ولى لله عز وجل الا على السخاء

وحسن الخلق» .

(٥٨٥) وروى البزار، وأبو يعلى الموصلى، والحاكم، والخرائطى

(٤)

أيضا فى مكارم الأخلاق، والبيهقى فى شعب الايمان، وابن

(٥)

عدي فى الكامل من حديث أبى هريرة رضى الله عنه

(١) الشعب ١٥٣/٢/٣٢ باب حسن الخلق .

ح (٥٨٢) أخرجه أحمد فى المسند ٣٩٢، ٢٩١/٢ .

(٢) ساقطة من م .

ح (٥٨٣) أخرجه الترمذى فى ك/البر والملة ٢٨ ، ب/٦٢ ماجاء

فى حسن الخلق ٦٢ ، ٣٦٣/٤ . قال الترمذى هذا حديث

صحيح غريب . وابن ماجه فى ك/الزهد ٣٧ ، ب/ذكر الذنوب

٢٩ ، ١٤١٨/٢ .

(٣) فى كتاب : مظموسة فى ش .

ح (٥٨٤) قال فى كشف الخفا رواه الديلمى عن عائشة مرفوعا

بسند ضعيف ورواه الدارقطنى فى الأجواد وأبو الشيخ

وابن عدي لكن ليس عند أولهم حسن خلق . اهـ ٢٥٩/٢ .

(٤) والخرائطى أيضا فى : مظموسة فى ش .

(٥) الكامل من : مظموسة فى ش .

(٢)

(١)

مرفوعا : «انكم لاتسعون الناس بأموالكم، ولكن يسعهم

منكم بسط الوجه، وحسن الخلق» قال الحاكم صحيح الاسناد .

(٥٨٦) وفى المعجم الوسيط للطبرانى من حديث أبى هريرة رضى

(٣)

الله عنه قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(٤)

ماحسن الله خلق امرئ، وخلقه فتطعمه النار» .

ورواه ابن أبى الدنيا، والبيهقى فى الشعب، والخرائطى

(٥)

أيضا فى مكارم الاخلاق، وغيرهم .

(٧)

(٦)

فقال/العلماء الخلق الصورة الظاهرة، والخلق الصورة م/١٢٥

الباطنة .

(١) فى النسختين : لاتسعوا . والمثبت كما فى مجمع الزوائد
والمستدرک وغيره وهو الصحيح .

(٢) فى م : تسعة .

ح (٥٨٥) ذكره العيشى فى كشف الاستار ٤٠٨/٢ برقم ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩
وقد أورده العيشى أيضا فى مجمع الزوائد ٢٢/٨
ونسبه لأبى يعلى والبزار وقال : وفيه عبد الله بن
سعيد المقبرى وهو ضعيف . اهـ والحاكم فى المستدرک
١٢٤/١ وقد رواه من طريقين عن عبد الله بن سعيد عن
أبيه عن أبى هريرة ثم قال بعد ذلك هذا حديث صحيح
معناه يقرب من الاول غير انهما لم يخرجاه عن عبد الله
ابن سعيد . قال الذهبى عبد الله وا هـ . وقد
أخرجه البيهقى فى باب حسن الخلق ١٠٧/١/٣ وابن عدى فى
الكامل ١٤٨١/٤ . وقد أورده السيوطى فى الجامع الصغير
من حديث أبى هريرة وعزاه للبزار وأبى نعيم فى الحلية
والبيهقى فى الشعب ورمز له بالحسن . انظر فيض القدير
٥٥٧/٢ .

(٣) صلى الله عليه وسلم : لم تذكر فى م .

(٤) فى م : فيطعمه .

(٥) أيضا فى : مطموسة فى م .

(٦) فى م : قال .

(٧) فى م : الظاهرة بالطاء .

ح (٥٨٦) رواه ابن أبى الدنيا فى الجزء الاول من مداراة
الناس ظ/ق/١١٥ ، والبيهقى فى الشعب ١٠٥/١/٣ باب حسن
الخلق . وقد أورده السيوطى فى الجامع الصغير من حديث
أبى هريرة وعزاه للطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى
الشعب ولم يرمز له بشئ . قال المناوى ضعفه المنذرى
وقال العيشى فيه يزيد البكرى وهو ضعيف وأورده ابن
الجوزى فى الموضوعات وتعقبه المؤلف بأن له طريقا آخر
وذكره ثم قال : حديث غريب التسلسل ورجاله ثقات . اهـ
باختصار من فيض القدير ٤٤١/٥ .

(٥٨٧) وفى سنن ابن ماجة وغيرها من حديث أبى ذر مرفوعا :
(١)
«لا عقل كالتدبر، ولا حسب كحسن الخلق».

(٥٨٨) وفى المعجم الاوسط للطبرانى من حديث عمران بن حصين مرفوعا: «ان الله استخلص هذا الدين لنفسه (فلا يملح لدينكم الا السخاء، وحسن الخلق ألا فزينوا دينكم بهما» .
(٥٨٩) ورواه أبو القاسم الاصبهاني ولفظه جاء جبريل عليه السلام فقال : يا محمد : ان الله استخلص هذا الدين لنفسه
(٢)
فذكره بلفظه» .

(٥٩٠) وروى الامام مالك بن أنس فى الموطأ من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : (كان آخر ما أوامانى به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت رجلى فى الغرز قال : يا معاذ حسن خلقك للناس» .

قال اهل اللغة : الغرز، ركاب كور الجمل، اذا كان من جلد

(١) فى م : لحسن .
ح (٥٨٧) أخرجه ابن ماجة فى الزهد ٣٧ ، ب/الورع والتقوى ٢٤
١٤١٠/٢ قال محققه فى الزوائد فى اسناده القاسم بن محمد المصرى وهو ضعيف . اهـ وقد أورده الهيثمى فى المجمع وعزاه للطبرانى وقال وفيه أبو رجاء الحنطى واسمه محمد بن عبد الله وهو كذاب . اهـ ٢٨٣/١٠ .
ح (٥٨٨) أورده الهيثمى فى المجمع ثم قال : رواه الطبرانى وفيه عمرو بن الحمين وهو متروك . اهـ ٢٠/٨ . وقد أورده السيوطى فى الجامع الصغير أيضا ونسبه للطبرانى فى الكبير من حديث عمران رضى الله عنه ورمز له بالضعف . اهـ فيض القدير ٢٠٩/٢ قال العراقى فى تخريجه لأحاديث الاحياء وقد أخرجه الدارقطنى فى كتاب المستجاد والخرائطى فى مكارم الاخلاق من حديث أبى سعيد الخدرى باسناد فيه لين . اهـ ٥٠/٣ .
(٢) مابين قوسين : لم يذكر فى م .
ح (٥٨٩) الترغيب والترهيب ظ/ق/١٢٣ .
ح (٥٩٠) أخرجه مالك فى ك/حسن الخلق ٤٧ ، ب/ما جاء فى حسن الخلق ١ ، ٩٠٢/٢ .

- (١) فان كان من حديد، أو خشب، فهو ركاب، كما سبق بيانه .
- (٢) (٥٩١) وروى أبو القاسم الطبراني، والأصفهاني بسنديهما عن أبي هريرة مرفوعا : «أوحى الله عز وجل الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك، ولو مع الكفار تدخل مدخل الأبرار، وان كلمتني سبقت لمن حسن خلقه أن أظله / تحت عرشي، وان أسقيه من حظيرة قدسي، وان أدنيه من جوارى». اللفظ للطبراني .
- (٣) (٥٩٢) وفي مسند البزار وغيره من حديث أنس مرفوعا : «ثلاث من كن فيه استوجب الثواب، واستكمل الايمان ، خلق يعيش به في الناس ، وورع يحجزه عن محارم الله ، وحلم يرد به جهل الجاهل».
- (٤) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «من اتقى الله لم يشف غيظه، ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ، ولولا يوم القيامة (٦) لكان غير ماترون» (٧) (٨)

- (١) في م : من خشب أو حديد .
- (٢) انظر حديث رقم ٣٨٨ ، ص ٣٩٠ .
- (٣) ظ/١١٠/م .
- ح (٥٩١) رواه الأصفهاني في الترغيب والترهيب ظ/ق/١٢٣ وذكره الهيثمي في المجمع وعزاه للطبراني في الأوسط وقال وفيه مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي وهو ضعيف مجمع ٢٠/٨ وقد عزاه السيوطي في الجامع الصغير الى الحكيم الترمذي والطبراني في الأوسط ورمز له بالضعف . اهـ فيض القدير ٧١/٣ .
- (٤) مطموسة في ش .
- ح (٥٩٢) انظر كشف الاستار ٢١٤/٤ رقم ٣٥٥٩ . وقد أوردته الهيثمي في المجمع وعزاه للبزار ثم قال : وفيه عبد الله بن سليمان قال البزار حدث بأحاديث لا يتابع عليها اهـ ٥٧/١ .
- (٥) في م : اتق .
- (٦) من اتقى الله لم يشف : مطموسة في ش .
- (٧) القيامة لكان غير ماترون : مطموسة في م .
- (٨) ذكره عنه في الاحياء ١٧٦/٣ .

(٥٩٣) وروى الطبرانى فى الكبير، والخرائطى فى مكارم الاخلاق
وابو الشيخ بن حيان فى كتاب طبقات الاصفهانيين من
حديث انس مرفوعا : «ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم
درجات الآخرة، وان العبد ليبلغ بسوء خلقه أسفل درك من
جهنم» .

(٣)
«وقال ابو على الفصيل بن عياض قدس الله تعالى روحه : لان
يحببني فاجر حسن الخلق، أحب الى من أن يحببني عابد سوء
الخلق .

وقال ابو القاسم الجنيد بن محمد رحمه الله : اربع ترفع ظ/ ١٢٥
العبد الى اعلا الدرجات، وان قل علمه، وعمله، الحلم، والتواضع
والسخاء، وحسن الخلق، وهو كمال الايمان .

وقال يحيى بن معاذ الرازى قدس الله روحه : حسن الخلق
حسنة لا يضر معها كثير السيئات، وسوء الخلق سيئة لا ينفع معها
كثير الحسنات .

وقال ايضا : فى سعة الاخلاق، كنوز الارزاق .
وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن الحساب فقال : احسنكم
اخلاقا افضلكم حسبا» .

(١)، (٢) مطموسة فى ش .
ح (٥٩٣) أورده الهيتمى فى المجمع وقال : رواه الطبرانى عن
شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف . وقال ابن دقيق
العيد فى المقدام أنه وثق وبقية رجاله ثقات . اهـ
٢٥٠٢٤/١ . قال العراقى فى تخريج أحاديث الأحياء :
أخرجه الطبرانى والخرائطى فى مكارم الاخلاق وابو الشيخ
فى كتاب مكارم الاخلاق وابو الشيخ فى كتاب طبقات
الاصفهانىين من حديث انس باسناد جيد . اهـ ٥١/٣-٥٢ .
(٣) لم تذكر فى م .
(٤) فى م : خير لى .
(٥) فى ش : فعل .
(٦) قوله : قال ابو على الفصيل ... الخ ذكر هذه الاقوال
عنهم الغزالى فى الاحياء ٥٢/٣ .

وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى : {وأسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنه} ^(١) الظاهرة تسوية الخلق، والباطنة تسوية
الخلق .

فالجود بالخلق الحسن والبشر والبسطة، من أعلا مراتب
الجود، وهو فوق الجود بالمبر والاحتمال والعفو وهو الذى
يبلغ بمأجبه درجة المائم القائم / ولاشئ أثقل فى الميزان ^(٢)
منه كما تقدم فى حديث أبى الدرداء . ^(٣)

والناس مختلفون فى علامة حسن الخلق ماهى ؟
(٥٩٤) فروى البيهقى فى شعب الايمان بسنده عن الحسن عن أبى
هريرة مرفوعا : «عليك بحسن الخلق» قال : وما حسن الخلق قال
تمل من قطعك، وتعفو عن من ظلمك، وتعطى من حرمك .
(٥٩٥) وروى الترمذى بسنده عن عبد الله بن المبارك رحمه
الله أنه وصف حسن الخلق فقال : «هو بسط الوجه، وبذل
المعروف، وكف الأذى» .

^(٤)
وروى عن الحسن البصرى مثله .
^(٥)
وروى القيمى صاحب الترغيب والترهيب بسنده / عن أحمد بن
اسحق بن منصور قال : سمعت أبى يقول قلت لأحمد بن حنبل رحمه
^(٦)

-
- (١) لقمان : ٢٠
(٢) كما أفاد الحديث المتقدم معنا برقم ٥٧٥ .
(٣) فى الحديث رقم ٥٧٦ .
ح (٥٩٤) الشعب ١١٠/١/٣ باب حسن الخلق . وقد روى نحوه من
حديث جابر وقيس بن سعد بن عباد وأنس بأسانيد حسان
كما ذكر العراقى فى تخريج أحاديث الأحياء ٤٩/٣ .
أ (٥٩٥) أخرجه الترمذى فى ك/البر والملة ٢٨ ، ب/مأجاء فى
حسن الخلق ٦٢ ، ٣٦٣/٤ .
(٤) قال رضى الله عنه : حسن الخلق بسط الوجه وبذل الندى
وكف الأذى . اهـ الأحياء ٥٢/٣ .
(٥) ص/١١١ م .
(٦) مطموسة فى ش .

(١) (٢) الله ماحسن الخلق قال هو أن يحتمل ما يكون من الناس .
 (٣) وقال سهل بن عبد الله التستري : أدناه الاحتمال وترك
 (٤) (٥) المكاره ، والرحمة للظالم ، والاستغفار له ، والشفقة عليه وقيل :
 (٦) أن لا يخاصم أحدا من شدة معرفته بالله تعالى . وقيل أن يكون
 (٧) من الناس قريبا ، وفيما بينهم غريبا . وقيل أن لا يؤثر فيه جفاء
 (٨) الخلق بعد مطالعته للحق . وقيل قبول ما يرد عليه من جفا
 (٩) الخلق وقضاء الحق بلا عجز ولا قلق .
 (١٠) وقال بعض السلف أولى ما يمتحن به حسن الخلق الصبر على
 (١١) الأذى واحتمال الجفا / .
 (١٢) ص ١٢٦

وقيل بذل الجميل وكف القبيح وقد جمع بعضهم علامات حسن
 الخلق فقال أن يكون كثير الحياء ، قليل الأذى ، كثير الصلاح
 قليل الفساد ، صدوق اللسان ، قليل الكلام ، كثير العمل ،
 قليل الزلل ، قليل الفضول ، برا ، ومولا ، رضا ، شكورا ،
 حلما ، رفيقا ، عفيفا ، شفوفا ، لالعان ، ولا سباب ،

-
- (١) ماحسن الخلق : مطموسة في ش .
 (٢) ساقطة من م .
 (٣) في م : زيادة كلمة بعد الناس وهي : قريبا ولعلها
 غريبا .
 (٤) مطموسة في ش .
 (٥) سهل بن عبد الله بن يونس التستري أبو محمد أحد أئمة
 الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الاخلاص
 والرياضات وعيوب الافعال ولد عام ٢٠٠هـ وتوفي عام
 ٢٨٣هـ . الاعلام ١٤٣/٣ .
 (٦) مطموسة في ش . وفي م : ادياه . والمثبت من الاحياء .
 (٧) والشفقة عليه : مطموسة في ش .
 (٨) أن يكون من : مطموسة في ش .
 (٩) ساقطة من م . وهي في ش : مطموسة . وفي الاحياء فيك .
 لكن عنده مطالعتك فالضمير عنده راجع للمخاطب . وهنا
 الضمير يعود للغائب بدليل قوله بعد ذلك مطالعته .
 (١٠) فيه جفاء الخلق بعد : مطموسة في ش .
 (١١) وقضاء الحق : مطموسة في ش .
 (١٢) مطموسة في ش .
 (١٣) راجع الاحياء ٥٢/٣ - ٥٣ .

ولانمام ، ولاشتام ، ولامفتاب ، ولاعجول ، ولاحقود ، ولابخيل ،
(١)

ولاحسود ، هشاش ، بشاش ، يحب فى الله ، ويبغض فى الله ،

ويرضى لله ، ويغضب لله ، فهذا هو حسن الخلق .

(٢)
وقال يوسف بن اسباط : علامة حسن الخلق عشرة أشياء :

قلة الخلاف ، وحسن الانصاف ، وترك طلب الاعتراف ، وتحسين

مايبدو من السيئات ، والتماس المعذرة ، واحتمال الاذى ،

والرجوع بالملامة على النفس ، والتفرد بمعرفة عيوب نفسه ،

وطلاقة الوجه للكبير والمفير ، ولطف الكلام لمن دونه وفوقه

ومدار حسن الخلق مع الخلق ومع الحق على حرفين ذكرهما شيخ

مشايخنا عبد القادر الكيلانى قدس الله روحه فانه قال كن مع

الحق بلاخلق ومع الخلق بلا نفس .

وقال بعض المحققين: حسن الخلق يقوم على أربعة أركان

(٣)
لايتصور قيام ساقه الا عليها : المبر ، والعفة ، والشجاعة ،

والعدل .

(٤)

فالمبر يحمله على الاحتمال . وكظم الغيظ . وكف الاذى

(٥)

والحلم والاناة والرفق . وعدم الطيش .

(٦)

والعجلة . والعفة تحمله على اجتناب الرذائل والقبائح

(٧)

من القول والفعل وتحمله على الحياء ، وهو رأس كل خير . وتمنعه

من الفحش والكذب والغيبة وغير ذلك .

(١) فى م : ولاحقود .

(٢) الواو ساقطة من م .

(٣) مظموسة فى ش .

(٤) ساقطة من م .

(٥) والحلم والاناة : مظموسة فى ش .

(٦) اجتناب الرذائل : مظموسة فى ش .

(٧) مظموسة فى ش .

والشجاعة تحمله على عزة النفس (ومعالي الأخلاق والشيم (١)
وعلى الندى الذى هو شجاعة النفس وقوتها (٢) . وتحمله على كظم
الغيظ والحلم فانه بقوة نفسه / وشجاعته أمسك عنانها ومنعها (٣)
من البطش . (٤)

(٥٩٦) كما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس الشديد
بالمرعة ، انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب .
وسألتى الحديث قريبا بأنتم من هذا . (٥)

والعدل / يحمله على اعتدال أخلاقه وتوسطه فيها بين طرفى ظ / ١٢٦
الافراط والتفريط .

(٦)
وملاك هذه الأربعة أصلان افراط النفس فى الضعف ، وافراطها
فى القوة فيتولد من افراطها فى الضعف المهانة ، والبخل ،
والخسة ، واللوم ، والذل ، والحرص ، والشح ، وسفاس الأخلاق
ويتولد من افراطها فى القوة الظلم ، والغضب ، والحدة ،
والفحش ، والطيش . ويتولد من احدى الخلقين بالآخر أولاد
كثيرون فان النفس قد تجمع قوة وضعفا فيكون صاحبها أخير
الناس اذا قدر وأذلهم اذا قهر ظالم عسوف جبار . فاذا قهر
مار أذل من امرأة جبان عن القوى جبار على الضعيف ، فالأخلاق (٦)
الذميمة يولد بعضها بعضا ، وكذلك الأخلاق الحميدة ، وكل خلق
محمود مكتنف بخلقين ذميمين ، وهو وسط بينهما . وسألتى الكلام

-
- (١) مطموسة فى ش .
(٢) مابين قوسين ساقط من م .
(٣) وتحمله على كظم الغيظ والحلم : مطموسة فى ش .
(٤) ظ / ١١١ م .
ح (٥٩٦) أورده السيوطى فى الجامع الصغير من حديث أبى هريرة
وعزاه لأحمد والمصحيحين . انظر فيض القدير ٣٥٨/٥ .
(٥) فى ص ٦٨٤ .
(٦) فى م : جباره .

على شيء من ذلك في الباب السادس ان شاء الله تعالى .
والمقصود ان حسن الخلق اصل كبير في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بل هو اساسه لان سبب الغضب هجوم مآثره
النفس ممن هو دونها، فالحدث عنه السطوة، والانتقام اذا هاج
لم يكف مجرد العلم، والورع مالم يكن في الطبع قبول له بحسن
الخلق .

وعلى التحقيق فلا يتم الامر والنهي الا مع حسن الخلق
(والقدرة على ضبط الشهوة والغضب ويحتاج ذلك الى قوة دينية
(١)
وقد جاء ذم سوء الخلق في غير ما حديث مآثور . وأثر صحيح
مشهور . ومن أمثلها :

(٥٩٧) ماروى الترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعا
(٢)
«خصلتان لاتجتمعان فى مؤمن : البخل، وسوء الخلق» وقال
حديث غريب .

(٥٩٨) وروى ابن أبى الدنيا بسنده عن ميمون بن مهران مرسلا
«مامن ذنب أعظم عند الله من سوء الخلق، وذلك ان صاحبه
لايخرج من ذنب الا وقع فى ذنب» .

(٣)
(٥٩٩) وفى مسند أحمد من حديث رافع بن مكيت الجهنى وكان
(٤)
ممن شهد الحديبية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) مابين قوسين : مكتوب على الهامش فى م .
(٢) لاتجتمعان فى : مضموسة فى م .
ح (٥٩٧) أخرجه الترمذى فى ك/البر والملة ٢٨ ، ب/ما جاء فى
البخل ٤١ ، ٣٤٣/٤ .
ح (٥٩٨) رواه ابن أبى الدنيا فى الجزء الاول من مداراة
الناس ص/ق/١١٦ .
(٣) رافع بن مكيت بفتح الميم وكسر الكاف . صحابى شهد
الحديبية والفتح ومعه لواء جهينة . أخرج له أبو داود
تقريب ٢٤١/١ .
(٤) ممن شهد الحديبية : مضموسة فى ش .

(١)

قال : «حسن الخلق نماء ، وسوء الخلق شؤم» .

(٦٠٠) وفى مسند الامام أحمد أيضا من حديث عائشة مرفوعا

«الشؤم سوء الخلق» .

(٢)

ص/١٢٧

وقال الحسن : من ساء خلقه /عذب نفسه .

(٣)

فصل

[فى ذم الغضب]

(٦٠١) وقد جاء ذم الغضب والمنع منه فى غير ما حديث فمن ذلك

ماروى الطبرانى فى المعجم الكبير ، والبيهقى فى الشعب
(٤)

من رواية بهز/بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا : «الغضب

يفسد الايمان ، كما يفسد المبر العسل» .

(٦٠٢) وفى جامع الترمذى وغيره من حديث أبى سعيد الخدرى

مرفوعا : «الغضب جمرة فى القلب» .

(١) الخلق شؤم : مطموسة فى ش .
ح (٥٩٩) أخرجه أحمد فى المسند ٥٠٢/٣ ، وقد أورده الهيثمى
فى المجمع ٢٢/٨ وعزاه لأحمد والطبرانى ثم قال : فيه
رجل لم يسم وبقيّة رجاله ثقات .

ح (٦٠٠) أخرجه أحمد فى المسند ٨٥/٦ . وقد أورده الهيثمى فى
المجمع وعزاه للطبرانى فى الأوسط ثم قال وفيه أبو بكر
ابن أبى مريم وهو ضعيف . مجمع ٢٥/٨ . وقد ساقه
السيوطى أيضا فى الجامع الصغير من حديث عائشة وعزاه
لأحمد والطبرانى فى الأوسط وأبى نعيم فى الحلية ومن
حديث جابر عند الدارقطنى فى الأفراد والطبرانى فى
الأوسط أيضا ورمز له بالضعف . اهـ فيض القدير ١٨٣/٤ .

(٣) ساقطة من م . مكانها فارغ .

(٤) ص/١١٢ م .

ح (٦٠١) الشعب ٣٢/١/٣ باب حسن الخلق وقد ذكره الغزالى فى
الاحياء قال العراقى أخرجه الطبرانى فى الكبير
والبيهقى فى الشعب من رواية بهز بن حكيم بسند ضعيف .
اهـ ١٦٥/٣ .

ح (٦٠٢) أخرجه الترمذى فى ك/الفتن ٣٤ ، ب/ما جاء ما أخبر
النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن الى
يوم القيامة ٢٦ ، ٤٨٤/٤ ، وأحمد فى المسند ٦١٠١٩/٣
قال العراقى فى تخريج أحاديث الاحياء أخرجه الترمذى
من حديث أبى سعيد الخدرى بسند ضعيف . اهـ ١٦٧/٣ .

(٦٠٣) وروى البخارى ومالك وأحمد والترمذى وغيرهم من حديث
ابى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أو منى ولا تكثر على أو قال مرنى بأمر
وأقلله لى كى لا أنساه . قال لا تغضب .^(١)

وفى رواية للبخارى والترمذى (مرنى بأمر) وأقلله على كى
أعقله . قال لا تغضب . فردد مرارا . قال لا تغضب .

الرجل المبهمة السائل هو جارية بن قدامة . وقيل أبو^(٢)
الدرداء أو عبد الله بن عمر أو سفيان بن عبد الله الثقفى^(٣)
فهذا الرجل طلب من النبى صلى الله عليه وسلم أن يوصيه
وصية وجيزة جامعة لخصال الخير ليحفظها منه فوصاه أن لا يغضب
ثم ردد هذه المسألة عليه مرارا والنبى صلى الله عليه وسلم
يردد عليه هذا الجواب .

وهذا الحديث يدل على أن الغضب جماع الشر وأن التحرز
منه جماع الخير .

(٦٠٤) وقد روى الامام أحمد من حديث الزهري عن حميد بن

(١) فى ش : انسا .
ح (٦٠٣) أخرجه البخارى فى ك/الادب ٧٨ ، ب/الحذر من الغضب ٧٦
١٠٠/٧ . ومالك فى الموطأ فى ك/حسن الخلق ٤٧ ،
ب/ما جاء فى الغضب ٣ ، ٩٠٦/٢ . وأحمد فى المسند
٤٦٦،٣٦٢/٢ . ومن حديث جارية بن قدامة ٤٨٤/٣ ، ٣٤/٥ .
والترمذى فى ك/البر والصلة ٢٨ ، ب/ما جاء فى كثرة
الغضب ٧٣ ، ٣٧١/٤ .

(٢) فى م : حارثة .
(٣) جارية بن قدامة التميمى السعدى صحابى على الصحيح مات
فى ولاية يزيد أخرج له النسائى فى مسند على . تقريب
١٢٤/١ .

(٤) سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفى
الطائفى صحابى وكان عامل عمر على الطائف أخرج له
الستة ماعدا البخارى وأبو داود . تقريب ٣١١/١ .

(١) عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قلت يا رسول الله «أوصني» قال : لا تغضب. قال الرجل فكررت حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فإذا الغضب مجمع الشر كله» .

(٢) وروى مالك في الموطأ عن الزهري عن حميد مرسلًا . (٣)
(٤) وروى أبو القاسم الطبراني في مكارم الأخلاق وأبو عمر ابن عبد البر في التمهيد بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : «سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبعدني من غضب الله ؟ قال لا تغضب» .

(٦) ورواه أحمد، وابن حبان في صحيحه، وعندهما أن عبد الله ابن عمرو هو السائل فنهاء صلى الله عليه وسلم عن الغضب لاسيما وقد ورد مرارا دليل على دخوله تحت الوسع، والا لم ينفه ١٢٧/ظ
(٨) عن المحال وعلى عظم مفسدته، وما ينشأ منه والله أعلم .

(١) ابن عوف الزهري المدني ثقة مات سنة ١٠٥هـ أخرج له الستة . تقريب ٢٠٣/١ . قال ابن حجر في التهذيب روى عنه الزهري . اهـ ٤٥/٣ .
ج (٦٠٤) أخرجه أحمد في المسند ٣٧٣/٥ . وقد أورده الهيثمي في المجمع وعزاه لأحمد وقال رجاله رجال الصحيح . اهـ ٧٠/٨ .

(٢) قال الرجل : مطموسة في ش .
(٣) وقد سبقت روايته معنا برقم ٦٠٣ .
(٤) أبو القاسم الطبراني : مطموسة في ش .
(٥) مطموسة في ش . ولفظ ابن حبان : ما يمنعني . واللفظ في المجمع : ما يباعدني .

ج (٦٠٥) رواه ابن عبد البر في التمهيد ٢٥١/٧ وأحمد في المسند ١٧٥/٢ وابن حبان في صحيحه انظر موارد الظمان ص ٤٨٤ رقم ١٩٧١ . وقد أورده الهيثمي في المجمع وعزاه لأحمد ثم قال : وفيه ابن لهيعة وهو لين الحديث وبقيّة رجاله ثقات . اهـ ٦٩/٨ .

(٦) الواو ساقطة من م .
(٧) في صحيحه وعندهما أن : مطموسة في ش .
(٨) مطموسة في ش .

(١)

وقال جعفر بن محمد : الغضب مفتاح كل شر .

وقيل لعبد الله بن المبارك : اجمع لنا حسن الخلق فى

(٢)

كلمة . قال : ترك الغضب .

فقوله صلى الله عليه وسلم للذى استوصاه : لا تغضب . يحتمل

امرين : أحدهما أن يكون مراده الأمر بالاسباب التى توجب حسن

الخلق من الكرم والشجاعة ، والحلم والحياء ، والتواضع ،

والاحتمال ، وكف الاذى ، والمفح ، والعفو ، وكظم الغيظ ،

والطلاقة ، والبشر ، ونحو ذلك من الاخلاق الجميلة فان النفس

(٣)

اذا تخلقت بهذه الاخلاق وصارت لها عادة أوجب لها ذلك دفع /

الغضب عند حصول أسبابه .

والثانى : أن يكون المراد لاتعمل بمقتضى الغضب اذا حصل

لك بل جاهد نفسك على ترك تنفيذه ، والعمل بما يأمر به

فان الغضب اذا ملك ابن آدم كان كالآمر الناهى له . ولهذا

(٤)

المعنى قال الله عز وجل : {ولما سكت عن موسى الغضب} فاذا

(٥)

لم يمتثل الانسان ماأمره به غضبه ، وجاهد نفسه على ذلك

(٦)

اندفع عنه شر الغضب وربما سكن غضبه ، وذهب عاجلا فكانه حينئذ

لم يغضب .

(٧) (٨)

قال ابن رجب والى هذا وقعت الاشارة فى القرآن بقوله

(١) الاحياء ١٦٦/٣ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) ظ/١١٢ م .

(٤) الاعراف : ١٥٤

(٥) فى م : يمسك .

(٦) فى م : سوء .

(٧) ابن رجب : لم يذكر فى م .

(٨) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامى البغدادى ثم

الدمشقى أبو الفرج زين الدين حافظ للحديث من العلماء

ولد فى بغداد عام ٧٣٦هـ وتوفى فى دمشق سنة ٧٩٥هـ .

الاعلام ٢٩٥/٣ .

(١)
تعالى : {واذا ماغضبوا هم يغفرون} . وقوله : {والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين} انتهى .
(٢) (٣)
والغيظ الغضب، وقيل أشده، وقيل أوله . غاظه يغيظه
(٤)
فاغتاض . وغيظه فتغيظ وأغاضه وعايظه . وكظم الغيظ رده فى
الجوف يقال كظم غيظه أى سكت عليه ولم يظهره مع قدرته على
إيقاعه .

والغيظ أصل الغضب، وهو نتيجة، وكثير مايتلازمان لكن
الفرق هو أن الغيظ لا يظهر على الجوارح، بخلاف الغضب فإنه
يظهر من باطن الانسان الى ظاهره والله أعلم .

فصل

[فى كظم الغيظ وامتلاك النفس عند الغضب]

وقد جاء فى كظم الغيظ والثبات عند الغضب أحاديث ومن
أمثلها :

(٦٠٦) ما ثبت فى الصحيحين ومسنده أحمد والموطأ من حديث أبى
هريرة رضى الله عنه مرفوعا : «ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب» .

-
- (١) الشورى : ٣٧
(٢) آل عمران : ١٣٤
(٣) (فقوله صلى الله عليه وسلم للذى استوصاه لاتغضب
... الخ) اهـ من جامع العلوم والحكم شرح خمسين حديثا
من جوامع الكلم لابن رجب . تحقيق د. محمد الأحمدي أبو
النور ١٠٨/٢ .
(٤) بعد قوله وعايظه قرابة سطر فراغ فى م .
ح (٦٠٦) أخرجه البخارى فى ك/الادب ٧٨ ، ب/الحذر من الغضب ٧٦
٩٩/٧ . ومسلم فى ك/البر ٤٥ ، ب/من يملك نفسه عند
الغضب ٣٠ ، ٢٠١٤/٣ . ومالك فى ك/حسن الخلق ٤٧ ،
ب/ما جاء فى الغضب ٣ ، ٩٠٦/٢ . وأحمد فى المسند
٥١٧٠٥٠٧٠٢٣٨٠٢٣٦/١ .

(٦٠٧) ورواه ابن حبان فى صحيحه ولفظه اليس/الشديد من غلب ص/١٢٨
الناس انما الشديد من غلب نفسه .

الصرعة بفم الصاد وفتح الراء وأصله عند العرب من
(١)
يصرع الناس كثيرا .

(٦٠٨) وفى صحيح مسلم، ومسنده أحمد، وسنن أبى داود من حديث
عبد الله بن مسعود مرفوعا : «ماتعدون الصرعة فيكم ؟
قالوا : الذى لاتصرعه الرجال قال : لا ولكن الذى يملك
نفسه عند الغضب» .

(٦٠٩) وفى مسند الامام أحمد من حديث أبى حمزة، أو ابن حمزة
عن رجل شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وفى
آخره ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم «ما الصرعة ؟
قالوا : الصريع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الصرعة كل الصرعة الذى يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه
ويقشعر شعره فيصرع غضبه» .

(٦١٠) وروى ابن أبى الدنيا من حديث على مرفوعا : «أشدكم من
ملك نفسه عند الغضب، وأحللكم من عفا عند القدرة» .

ح (٦٠٧) انظر الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٤٩/٢ رقم ٧١٥ .
(١) انظر المعجم الوسيط ٥١٣/١ .
ح (٦٠٨) أخرجه مسلم فى الكتاب والباب السابقين ٢٠١٤/٣ .
وأحمد فى المسند ٣٨٢/١ . وأبو داود فى ك/البر ٣٥ ،
ب/من كظم غيظا ٣ ، ١٣٩/٥ .
ح (٦٠٩) أخرجه أحمد فى المسند ٣٦٧/٥ . وقد أورده الهيثمى
فى المجمع وعزاه لأحمد ثم قال : وفيه أبو حمزة أو ابن
عميه لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . اهـ ٦٩/٨ .
ح (٦١٠) قال العراقى فى تخريج أحاديث الأحياء : أخرجه ابن
أبى الدنيا من حديث على بسند ضعيف والبيهقى فى الشعب
بالشطر الأول من رواية عبد الرحمن بن عجلان مرسل
باسناد جيد وللبزار والطبرانى فى مكارم الاخلاق واللفظ
له من حديث أشدكم أملككم لنفسه عند الغضب وفيه عمران
القطان مختلف فيه . اهـ ١٧٥/٣ .

(٦١١) وروى أبو القاسم الأصفهاني في الترغيب والترهيب من
 حديث ابن عمر مرفوعاً: ^(١) «من كف لسانه ستر الله عورته ،
 ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ، ومن اعتذر إلى ربه
 قبل الله عذره» .

(٦١٢) ورواه أبو يعلى الموصلي بلفظ: «من كف غضبه كف الله
 عنه عذابه» فذكر مثله .

(٦١٣) وروى أحمد، وأبو داود، والترمذي وابن ماجه من حديث
 سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعاً : ^(٢) «من كظم
 غيظاً، وهو قادر على أن ينفعه» . دعاه الله عز وجل على
 رؤوس الخلائق يوم القيامة ، حتى يخيره من أي الحور
 العين شاء ^(٣) الحديث . قال الترمذي حديث حسن .

(٦١٤) وعند أحمد: «من كظم غيظاً، وهو يقدر أن ينتصر» فذكره .
 (٦١٥) وروى أحمد أيضاً، وابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس

(١) م/١١٣ .
 ح (٦١١) لم أجده عنه ووجدت عنده من حديث أبي عمرو بن أنس
 ابن مالك عن أبيه بلفظ من خزن لسانه وليس فيه من
 اعتذر إلى ربه قبل الله عذره . اهـ م/ق/٢٠٢ من
 الترغيب .

ح (٦١٢) أورده الهيثمي في المجمع من حديث أنس ونسبه لأبي
 يعلى وقال : وفيه الربيع بن سليمان الأزدي وهو ضعيف .
 ٢٩٨/١٠ .

(٢) مسهل بن معاذ بن أنس الجهني شامي نزل ممر روى عن
 أبيه وثقه بعضهم وضعفه آخرون . انظر تهذيب التهذيب
 ٢٥/٤ .

ح (٦١٣) أخرجه أحمد في المسند ٤٤٠/٣ والترمذي في ك/البر ٢٨
 ب/كظم الغيظ ٧٤ ، ٣٧٢/٤ ، وأبو داود في ك/الادب ٣٥ ،
 ب/من كظم غيظاً ٣ ، ١٣٨/٥ ، وابن ماجه في الزهد ٣٧ ،
 ب/الحلم ١٨ ، ٤٠٠/٢ .

(٣) كذا في النسختين . وعند الترمذي حسن غريب .
 ح (٦١٤) أخرجه أحمد في المسند ٣٣٨/٣ . قال صاحب الفتح
 الرباني قال المنذرى سهل ضعيف والذي روى عنه هذا
 الحديث أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون الليثي مولا
 المصري ولا يحتج به . اهـ ٧٩/١٩ .

مرفوعا : «لأمان جرعة أحب الى الله من جرعة غيظ كظمها
(١)
عبد، وما كظمها عبد الا ملأ الله قلبه ايمانا» .

(٦١٦) وفي مسند أحمد، وسنن ابن ماجه من حديث ابن عمر
(٢)
مرفوعا : «ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ
يكظمها ابتغاء وجه الله تعالى» .

(٣)
ففي هذه الأحاديث دلالة على فضيلة كظم الغيظ، وإمساك
النفس عند الغضب عن الانتصار، والمخاصمة فان شدة الغضب
(٤) (٥)
مؤدية الى كل سوء كما تقدم / .

ظ/١٢٩

«وغضب عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه فقال له ابنه
عبد الملك: أنت يا أمير المؤمنين مع ما أعطاك الله، وفعلك به
تغضب هذا الغضب؟ فقال له : أو ما تغضب يا عبد الملك؟ فقال
(٦)
عبد الملك : وما يغنى عنى سعة جوفى اذا لم أردد فيه الغضب
(٧)
حتى لا يظهر» . (٨)

وقال بعض السلف «اياك والغضب، فانه يصيرك الى ذل
(٩)
الاعتذار» .

-
- (١) مكررة فى م .
ح (٦١٥) أخرجه أحمد فى المسند ٣٢٧/١ قال صاحب الفتح
الربانى : لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد
وسنده جيد ٩٧/١٦ .
- (٢) فى م : غيظ .
ح (٦١٦) أخرجه أحمد فى المسند ١٢٨/٢ ، وابن ماجه فى الزهد
٣٧ ، ب/الحلم ١٨ ، ١٤٠٠/٢ . قال صاحب الفتح الربانى
أخرجه أيضا ابن ماجه والبيهقى قال البوصيرى فى زوائد
ابن ماجه صحيح ورجاله ثقات . اهـ وأورده المنذرى فى
الترغيب والترهيب وقال رواه ابن ماجه ورواته محتج
بهم فى الصحيح . اهـ ٧٩/١٩ .
- (٣) مظموسة فى ش .
- (٤) فى م : الى سوء كل .
- (٥) فى م : بعد قوله : تقدم . فراغ بمقدار سطرين .
- (٦) فقال عبد الملك : ساقطة من ش .
- (٧) ساقطة من م .
- (٨) حكاه ابن رجب الحنبلى فى جامع العلوم والحكم ١١١/٢ .
- (٩) الاحياء ١٦٦/٣ .

(١) وقال بعضهم: عجا لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب.
واعجا لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح ؟
أيها الأمر زل المنكر بمعروف، وتبتل، واستشعر الخضوع
واستجلب الدموع واختل . واحذر سهم الغضب أن يصيب المقتل
والمقصود أن بحسن الخلق يكظم الإنسان غيظه، وبه يميز الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر صابرا على ما أصابه في دين
الله تعالى، والا فإذا أصيب عرضه، أو نفسه بشتم، أو ضرب نسي
الأمر بالمعروف وغفل عن دين الله تعالى، واشتغل بنفسه، بل
ربما يطلب الجاه، والاسم وغير ذلك فيلزم الأمر الناهي حينئذ
أن يكون حذرا من نفسه متفقدًا لمجاري الغضب المفسد للدين
والا كان ما يفسده أكثر مما يملحه .
(٢) وروى الإمام أحمد في الزهد بسنده عن يحيى بن أبي كثير
رحمة الله عليه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لابنه:
يا بني إياك والغضب، فإن كثرة الغضب تستخف فؤاد الحكيم
(٤)
يا بني إياك والمراء، فإن نفعه قليل، وهو يهيج العداوة بين
(٥)
الآخوان .
وقال بعض السلف الغضب يحدث ثلاثة أشياء مذمومة تفرق
الفهم، وتغير النطق، وتقطع مادة الحجة .

-
- (١) في م : السوء .
(٢) في ش : يحسن .
(٣) الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي ثقة ثبت لكنه يدلّس
ويرسل مات سنة ١٣٢هـ . أخرج له الستة . تقريب ٣٥٦/٢
(٤) في م : يستحق .
(٥) ظ/١١٣ م .

(١) وقال ابراهيم بن ادهم : أنا منذ عشرين سنة لى أخ اذا
(٢)
(٣) (٤)
غضب على لم يقل فى الا الحق لاأخذه .

فصل

[فيما يذهب به الغضب]

(٥)
وينبغى للمغضب أن يذهب غضبه بأشياء منها الاستعانة
لقوله تعالى : {وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ
(٦)
(٧)
بِاللَّهِ} .

(٨)
(٦١٧) وفى الصحيحين وسنن أبى داود من حديث سليمان بن مرد
(٩)
رضى الله عنه قال : «استب رجلان عند رسول الله صلى الله
(١٠) (١١)
عليه وسلم ونحن/عنده فبينما أحدهما يسب صاحبه مغضبا
وقد احمر وجهه، وانتفخت أوداجه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : انى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
الذى يجد لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
(١٢)
فقال : وهل بى من جنون» .

-
- (١) مطموسة فى ش .
(٢) فى ش : فى .
(٣) الا الحق لاأخذه : مطموسة فى ش .
(٤) كذا فى م . ولعل الصواب : لا أوأخذه .
(٥) فى م : للغضب .
(٦) وأما ينزغنك من الشيطان نزغ : مطموسة فى ش .
(٧) الاعراف : ٢٠٠ ، فصلت : ٣٦
(٨) أبى داود حديث سليمان بن مرد : مطموسة فى ش .
(٩) ابن الجون بن أبى الجون بن منقذ الخزاعى أبو مطرف
الكوفى له محبة كان اسمه فى الجاهلية يسارا فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم سليمان سكن الكوفة وشهد
مفين وقتل فى عين الورد عام ٦٥هـ . أخرج له الستة .
انظر تهذيب التهذيب ٢٠٠/٤ .
(١٠) مطموسة فى ش .
(١١) فى ش : فيئهما .
(١٢) فى م : لى .

وعند أبي داود «فجعل أحدهما تحمر عيناه، وتنتفخ أوداجه
(١) (٢)
وفى آخره هل ترى بي من جنون» .

ومنها ذكر الله تعالى وذكر وعده، ووعيده .

(٦١٨) ففي بعض الآثار يقول الله تعالى : «يا ابن آدم اذكرني
إذا غضبت، اذكرك إذا غضبت، ولا أهلكك فيمن أهلك» . رواه
ابن حاتم .

ومنها ذكر نار جهنم . فقد قال (الحسن البصري : أيها
الناس أطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم فقد قال) أبو
الدرداء : أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب .

(٦١٩) ومنها السكوت لما روى الامام أحمد، والبزار من حديث
ابن عباس مرفوعاً : «علموا ويسروا ولا تعسروا، وإذا غضب
أحدكم فليسكت. وإذا غضب أحدكم فليسكت. وإذا غضب أحدكم
فليسكت» .

وهذا أيضاً دواء عظيم للغضب لأن الغضبان يمدد منه في
حال غضبه من القول، والفعل ما يندم عليه بعد زوال غضبه .

(١) ساقطة من م .

(٢) في ش : مجنون .

ح (٦١٧) أخرجه البخاري في ك/بدء الخلق ٥٩ ، ب/صفة ابليس
وجنوده ١١ ، ٩٣/٤ . ومسلم في ك/البر ٤٥ ، ب/فضل من
يملك نفسه عند الغضب ٣ ، ٢٠١٥/٣ . وأبو داود في
ك/الادب ٣٥ ، ب/ما يقال عند الغضب ٤ ، ١٤٠/٥ .
ح (٦١٨) لم أعثر عليه لكن ذكر الغزالي في الاحياء ما يلي :
فقد قال تعالى في بعض الكتب القديمة يا ابن آدم
اذكرني حين تغضب اذكرك حين أغضب فلا أمحك فيمن أمحق .
اهـ ١٧٣/٣ .

(٣) مابين قوسين مكتوب على الهامش في م .
ح (٦١٩) أخرجه أحمد في المسند ٢٣٩/١ . والبزار انظر كشف
الاستار ٩٠/١ رقم ١٥٢ . وقد أورده الهيتمي في المجمع
وعزاه لاحمد والبزار ثم قال : وفيه ليث بن أبي سليم
وهو ضعيف . اهـ ١٣١/١ .

(٤) في م : العميان .

ومنها جلوسه اذا كان قائما واضطجاعه اذا كان قاعدا
(٦٢٠) لما روى الامام احمد وابوداود من حديث أبى ذر مرفوعا
اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس، فان ذهب عنه الغضب
والا فليضطجع .

(١)
قال العلماء : لان القائم متهم للانتقام والجالس دون
ذلك والمضطجع أبعد عنه فأمر صلى الله عليه وسلم بالتباعد
عن حالة الانتقام .

(٤)
ولهذا المعنى قال النبی صلى الله عليه وسلم فى الفتن
(٦٢١) «ان المضطجع فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من
القائم، والقائم خير من الماشى والماشى فيها خير من
الساعى» . والله أعلم .

(٥)
(٦٢٢) ومنها أن يتوضأ لما روى الامام احمد وابو داود من
حديث أبى وائل عبد الله بن بجير الصفانى قال : كنا

ح (٦٢٠) أخرجه احمد فى المسند ١٥٢/٥ ، وابو داود فى ك/الادب
٣٥ ، ب/ما يقال عند الغضب ٤ ، ١٤١/٥ . وقد ذكره
الهيثمى فى المجمع ثم قال : رواه أبو داود باختيار
القصة ودون ذكر أبى الأسود ورواه احمد ورجاله رجال
المصحيح . اهـ ٧٠/٨ .

- (١) مطموسة فى ش .
- (٢) فى م : بعد .
- (٣) فيها طمس فى ش .
- (٤) مطموسة فى ش .
- ح (٦٢١) رواه احمد بسنده عن مسلم بن أبى بكر عن أبیه بلفظ
انها ستكون فتنة المضطجع فيها خير من الجالس والجالس
خير من القائم . وذكره ٣٩/٥ . وقد روى نحوه الامام
مسلم فى ك/الفتن ٥٢ ، ب/نزول الفتن كمواقع القطر ٣ ،
٢٢١٢/٣ من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .
- (٥) يتوضأ لما : مطموسة فى ش .
- (٦) ابن ريسان المرادى أبو وائل القاص اليمانى الصفانى
ثقة قاص أهل صنعاء عرف بكنيته واشتهر بها . أخرج له
أبو داود والترمذى وابن ماجه . تهذيب التهذيب ١٥٣/٥ .
- (٧) الصفانى قال كنا : مطموسة فى ش .

(١)

جلوسا عند عروة بن محمد السعدى اذ دخل عليه

(٢)

رجل/فكلمه بكلام اغضبه فلما ان غضب قام ثم عاد اليها

وقد/توضأ فقال حدثنى أبى عن جدى عطية وكان له صحبة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الغضب من

الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفىء النار

بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ .

(٦٢٣) وروى أبو نعيم فى الحلية بسنده عن أبى مسلم الخولانى

«أنه كلم معاوية رضى الله عنه بشئ وهو على المنبر

فغضب ثم نزل واغتسل ثم عاد الى المنبر وقال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الغضب من

الشيطان، والشيطان من النار والماء يطفىء النار فاذا

غضب أحدكم فليغتسل .

(٣)

فأمره صلى الله عليه وسلم لمن غضب بالسكوت ، والجلوس

والاضطجاع ، والوضوء ، وغير ذلك يدل على أنه مكلف فى حال

غضبه بذلك والله أعلم

(١) عروة بن محمد بن عطية السعدى عامل عمر بن عبد العزيز

على اليمن مقبول من السادسة مات بعد سنة ١٢٠هـ .

أخرج له أبو داود . تقريب ١٩/٢ .

(٢) م/١١٤/م .

ج (٦٢٢) أخرجه أحمد فى المسند ٢٢٦/٤ ، وأبو داود فى ك/الادب

٣٥ ، ب/مايقال عند الغضب ٤ ، ١٤١/٥ ، وقد أورده

اللبانى فى ضعيف الجامع الصغير من حديث عطية العوفى

وعزاه لأحمد وأبو داود ثم قال عنه ضعيف . اهـ ٦٢/٢ .

ج (٦٢٣) الحلية ١٣٠/٢ .

(٣) لمن غضب : ساقطة من م .

فصل

[فى الغضب المحمود والادب فيه]

(١)

فجميع ماتقدم من ذم الغضب هو الغضب لمجرد هوى النفس
لانتهاك حرمة الله تعالى وكما يستحب كظم الغيظ والعفو
إذا انتهكت حرمة الانسان فكذلك يستحب الغضب إذا انتهكت
حرمة الله عز وجل .

قال الله تعالى : {قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ
(٢)
قلوبهم} .

وقال تعالى : {ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له
(٣)
عند ربه} .

وقال تعالى : {ياأيها النبی جاهد الکفار والمنافقین
(٤)
واغلظ علیهم} .

(٥)
قاله سبحانه يغضب كما شهد به الكتاب والسنة لاسيما
على من لم يغضب له فان المرء اذا رأى منكراً ولم يغضب لله
ولم يغيره غضب الله عليه، واذا لم يتمعر وجهه لحقه الاثم
كما سبق فى غير ما حديث، وقد كان رسول الله صلى الله عليه
(٦)
وسلم يغضب لله اذا انتهكت حرمة الله .

(٦٢٤) فى الصحيحين والموطأ ومسنند أحمد وسنن أبى داود
وابن ماجة وغيرهم من حديث عائشة رضى الله عنها قالت

-
- (١) هو الغضب : ساقطة من م .
(٢) التوبة : ١٤-١٥
(٣) الحج : ٣٠
(٤) التوبة : ٧٣ ، التحريم : ٩
(٥) فى م : تعالى .
(٦) يغضب لله : مطموسة فى ش .

«ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده

ولا امرأة، ولا خادما الا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل

منه شيء قط فينتقم من صاحبه الا أن ينتهك شيء من حرمان

الله فينتقم لله تعالى». هذا لفظ مسلم .

(٢) (٦٢٥) وروى الترمذى فى الشمائل من حديث على كرم/الله وجهه ص/١٣٠

قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدنيا

فاذا اغضبته الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى

ينتصر» .

(٣) (٦٢٦) وفى الشمائل أيضا من حديث هند بن أبى هالة «أنه كان

صلى الله عليه وسلم يغضب لربه لأنفسه، وفيه وكان

لا تغضبه الدنيا، وما كان منها فاذا تعدى الحق لم يقم

لغضبه شيء حتى ينتصر له (٥) ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها .

(٦) (٦٢٧) وفى صحيح مسلم من حديث جابر رضى الله عنه قال «كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه

(١) كذا فى النسختين وفى الصحيح : محارم .
ح (٦٢٤) أخرجه البخارى فى ك/المناقب ٦١ ، ب/صفة النبى صلى

الله عليه وسلم ٢٣ ، ١٦٦/٤ . ومسلم فى ك/الفضائل ٤٣
ب/مباعدته صلى الله عليه وسلم للأشام ٢٠ ، ١٨١٤/٢ .

وأبو داود فى ك/الادب ٣٥ ، ب/فى التجاوز فى الأمر ٥ ،
١٤٢/٥ . ومالك فى ك/حسن الخلق ٤٧ ، ب/ما جاء فى حسن

الخلق ٢ ، ٩٣/٢ . وأحمد فى المسند ١١٤٠٣٢/٢ ، ١٣٠٠١١٦٠١١٤٠٣٢/٢ .

(٢) على كرم : مضموسة فى ش .

ح (٦٢٥) لم أعثر عليه .

(٣) فى م : وفى مسائل .

(٤) وهو هند ابن خديجة امرأة النبى صلى الله عليه وسلم
وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن أبى حاتم سمعت أبى يقول روى عنه قوم مجهولون
فما ذنب هند أدخله البخارى فى كتاب الضعفاء . اهـ

الجرح والتعديل ١١٦/٩ .

(٥) فى م : لا يغضب للدنيا .

(٦) مابين قوسين مكتوب على الهامش فى م .

ح (٦٢٦) لم أعثر عليه وقد روى نحوه من حديث عائشة رضى الله
عنها ص ١٨٦ ، ط/١ بتعليق عزت الدعاس .

(١) وعلا موته واشتد غضبه .

(٦٢٨) وقد بوب أبو عبد الله البخارى على ذلك فى صحيحه فقال باب الغضب فى الموعظة والتعليم اذا رأى ما يكره . ثم روى باسناده عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رجل يا رسول الله لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان فما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى موعظة أشد غضبا من يومئذ . فقال ايها الناس ان منكم منفرين . فمن صلى بالناس فليخفف فان فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة . ورواه مسلم وغيره .

وقوله ان منكم منفرين أى عن الجماعات والامور الاسلامية وخاطب الكل ولم يعين المطول كرما ولطفاً . وكانت هذه عادته حيث ما كان ما يخص العتاب والتأديب بمن يستحقه حتى لا يحصل الخجل ونحوه على رؤوس الاشهاد والله اعلم .
(٣) (٦٢٩) ثم ذكر البخارى حديث زيد بن خالد أن النبى صلى الله عليه وسلم سأل رجل عن اللقطة فقال اعرف وكاها . أو

(١) ظ/١١٤/م .
ج (٦٢٧) أخرجه مسلم فى ك/الجمعة ٧ ، ب/تخفيف الصلاة والخطبة ١٣ ، ٥٩٢/١ .
(٢) أى لا أقرب من الصلاة فى الجماعة بل أتأخر عنها أحيانا من أجل التطويل . اهـ فتح البارى ١/١٨٦ .
ج (٦٢٨) أخرجه البخارى فى ك/العلم ٣ ، ب/الغضب فى الموعظة ٢٨ ، ٣١/١ . ومسلم فى ك/الصلاة ٥٤ ، ب/أمر الأئمة بتخفيف الصلاة ٣٧ ، ٣٤٠/١ . وأحمد ٤/١١٨ ، ١١٩ .
(٣) ، (٤) غير واضحة فى ش .
(٥) الجهنى المدنى صحابى مشهور مات بالكوفة سنة ٦٨هـ أو ٧٠هـ وله ٨٥ سنة . أخرج له الستة . تقريب ١/٢٧٤ .

قال: وعافها، وعافها، ثم عرفها سنة، ثم استمتع بها فان جاء ربها فادها اليه. قال: فضالة الابل، فغضب حتى احمرت وجنتاه، أو قال: احمر وجهه. فقال ومالك ولها! الحديث رواه مسلم أيضا وغيره .

غضبه صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث انما كان استقمارا لعلم السائل وسوء فهمه اذ لم يراع المعنى المشار اليه ولم ينتبه له .

(٦) ثم ذكر أيضا حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال:

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب، ثم قال للناس: سلونى عما شئتم (٧)

قال/رجل من أبى قال أبوك حذافة فقام آخر فقال من أبى يارسول الله فقال أبوك سالم مولى شيبة فلما رأى ما فى وجهه قال يارسول الله: انا نتوب الى الله عز وجل. رواه مسلم أيضا، وغيره .

-
- (١) فى ش : عقاصها .
 (٢) العقاص : هو الوعاء الذى يدخل فيه النفقة جلدا كان أو غيره ، والوكاء هو الخيط الذى يشد به الوعاء . والمعنى تعرف لتعلم صدق واصفها من كذبه ولئلا تختلط بماله وتشتبه . راجع تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله على صحيح مسلم ١٣٤٧/٢ .
 (٣) كذا فى النسختين . وفى صحيح البخارى ومسلم : ثم استنفق بها .
 ح (٦٢٩) أخرجه البخارى فى ك/اللقطة ٤٥ ، ب/اذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه ٩ ، ٩٥/٣ . ومسلم فى ك/اللقطة ٣١ ، ب/اللقطة ١ ، ١٣٤٨/٢ . وأحمد فى المسند ١١٥/٤ ، ١٢٦/٥-١٢٧ .
 (٤) وسوء فهمه : مطموسة فى ش .
 (٥) فى م : يراعى .
 (٦) عبارة م : ثم ذكر الحديث أبى موسى .
 (٧) أشياء كرهها فلما أكثر : مطموسة فى ش .

وغضبه صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث لكثرة
سؤالهم واحفائهم فى المسألة وفى ذلك إيذاء له . قال الله
(١)
تعالى : { وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله } .
وقال : { ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى
الدنيا والآخرة } فلما أكثروا عليه قال سلونى عما شئتم
(٢)
(٣)
وأخبر بما سألوه .

(٦٣١) وفى الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة رضى الله عنها
(٤)
قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد
سترته سهوة لى بقرام فيه تماثيل فلما رآه رسول الله
(٥)
صلى الله عليه وسلم هتكه وتلون وجهه وقال يا عائشة
(٦) (٧)
أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يهاونون بخلق
الله .

السهوة تكون كالصفحة بين يدى البيت والقرام بكسر
(٨)
القاف ستر رقيق . وهتكه/ أى أفسد الصورة التى فيه . وقوله
تلون وجهه أى احمر من شدة الغضب .
(٦٣٢) وفى مسند الامام أحمد من حديث أبى شريح الخزاعى
الكعبى وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

-
- (١) الأحزاب : ٥٣
(٢) الأحزاب : ٥٧
(٣) فى ش : سلوه .
(٤) مكررة فى م .
(٥) فى ش : شهوة .
(٦) المفاهمة المشابهة وقد تهمز وقرئ بهما قاله محمد
فؤاد فى تعليقه على صحيح مسلم نقلا عن النهاية .
(٧) فى م : خلق .
ح (٦٣١) أخرجه البخارى فى ك/ اللباس ٣٧ ، ب/ ماوطىء من
التساوير ٩١ ، ٦٥/٧ ، ومسلم فى ك/ اللباس والزينة ٣٧
ب/ تحريم تصوير صورة الحيوان ٢٦ ، ١٦٦٨/٢ . وأحمد فى
المسند ٢١٩٠٨٣ ، ٣٦/٦ .
(٨) ص/ ١١٥ م .

قال اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
فى قتال بنى بكر حتى اصبنا منهم ثأرنا وهو بمكة ثم
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برفع السيف فلقى
رهط منا الغد رجلا من هذيل فقتلوه وبادروه أن يخلص
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمن فلما بلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب غضبا شديدا
قال والله ما رأيته غضب غضبا أشد منه . الحديث .

(٦٣٣) وفى الموطأ من حديث عبد الله بن أبى بكر عن أبيه
رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعمل رجلا من بنى عبد الأشهل^(١) على الصدقة فلما قدم
سأله بغيرها منها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى احمر وجهه وعرف الغضب فى وجهه وكان مما يعرف أنه
تحمّر عيناه ثم قال ما بال رجال يسألنى أحدهم ما ليصلح
لى ولله فان منعتهم كرهت منعه وان أعطيتهم أعطيتهم
ما ليصلح لى ولله فقال/الرجل يارسول الله لأسالك م/١٣٥
منها شيئا أبدا .

(٦٣٤) وفى الصحيح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال
كان النبى صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء
فى خدرها فاذا رأى شيئا يكرهه عرفناه فى وجهه .

ح (٦٣٢) أخرجه أحمد فى المسند ٣١/٤ . وقد عزاه صاحب الفتح
الربانى الى الترمذى والنسائى أيضا ولم يذكر درجته .
اهـ ١٦٠/١ .

(١) فى م : الأسفل .
ح (٦٣٣) أخرجه فى كتاب الصدقة ٥٨ ، ب/باب ما يكره من الصدقة
٣ ، ١٠٠٠/٢ قال محققه : مرسل ورواه أحمد بن منصور
البلخى عن مالك عن عبد الله عن أبيه عن أنس .
ح (٦٣٤) أخرجه البخارى فى ك/الادب ٧٨ ، ب/من لم يواجه الناس
فى العتاب ٧٢ ، ٣٦/٧ . ومسلم فى ك/الفضائل ٤٣ ،
ب/كثرة حياته صلى الله عليه وسلم ١٦ ، ١٨٠٩/٢ .

(٢) (١) وروى الطبرانى فى الاوسط بسنده عن عمرو بن الحمق مرفوعا : لا يحق العبد حقيقة الايمان حتى يغضب لله ويرضى لله فاذا فعل ذلك فقد استحق حقيقة الايمان . الحديث .

الى غير ذلك من الاحاديث المريحة بغضب النبى صلى الله عليه وسلم فى أمور الدين وما يتعلق بحقوق المسلمين لانه كان مع لينه ولطفه اذا انتهكت حرمة الله لم يقم لغضبه شئ كما تقدم قريبا ولم يكن صلى الله عليه وسلم يواجه أحدا بما يكره بل كانت تعرف الكراهة فى وجهه كما تقدم . (٣) (٤) (٥) (٦٣٦) وسيأتى فى هذا الباب قول أبى سليمان الدارانى من رواية البيهقى فى الشعب انما الغضب على أهل المعاصى لجرأتهم عليها فاذا تذكرت ما يميرون اليه من عقوبة الآخرة دخلت القلوب الرحمة لهم .

فينبغى حينئذ للمؤمن أن يغضب لله سبحانه وتعالى اذا انتهكت حرمة الله لكن يكون غضبه غير مخرج الى حد الانحراف الى قول ملايحل وفعل ملايجوز له .

(٦٣٧) وروى الطبرانى فى المعجم الصغير من حديث أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ثلاث من

(١) فى ش : بسند .
(٢) ابن كاهل أو كاهى الخزاعى الكعبى صحابى من قتلة عثمان مات بالموصل متأثرا بلدغة حية عام ٥٠ هـ .
الاعلام ٧٦/٥ .
ح (٦٣٥) أورده العيشمى فى مجمع الزوائد ونسبه للطبرانى فى الاوسط وقال : وفيه رشيد بن سعد والاكثر على تضعيفه .
اهـ ٥٨/١ .
(٣) فى حديث ٦٢٥ .
(٤) فى حديث ٦٢٨ .
(٥) ص ٨١٦ .
(٦٣٦) الشعب ٤٣٠/٣/٣

(١)
أخلاق أهل الإيمان من إذا غضب لم يدخله غضبه في باطل
(٢)(٣)
ومن إذا رضى لم يخرجه رضاء من حق ومن إذا قدر لم
(٤)(٥)
يتعاط ماليس له .
(٦)
ومن وصية محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز
رحمة الله عليهما ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان بالله عز
وجل إذا رضى لم يدخله رضاء في الباطل وإذا غضب لم يخرج
غضبه من الحق وإذا قدر لم يتناول ماليس له . وأنشدوا :

وإذا غضبت فكن وقورا كاظما

للغيظ تبصر ماتقول وتسمع

فكفى به شرفا تبصر ساعة

يرضى بها عنك الاله ويدفع

فان قيل كيف أغضب على من أمرت أن أتواضع له وأترك
التكبر عليه ؟ كما سيأتى فيما بعد . قيل فغضب لمولاك
(٧)
ولسيدك إذا أمرك أن تغضب لانفسك وأنت في غضبك لا ترى نفسك
ناجيا ومن تأمره وتغضب عليه هالكا بل يكون خوفك على نفسك
بما علم الله من خفايا ذنوبك أكثر من خوفك عليه مع الجهل
بالخاتمة .

-
- (١) في م : يدخل .
(٢) مطموسة في م .
(٣) ظ/١١٥/م .
(٤) في النسختين : يتعاطى .
(٥) ماليس له : مطموسة في ش .
ج (٣٦٧) أخرجه الطبراني في الصغير ٦١/١ . وقد ذكره الهيثمي
في المجمع وبسنده له في الصغير ثم قال : وفيه بشر بن
الحسين وهو كذاب . اهـ ٥٩/١ .
(٦) في ش : من .
(٧) في م : لنيل .

وليس من ضرورة الغضب لله أن تتكبر على المفضوب عليه وترى قدرك فوق قدره ومثال ذلك أنه إذا كان للملك غلام وولد هو قرة عينه وقد وكل الغلام بالولد ليراقبه وأمره أن يغضب عليه ويضربه إذا أساء أدبه واشتغل بما لا يليق به فإن كان الغلام مطيعاً محباً لمولاه فلا يجد بداً من أن يغضب عليه إذا رأى ولده قد أساء الأدب وإنما يغضب عليه لمولاه ولأنه أمره به وهو يريد التقرب إليه وامتناعاً من أن يغضب عليه بل هو ما يكره مولاه فيضرب ولده ويغضب من غير تكبر عليه بل هو متواضع له يرى قدره عند مولاه فوق قدر نفسه لأن الولد أعزّ لامحالة من الغلام ومع ذلك فينبغي أن يكون غضبه بحكم الأمر لمولاه إذا جرى ما يكرهه مع التواضع لمن يجوز أن يكون عنده أقرب منه في الآخرة فهكذا يكون غضب الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر مع التواضع ولين الجانب وأما المفرور فإنه يتكبر ويرجو لنفسه أكثر مما يرجو لغيره مع جهله بالعاقبة وذلك غاية الفرور .

قال بعضهم والفرق بين الغضب للحق والغضب للنفس أن الغضب للحق لرجل رأى منكراً فغار لله عز وجل ولمحق ذلك المنكر وابطأله فهو محمود والغضب للنفس فهو لرجل رأى منكراً فحميت نفسه لأنه رجع إلى نفسه فقال بين يدي مثل هذا

-
- (١) في م : أسى .
 (٢) ساقطة من م .
 (٣) في النسختين : يرجوا .
 (٤) قوله فإن قيل كيف : غضبت ... الخ اهـ من الأحياء
 (٥) ٣٦٥/٣ .
 (٦) مطموسة في ش .
 (٧) لله عز وجل ولمحق : مطموسة في ش .
 (٨) رأى منكراً : مطموسة في ش .
 (٩) ساقطة من م .

ولقد استهزى بقدرى واجترى/على هذا الغضب مردود والانكار
فيه غير مقبول . انتهى وسيأتى الكلام على التكبر فى الامر
والنهى واستحقاق المأمور فى الباب الخامس وان شاء الله
تعالى والله أعلم . (٣)

فصل

[فيما ينبغى الحذر منه فى الغضب المحمود]

ثم ليحذر فى غضبه من الشهوات/الدنيوية لأن ذلك من ص/١٣٢
أسباب ذلته وخذلانه كما فى بعض الاسرائيليات أن عابدا عبد
الله تعالى دهرا طويلا فجاءه قوم فقالوا : ان هاهنا قوما
يعبدون شجرة من دون الله ، فغضب لذلك ، وأخذ فأسه على
عائقه وقصد الشجرة ليقطعها فاستقبله ابليس فى صورة شيخ
فقال : أين تريد رحمك الله قال أريد قطع هذه الشجرة قال
وما أنت وذاك تركت عبادتك واشتغالك بنفسك ، وتفرغت لغير
ذلك . فقال ان هذا من عبادتى قال فانى لا أتركك أن تقطعها
وقاتله فأخذه العابد فطرحه الى الأرض وقعد على صدره فقال
له ابليس اطلقنى حتى أكلمك فقام عنه فقال ابليس : يا هذا
ان الله قد أسقط عنك هذا ولم يفرضه عليك وماتعبيدها أنت

-
- (١) م/١١٦/ .
(٢) مظموسة فى ش .
(٣) ان شاء الله تعالى : لم تذكر فى ش .
(٤) فى م : قوم .
(٥) مظموسة فى ش .
(٦) وقصد الشجرة ليقطعها : فيها طمس فى ش .
(٧) هذه الشجرة : مظموسة فى ش .
(٨) فى م : على .

فما عليك من غيرك ولله تعالى أنبياء فى الأرض ولو شاء
لبعثهم الى أهلها وأمرهم بقطعها قال العابد : لابد لى من
قطعها فنادبه القتال فغلبه العابد وصرعه وقعد على صدره
فعجز ابليس فقال له : هل لك الى أمر فصل بينى وبينك وهو
خير لك وأنفع ؟ قال : بلى . قال : أطلقنى حتى أقول لك .
فأطلقه قال ابليس : أنت رجل فقير ولاشئ لك انما أنت كل
على الناس يعولونك ولعلك تحب أن تتفضل على اخوانك وتواسى
جيرانك وتستغنى عن الناس قال : نعم . قال : فارجع عن هذا
الأمر ولك أن أجعل عند رأسك فى كل ليلة دينارين اذا أصبحت
أخذتهما وأنفقت على نفسك وعلى عيالك وتمدقت على اخوانك
فيكون ذلك أنفع لك وللناس من قطع هذه الشجرة التى يغرس
مكانها فلا يغيرهم قطعها شيئا ولا ينفع اخوانك المؤمنين قطعك
اياها فتفكر العابد فيما قال . وقال : صدق الشيخ لا يلزمنى
قطع هذه الشجرة ولا أمرنى الله أن أقطعها فأكون عاصيا
بتركها مذكروه الشيخ أكثر منفعة فعاهده على الوفاء بذلك
وحلف له فرجع العابد الى متعبده فبات فلما أصبح رأى
دينارين عند رأسه فأخذها وكذلك فى اليوم الثانى فلما أصبح
فى اليوم الثالث والرابع/ فلم ير شيئا فغضب وأخذ فأسه على
عاتقه فاستقبله ابليس فى صورة الشيخ فقال : الى أين
فقال/ أقطع تلك الشجرة فقال كذبت والله ما أنت بقادر على ظ/ ١٣٢

-
- (١) فى ش : بينكم .
(٢) ساقطة من م .
(٣) مطموسة فى ش .
(٤) فى م : شئ .
(٥) مكتوبة على الهامش فى ش .
(٦) وقال صدق : مطموسة فى ش .
(٧) ساقطة من ش .
(٨) ظ/ ١١٦/ م .

ذلك ولا سبيل لك عليها قال فتناوله العابد ليأخذه كما فعل
 أول مرة فقال ابليس له : هيهات وأخذه وصرعه فاذا هو
 كالصفور بين رجل ابليس وقعد على صدره وقال : لتنتهين عن
 هذا الأمر أو لأذبحنك فنظر العابد فاذا لاطاقة لديه قال :
 يا هذا غلبتني فخل عني وأخبرني كيف غلبتك أولا وغلبتني الآن
 فقال لأنك غضبت أول مرة لله تعالى وكانت نيّتك الآخرة
 فصرعتني وهذه المرة غضبت لنفسك والدنيا فصرعتك .
 (١)

فصل

[فى استحباب تحلى الأمر بالمعروف

بالرفق والحلم والعفو]

ومما يستحب للأمر بالمعروف الناهى عن المنكر بل لكل
 أحد الرفق والحلم والعفو . أما الرفق فقال الله تعالى فى
 سورة البقرة : {وقولوا للناس حسنا} .
 وقال فى سورة آل عمران : {فبما رحمة من الله لنت لهم
 ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك} الآية .
 وقال فى سورة الاعراف : {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
 عن الجاهلين} .
 (٢)

-
- (١) فى م : فأخذه وصرعه .
 (٢) انتهى من احياء علوم الدين ٣٧٧/٤ .
 (٣) الآية ٨٣
 (٤) الآية ١٥٩
 (٥) الآية ١٩٩

وقال تعالى فى سورة النحل : { ادع الى سبيل ربك
(١)
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن } .

{ وقال تعالى فى سورة سبحان : { وقل لعبادى يقولوا
(٢)
التى هى احسن } } .

وقال فى سورة طه خطابا لموسى وهارون حين بعثهما الى
(٣) (٤)
فرعون : { فقولوا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى } .
(٥)

وقال تعالى فى سورة فصلت : { ولا تستوى الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى
(٦)
حميم } .

(٧)
أما آية البقرة قوله تعالى : { وقولوا للناس حسنا }
معناها خالقوا الناس بخلق حسن .

(٨)
فكأنه سبحانه يأمر بحسن المعاشرة مع الناس فينبغى
(٩)
للإنسان أن يكون قوله للناس لينا ووجهه منبسطا طلقا مع
البر والفاجر والسنى والمبتدع من غير مداهنة ومن غير أن
يتكلم معه بكلام يظن أنه يرضى مذهبه لأن الله تعالى قال
(١٠)
لموسى وهارون { فقولوا له قولا لينا } فليس البر بأفضل من موسى
(١١)
وليس الفاجر بأخبث من فرعون وقد أمرهما باللين معه .

-
- (١) الآية ١٢٥
(٢) الاسراء : ٥٣
(٣) مابين معقوفتين : لم يذكر فى م .
(٤) الآية ٤٤
(٥) فى م : ولا يستوى .
(٦) الآية ٣٤
(٧) الآية ٨٣
(٨) يأمر بحسن : مطموسة فى ش .
(٩) مطموسة فى ش .
(١٠) طه : ٤٤
(١١) وقد أمرهما : مطموسة فى ش .

(١) وقال طلحة بن عمر قلت لعطا انك رجل تجمع الناس عندك

ذوو أهواء/مختلفة وأنا رجل فى حدة فأقول لهم بعض القول ص/١٣٣

(٢) الغليظ فقال : لاتفعل يقول الله تعالى : {وقولوا للناس حسنا} فدخل فى ذلك اليهود والنصارى فكيف بالحنيفى ؟ (٣) (٤) (٥)

وقال سفيان الثورى معنى الآية مروهم بالمعروف وانهم

عن المنكر كما قال الحسن البصرى رحمة الله عليه الحسن القول بالمعروف وينهى/عن المنكر ويحلم ويعفو ويصلح . (٦) (٧)

وأما آية آل عمران قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم :

{فبما رحمة من الله لنت لهم} أى فبرحمة من الله وماهنا (٨) (٩)

صلة لنت لهم أى سهلت لهم أخلاقك وكثرة احتمالك ولو كنت فظا

يعنى جافيا ساء الخلق قليل الاحتمال . غليظ القلب . قال

الكلبى غليظ القلب فى الفعل لانفضوا من حولك أى لنفروا

وتفرقوا عنك فاعف عنهم أى تجاوز عنهم ماأتوا يوم أحد

واستغفر لهم حتى اشفعك فيهم وشاورهم فى الامر أى استخرج

آراءهم واعلم ما عندهم .

واختلفوا فى المعنى الذى لاجله أمره بالمشاورة مع

كمال عقله وجزالة رأيه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على

(١) لعنه طلحة بن عمرو . اذ ابن عمرو هذا قد روى عن عطاء

ابن أبى رباح كما ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب

٢٣/٥ . قال فى التقريب طلحة بن عمرو بن عثمان

الحضرمى المكى متروك مات سنة ١٥٢هـ . أخرج له ابن

ماجه . اهـ ٣٧٩/١ .

(٢) مظموسة فى ش .

(٣) البقرة : ٨٣

(٤) مظموسة فى ش .

(٥) فى م : الحنيفى .

(٦) ص/١١٧ م .

(٧) راجع تفسير ابن كثير ١٧٢/١ .

(٨) الآية ١٥٩

(٩) لنت لهم أى فبرحمة من الله : لم تذكر فى م .

الخلق فقال مقاتل أمره الله تعالى بمشاورتهم تطييباً
لقلوبهم فان ذلك أعطف بهم عليهم وأذهب لأضغانهم كما ذكر
البغوى وغيره والله أعلم .^(١)

وأما آية الاعراف فقال المفسرون : هي خطاب وتأييد
للنبي صلى الله عليه وسلم ويعم جميع الأمة وهو أمر بجميع
مكارم الأخلاق والآية ثلاث كلمات تضمنت قواعد الشريعة في
المأمورات والمنهيات ف قوله خذ العفو يعني اقبل الميسور من
أخلاق الناس ولا تستقص عليهم فيستقموا عليك ويتولد منهم
البغضاء والعداوة ودخل في قوله وأمر بالعرف صلة الأرحام
وتقوى الله في الحلال والحرام . وغض الأبصار . والاستعداد
لدار القرار .^(٢)

(٦٣٨) قال عامر بن شراحيل الشعبي سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبرائيل عن قوله تعالى : {خذ العفو}
فأخبره أن تعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من
قطعك .^(٣)

(٦٣٩) وفي مسند الإمام أحمد من حديث أنس بن معاذ الجهني

(١) انظر تفسير الخازن ٤٣٨/١ ، تفسير البغوى بهامشه
٤٣٩/١ .

(٢) انظر تفسير البحر المحيط ٤٤٨/٤ ، القرطبي ٣٤٤/٧ ،
الخازن ٣٢٧/٢ .

ح (٦٣٨) ذكر ابن كثير هذا الحديث لابن جرير وابن أبي حاتم
بسنديهما عن أمي قال وذكر الحديث . انظر تفسير
الطبري ٣٣٠/١٣ الاثر ١٥٥٤٨ ، ابن كثير ٥٣٥/٣ . قال
محققه وأمي هو ابن ربيعة المرادي الميرفي سمع الشعبي
ثقة . ينظر التهذيب ٣٦٩/١ ، الجرح والتعديل لابن أبي
حاتم ٣٤٧/١ .

(٣) قال ابن الأثير على بن محمد الجزري عنه في أسد الغابة
عداده من أهل المدينة . روى حديثه سهل بن معاذ بن
أنس عن أبيه عن جده ، ذكر ابن منده . اهـ ٥٤١/١ ط/
الشعب .

رضى الله عنه عن/رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ظ/١٣٣
أفضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتمفح عن
(١)
من شتمك .

(٦٤٠) وفى مستدرک الحاكم من حديث أبى بن كعب مرفوعا : من
(٢)
سره أن يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن
ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه . وقال صحيح على شرط
الشيخين .

(٦٤١) وفى مسند البزار ومعجم الطبرانى من حديث عبادة بن
الصامت مرفوعا : ألا أدلكم على ما يرفع الله به
الدرجات قالوا : نعم/يارسول الله قال : تحلم على من
جهل عليك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من
قطعك .

(٦٤٢) وروى البزار والطبرانى والحاكم من حديث أبى هريرة
مرفوعا : ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا
وأدخله الجنة برحمته . قالوا : وماهى يارسول الله

ح (٦٣٩) أخرجه أحمد فى مسنده ٤٨٣/٣ وقد أورده السيوطى فى
الجامع الصغير وعزاه لأحمد والطبرانى فى الكبير من
حديث معاذ بن أنس ورمز له بالضعف . فيض القدير ٤٥/٢
قال الهيثمى فى المجمع رواه الطبرانى وفيه زبان بن
فائد وهو ضعيف . اهـ ١٨٩/٨ .

(١) فى م : ظلمك .
(٢) فى ش : يشوق . ولفظ المستدرک يشرف .
ح (٦٤٠) المستدرک ٢٩٥/٢ . قال الحاكم : هذا حديث صحيح
الاسناد ولم يخرجاه . قال الذهبى أبو أمية ضعفه
الدارقطنى واسحاق لم يدرك عبادة . اهـ

(٣) ظ/١١٧ م .
ح (٦٤١) كشف الاستار ٣٩٨/٢ رقم ١٩٤٧ وقد أورده الهيثمى فى
المجمع ١٨٩/٨ ونسبه للبزار . وقال : وفيه يوسف بن
خالد السمنى وهو كذاب . وساقه بلفظ آخر ونسبه
للطبرانى ثم قال : وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف .
اهـ ١٨٩/٨ .

بأبى أنت وأمى ؟ قال : تعطى من حرمك وتمل من قطعك ،
وتعفو عن من ظلمك ، وإذا فعلت ذلك تدخل الجنة .

(٦٤٣) وعن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال وجدنا فى
قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اعف عمن ظلمك
ومل من قطعك وأحسن الى من أساء اليك وقل الحق ولو
على نفسك ذكره رزين .

(٦٤٤) وروى الامام أحمد فى الزهد بسنده عن الحسن بن على عن

أبيه رضى الله عنهما أن عيسى عليه السلام قال :
(١)

أمرت أن أصل من قطعنى وأعطى من حرمنى وأعفو عمن
(٢)

ظلمنى وأن أكون لابن السبيل أهلا وللضعيف ظهرا .
(٣)

وفى قوله تعالى : {وأعرض عن الجاهلين} دليل على
(٤)

التخلق بالعلم والاعراض عن أهل الجهل والتنزّه عن منازعة
(٥)

السفهاء وغير ذلك من الأخلاق الحميدة والصفات السديدة .

(٦٤٥) وفى صحيح أبى عبد الله البخارى وسنن أبى داود من

حديث هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام رضى

الله عنه قال : ما أنزل الله هذه الآية {خذ العفو وأمر

ج (٦٤٢) أخرجه البزار انظر كشف الاستار ٦٨٣/٢ رقم ١٩٦ .
والحاكم فى المستدرک ٢٩٥/٢ وقال عنه هذا حديث صحيح

الاسناد ولم يخرجاه قال الذهبى عن سليمان - وهو أحد
رجال السنن - ضعيف . اهـ . وقد أورده الهيثمى فى

المجمع ونسبه للبزار والطبرانى فى الأوسط وفيه سليمان
ابن داود اليمامى وهو متروك . اهـ ١٥٤/١ .

ج (٦٤٣) لم أعثر عليه .

(١) فى ش : السلم .

(٢) فى ش : وأعفوا .

(٣) فى ش : الضعيف .

ج (٦٤٤) لم أعثر عليه أيضا .

(٤) الأعراف : ١٩٩

(٥) فى م : الشديدة .

{بالعرف} الا فى أخلاق الناس .

(١)

وروى ابن أبى الدنيا بسنده عن عبد الملك بن عطاء فى

(٢)

قوله تعالى : {وقولوا للناس حسنا} / للناس كلهم المشرك ص/ ١٣٤

وغيره .

فقوله تعالى : {وأمر بالعرف أى بالمعروف لأن العرف

والمعروف كل خصلة حسنة .

وقوله : {وأعرض عن الجاهلين} أى اذا أقمت عليهم

الحجة وأمرتهم بالمعروف فجهلوا عليك فأعرض عنهم صيانة له

ورفعاً لقدره .

(٣)

قال جعفر الصادق : أمر الله تعالى نبيه صلى الله

(٤)

عليه وسلم بمكارم الأخلاق وليس فى القرآن آية أجمع لمكارم

الأخلاق منها .

(٦٤٦) وفى صحيح البخارى من حديث عبد الله بن عباس رضى

الله عنهما قال : قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل

ح (٦٤٥) أخرجه البخارى فى ك/التفسير ٦٥ ، ب/سورة الاعراف ٥
١٩٨/٥ . وأبو داود فى الأدب ٣٥ ، ب/فى التجاوز فى

الأمر ٥ ، ١٤٣/٥ .

(١) قال فى الجرح والتعديل عبد الملك بن عطا البكائى
العامرى ختن الشعبى قال عنه يحيى بن معين ثقة ، وقال
ابن نمير كان شيخاً ثقة روى عنه شيوخنا وهو كوفى له
حديث أو حديثين ٣٦١/٥ .

(٢) البقرة : ٨٣

(٣) جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين
السيبط الهاشمى القرشى أبو عبد الله الملقب بالصادق
وهو سادس الأئمة الاثنى عشر عند الامامية وهو من أجلاء
التابعين كان جريئاً صداعاً بالحق مولده بالمدينة عام
٨٠هـ ووفاته بها أيضاً عام ١٤٨هـ . اهـ الاعلام ١٢٦/٢ .

(٤) لم تذكر فى م .

(٥) فى ش : عنه .

(٦) فى م : عليه .

(١)
على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين
يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشورته كهولا (٢)
كانوا أو شبانا فقال عيينه لابن أخيه : يا ابن أخى لك
وجه عند هذا الأمير فاستأذن لى عليه قال سأستأذن لك
عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر
فلما دخل قال هى يا ابن الخطاب فوالله / ماتعطينا الجزل (٣) (٤)
ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال
له الحر : يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم : {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلين} وان هذا من الجاهلين والله ماجاوزها (٦)
عمر حين تلاها وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل . (٧)
فواجب على الأمر بالمعروف الناهى عن المنكر عند جهل
الجاهلين الاعراض عنهم وعدم مقابلتهم والانتقام منهم لنفسه
إذا سفهوا عليه . وأنشدوا :

-
- (١) ابن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن حويه بن لوزان
وهو ابن أخى عيينة بن حصن وهو أحد الوفد الذين قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه فى تبوك
وكان من جلساء عمر . انظر أسد الغابة ٤٧١/١ ثم ذكر
هذه القصة .
(٢) فى م : مبنيهم .
(٣) ساقطة من م .
(٤) بعد قوله هى : فى ش : زيادة (ايه) وليست من لفظ
المحيح .
(٥) م/١١٨ .
(٦) الاعراف : ١٩٩ .
(٧) فى م : حتى .
ج (٦٤٦) أخرجه البخارى فى ك/التفسير ٦٥ ، ب/سورة الاعراف ٧
. ١٩٨/٥ .

(١)

خذ العفو وأمر بعرف كما

(٢)

أمرت وأعرض عن الجاهليين

وعند اقتدارك كن راحما

وأظهر دواما مع الجاه لينا

فالعفو عمن ظلم والاحسان الى من أساء من أخلاق
 الصديقين لكن انما يحسن الاحسان الى من ظلمك فاما من ظلم
 غيرك وعمى الله به فلا يحسن الاحسان فيه لأن في الاحسان الى
 الظالم اساءة الى المظلوم وحق المظلوم أولى بالمراعاة^(٣)
 وتقوية قلبه بالاعراض عن الظالم أحب الى الله من تقوية قلب
 الظالم فاما اذا كنت انت المظلوم فالاحسن في حقك العفو^(٤)
 والمصفح والاحتمال/والله أعلم .

ظ/١٣٤

وأما آية النحل فقال تعالى : { ادع الى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن } . فأمر^(٥)
 سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعو الى دين^(٦)
 الله وشرعه بلطف من القول وهو أن يسمع المدعو حكمة ، وهو^(٧)
 الكلام الصواب القريب الواقع من النفس أجمل موقع . والحكمة^(٨)
 القرآن . قاله ابن عباس ، وعنه الفقه ، وقيل : الدليل
 الموضح للحق المزيل للشبه ، وقيل ما يمنع من الفساد من

-
- (١) مكررة فى م : قد كتبت فى شطرى البيت .
 (٢) فى م : الجاهليين .
 (٣) وحق المظلوم : ساقطة من م .
 (٤) والله أعلم فى م : غير واضحة .
 (٥) الحسنة : مطموسة فى ش .
 (٦) الآية ١٢٥
 (٧) أن يدعو : مطموسة فى ش .
 (٨) مطموسة فى ش .
 (٩) مكررة فى م .
 (١٠) ساقطة من م .

آيات ربك المرغبة المرهبة .

والموعظة الحسنة : مواعظ القرآن قاله ابن عباس ،
وعنه أنها الأدب الجميل الذي يعرفونه ، وقيل أن تختلط^(١)
الرغبة والرهبة والانداز بالبشارة ، وقيل : هي التي لا يخفى
عليهم أنك تناصحهم بها وتقدم ما ينفعهم فيها .

قوله : {وجادلهم بالتى هي أحسن} أى بالتى هي أحسن^(٢)
طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعنيف .

وروى الامام أحمد فى كتاب الزهد بسنده عن الحسن^(٣)
البحرى أن هرم بن حيان لما احتضر قيل له أوصنا فقال لهم
أوصيكم بخواتيم سورة النحل {ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة} حتى ختم السورة .^(٤)

وأما آية سبحانه فقال تعالى : {وقل لعبادى يقولوا^(٥)
التى هي أحسن} قيل : نزلت فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وذلك أن رجلا من العرب/شتمه فأمره الله عز وجل بالعفو .^(٦)
قال الكلبي : كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم (بالقول والفعل فشكوا ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم) فأنزل الله الآية يعنى وقل^(٧)

- (١) فى م : أيضا .
(٢) انتهى بتصريف من البحر المحيط ٥٤٨/٥ .
(٣) من ٢٣٣ وليس فى السند ذكر للحسن وإنما هي بالسند الى
قزعة أن هرم بن حبان أوصى عند الموت .
(٤) وهي قوله تعالى : {وجادلهم بالتى هي أحسن} ان ربك هو
أعلم بمن فى سبيله وهو أعلم بالمهتدين وان عاقبتهم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير
للمصابرين ، واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم
ولاتك فى ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون} . ١٢٥-١٢٨
(٥) الاسراء : ٥٣
(٦) ظ/١١٨ م .
(٧) ما بين فى ش : مكتوب على الهامش فى ش .

لعبادى المؤمنين يقولوا للكافرين التى هى احسن ولايكافئوهم
(١) (٢) بسفهمم وذلك قبل ان يأمروا بالجهاد والله أعلم .

واما آية طه فقال تعالى لموسى وهارون : { اذهبا الى
(٣) فرعون انه طغى فقلوا له قولا لينا } قال ابن عباس لاتعنفا فى
قولكما ولا تغلظا . وقال السدى وعكرمة كنياه وقولا له ياأبا
(٤) العباس وقيل ياأبا الوليد . وقال مقاتل يعنى بالقول اللين
هل لك الى ان تزكى .

وقوله تعالى : { لعله يتذكر أو يخشى } أى يسلم . قال
(٥) يحيى بن معاذ الرازى قدس الله روحه وقد قرأ هذه الآية هذا
(٦) رفقك بمن يقول أنا الاله فكيف رفقك بمن يقول أنت الاله ؟
(٧) (٨)

واما آية فصلت فقال سبحانه : { ولاتستوى الحسنة
ولا السيئة ادفع بالتي هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة
كأنه ولى حميم . ومايلقاها الا الذين صبروا ومايلقاها الا
(٩) ذو حظ عظيم } لما ذكر سبحانه أنه لا احد احسن ممن دعا الى
(١١) الله ذكر ما يترتب على ذلك من حسن الاخلاق وان الداعى الى
الله تعالى قد يجافى المدعو فينبغى ان يرفق به ويتلطف فى
(١٢) (١٣)

-
- (١) فى النسختين : قبل ان يأمروا والصواب ما أثبتته .
(٢) انظر تفسير البغوى ١٦٤/٤ .
(٣) الآية ٤٣-٤٤
(٤) كذا عند البغوى والخازن وياأبا الوليد مضموسة فى ش
وهى فى م : بلفظ ياأبا المنذر .
(٥) لعله يتذكر : مضموسة فى ش .
(٦) وقد قرأ : مضموسة فى ش .
(٧) بمن يقول : مضموسة فى ش .
(٨) المرجع السابق ٢٧٠/٤ .
(٩) الآية ٣٤-٣٥
(١٠) بقوله الكريم : { ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا وقال اننى من المسلمين } . فصلت : ٣٣
(١١) دعا الى الله : مضموسة فى ش .
(١٢) قد يجافى : مضموسة فى ش .
(١٣) فى م : المدعوا .

ايصال الخير اليه .

قيل نزلت في ابي سفيان صخر بن حرب الاموي وكان عدو
الرسول صلى الله عليه وسلم فصار وليا مصافيا .
وقيل نزلت في ابي جهل بن هشام كان يؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى بالصبر عليه والتصفح
عنه ذكره ابو الحسن الماوردي وغيره .

والحسنة والسيئة الحلم والفحش وقيل المداراة والغلظة
ولما لم تتساو الحسنه والسيئة امر ان تدفع بالتى هي
احسن .

(٦٤٧) قال ابن عباس قوله تعالى : { ادفع بالتى هي احسن } هي
الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه عصمهم
الله عز وجل وخضع لهم عدوهم ذكره البخارى تعليقا .
والولى الحميم هو القريب الصديق الخالص المداقة .
وانشدوا :

- (١) ابن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف صحابي من سادات
قريش في الجاهلية وهو والد معاوية كان من رؤساء
المشركين في حرب الاسلام عند ظهوره قاد قريشا يوم احد
والخندق اسلم بعد فتح مكة ولد عام ٥٧ ق.هـ وتوفي عام
٣١ هـ . الاعلام ٢٠١/٣ .
 - (٢) في ش : مضاف .
 - (٣) البحر المحيط ٤٩٧/٧-٤٩٨ .
 - (٤) عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي اشد الناس
عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كان يقال له ابو
الحكم فسماه المسلمون ابا جهل . قتل في وقعة بدر
الكبرى . انظر الاعلام ٨٧/٥ .
 - (٥) حكاه عنه القرطبي في تفسيره ٣٦٢/١٥ .
 - (٦) في ش : ولما تساوت . وفي م : واما اشارت وما اثبتته
مقتضى السياق والله اعلم .
 - (٧) في م : عظمهم .
- ح (٦٤٧) أخرجه البخارى في ك/التفسير ٦٥ ، ب/سورة فصلت ١ ،
٣٦/٦ .

- (١) بمكارم الاخلاق كن متخلقا
ليفوح مسك شيا بك العطر الشذى
(٢) وانفع صديقك ان صدقت صداقة
(٣)
(٤) وادفع عدوك بالتى فاذا الذى
قوله : {ومايلقاها الا الذين صبروا} أى ومايلقى الله
(٥) (٦)
هذه الوصية وقيل هذه الخصال/الجليلة الا الذين صبروا بكظم
الفيظ واحتمال الاذى {ذو حظ عظيم} من خصال الخير قاله
(٧)
ابن عباس وغيره والله أعلم .
(٨) (٩)
وقد جعل الله سبحانه وتعالى كلام بعض عباده حسنا
لطيفا يوفق لعبارات محبوبة . وكلمات مقبولة مطلوبة . تكون
سببا للاقبال عليه . والنظر بعين المحبة اليه .
(١٠)
كما روى أن معن بن زائدة دخل على المنصور فقارب فى
خطوه . فقال له المنصور : كبرت سنك يامعن . قال : فى
طاعتك ياأمير المؤمنين . قال : انك لجلد . قال : على
اعدائك . قال : وان فيك لبقية قال هى لك . وسأل بعض
الخلفاء رجلا عن اسمه فقال سعد ياأمير المؤمنين قال أى
السعود انت ؟ قال : سعد السعود لك ، وسعد الذابح لاعدائك ،

- (١) فى م : مكارم .
(٢) فى ش : وادفع .
(٣) صدقت صداقة : مطموسة فى ش .
(٤) فى ش : هذان البيتان قد كتبنا على هامشها .
(٥) هذه الخصال : مطموسة فى م .
(٦) ص/١١٩ م .
(٧) راجع البحر المحيط وجامع القرآن فى الصفحات السابقة
والخازن ١١٢/٦ .
(٨) لم تذكر فى م .
(٩) غير واضحة فى ش .
(١٠) ابن عبد الله بن مطر الشيبانى أبو الوليد من أشهر
أجواد العرب وأحد الشجعان الفصحاء ولاء المنصور اليمن
ثم ولى سجستان قتل غيلة سنة ١٥١هـ . الاعلام ٢٧٣/٧ .

وسعد بلغ على سماعك وسعد الأخبية لسرك فأعجبه ذلك . وسأل
 العباس أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو
 أكبر منى وأنا ولدت قبله .^(١)

وقد روى عن عمر رضى الله عنه أنه خرج يعص المدينة
 بالليل فرأى نارا موقدة فى خبا فوقف وقال يا أهل الضوء
 وكره أن يقول يا أهل النار . وسأل رجلا عن شيء هل كان ؟ قال
 لا أطال الله بقاءك فقال : قد علمتم فلم تتعلموا هل لا وأطال
 الله بقاءك .

وكان لبعض القضاة جليس أعمى وكان إذا أراد أن ينهض
 يقول يا غلام اذهب مع أبى محمد ولا يقول خذ بيده قال والله
 ما أخل بها مرة واحدة . وسأل بعض الخلفاء ولده وفى يده عود
 أراك ما جمع هذا ؟ قال : محاسنك يا أمير المؤمنين .^(٢)
^(٣)

فصل

[فى مدح الرفق وذم تاركه]

وقد جاء مدح الرفق وذم تاركه فى غير ما حديث وما أحسن
 ما يوب عليه الإمام أبو عبد الله البخارى فى صحيحه فقال :
 باب الرفق فى الأمر كله .

(٦٤٨) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن
 سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن عائشة^(٤)

-
- (١) صلى الله عليه وسلم : لم تذكر فى م .
 (٢) فى م : بعض .
 (٣) فى ش : محاسنك بى .
 (٤) فى ش : سعيد . والمثبت من الصحيح .

رضى الله عنها قالت : دخل رهط من اليهود على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : السام عليكم .
قالت عائشة : ففهمتها فقلت : عليكم السام ، واللعنة^(١)
قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلا^(٢)
يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول
الله : أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : قد قلت وعليكم . وفي رواية بنحوه .^(٣)
وفي أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد
قلت عليكم ولم يذكر الواو/هذا لفظ الصحيحين ومسند أحمد^(٤)
والترمذى .^(٥)

(٦٤٩) وفي رواية للبخارى أن اليهود أتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا : السام عليك فقال وعليكم فقالت
عائشة السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول

-
- (١) في م : فعلت .
(٢) في م : فقالت .
(٣) كذا في النسختين . ولفظ الصحيح كما في المتن ولم
قال ممححه على العاصم قوله ولم تسمع . لا بى ذر أو لم
تسمع بهمز الاستفهام وواو العطف . اهـ شارح .
ج (٦٤٨) أخرجه البخارى في ك/الأدب ٧٨ ، ب/الرفق في الامر كله
٣٥ ، ٨٠/٧ ، ك/الاستئذان ٧٩ ، ب/كيف يرد على أهل
الذمة السلام ٢٢ ، ١٣٣/٧ .
(٤) أخرجه البخارى في ك/الدعوات ٨٠ ، ب/الدعاء على
المشركين ٥٨ ، ١٦٥/٧ .
(٥) أخرجه مسلم في ك/السلام ٣٩ ، ب/النهى عن ابتداء أهل
الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ٤ ، ١٧٠٦/٢ .
(٦) عدم ذكر الواو هي رواية عند مسلم قد ساق لها سنداً
مستقلاً ثم قال : ولم يذكر الواو . وهي عنده برقم ١٠
حديث رقم ٢١٦٥ . ولم أجد هذا اللفظ عند البخارى .
(٧) ظ/١١٩/م .
(٨) أخرجه أحمد في المسند ١٩٩٠٣٧/٦ .
الاستئذان ٤٣ ، ب/ما جاء في التسليم على أهل الذمة ١٢
٦٠/٥ .

(١)
الله صلى الله عليه وسلم ياعائشة عليك بالرفق واياك
(٢)
والفحش قالت : أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال أو لم تسمعي
ما قلت رددت عليهم فيستجاب فيهم ولا يستجاب لهم في وفي
رواية أحمد كذلك .

(٣)
(٦٥٠) ولمسلم قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم ناس من
اليهود فقالوا : السام عليك يا أبا القاسم قال :
وعليكم قالت عائشة رضى الله عنها : بل عليكم السام
والذام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعائشة
لا تكونى فاحشة فقالت : ماسمت ما قالوا ؟ قال : أو ليس
قد رددت عليهم الذى قالوا ؟ قلت : وعليكم .
(٤)
(٦٥١) وفى رواية أخرى بنحوه وفيه قال ففطنت بهم عائشة
(٥)
فسببهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مه
(٦)
يعائشة فان الله لا يحب الفحش والتفحش وزاد فانزل
الله تعالى : { وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به
(٧)
الله } .

-
- (١) كذا فى النسختين . ولفظ البخارى فى جميع المواطن :
مهلا ياعائشة .
(٢) كذا فى النسختين . ولفظ البخارى : واياك والعنف
والفحش .
ج (٦٤٩) أخرجه البخارى فى ك/الادب ٧٨ ، ب/لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ٣٨ ، ٨١/٧ . وفى
ك/الدعوات ٨٠ ، ب/يستجاب لنا فى اليهود ولا يستجاب لهم
فيها ٦٣ ، ١٦٦/٧ . وأحمد فى المسند ٢٢٩٠١٣٥/٦ .
(٣) مطموسة فى ش .
ج (٦٥٠) أخرجه مسلم فى ك/السلام ٣٩ ، ب/النهى عن ابتداء أهل
الكتاب بالسلام ٤ ، رقم ١١ ، ١٧٠٦/٢ .
(٤) مكتوبة على الهامش فى ش .
(٥) مطموسة فى ش .
(٦) مطموسة فى ش .
(٧) المجادلة : ٨
ج (٦٥١) أخرجه مسلم فى ك/٣٩ ، ب/٤ رقم ١١ ، ١٧٠٧/٢ .

(٦٥٢) ولاحمد قالت بينا أنا عند النبی صلی الله علیه وسلم
 ان استاذن رجل من اليهود فأذن له فقال : السام عليك
 فقال النبی صلی الله علیه وسلم : وعليك قالت : فهممت
 أن أتکلم قالت : ثم دخل الثانية فقال مثل ذلك فقال
 النبی صلی الله علیه وسلم : وعليك قال ثم دخل
 الثالثة فقال : السام عليك قالت : قلت : بل السام
 عليكم وغضب الله اخوان القردة والخنازير أتحيون رسول
 الله صلی الله علیه وسلم بما لم يحيه به الله قالت :
 فنظر الى فقال : مه ان الله لا يحب الفحش ولا التفحش
 قالوا قولاً فرددناه عليهم . الحديث .

(٢)

وروى الترمذی الرواية الأولى وقال حديث حسن صحيح .
 قوله والذام بتشديد الذال المعجمة وتخفيف الميم وهو
 الذم والله أعلم .

(٦٥٣) ثم قال أبو عبد الله البخاری حدثنا عبد الله بن عبد
 الوهاب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ثابت عن أنس
 رضی الله عنه أن أعرابياً بال فی المسجد فقاموا اليه
 فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم : لاتزرموه ثم دعا
 بدلو من ماء فمب عليه .

(٦٥٤) وفي رواية فقام الناس اليه ليقعوا فيه فقال النبی
 صلی الله علیه وسلم : دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من
 ماء أو ذنوباً من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا

ح (٦٥٢) أخرجه أحمد فی المسند ١٣٥٠١٣٤/٦ .

(١) فی م : كم .

(٢) ٦٠/٥ .

ح (٦٥٣) أخرجه البخاری فی ك/الادب ٧٨ ، ب/الرفق فی الامر كله
 ٨٠/٧ ، ٣٥ .

معسرين ورواه مسلم وغيره .

قوله : لاتزرموه بضم التاء واسكان الزاى وبعدها راء .

(١)

اى لاتقطعوا عليه بوله والازرام القطع .

والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم : هى الدلو

(٢)

الملتثة ماء . والذنوب : الدلو والله أعلم .

(٣) (٤)

فالحديث دال على استحباب الرفق/بالجاهل وتعليمه

مايلزمه من غير تعنيف ولاايذاء اذا لم يأت بالمخالفة / ظ ١٣٦

استخفافا ولاعنادا وعلى دفع اعظم الضررين باحتمال اخفهما

من قوله صلى الله عليه وسلم دعوه وكان قوله صلى الله عليه

وسلم دعوة لمصلحتين أحدهما لو قطع عليه بوله تضرر وأصل

التنجيس قد حصل فكان احتمال زيادته أولى من ايقاع الضرر

به ، الثانية أن التنجيس قد حصل فى جزء يسير من المسجد

فلو أقاموه فى أثناء بوله لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع

كثيرة من المسجد فكذلك ينبغى للأمر بالمعروف الناهى عن

(٥)

المنكر أن يستعمل فى جميع أموره مراعاة المصالح من الفرق

وغيره .

(٦٥٥) وفى صحيح مسلم وسنن أبى داود من حديث عائشة رضى

الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان

ج (٦٥٤) أخرجه البخارى فى ك/الوضوء ٤ ، ب/صب الماء على

البول فى المسجد ٥٨ من حديث أبى هريرة رضى الله عنه

٦١/١ . وأخرجه مسلم الرواية الأولى فى ك/الطهارة ٢ ،

ب/وجوب غسل البول وغيره من النجاسات ٣٠ ، ٢٣٦/١ ،

وأبو داود فى الطهارة رقم ١٣٨ ، والنسائى برقم ٥٦ ،

والترمذى برقم ١٤٧ ، وابن ماجه برقم ٥٢٩ ، وأحمد

٢٨٢، ٢٣٩/٢ .

(١)، (٢) مطموسة فى ش .

(٣) استحباب الرفق : مكررة فى م .

(٤) ص/١٢٠/م .

(٥) فى ش : مراعات .

الرفق لا يكون فى شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه .
(٦٥٦) وفى رواية قال ركبت عائشة رضى الله عنها بعيرا
وكانت فيه معوبة فجعلت تردده فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم : عليك بالرفق وذكر مثله .

(٦٥٧) وفى رواية أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : ان الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق
مالا يعطى على العنف ومالا يعطى على ماسواه . هذه رواية
مسلم .

(١) (٢)
(٦٥٨) ولأحمد وأبو داود عن المقدم بن شريح عن أبيه قال :
سألت عائشة رضى الله عنها عن البداوة ؟ فقالت : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدو الى هذه التلاع
وأنه أراد البداوة مرة فأرسل الى ناقة محرمة من ابل
الصدقة فقال لى يا عائشة ارفقى فان الرفق لم يكن فى
شيء قط الا زانه ولا ينزع من شيء قط الا شانه .

(٦٥٩) وفى رواية ذكرها رزين بعد قوله محرمة وهى التى لم
تركب فلعننها فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم

- ج (٦٥٥) أخرجه مسلم فى ك/البر ٤٥ ، ب/فضل الرفق ٢٣ ،
٢٠٠٤/٣ . وأبو داود فى ك/الجهاد
ج (٦٥٦) أخرجهما مسلم فى الكتاب والباب السابقين رقم ٧٩ ،
٢٠٠٤/٣ .
ج (٦٥٧) الكتاب والباب السابق رقم ٧٧ ، ٢٠٠٣/٣ .
(١) ابن هانئ بن يزيد الحارثى الكوفى ثقة من السادسة
أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم والأربعة .
تقريب ٢٧٢/٢ .
(٢) شريح بن هانئ بن يزيد أبو المقدم الكوفى أدرك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . روى عن عائشة
وعنه ابنه المقدم . ثقة قتل بسجستان سنة ٧٨ هـ .
أخرج له الستة . انظر تهذيب التهذيب ٣٣٠/٤ .
ج (٦٥٨) أخرجه أحمد فى المسند ٥٨/٦ ، وأبو داود فى
ك/الجهاد ٩ ، ب/ما جاء فى الهجرة وسكن البدو ١ ، ٧/٣ .

مهلا ياعائشة ان الله يحب الرفق فى الامر كله فعليك
بالرفق .

(٦٦٠) ولاحمد أيضا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها من
أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من خير الدنيا
والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير
الدنيا والآخرة وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار
يعمران الديار ويزيدان فى الأعمار .

١٣٧/ص (٦٦١) ولابن ماجة ان الله رفيق/يحب الرفق فى الامر كله .
(١)
قال العلماء الشين ضد الزين وهو العيب . ورفق الله
(٢) (٣)
تعالى تودده الى عبادته ودعائه اياهم . والعنف بضم العين
- مثلث العين - واسكان النون ضد الرفق وقيل بالنصب والكسر
واسكان النون هو ضد الرفق واللين ومعنى يعطى على الرفق أى
يثيب عليه (٤)
مالا يثيب على غيره وقيل يتأتى به من الأغراض
ويسهل به من المطالب مالا يتأتى بغيره .
(٥) (٦)
والبداوة الخروج الى البادية وفيها/لغتان فتح الباء
وكسرها .
(٧)
والتلاع جمع تلعة وهى مجرى أعلا الأرض الى بطون الاودية

- ح (٦٥٩) لم أقف على تخريج لها .
ح (٦٦٠) أخرجه أحمد فى المسند ١٥٨/٦ قال العراقى : رواه
أحمد والعقيلي فى الضعفاء فى ترجمة عبد الرحمن بن
أبى بكر المليكى وضعفه عن القاسم عن عائشة . انظر
الأحياء ١٨٥/٣ .
ح (٦٦١) أخرجه فى ك/الادب ٣٣ ، ب/الرفق ٩ من حديث أبى هريرة
ومن حديث عائشة رضى الله عنهما ١٢١٦/٥ .
(١) مضموسة فى ش .
(٢) ساقطة من م .
(٣) ساقطة من م مضموسة فى ش .
(٤) عليه مالا : مضموسة فى ش .
(٥) فى م : فيها .
(٦) ظ/١٢٠/م .
(٧) فى م : فى .

وقيل ما ارتفع من الأرض وما انخفض منها . والناقاة المحرمة
التي لم ترض ولم تذلل بالركوب كما سبق في رواية زرين
قريباً .^(٢)

(٦٦٢) وروى الحديث ابن أبي الدنيا ولفظه : ما كان الفحش في
شيء إلا شانه .

قال العلماء : الفحش التعبير عن الأمور القبيحة
بعبارة مريحة والله أعلم وأنشدوا :

فان الرفق فيما قيل يمن^(٣)
وان الخرق في الاشياء شؤم

(٦٦٣) وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود وابن ماجه من حديث
جرير بن عبد الله مرفوعاً : من يحرم الرفق يحرم الخير^(٤)
زاد مسلم كله .

(٦٦٤) وفي مسند أحمد وسنن أبي داود من حديث عبد الله بن
مفضل مرفوعاً : ان الله عز وجل رفيق يحب الرفق ويعطى^(٥)
^(٦)

-
- (١) راجع معالم السنن للخطابي ٣٥١/٣ .
(٢) رقم ٦٥٩ .
(٣) بضم الخاء : الجهل والحمق . انظر المعجم الوسيط
٢٢٩/١ .
ح (٦٦٢) أورده السيوطي من حديث أنس وعزاه لأحمد والبخاري في
الادب المفرد والترمذي وابن ماجه ورمز له بالحسن .
أه فيض القدير ٤٦١/٥ .
ح (٦٦٣) أخرجه مسلم في ك/البر ٤٥٠ ، ب/فضل الرفق ٢٣ ،
٢٠٠٣/٣ . وأبو داود في ك/الادب ٣٥١ ، ب/في الرفق ١١ ،
١٥٦/٥ . وابن ماجه في ك/الادب ٣٣ ، ب/في الرفق ٩ ،
١٢١٦/٢ .
(٤) لم أجد هذه الزيادة عند مسلم لكنها موجودة في لفظ
أبي داود .
(٥) معفل بمعجمة وفاء شقيلة ابن عبيد بن نهم بفتح النون
وسكون الهاء أبو عبد الرحمن المزني صحابي بايع تحت
الشجرة ونزل البصرة مات سنة ٥٧هـ وقيل بعد ذلك .
أخرج له الستة . تقريب ٤٥٣/١ .
(٦) عز وجل : لم تذكر في م .

على الرفق مالا يعطى على العنف .

ومعنى الحديث ان استعمال اللطف يثمر مالا يثمره العنف

غالباً . وأنشدوا :

(١)

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به

كالموت مستعجلاً يأتى على مهل

(٦٦٥) وفى مسند أحمد وجامع الترمذى من حديث أبى الدرداء

مرفوعاً : من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من

الخير . قال الترمذى حديث صحيح .

(٦٦٦) وروى أحمد أيضاً نحوه من حديث عائشة ولفظه فقد أعطى

حظه من خير الدنيا والآخرة .

(٦٦٧) وفى صحيح مسلم أيضاً وغيره من حديث عياض بن حمار

(٢)

المجاشعى مرفوعاً : أهل الجنة ثلاثة ، ذو سلطان مقسط ،

ورجل رحيم رقيق/القلب بكل ذى قربى ومسلم ، ورجل غنى ظ/١٣٧

عفيف متمدق . الحديث .

قوله ذو سلطان مقسط وما بعده مرفوع على أنها صفات له

وهى بمعنى صاحب . وأنشدوا :

رايت الرفق أعلا فى السمو ولم أر كالتواضع فى العلو

ح (٦٦٤) أخرجه أحمد فى المسند ٨٧/٤ ، وأبو داود فى ك/الادب ٣٥ ، ب/فى الرفق ١١ ، ١٥٥/٥-١٥٦ .

(١) فى م : يفتنى . وفى ش : يعلى .

ح (٦٦٥) أخرجه أحمد فى المسند ٤٥١/٦ ، والترمذى فى ك/البر والملة ٢٨ ، ب/ما جاء فى الرفق ٦٧ ، ٣٦٧/٤ .

ح (٦٦٦) أخرجه أحمد فى المسند ١٥٩/٦ .

(٢) التميمى صحابى سكن البصرة وعاش الى حدود الخمسين

أخرج له البخارى فى الادب المفرد وباقى الستة . تقريب ٩٥/٢ .

ح (٦٦٧) أخرجه مسلم فى ك/الجنة وصفة نعيمها ٥١ ، ب/المفات

التي يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة وأهل النار ١٦ ، ٢١٩٨/٣ . وأحمد فى مسنده ٢٦٦٠١٦٢/٤ .

- (٦٦٨) وفى صحيح مسلم ومسند أحمد من حديث عائشة مرفوعا :
 اللهم من ولى من أمر امتى شيئا فشق عليهم فاشقق عليه
 ومن ولى من أمر امتى شيئا ففرق بهم فارفق به .
- (٦٦٩) وفى الصحيحين من حديث عائشة رضى الله عنها : ماخير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار
 أيسرهما مالم يكن اثما فان كان اثما كان أبعد الناس
 منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
 (١) (٢)
 قط الا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله تعالى .
- (٦٧٠) وفى الصحيحين أيضا ومسند أحمد وسنن أبى داود
 والنسائى من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه
 بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذا الى
 اليمن فقال : ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا ويسرا
 (٣) (٤)
 ولا تعسرا وتطاوعا/ولا تختلفا .
- (٦٧١) وفيهما أيضا من حديث أنس بن مالك مرفوعا : يسروا

ح (٦٦٨) أخرجه مسلم فى ك/الامارة ٣٣ ، ب/فضيلة الامام العادل
 ٥ ، ١٤٥٨/٢ . وأحمد فى المسند ٦/٦٢٠٩٣٠٢٥٧٠٢٥٨٠٢٦٠٠ .

(١) فى م : الا لتنتهك .

(٢) لم تذكر فى م .

ح (٦٦٩) أخرجه البخارى فى ك/المناقب ٦١ ، ب/صفة النبى صلى
 الله عليه وسلم ٢٣ ، ١٦٦/٤-١٦٧ . ومسلم فى ك/الفائل
 ٤٣ ، ب/مباعدته صلى الله عليه وسلم للأشام ٢٠ ،

١٨١٣/٥ .

ح (٦٦٩) أخرجه البخارى فى ك/المغازى ٦٤ ، ب/بعث أبى موسى
 ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع ٦٠ ، ١٠٨/٥ . ومسلم
 فى ك/الجهاد ٣٢ ، ب/الأمر بالتيسير وترك التنفير ٣ ،

١٣٥٨/٢ .

ولفظ أبى داود سيرد معنا برقم ٦٧٤ ولم أعثر عليه عند
 النسائى .

(٣) مضموسة فى م .

(٤) ص/١٢١/م .

ولاتعسروا وبشروا ولاتتغفروا .

(٦٧٢) وروى الامام احمد من حديث ابن عباس مرفوعا : علموا

ويسروا ولاتعسروا .

(٦٧٣) وروى البزار من حديث أبى رافع أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لعلى بن أبى طالب ان الله أمرنى

أن أعلمك ولا أجفوك وأن أدنيك ولا أقميك فحق على أن

أعلمك وحق عليك أن تتع .

(٦٧٤) وفى سنن أبى داود من حديث أبى موسى الاشعري رضى الله

عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث

أحدا من أصحابه فى بعض أمره قال : بشروا ولاتتغفروا

ويسروا ولاتعسروا .

قال العلماء فى هذا الحديث الأمر بالتيسير وهو ضد

(١) التعسير ، ثم بالتبشير أى الاخبار بالخير ، نقيض الانذار

(٢) وهو الاخبار بالشر وذلك بفضل الله ورحمته وجزيل عطائه رفقا

ح (٦٧١) أخرجه البخارى فى ك/العلم ٣ ، ب/ماكان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كيلا ينفروا ١١ ، ٢٥/١ . واللفظ له . ومسلم فى ك/الجهاد السابق

الذكر ١٣٥٩/٢ رقم ٨ .

ح (٦٧٢) أخرجه أحمد فى المسند ١/٢٣٩، ٢٨٣، ٣٦٥ . وقد أورده السيوطى فى الجامع الصغير من حديث ابن عباس وعزاه لأحمد والبخارى فى الأدب المفرد ورمز له بالصحة . اهـ

٣٢٨/٤ .

ح (٦٧٣) أورده الميثمى فى المجمع ١/١٣١ ونسبه للبزار ثم قال وفيه محمد بن عبيد الله بن أبى رافع وهو منكر الحديث وعباد بن يعقوب رافضى . اهـ

ح (٦٧٤) أخرجه أبو داود فى ك/الادب ٣٥ ، ب/فى كراهية المراء ٢٠ ، ١٧٠/٥ . والحديث قد أخرجه مسلم أيضا من حديث أبى موسى بهذا اللفظ فى ك/الجهاد السابق الذكر برقم

١٣٥٨/٢ ، ٦ .

(١) بالخير نقيض الانذار : مطموسة فى ش .

(٢) مطموسة فى ش .

(١) بعباده / والنهى عن التنفير بذكر التخويف وهذا الحديث من ص/١٣٨
 (٢) جوامع الكلم لاشتماله على خير الدنيا والآخرة لأن الدنيا دار
 (٣) الأعمال والآخرة دار الجزاء فأمر صلى الله عليه وسلم
 بالتسهيل فيما يتعلق بالدنيا وبالوعد بالخير والاخبار
 بالسرور فيما يتعلق بالآخرة تخفيفا لكونه رحمة للعالمين فى
 (٤) الدارين وفيه تأليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليهم
 وكذلك من تاب من اهل المعاصى يتلطف بهم كلهم ويدرجون فى
 (٥) انواع الطاعة قليلا قليلا وقد كانت امور الاسلام فى التكليف
 على التدرج فمتى يسر على الداخل فى الطاعة الدخول فيها
 سهلت عليه (وكانت عاقبته غالبا التزايد فيها ومتى عسرت
 (٦) عليه) أوشك أن لايدخل فيها وان دخل أوشك أن لايدوم أو
 (٧) لايستحليها وفيه أمر الولاة بالرفق كما ذكر النووى وغيره .
 (٦٧٥) وفى جامع الترمذى وصحيح ابن حبان من حديث عبد الله
 ابن مسعود مرفوعا : الا أخبركم بمن يحرم على النار أو
 (٨) بمن تحرم عليه النار تحرم على كل قريب هين لين سهل .
 (٩) قال الترمذى : حديث حسن .

-
- (١) أى محضة من غير ضمها الى التبشير كما قال النووى رحمه الله .
 (٢) مظموسة فى ش .
 (٣) الجزاء فأمر : مظموسة فى ش .
 (٤) فى م : السلامة .
 (٥) فى م : والتكليف .
 (٦) مابين قوسين : ساقط من م .
 (٧) صحيح مسلم بشرح النووى ٤١/١٢ .
 ح (٦٧٥) أخرجه الترمذى فى ك/صفة القيامة ٣٨ ، ب/٤٥ ، ٤/٦٥٤
 وانظر موارد الظمآن رقم ١٠٩٧ ص ٢٦٩ .
 (٨) ساقطة من م .
 (٩) كذا فى النسختين وعند الترمذى : حسن غريب .

- (٦٧٦) وفى رواية لابن حبان : انما تحرم النار على كل هين
لين قريب سهل .
- (٦٧٧) وروى الخرائطى فى مكارم الاخلاق من حديث جرير مرفوعا
الرفق رأس الحكمة .
- (٦٧٨) وبسنده عن عائشة مرفوعا : ان الرفق يمن وأن الخرق
شؤم . الحديث .
- (٦٧٩) ورواه أبو الشيخ عبد الله بن حيان فى كتاب الامثال
بلفظ : الرفق يمن والخرق شؤم .
- (٦٨٠) وفى الشعب للبيهقى بسنده عن عمر بن عبد العزيز رحمة
الله عليه أنه قال : ان من أحب الاعمال الى الله عز
وجل العفو عند المقدرة وتسكين الغضب عند الحدة
والرفق بعباد الله .
- (٦٨١) وروى الطبرانى/من حديث أبى امامة مرفوعا : ان الله
يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف .

-
- ح (٦٧٦) انظر موارد الظمآن ١٠٩٦ ص ٢٦٩ .
- ح (٦٧٧) مكارم الاخلاق ص ٧٧ ط/المطبعة السلفية سنة ١٣٥٠هـ .
وقد أورده السيوطى من حديث جرير وعزاه للقضاعى ورمز
له بالضعف . اهـ قال المناوى فى شرحه فيض القدير :
ورواه أبو الشيخ وابن شاذان والديلمى من حديث جابر .
اهـ فيض ٥٦/٤ .
- ح (٦٧٨) لم أجده فى المطبوع من مكارم الاخلاق . قال العراقى
أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن مسعود والبيهقى
فى الشعب من حديث عائشة فكلاهما ضعيف . اهـ المغنى
بذيل الاحياء ١٨٥/٣ .
- ح (٦٧٩) كتاب الامثال ١٣٦/١ رقم ٢٢٠ .
- (٦٨٠) الشعب ١٣٤/١/٣ باب حسن الخلق .
- (١) ظ/١٢١/م .
- ح (٦٨١) المعجم الكبير ١١٣/٨ رقم ٧٤٧٧ وقد أورده الهيثمى
فى المجمع ١٩/٨ ونسبه اليه وقال : وفيه صدقة بن عبد
الله السمين وثقه أبو حاتم الرازى وضعفه الجمهور
وبقية رجاله ثقات . اهـ

(١) ورواه مالك في الموطأ من حديث خالد بن معدان مرسلًا
وقال ابن عون : ماتكلم الناس بكلمة صعبة إلا وإلى
جانبيها كلمة من اللين تجرى مجراها .

(٦٨٢) وروى/مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد القطان قال : ظ/١٣٨
أن عيسى بن مريم عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق
فقال ابعده بسلام فقبل له اتقول هذا لخنزير ؟ فقال
عيسى : أكره وأخاف أن أعود لسانی النطق بالسوء .
وقال أبو حمزة الكوفي : لاتتخذ من الخدم إلا من لابد
منه فان مع كل انسان شيطانا واعلم أنهم لايعطوك بالشدة
شيئا إلا أعطوك باللين ما هو أفهل منه . (٦)

فصل

[ويتأكد استحباب الرفق

للأمر بالمعروف الناهي عن المنكر]

ويتأكد استحباب الرفق للأمر بالمعروف الناهي عن
المنكر .

-
- (١) مالك في الموطأ : مطموسة في ش .
(٢) في م : معان .
(٣) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد
يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة ١٠٣هـ . أخرج له
الستة . تقريب ٢١٨/١ .
ح (٦٨٢) لم أهد إلى مكانه . وقد أورده الغزالي في الاحياء
عن أبي عون الأنصاري ١٨٦/٣ .
(٤) في ش : للخنزير . والمثبت هو لفظ الموطأ .
ح (٦٨٣) أخرجه مالك في ك/الكلام ٥٦ ، ب/مايكروه من الكلام ١ ،
٩٨٥/٢ .
(٥) لم أجد ترجمة للكوفي لكن في سير أعلام النبلاء أبو
حمزة البغدادي قال عنه شيخ الشيوخ محمد بن ابراهيم
البغدادي الصوفي جالس بشر الحافي والامام أحمد وكان
بصيرا بالقراءات كثير الرباط والغزو له انحراف وشطح
وتأويل . توفي عام ٢٦٩هـ . انظر ١٦٥/٣ .
(٦) حكاه عنه الغزالي في الاحياء ١٨٦/٣ .

وقد عد شيخ مشايخنا عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه في كتاب الغنية من شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون ذلك باللين والرفق لبالفاظظة والغلظة بل يكون شفوفا على أخيه المسلم كيف وافق عدوه الشيطان اللعين الذي قد استولى على عقله وزين له معصية ربه ومخالفة أمره يريد بذلك اهلاكه وادخاله النار .

(٦٨٤) وروى أبو بكر البيهقي في شعب الايمان بسنده عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف .

(٦٨٥) وقد سبق في أوائل هذا الباب من رواية أبي محمد الخلال في كتابه الامر بالمعروف بسنده عن أسامة بن زيد مرفوعا : لا ينبغي لأحد أن يأمر بالمعروف حتى يكون فيه ثلاث خصال عالما بما يأمر عالما بما ينهى رفيقا فيما يأمر رفيقا فيما ينهى .

(٦٨٦) وفي مسند الامام أحمد من حديث أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه أن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا . فأقبل القوم عليه

(١) ساقطة من م .
 (٢) في م : والقيظه .
 (٣) في ش : استولا .
 (٤) ٥٢/١ .
 ح (٦٨٤) الشعب ٤٥/١/٣ باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .
 (٥) في م : بما .
 ح (٦٨٥) لم أجده عنده مرفوعا وقد أشرت فيما سبق تحت رقم ٤٧ هـ أن الذي وجدته عنده من حديث سفيان الثوري ولم يرفعه انظر ص ٤٦ رقم ٣٢ .

فزجروه وقالوا مه مه . قال : ادنه فدنا منه قريباً
قال فجلس قال أتحبه لأمك ؟ قال : لا والله جعلني الله
فداك . قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم . قال : أفتحبه
لابنتك ؟ قال : لا والله جعلني الله فداك . ولا الناس
يحبونه لبناتهم . قال : أفتحبه لأختك ؟ قال : لا والله
جعلني الله فداك . قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم / قال ص/ ١٣٩
أفتحبه لعمتك ؟ قال : لا والله جعلني الله فداك . قال
ولا الناس يحبونه لعماتهم . قال : أفتحبه لخالتك ؟ قال
لا والله جعلني الله فداك . قال : ولا الناس يحبونه
لخالاتهم . قال : فوضع يده عليه وقال : اللهم اغفر
ذنبه وطهر قلبه ، وحسن فرجه / فلم يكن بعد ذلك الفتى
يلتفت إلى شيء .
قال الحافظ زين الدين أبو الفحل العراقي : اسناده
جيد ورجاله رجال الصحيح .
(٦٨٧) ورواه أبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير من
طريق حريز بن عثمان

-
- (١) يحبونه لبناتهم : مطموسة في ش .
(٢) الناس يحبونه لأخواتهم : مطموسة في ش .
(٣) مطموسة في ش .
(٤) وطهر قلبه : غير واضحة في ش .
(٥) م/ ١٢٣ .
(٦) في م : التفت .
(٧) غير واضحة في ش .
ح (٦٨٦) أخرجه أحمد في المسند ٢٥٧/٥ .
(٨) انظر المغني عن الأسفار في تخريج ما في الأحياء من
الأخبار المطبوع بذييل الأحياء ٣٣٤/٢ .
(٩) في ش : حرير .
(١٠) حريز بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي ابن عثمان
الرجبي بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة
الحمص ثقة ثبت رمى بالانصب مات سنة ١٦٣هـ وله ٨٠ سنة
أخرج له البخاري والأربعة . تقريب ١٥٩/١ . قال ابن
حجر في تهذيبه وروى عن سليم بن عامر ٢٣٧/٢ .

(١)
عن سليم بن عامر عن أبي أمامة رضى الله عنه بنحوه
(٢)
والرجل المبهمة القائل هو أبو كبير الهذلي الشاعر
والله أعلم .

(٦٨٨) وروى أبو داود وغيره من حديث أبي هريرة رضى الله
(٣)
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : علموا
ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف .

وقد سئل الإمام مالك بن أنس رحمه الله عن الرجل يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر وهو يظن أن لا يطاع في ذلك ممن
لا يخاف مثل الجار والأخ قال ما أرى بذلك بأسا ولا سيما إذا رفق
(٤)
به فإن الله تعالى ربما نفع بذلك قال تعالى : {فقلوا له
(٥)
قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى} لقد علم الله سبحانه أن
فرعون لا يتذكر ولا يخشى وإنما قص الله علينا قصته لتكون لنا
سنة فإذا كان الله تعالى أمر كلهم موسى وأخاه هارون

(١) الكلاعي ويقال الخبائري أبو يحيى الحمصي ثقة من
الثالثة غلط من قال أنه أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم مات سنة ١٠٣هـ . أخرج له الستة . تقريب ٣٢٠/١
وقد روى عن أبي أمامة . انظر تهذيب التهذيب ١٦٦/٤ .
ح (٦٨٧) المعجم الكبير ١٩٠/٨ رقم ٧٦٧٩ . وقد رواه الطبراني
في الكبير أيضا من طريق العلاء بن الحارث عن القاسم
عن أبي أمامة نحوه ٢١٥/٨ رقم ٧٧٥٩ . وقد أورده
الهيثمي في المجمع ١٢٩/١ ونسبه لأحمد والطبراني في
الكبير ثم قال : ورجاله رجال الصحيح .
(٢) عامر بن الحليس الهذلي أبو كبير من بني هذيل شاعر
فحل من شعراء الحماسة قبل أدرك الإسلام وأسلم وله خبر
مع النبي صلى الله عليه وسلم . الاعلام ٢٥٠/٣ .

(٣) في م : علما .
ح (٦٨٨) لم أجده عند أبي داود وقد ذكره السيوطي في الجامع
الصغير من حديث أبي هريرة وعزاه لابن عدي والبيهقي في
الشعب ثم رمز له بالضعف . قال المناوي ورواه الأجرى
أيضا . انظر فيض القدير ٣٢٨/٤ .

(٤) في م : يفتح .

(٥) طه : ٤٤

(١)
عليهما السلام أن يذهبا إلى فرعون عدوه ويقولوا له قولا لينا
فكيف بمن جعل الله في قلوبهم الايمان وان ابتلاهم بالمعاصي
فهو أولى أن يرفق بهم ويتعطف عليهم لعل الله تعالى
يستنقذهم مما هم فيه . وأنشدوا :

الم تر أن الله يرحم خلقه

وان قصروا في حقه فهو يفضل

ففرعون يؤذيه بضميم عباده

(٣)
فمن شاء يستحيى ومن شاء يقتل

(٤)
ويزعم أن لارب للخلق غيره

ويفتنهم عن دينهم ويفضل

(٥)
ومع ذاك أوصى الله موسى كليمة

وهارون رفقا منه والرفق أجمل / ظ ١٣٩

فقلوا له قولا من الوعظ لينا

عساه لما أبدى من النصح يقبل

إذا كان هذا لطفه بعدوه

فماذا تراه بالاحبة يفعل

وقال امام الحرمين أبو المعالي عبد الملك الجويني
رحمه الله : الشرع من أوله إلى آخره أمر بالمعروف ونهى عن
المنكر والدعاء إلى ذلك بتثبيت لكافة المسلمين إذا أقدموا
على بصيرة وليس للرعية إلا المواعظ والترغيب والترهيب .

(١) في م : وتقولوا .

(٢) في م : من .

(٣) في م : من .

(٤) مطموسة في ش .

(٥) ومع ذاك : مطموسة في ش .

وقال أبو حامد الغزالي رحمه الله : ينبغى للأمر بالمعروف أن يعظ ويخوف بالله تعالى ويورد على المأمور الأخبار الواردة/بالوعيد في ذلك وذلك لمن يقدم على المنكر وهو عالم بكونه منكرا كالذى يواظب على الشرب أو على الظلم أو على اغتياب المسلم أو مايجرى مجراه ويحكى سير السلف وعادة المتقدمين وكل ذلك بشفقة ولطف من غير عنف وغضب بل ينظر اليه نظر المترحم عليه ويرى اقدامه على المعمية مميبة على نفسه ان المسلمون كنفس واحدة .^(٣)

وقال أبو زكريا يحيى النواوى : وينبغى للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن يرفق ليكون أقرب الى تحصيل المطلوب انتهى .^(٤)

فقد يأمر المرء بالمعروف ويكون أمره منكرا لأنه اذا أمر بعنف وغلظة وفضاظة يوشك أن يفضى ذلك الى العداوة والشر والتقاتل والمحاربة فيكون منكرا وغالب الناس اذا رأى من الأمر غلظة وجفوة فى أمره ونهيه لايقبل قوله ولايطيع^(٥)

أمره كما روى الامام أحمد قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبى يقول : ماأغضبت أحدا فقبل منك . وذلك أن معاملة الخلق بالعنف والشدة والغلظة ينفرهم ويبعدهم عنك واذا^(٦)

-
- (١) مكررة فى م . وبعد أول واحدة منهما قرابة نصف سطر فراغ .
 (٢) ظ/١٢٣/م .
 (٣) اهـ بتصريف من احياء علوم الدين ٣٣٠/٢ .
 (٤) فى م : قال .
 (٥) شرح صحيح مسلم للنووى ٢٤/٢ .
 (٦) التميمي أبو محمد البصرى يلقب بالطفيل ثقة من كبار التاسعة مات سنة ١٨٧هـ وقد جاوز الثمانين . أخرج له الستة . تقريب ٢٦٣/٢ .
 (٧) ساقطة من م .

(١) نفروا لايمفوا الى ماتأمرهم به وتنهاهم عنه ثم يفسد عليك قلبك وحالك مع الله تعالى .

(٢)

قال العلامة ابن القيم رحمه الله : فليس للقلب أنفع

(٣)

من معاملة الخلق باللطف فان المعامل بذلك اما اجنبى فتكسب

(٤)

مودته وصحبته واما صاحب وحبیب فتستديم صحبته ومحبته واما / ص/ ١٤٠

عدو فتطفئ بلطفك جمرته وتستكفى شره .

وقال أبو عبد الله محمد بن مفلح رحمه الله : وينبغي

(٦)

(٥)

أن يكون الأمر بالمعروف الناهى عن المنكر متواضعا رفيقا

فيما يدعو اليه شقيقا رحيمًا غير فظ ولا غليظ القلب رفيقا

عالما بالمأمورات والمنهيات شرعا ديننا نزها عفيفا ذا رأى

(٧)

ومرامة وشدة فى الدين قاصدا بذلك وجه الله واقامة دينه

(٨)

ونصرة شرعه وامتنثال أمره واحياء سنته بلارياء ولا منافقة

(٩)

ولامداهنة غير منافر ولا مفاخر ولا ممن يخالف قوله فعله ويسن

له العمل بالنوافل والمندوبات والرفق وطلاقة الوجه وحسن

الخلق عند انكاره والتثبت والمسامحة عند أول مرة قال حنبل

سمعت أبا عبد الله يقول والناس يحتاجون الى مداراة ورفق

الأمر بالمعروف بلاغلظة الا رجل معلن بالفسق فقد وجب عليك

(١) فى ش : تفروا .

(٢) فى م : أتبع .

(٣) فى م : العامل .

(٤) اما اجنبى : غير واضحة فى ش .

(٥) فى م : فتكتب .

(٦) مطموسة فى ش .

(٧) فى م : والناهى .

(٨) مطموسة فى ش .

(٩) غير واضحة فى ش .

(١٠)، (١١) مطموسة فى ش .

(١)(٢)(٣)
 نهيه واعلامه لانه يقال ليس لفاسق حرمة فلا/حرمة لهم . ونقل
 منها عنه : ينبغي أن يأمر بالرفق والخضوع قلت كيف ؟ قال
 ان أسمعوه مايكره لا يغضب فيريد أن ينتصر لنفسه . وقال بعض^(٤)
 السلف ينبغي أن يكون أمرك بالمعروف بالرفق والتأنى
 والمداراة شفقة منك عليه ورحمة منك له لعلك تستنقذه من
 النار فبالرفق تنال ماتريد من خير الدنيا والآخرة .

وروى ابو محمد الخلال انه قيل لابراهيم بن ادهم الرجل
 يرى من الرجل الشيء ويبلغه عنه ايقول له ؟ فقال : هذا^(٥)
 تبكيت ولكن يعرض وقال عبد الله المأمون بن هارون الرشيد^(٦)
 اذ وعظه واعظ وعنف له في القول قال يارجل ارفق فقد بعث^(٧)
 الله تعالى من هو خير منك الى من هو شر منى وأمره بالرفق^(٨)
 فقال تعالى : {فقلوا له قولاً ليلاً لعله يتذكر أو يخشى}^(٩)
 فليكن اقتداء الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر في الرفق^(١٠)
 بالانبياء عليهم السلام .

وروى ابن أبي الدنيا بسنده عن عبد الله بن المبارك

-
- (١) روى ذلك عن عمر كما ذكره الغزالي في الاحياء وقد ورد
 في ذلك بعض الأحاديث ذكرها الغزالي لكنها لا تخلو من
 مقال . راجع ١٥٣/٣ .
 (٢) في م : بعد قوله حرمة : بهؤلاء وهي كلمة لامحل لها
 هنا .
 (٣) م/١٢٤ .
 (٤) ذكره عنه الخلال في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر رقم ٤٦ ص ٥٠ .
 (٥) في م : العول .
 (٦) ساقطة من م .
 (٧) المرجع السابق رقم ٤٢ ص ٤٩ . ومن قوله قال ابو عبد
 الله ... الى هنا . انتهى باختصار من الآداب الشرعية
 ٢١٤-٢١٥ .
 (٨) لم تذكر في م .
 (٩) طه : ٤٤ .
 (١٠) الاحياء ٣٣٤/٢ .

(١)
عن عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله أنه قال : كان من
قبلكم إذا رأى من أخيه شيئا يأمره في رفق فيؤجر في أمره
ونهيته وإن أحد هؤلاء يخرق بما حبه فيستغضب أخاه ويهتك / ظ ١٤٠
(٣)
ستره .

وقد روى أبو بكر بن أبي الدنيا بسنده عن أبي سلمة عن
ثابت البناني أن صله بن أشيم وأصحابه أبصروا رجلا قد أسبل
أزاره فهم أصحابه أن يأخذوه بشدة فقال : دعوني أنا
أكفيكموه فقال : يا ابن أخي إن لي عليك حاجة فقال :
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)
وما حاجتك يا عم ؟ قال : أحب أن ترفع من أزارك قال : نعم
وكرامة فرفع أزاره فقال لأصحابه لو أخذتموه بشدة لقال
لا أفعل ولاكرامة .

(٨)
وعن محمد بن زكريا الغلابي قال : شهدت عبيد الله بن
محمد بن عائشة ليلة قد خرج من المسجد بعد المغرب يريد
(٩)
(١٠)
منزله وإذا في طريقه غلام من قریش سكران وقد قبض على امرأة

-
- (١) بفتح الراء وتشديد الواو ، صدوق عابد ربما وهم ،
ورمى بالارجاء مات سنة ١٥٩هـ . أخرج له البخاري
تعليقا والأربعة . تقريب ٥٠٩/١ .
- (٢) مطموسة في ش .
- (٣) مطموسة في ش .
- (٤) ثابت بن أسلم البناني بضم الموحدة ونونين مخففتين
أبو محمد البصري ثقة عابد مات سنة مائة وبضع وعشرين
وله ٨٦ سنة . أخرج له الستة . تقريب ١١٥/١ .
- (٥) صله بن أشيم : مطموسة في ش .
- (٦) نعم و : مطموسة في ش .
- (٧) مطموسة في ش .
- (٨) ابن دينار مولى بني غلاب أبو عبد الله الغلابي اخباري
إمامي من أهل البصرة . من كتبه الاجواد واخبار فاطمة
ومنشأها ومولدها وكتاب صفين توفي عام ٢٩٨هـ . الاعلام
١٣٠/٦ .
- (٩) عبد الله بن محمد بن حفص بن معمر التميمي أبو عبد
الرحمن المعروف بابن عائشة عالم بالحديث والسير أديب
من أهل البصرة توفي عام ٢٢٨هـ . الاعلام ١٩٦/٤ .
- (١٠) في ش : قض .

(١)
فجذبها فاستغاثت فاجتمع الناس عليه يضربونه فنظر اليه ابن
عائشة فعرفه فقال للناس تنحوا عن ابن أخى ثم قال : الى
يابن أخى فاستحى الغلام وجاء اليه فضمه الى نفسه ثم قال :
امض معى فمضى معه حتى صار الى منزله وأدخله الدار وقال
لبعض غلمانه بيته عندك فاذا أفاق من سكره فأعلمه بما جرى
وما كان منه ولاتدعه ينصرف حتى تأتيني به فلما أفاق وذكر له
ما جرى استحى منه وبكى وهم بالانصراف فقال له الغلام : قد
أمرنى مولاي أن تأتيه ، فأدخله عليه فقال له : أما استحيت
لنفسك ؟ (٣) أما استحيت لشرفك ؟ فاتق الله وانزع عما أنت فيه (٤)
فبكى الغلام منكسا رأسه ثم رفعه وقال : عاهدت الله عهدا
يسألنى عنه يوم القيامة أنى لأعود لشرب الخمر/ولالشيء مما (٥) (٦) (٧)
كنت فيه وأنا تائب الى الله فقال : ادن منى فدنا منه فقبل
رأسه وقال : أحسنت يابنى فكان الغلام بعد ذلك يلزمه ويكتب
الحديث وكان ذلك من بركة الرفق ثم قال : ان الناس يأمرون
بالمعروف ويكون معروفهم منكرا فعليكم بالرفق فى جميع (٨) (٩)
الأمور تنالوا به ماتطلبون .
وروى الامام أبو بكر بن أبى الدنيا بسنده عن على بن

-
- (١) مطموسة فى ش .
(٢) قد أمرنى : مطموسة فى ش .
(٣) فى م : قد شطب عليها .
(٤) أما استحيت : ساقطة من م .
(٥) فى م : لاعدت .
(٦) أشرب .
(٧) ظ/١٢٤/م .
(٨) فى ش : تنالوا .
(٩) ذكر الواقعتين الغزالي فى الاحياء من غير أن يعزو
الاولى الى ابن أبى الدنيا ٣٣٥/٢ .

(١) عثمان الكلابى عن أبيه قال مر محمد بن المنكدر رحمة الله
عليه بشاب يجذب امرأة فى الطريق فقال يا فتى ما هذا جزاء
نعم الله عندك .

(٢) وبسنده عن عثمان بن الوليد قال رأى محمد بن المنكدر ص/١٤١
رجلا مع امرأة فى خراب وهو يكلمها فقال ان الله يراكم
سترنا الله واياكم .

(٣) وبسنده عن محمد بن المنكدر أيضا أنه أخذ لصا فى داره
يقال له قنديل كان غلاما لآل ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال
عشوا قنديل وابعثوا به الى مواليه .

(٤) ودعى الحسن البصرى رحمة الله عليه الى عرس فجىء بجام
من فضة فيه خبيص فتناوله فقلبه على رغيف وأصاب منه فقال
رجل من الحاضرين : هذا نهى فى سكوت .

فهكذا كانت عادة أهل الدين فى الأمر بالمعروف والنهى
عن المنكر من الرفق واللين بالمأمرين فينبغى حينئذ لمن
سلك طريقهم ان يكون رفيقا لاسيما للمأمر القاصر بالمعصية

-
- (١) فى م : عنام . ولم أقف له على ترجمة .
(٢) ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير التميمى المدنى ثقة
فاضل مات سنة ١٣٠هـ أو بعدها . أخرج له الستة .
تقريب ٢١٠/٢ .
(٣) فى م : يحدث .
(٤) فى م : أخرى .
(٥) أو ابن أبى الوليد مولى الأحنسيين مقبول من السادسة
أخرج له النسائى . تهذيب ١٥٩/٧ .
(٦) يكلمها فقال : مطموسة فى ش .
(٧) مطموسة فى ش .
(٨) التميمى أبو اسحق المدنى ثقة مات سنة ١١٠هـ وله ٧٤
أخرج له البخارى فى الأدب المفرد والأربعة . تقريب
٤١/١ .
(٩) مطموسة فى ش .
(١٠) غير واضحة فى ش . والخبيص : الحلواء المخبوسة من
التمر والسمن . المعجم الوسيط ٢١٦/١ .
(١١) فى م : واللفظ .
(١٢) مطموسة فى ش .

(١)
على نفسه فى مبادئ الأمر والنهى لعل الله تعالى أن
يستنقذه مما هو فيه ببركة الرفق لأنه أشرف أخلاق الأمرين (٢)
والناهين . (١)

فصل

[فى محذورات الرفق]

ثم ليحذر من آفة الرفق ، وهو أن يكون رفقته عن مداينة
أو استمالة القلوب ، أو الوصول إلى غرض ، أو لخوف من
تأثير وخشية بظن قريب أو بعيد فكل ما يراه أميل إلى هواه
وطبعه فالأولى تركه والمقصود استعمال الرفق واللين فى الأمر (٣)
والنهى إلا لمعلن بالفسق أو مجاهر بالمعمية لأن الرفق محمود (٤)
مفيد فى أكثر الأحوال وأغلب الأمور والحاجة إلى العنف قد
تقع وإنما الكامل من يميز مواقع الرفق عن مواقع العنف (٥)
فيعطى كل ذى حق حقه .

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله رحمه الله يقول :
الناس يحتاجون إلى مداراة ورفق الأمر والناهى بلاغلظ إلا رجل (٦)
معلن بالفسق فقد وجب عليك نهيه / وزجره فليس لفاسق حرمة . (٧)
(٨) (٩) (١٠)

-
- (١) أن يستنقذه : مطموسة فى ش .
(٢) فى م : برك .
(٣) مطموسة فى ش .
(٤) إلا لمعلن : مطموسة فى م .
(٥) مكررة فى م .
(٦) قد تقع : فيها طمس فى ش .
(٧) يحتاجون إلى مداراة : مطموسة فى م .
(٨) مطموسة فى م .
(٩) م/١٢٥/م .
(١٠) اهـ الآداب الشرعية لابن مفلح ٢١٤/١ .

وقال القاضى عياض بن موسى وينبغى أن يرفق فى التغير
جهد به بالجاهل وبذى العزة الظالم المخوف شره اذ ذلك ادعى
الى قبول قوله . ولا يغلظ الا على العبق فى غيه والمسرف فى
بطالته ان أمن ان يؤثر اغلاظه منكرا اشد مما غيره ليكون
جانبه محميا عن سطوة الظالم / .

ظ/١٤١

قال سفيان الثورى لأصحابه أتدرون ما الرفق ؟ قالوا :
قل يا أبا محمد . قال : أن تضع الأمور مواضعها . الشدة فى
موضعها ، واللين فى موضعه ، والسيف فى موضعه . ففى
هذا اشارة الى أنه لابد من مزج الغلظة باللين والفظاظة
بالرفق .

(٣)

قال الحلیمی : ينبغى أن يكون الأمر بالمعروف والنهى
عن المنكر ممیزا يرفق فى موضع الرفق ويعنف فى موضع
التعنيف ويكلم كل طبقة من الناس بما يعلم أنه أليق بهم
وانجع فيهم ، وأن يكون غير محابى ولا مداهن .

(٤)

قال الغزالى : فان كان قاصر البصيرة وأشكل عليه حكم
واقعة من الوقائع فليكن هيله الى الرفق فان النجح معه فى
الاكثر .

(٦)

(١) أى المتمكن فى غيه والظاهر فيه . قال فى المعجم
الوسيط : عبق به الشئ عبقا وعباقة لزق يقال عبق به
الطيب لزق وظهرت فيه رائحته . اهـ ٥٨١/٢ .

(٢) الاحياء ١٨٦/٣ .

(٣) وهو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخارى
الجزائى أبو عبد الله فقيه شافعى قاضى كان رئيس أهل
الحديث فى ماوراء النهر مولود بجرجان عام ٣٣٨هـ
وفاته فى بخارى ٤٠٣هـ . الاعلام ٢٣٥/٢ .

(٤) اهـ من المنهاج فى شعب الايمان ٢١٨/٣ ، ط/١ دار الفكر
بتحقيق حلمى محمد فوده .

(٥) فى م : انجح وفى ش : غير واضحة والمثبت من الاحياء .

(٦) الاحياء ١٨٦/٣ .

وقد سبق الكلام على معنى ذلك فى درجات الامر والنهى من
(١)
الباب الثانى . والله أعلم .

فصل

[فى تحلى الامر والنهى بخلق الحلم والعفو وفضيلة ذلك]

واما الحلم والعفو : فمن اهم الاخلاق للامر بالمعروف
النهى عن المنكر ويدل على فضيلة ذلك والندب اليه ماتقدم
فى فضيلة الرفق من الآيات الكريمات والاحاديث الصحاح
(٢)
المرويات فان اكثرها مشتركة بين الرفق والحلم والعفو .
(٣)
وقال تعالى : {فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره
(٤) (٥)
ان الله على كل شىء قدير} .
(٦)
قال اهل التفسير : العفو ترك المؤاخذه والصفح ازالة
(٧) (٨)
أثره من النفس .
(٩)
وقال تعالى : {وان تعفو أقرب للتقوى} .
(١٠)
وقال تعالى : {قول معروف} أى كلام حسن .
(١١)
ورد على السائل جميل (ومغفرة) قال الكلبى والضحاك

-
- (١) ص ٤٨٣ وما بعدها .
(٢) مشتركة بين : مظموسة فى ش .
(٣) فى م : فقال .
(٤) حتى يأتى (الله بأمره ان الله على كل شىء قدير)
مابين قوسين مظموس فى ش .
(٥) البقرة : ١٠٩
(٦) ، (٧) مظموسة فى ش .
(٨) انظر جامع أحكام القرآن ٧١/٢ .
(٩) البقرة : ٢١٧ .
(١٠) البقرة : ٢٦٣
(١١) انظر تفسير البغوى والخازن ٢٨٤/١ .

يتجاوز عن ظالمه (خير من صدقة يتبعها أذى) أى من وتعير
للسائل بالسؤال وقول يؤذيه (والله غنى) أى مستغن عن صدقة
العباد (حليم) لا يعجل بالعقوبة وقيل يحلم ويغفر ويمفح
ويتجاوز عنهم مع شدة اساءتهم وعظيم احسانه .

وقال تعالى : {والكاظمين الغيظ} قال المفسرون كظم^(١)

الغيظ رده فى الجوف أى سكت عليه ولم يظهره مع قدرته على^(٢)

ايقاعه بعدوه . {والعافين عن الناس} أثنى سبحانه على^(٣)

الكاظمين الغيظ بعفوهم عن الناس وهو ترك المؤاخذه قال^(٤)

بعضهم : أجل/ضروب فعل الخير ، حيث يجوز للإنسان أن يعفوا^(٥) م/١٤٢

ويحلم ، وأخبر بعد ذلك أنه يحبهم باحسانهم .

وقال تعالى : {فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى

الامر} /أمر سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بتدريج بليغ^{(٦)(٧)}

وذلك أنه أمره أن يعفو عنهم ماله فى خاصة عليهم من تبعة ،

فلما صاروا فى هذه الدرجة أمره أن يستغفر فيما لله عليهم

من تبعة أيضا فاذا صاروا فى هذه الدرجة صاروا أهلا

للاستشارة فى الأمور وهى من قواعد الشريعة وعزائم الاحكام ،

وقد مدح الله سبحانه المؤمنين بقوله : {وأمرهم شورى^{(٨)(٩)}

بينهم} .

(١) آل عمران : ١٣٤

(٢) فى م : يظهر .

(٣) ساقطة من ش .

(٤) مطموسة فى ش .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٢٠٦/٤ - ٢٠٧ .

(٦) آل عمران : ١٥٦

(٧) ظ/١٢٥ م .

(٨) الشورى : ٣٨

(٩) المرجع السابق ٢٤٩/٤ .

وقال تعالى : { ان تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن
سوء فان الله كان عفوا قديرا } (١) أي ان تظهروا أيها الناس
خيرا أو أخفيتموه أو عفوتهم عن أساء اليكم فان ذلك مما
يقربكم عند الله ويجزل ثوابكم لديه . (٢)

وقال تعالى : { ولاتزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا
منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين } (٣)

وقال تعالى حكاية عن يوسف واخوته عليهم السلام حين
قالوا : { تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين } أي
مذنبين { قال لا تثريب عليكم } أي لاتعير ولا توبخ ولا لوم عليكم
{ اليوم } . وقيل : لا فساد لما بينى وبينكم من الحرمة وحق
الاخوة ولكن عندى العفو والصفح { يغفر الله لكم } أي يستر
عليكم ويرحمكم . (٤)

وقال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم : { فاصفح
الصفح الجميل } أي تجاوز عنهم واعف عفوا حسنا . قال بعض
المفسرين أمر صلى الله عليه وسلم بالصفح فى حق نفسه فيما
بينه وبينهم . (٥)

وقال تعالى : { ولا ياتل أولوا الفضل منكم والسعة } أي
ولا يحلف ألو الغنى والجدة يعنى أبا بكر المديق رضى الله
عنه . (٦) (١٠) (١١)

-
- | | |
|------|---------------------------|
| (١) | النساء : ١٤٩ |
| (٢) | فى م : أي فتظهروا . |
| (٣) | تفسير ابن كثير ٣٩٦/٢ . |
| (٤) | المائدة : ١٣ |
| (٥) | يوسف : ٩١-٩٢ |
| (٦) | المرجع السابق ٢٥٧/٩-٢٥٨ . |
| (٧) | الحجر : ٨٥ |
| (٨) | فى م : مما . |
| (٩) | النور : ٢٢ |
| (١٠) | فى ش : لا يخلف . |
| (١١) | مطموسة فى ش . |

عنه { ان يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل
 الله } يعنى مسطحا ابن خالته ان لاينفق عليه فان ابا بكر كان
 ينفق على مسطح فلما جاء بالافك مع من جاء حلف ابو بكر ان
 لاينفق عليه بعد ذلك فأنزل الله هذه الآية ثم أمره سبحانه
 بالعفو والمفح عن الخوض فى أمر عائشة فقال : {وليعفوا
 وليمفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم} فلما قراها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على أبى بكر قال : بلى أنا أحب
 أن يغفر الله لى ورد على مسطح نفقته التى كان ينفق عليه
 وقال والله لاأنزعها منه أبدا .
 وقال تعالى : {وعباد الرحمن} أى أفاضل العباد {الذين
 يمشون على الأرض هونا} رفقا قال الحسن الحلماء ، علماء .
 وقال محمد بن الحنفية : أصحاب وقار لايسفهون وان سفه عليهم
 حلموا . {واذا خاطبهم الجاهلون} يعنى السفهاء بما يكرهون
 {قالوا سلاما} قال مجاهد : سدادا من القول ، وقال مقاتل بن
 حيان قولاً يسلمون فيه من الاثم وقال الحسن ان جهل عليهم
 جاهل حلموا ولم يجهلوا . (وقال بعض العارفين : من خاطبهم
 بالقدح فيهم جاوبوه بالمدح له . وقال غيره اذا خاطبهم

(١) فى ش : مصطحا . ومسطح بن اشارة بن عباد بن المطلب بن
 عبد مناف من قريش أبو عباد صحابى اسمه عوف ولقبه
 مسطح وقد غلب عليه . أمه بنت خالة أبى بكر وكان أبو
 بكر يموئه لقربته معه ثم ذكر القصة التى نحن بمصدها
 ولد عام ٢٣ ق.هـ وتوفى عام ٣٤هـ . الاعلام ٢١٥/٧ .

(٢) ساقطة من ش .
 (٣) راجع تفسير ابن كثير ٣١/٦ .
 (٤) الفرقان : ٦٣
 (٥) فى م : علما حكما .
 (٦) فى ش : الحنيفة .
 (٧) فى م : يملن .
 (٨) تفسير البغوى والخازن ١٠٧/٥ .

(١) الجاهلون بأحوالهم الطاعنون فيهم العايبون لهم قابلوهم
 بالرفق وحسن الخلق والقول الحسن. (٢) (٣)
 وقال تعالى : {واذا مروا باللغو مروا كراما} (٤) (٥)
 مقاتل اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذى أعرضوا عنه . وقال
 الحسن والكلبي اللغو المعاصى كلها يعنى اذا مروا بمجالس (٦)
 اللغو واللهو والباطل مروا كراما مسرعين معرضين يقال : (٧)
 تكرم فلان عما يشينه اذا تنزه عنه واكرم نفسه عنها وقال (٨)
 مجاهد : اذا أودوا صفحوا رواه ابن أبى الدنيا . وقال : (٩)
 {اولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤون بالحسنة
 السيئة} . قال مقاتل : يدفعون ماسمعوا من الاذى والشتم من
 المشركين بالصفح والعفو {ومما رزقناهم ينفقون} أى فى
 الطاعة {واذا سمعوا اللغو} يعنى القبيح من القول {أعرضوا
 عنه} وذلك أن المشركين كانوا يسبون مؤمنى أهل الكتاب
 ويقولون تبا لكم تركتم دينكم فيعرضون عنهم ولايردون عليهم
 {وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم} أى لنا ديننا ولكم
 دينكم {سلام عليكم} أى سلام المتاركة ومعناه سلمتم منا

-
- (١) فى م : العايلون .
 (٢) مابين قوسين مكتوب فى م على الهامش .
 (٣) اهـ لطائف الاشارات ٦٤٩/٢ .
 (٤) فى ش : باللغوا .
 (٥) الفرقان : ٧٢ .
 (٦) فى م : والاسبوا .
 (٧) فى م : مكررة .
 (٨) انظر الخازن وبهامشه تفسير البغوى ١١٠/٥ .
 (٩) أورده السيوطى فى الدر المنثور عن مجاهد وعزاه
 للغريابى وابن أبى شيبه وعبد بن حميد وابن أبى
 الدنيا فى ذم الغضب وابن جرير وابن المنذر وابن أبى
 حاتم فى شعب الايمان كلهم عن مجاهد .
 (١٠) ص/١٢٦/م .

(١)
لانعارضكم بالشتم القبيح {لانبغى الجاهلين} قيل لانريد أن
(٢)
نكون من أهل الجهل والسفه .

(٣)
وقال تعالى : {واذا ماغضبوا هم يغفرون} . قال ابن
عباس شتم رجل من المشركين ابا بكر فلم يرد عليه شيئا
فنزلت الآية .

ومعناها يكظمون الفيظ ويتجاوزون ويحلمون وذلك من
(٤)
محاسن الاخلاق يطلبون/بذلك ثواب الله تعالى فمدحهم بقوله : ص/١٤٣
{واذا ماغضبوا هم يغفرون} .

وانشد بعضهم :
(٥)
انى غفرت لظالمى ظلمى

(٦) (٧)
ووهبت ذاك له على علم

ما زال يظلمنى وأرحمه
(٨) (٩) (١٠)
حتى بكيت له من الظلم

(١١)
وقال تعالى : {وجزاء سيئة سيئة مثلها} سمى الجزاء
(١٢)
سيئة وان لم تكن سيئة لتشابهها فى الصورة . قال مجاهد
والسدى هو جواب القبيح ثم ذكر سبحانه العفو {فمن عفى} أى

-
- (١) القصص : ٥٤-٥٥
(٢) اهـ من تفسير البغوى . ثم قال رحمه الله وهذا قبل أن
يؤمر المسلمون بالقتال ١٧٧/٥-١٧٨ .
(٣) الشورى : ٣٧
(٤) مكررة فى ش .
(٥) فى ش : ظليمى .
(٦) فى م : ذلك .
(٧) فى النسختين عامى . والمثبت من العقد الفريد .
(٨) كذا فى النسختين . وفى العقد الفريد : رثيت .
(٩) فى م : الظلمى . وفى ش : التظلمى . والمثبت من
العقد .
(١٠) ذكر هذين البيتين أحمد بن عبد ربه الأندلسى فى العقد
الفريد ونسبه لمحمود الوراق ٢/٢١٥ ، ط/٢ .
(١١) الشورى : ٤٠
(١٢) مطموسة فى ش .

عن ظالمه {وأصلح} بالعفو بينه وبينه {فأجره على الله} .
 (٦٨٩) وفى الخبر الآتى قريباً : أنه ينادى يوم القيامة :
 ليقيم من له أجر على الله فلا يقوم إلا من قد عفا فى
 الدنيا .

وقال تعالى : {ولمن صبر وغفر} أى ظلم فلم ينتصر {إن
 ذلك لمن عزم الأمور} (٢) أى ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الأمور
 من حق الأمور التى أمر الله بها . (٣)

وقال تعالى : {يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم
 وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا}
 (٤) فلا تعاقبوه على خلافهم إياكم {فإن الله غفور رحيم} .
 وأما أحاديث الحلم :

(٦٩٠) فى الصحيحين ومسند الإمام أحمد وجامع الترمذى وسنن
 ابن ماجه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى حديث
 طويل وإن النبى صلى الله عليه وسلم قال للأنس بن مالك
 القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة . (٥)

-
- (١) ساقطة من م .
 ح (٦٨٩) سيأتى الحديث معنا فى ص ٧٧٤ برقم ٧١٩ وقد ذكره
 الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير وزياداته معزياً إلى
 الخطيب البغدادى من حديث ابن عباس وقال عنه ضعيف .
 اهـ ٢٢٨/١ وقد أورد البرهان قورى نحوه فى كنز العمال
 من حديث أنس وعزاه لابن أبى الدنيا فى ذم الغضب ٣٧٤/٣
 رقم ٧٠٠٩ .
 (٢) الشورى : ٤٣
 (٣) أى لمن الأمور المشكورة والأفعال الحميدة التى عليها
 شواب جزيل وثناء جميل . انظر تفسير البغوى ١٢٧/٦ ،
 القرطبى ٣٦/١٦ ، ابن كثير ٢٠٠/٧ .
 (٤) التغابن : ١٤
 (٥) المنذر بن عائد بن المنذر بن الحارث البصرى أشج عبد
 القيس صحابى نزل البصرة ومات بها أخرج له البخارى فى
 الأدب المفرد والنسائى . تهذيب التهذيب ٣٠١/١٠ .

(٦٩١) ورواه أبو داود من حديث مطر بن عبد الرحمن العتري
 الاعنق قال : حدثني أم ابان بنت الوازع بن زارع عن^(١)
 جدها زارع وكان في وفد عبد القيس قال : وقدنا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلنا نتبادر من
 رواحلنا فنقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورجله وانتظر المنذر الأشج حتى أتى عيبته فلبس ثوبيه^(٢)
 ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول^(٣)
 الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين يحبهما الله
 الحلم والأناة فقال يا رسول الله أنا اتخلق بهما أم
 الله جبلني عليهما ؟ قال بل الله جبلك عليهما قال
 الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله
 ورواه الترمذي مختصرا .

(٦٩٢) ورواه ابن ماجة من حديث أبي سعيد الخدري ورواه مسلم

ح (٦٩٠) أخرجه مسلم في ك/الايمان ١ ، ب/الأمر بالايمان بالله
 تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ٦ ، ٤٨/١ .
 والترمذي في ك/البر ٢٨ ، ب/مأجاء في التاني والعجلة
 ٦٦ ، ٣٦٦/٤ . وابن ماجة في ك/الزهد ٣٧ ، ب/الحلم ١٨
 ١٤٠١/٢ . وأحمد من حديث أبي سعيد الخدري كما سيأتي .
 وأورده أيضا من حديث وفد عبد القيس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ٢٠٦/٤ . ولم أجده عنده من حديث ابن
 عباس ولم أعثر عليه أيضا عند البخاري .

(١) في ش : الاعتق . والمثبت كما في سنن أبي داود .
 (٢) في ش : أتا .
 (٣) في ش : عيينة . وفي م : عينه . والمثبت من سنن أبي
 داود قال محققه العيبة بالفتح - مستودع الثياب
 (الشنطة) .

(٤) ظ/١٢٦/م .
 ح (٦٩١) أخرجه أبو داود في ك/الادب ٣٥ ، ب/في قبلة الرجل
 ١٦١ ، ٣٩٥-٣٩٦/٥ .

وأحمد بأتم من هذا .

(١)

وأشج عبد القيس هو المنذر بن عمرو وقيل عايد بن عمرو

ظ/١٤٣

وقيل/عبد الرحمن بن عوف وقيل المنذر بن الحارث .

والحلم : العقل . وقيل حالة توقر وثبات عند الاسباب

(٢)

المحركات ، والاحتمال وحبس النفس عند الآلام والمؤذيات ،

ومثله الصبر . والناة : بفتح الهمزة وبغير مد هي التثبت

(٣)

وترك العجلة كما سيأتى . والله أعلم .

(٦٩٣) وفى معجم الطبرانى من حديث فاطمة مرفوعا : ان الله

يحب الحى الحليم .

(٦٩٤) وروى البزار من حديث أبى هريرة مرفوعا : ان الله

يحب الغنى الحليم المتعفف .

(٦٩٥) وروى الحاكم والبيهقى من حديث أبى هريرة مرفوعا :

ابتغوا الرفعة عند الله . قالوا : وماهى ؟ قال : تصل

من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتحلم على من جهل عليك .

ح (٦٩٢) أخرجه مسلم من حديث أبى سعيد الخدرى فى ك/الايما ،

١ ، ب/الامر بالايما بالله تعالى ورسوله صلى الله

عليه وسلم ٦ ، ٤٩/١ رقم ٢٦ وهو جزء من حديث طويل .

وابن ماجة فى ك/الزهد ٣٧ ، ب/الحلم ١٨ ، ١٤٠١/٢ رقم

٤١٤٨٧ . وأحمد فى المسند ٢٣/٣ .

(١) فى م : والشبح .

(٢) الواو ساقطة من ش .

(٣) فى ص ٧٨٤ .

ح (٦٩٣) المعجم الكبير ٢٤٦/١٠ رقم ١٠٤٤٢ . وقد أورده

الهيثمى فى المجمع ١٧٠،١٦٩/٨ من حديث عبد الله بن

مسعود قال جاء رجل الى فاطمة رضى الله عنها وذكره

بطوله ثم قال : رواه الطبرانى وفيه سوار بن مسمب وهو

متروك . اهـ

ح (٦٩٤) أورده الهميثمى فى المجمع من حديث أبى هريرة بلفظ

المستعفف ونسبه للبزار ثم قال : وفيه محمد بن كثير

وهو ضعيف جدا . اهـ ٧٦/٨ .

ح (٦٩٥) لم أعثر على هذا الحديث بهذا اللفظ عندهما لكن

الحاكم قد روى نحوه من حديث عقبة بن عامر مرفوعا

ولفظه : يا عقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا =

(٦٩٦) وروى الطبرانى فى المعجم الاوسط من حديث على مرفوعا

ان الرجل المسلم ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم

وانه ليكتب جبارا عزيزا وما يملك الا اهل بيته .

(٦٩٧) وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن عبد الوارث عن انس بن

مالك رضى الله عنه فى قول الله تعالى : {فاذا الذى

(١)

بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم} الى قوله {عظيم}

قال : الرجل يشتمه أخوه فيقول ان كنت صادقا يغفر

الله لى وان كنت كاذبا يغفر الله لك .

(٣)

(٢)

وروى الامام احمد فى الزهد بسنده عن معاوية بن قرة

قال : قال ابو الدرداء رضى الله عنه : ليس الخير أن يكثر

مالك ولكن الخير أن يعظم حلمك وأن يكثر علمك وأن تبادر

= والآخرة تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك . ألا ومن أراد أن
يمد له فى عمره ويبسط له فى رزقه فليصل رحمه . اهـ
١٦٢/٤ . والبيهقى قد روى نحوه أيضا من حديث أبى
هريرة رضى الله عنه ولفظه ثلاث من كن فيه حاسبه الله
حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته قالوا : من يارسول
الله ؟ قال : تعطى من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك وتصل من
قطعك . اهـ السنن الكبرى ٢٣٥/١ . وقد سبق معنا تخریج
هذه الرواية من حديث أبى هريرة عند البزار والطبرانى
والحاكم برقم ٦٤٢ . وقد أورد نحوه هذه الرواية أيضا
البيهقى فى الشعب بلفظ ألا أدلكم على مكارم الاخلاق فى
الدنيا والآخرة ثم عدها . انظر الشعب ٩٥/١/٣ باب فى
صلة الرحم .

ح (٦٩٦) أورده العیثمى فى المجمع ٢٤/٨ ونسبه للطبرانى فى
الاوسط ثم قال : وفيه عبد الحميد بن عبيد الله بن
حمزة وهو ضعيف جدا .

(١) قال تعالى فى سورة فصلت : {ولاتستوى الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتي هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه
ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو
حظ عظيم} ٣٣-٣٤

ح (٦٩٧) رواه ابن ابي الدنيا فى الجزء الاول من كتاب مداراة
الناس ظ/ق/١١٣ .

(٢) ساقطة من م .

(٣) معاوية بن قرة بن اياس بن هلال المزنى أبو اياس
البصرى ثقة عالم مات سنة ١١٦هـ وهو ابن ٧٦ . أخرج له
السة . تقريب ٢٦١/٢ .

الناس فى عبادة الله عز وجل .

وبسنده عن الفخيل بن عياض قدس الله روحه قال : كان يقال من أخلاق الأنبياء الأصفياء الأخيار الطاهرة قلوبهم ثلاث الحلم والأناة وحظ من قيام الليل .

(٦٩٨) وروى الأصبهاني وغيره من حديث عائشة مرفوعا :

وجبت محبة الله على من أغضب فحلم .

وروى ابن أبى الدنيا بسنده عن يحيى بن سعيد القطان قال : قال أبو الدرداء رضى الله عنه أدركت الناس ورقا لاشوك فيه فأصبحوا شوكا لا ورق فيه ان فقدتهم فقدوك وان تركتهم لا يتركوك . قالوا : فكيف نمنع ؟ قال : تقرضهم من (١) عرضك ليوم فقرك .

(٢)

وفى الزهد للإمام أحمد بسنده عن الربيع بن خثيم رحمة

الله عليه أنه قال : الناس رجلان مؤمن وجاهل فأما المؤمن (٣) فلا تؤذه / وأما الجاهل فلا تجاره . وأنشدوا / : (٤)

ص/١٤٤

ومن بسط اللسان على سفيه .

كمن دفع السلاح الى العدو

(٦٩٩) وروى ابن أبى الدنيا بسنده عن عمرو بن العاص رضى

(٥)

الله عنه قال : ليس الحلیم من يحلم بمن يحلم عنه

ج (٦٩٨) رواه الأصبهاني فى الترغيب والترهيب ص/ق/١٢١ .
(١) رواه ابن أبى الدنيا فى الجزء الأول من كتاب مداراة الناس ظ/ق/١١١ .

(٢) بضم المعجمة وفتح المثلثة ابن عائذ بن عبد الله الشورى أبو يزيد الكوفى ثقة عابد مخضرم قال له ابن مسعود لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك . مات سنة ٦١هـ وقيل ٦٣هـ . تقريب ١/٢٤٤ .

(٣) ص/١٢٧ م .

(٤) الزهد ص ٣٣٠ .

(٥) فى م : أن .

ويجاهل من يجاهله ولكن الحليم من يحلم عمن لا يحلم عنه
ويحلم عمن جاهله .

(٧٠٠) وروى البيهقي فى الشعب بسنده عن قتادة فى قوله

تعالى : {ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من
سبيل} قال هذا فى الخماشة تكون بين الناس فأما ان
(١) (٢)

ظلمك فلا تظلمه وان فجر بك فلا تفجر به وان حرمك فلا تحرمه
(٣) (٤)

وان خائنك فلا تخنه فان المؤمن هو الموفى المؤدى وان
الفاجر هو الخائن الفادر .

الخماشة : ما ليس له أرض معلوم من الجراحات والله

أعلم .

(٥) (٧٠١) وبسند البيهقي عن الحسن البصري فى قوله تعالى :

{واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما} قال السلام
(٦)

عليكم .

(٧) وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه انى لأعلم أجود الناس

وأحلم الناس . أجود الناس من أعطى من حرمه ، وأحلم الناس
من عفى عمن ظلمه .

وفى الشعب للبيهقي بسنده عن الأحنف بن قيس قال : ثلاثة

لا ينتصفون من ثلاثة حليم من أحق وبر من فاجر وشريف من

ح (٦٩٩) رواه ابن أبى الدنيا فى الجزء الاول من مداراة
الناس ص/ق ١١١ .

(١) الشورى : ٤١

(٢) فى م : الحماسة .

(٣) وان فجر بك فلا تفجر به : ساقطة من م .

(٤) وان حرمك فلا تحرمه : ساقطة من ش .

ح (٧٠٠) الشعب ١١٢/١/٣ باب حسن الخلق .

(٥) فى م : وبسنده .

(٦) الفرقان : ٦٣

(٧) فى النسختين بعد قوله السلام عليكم زيادة عن لفظ
البيهقي لامحل لها وهى قوله (على الأرض) لفظ البيهقي .

دنىء .

(١)
وقال ابن عباس رضى الله عنه : ثلاث من لم تكن فيه
واحدة منهن فلا يعتد بشيء من علمه تقوى يحجزه عن معاصى الله
وحلم يكف به السفية وخلق يعيش به فى الناس .

وقال لقمان لابنه يابنى ثلاثة لا يعرفون الا فى ثلاثة
مواطن : الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب والاخ عند
(٢)
الحاجة .

وقال الحسن البصرى رحمة الله عليه : المؤمن حليم
لا يجهل وان يجهل عليه حلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يقطع وان
قطع وصل .

(٣)
وروى أبو بكر البيهقى فى مناقب الامام أحمد عن عمار
ابن زائدة رحمه الله قال : العافية عشرة أجزاء (فتسعة
(٤)
منها فى التغافل فحدثت به أحمد فقال العافية عشرة أجزاء)
(٥)
كلها فى التغافل .

وروى أيضا فى الشعب بسنده عن الأعمش قال : السكوت
جواب والتغافل يطفىء شرا كثيرا ، ورضى المتجنى غاية لاتدرك
(٦) (٧) (٨)
واستعطاف المحب عون للظفر ، ومن غضب على من لا يقدر عليه طال
(٩)
حزنه .

-
- (١) رضى الله عنه : لم تذكر فى ش .
(٢) احياء ١٧٩/٣ .
(٣) كذا فى النسختين وفى الشعب : عثمان بدل عمار .
(٤) مابين قوسين مكتوبة فى ش على الهامش .
(٥) الشعب ١٣٩/١/٣ باب حسن الخلق .
(٦) مكررة فى م .
(٧) مكررة فى م أيضا .
(٨) فى م : المظفر .
(٩) الشعب ١٤٦/١/٣ .

- وذكر أبو عبد الله القرطبي/فى تفسيره عند قوله تعالى ظ/١٤٤
 (١)
 {ولاتستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هى أحسن} الآية أن رجلا
 (٢)
 شتم قنبرامولى على بن أبى/طالب رضى الله عنه فناداه
 (٣)
 يا قنبر دع شاتمك واله عنه ترض الرحمن وتسخط الشيطان
 (٤)
 وتعاقب شاتمك فما عوقب الأحمق بمثل السكوت . وأنشدوا :
 قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم
 (٥)
 ان الجواب لباب الشر مفتاح
 الصمت عن جاهل أو أحمق كرما
 (٦)
 أيضا وفيه لمون العرض اصلاح
 (٧)
 أما ترى الأسد تخشى وهى صامته
 (٨)
 والكلب يخشى لعمرى وهو نباح
 (٩)
 وروى البيهقى فى شعب الايمان بسنده عن أحمد بن عبيد
 قال : أنشدنى الأصمعى :
 وما شئ أحب الى سفيه
 اذا سب الكريم من الجواب
 متاركة السفيه بلا جواب
 (١٠)
 أشد على السفيه من السباب

-
- (١) فصلت : ٣٣
 (٢) ظ/١٢٧ م .
 (٣) فى النسختين ترضى بالياء . وهى جواب الطلب فالواجب
 جزمها .
 (٤) الجامع لاحكام القرآن ٣٦٢/١٥ .
 (٥) فى م : ايجاب .
 (٦) البيت ساقط من م .
 (٧) ، (٨) فى م : تمشى .
 (٩) لعنه أحمد بن عبيد بن ناصح أبو جعفر النحوى يعرف
 بأبى عميده قيل ان أبا داود حكى عنه وهو لين الحديث
 مات بعد سنة ٢٧٠هـ . أخرج له أبو داود . تقريب ٢١/١ .
 (١٠) الشعب ١٤٦/١/٣ وقد أورده بلفظ اللثيم بدل السفيه .
 ١٥٣/٢/٣ قد أورده كما هو مثبت هنا .

ولبعضهم :

وكم من لئيم ود أنى شتمته

(١) وان كان شتمى فيه صاب وعلقم

والكف عن شتم اللئيم تكرما

أضربه من شتمه حين يشتم

(٢) وقال أسماء بن خارجة ما شتمت أحدا قط لأنه ان شتمنى

كريم فأنا أحق من غفرها له وان شتمنى لئيم فلا جعل عرضى

له غرضا وكان يتمثل :

واغفر عوراء الكريم اصطناعا

(٣) واعرض عن ذات اللئيم تكرما

وأنشد رجل لمسر بن كدام :

لا ترجعن الى السفية خطابه

(٤) الاجواب تحية حياكها

فمتى تحركه تحرك جيفة

تزداد نكتا ما أردت حراكها

ولبعضهم :

واذا بليت بجاهل متجاهل يجد المحال من الامور صوابا

أوليته منى السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا / ص ١٤٥

(١) أى مرارة قال فى المعجم الوسيط : الصاب شجر مر له
عمارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة اذا أصابت العين
أتلفتها . اهـ ٥٢٧/١ .

(٢) ابن حمى بن حذيفة الفزارى تابعى من أهل الكوفة كان
سيد قومه جودا مقدما عند الخلفاء مات عام ٦٦هـ .
الاعلام ٣٠٥/١ .

(٣) أورد الفزالى قول أسماء ولم يعزه اليه ثم أورد هذا
البيت وعنده بدل اصطناعه ادخاره . انظر الاحياء
١٨٥/٢ .

(٤) فى م : حباكما .

فصل

[فى فضل مقابلة الاساءة بالاحسان]

وجميع ماتقدم آنفا يتضمن التغافل وترك المقابلة على
الاساءة ونسيان الازية لكن فوق ذلك درجة أخرى وهى الاحسان
الى من أساء اليك ومعاملته بفد ماعملك به بل تعتذر اليه
(٢) (٣)
وتستغفر لديه كما قيل :

اذا مرضنا آتيناكم نعودكم
(٤) (٥)
وتذنبون فئاتيكم ونعتذر

ومعنى ذلك أنك تنزل نفسك منزلة الجانى لا المجنى عليه
لان الجانى خليق بالعدر . ولبعفهم :

رب رام لى بأحجار الازى
(٦) (٧)
لم أجد بدا من العطف عليه

ولغيره :

ومارضوا بالحلم عن ذى زلة
(٨)
حتى انالوا كفه وافادوا

(٩)
وتكون هذه المعاملة منك مادرة عن سماح وطيب نفس
(١١)
وانشراح صدر لاعن كظم وضيق وممابرة .

-
- (١) فى م : يعتذر .
(٢) فى م : يستغفر .
(٣) فى م : كما قال منشدا .
(٤) فى ش : فئاتيكم .
(٥) فى م : ونعترف .
(٦) فى ش : أحد .
(٧) البيت فى م : مكتوب على العامش .
(٨) البيت ساقط من م .
(٩) ص/١٥٨/م .
(١٠) فى م : طيب خلق نفسى .
(١١) فى م : غيضى .

ولم يكن كمال هذه الدرجة لأحد سوى نبينا صلى الله عليه وسلم ثم للورثة منها بحسب سهامهم من التركة لأن حلمه غير محدود . كما قد ملأ عفوه كله الوجود . فانه جمع الآداب الشرعية . والمعارف المنيفة . والفضائل المقصودة . والأخلاق المحمودة . حيث سواه سبحانه فعدل تركيبه . وأدبه فأحسن تأديبه . وجبله على الصيانة والعفاف . وعدل به ميزان العدل والانصاف . فكان أكثر الناس حياء . وأوفرهم عن العورات اغشاء . وأدومهم بشرا وأنسا . وأبسطهم خلقا وأطيبهم نفسا . يصل من قطعه . ويعطى من منعه . ويأمر بالحسنة ويدنى أهلها . ولا يجزىء بالسيئة مثلها . ولكن يعفو ويصفح . ويتجاوز عن المسىء ويسمح . وكم أعرض عن جاهل ومعاند وما ضرب بيده شيئا قط الا أن يجاهد .

(٧٠٢) وفي الصحيحين ومسنند أحمد وسنن ابن ماجة من حديث جابر رضى الله عنه قال أتى رجل بالجعرانة منصرفا من

حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها ويعطى الناس فقال يا محمد اعدل فقال : ويلك

ظ/١٤٥

-
- (١) فى ش : حملة .
 (٢) فى م : وأقرهم .
 (٣) فى م : وأدمهم .
 (٤) فى م : وأبشطهم .
 (٥) فى م : بعد قوله يجاهد فراغ مقدار كلمتين ثم اللهم صلى وسلم على محمد الحامد .
 (٦) ماء بين الطائف ومكة وهى الى مكة أقرب نزلها النبى صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها . انظر معجم البلدان ١٤٢/٢ ، حقائق الانوار ١٢٩٠/٣ .
 (٧) عقب غزوها وقد تم ذلك فى العام الثامن للهجرة عقب فتح مكة المكرمة . وحنين واد قبل الطائف وقيل واد بجنب ذى المجاز وقال الواقدي بينه وبين مكة ثلاث ليال انظر حقائق الانوار ٦٧٨/٢ ، ١٢٩٥/٣ .

ومن يعدل اذا لم يعدل ؟ لقد خبت وخسرت ان لم أكن
أعدل فقال عمر بن الخطاب : دعنى يارسول الله فأقتل
هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أن محمدا
يقتل أصحابه ان هذا وأصحابه يقرؤون القرآن ولا يجاوز
حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .
هذا لفظ الصحيحين وأحمد .

(١)
(٧٠٣) وفى رواية للبخارى قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة اذ قال له رجل اعدل
فقال لقد شقيت ان لم أعدل .

(٧٠٤) ولابن ماجة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجعرانة وهو يقسم التبر والغنائم وهو فى حجر بلال
فقال رجل اعدل يا محمد فانك لم تعدل فقال ويحك من
يعدل اذا لم يعدل فقال عمر دعنى يارسول الله أضرب
عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا فى أصحاب له يقرؤون القرآن فذكره .
الرجل المبهمة القائل هو ذو الخويصرة حرقوص بن زهير
وقيل نافع التميمي وقيل عبد الله بن ذى الخويصرة والله
أعلم .

ح (٧٠٢) أخرجه البخارى فى ك/المناقب ٦١ ، ب/علامات النبوة
٢٥ ، ١٧٩/٤ من حديث أبى سعيد الخدرى . ومسلم فى
ك/الزكاة ١٢ ، ب/ذكر الخوارج وصفاتهم ٤٧ واللفظ له .
وأحمد فى المسند ٣/٦٥، ٦٢، ٣٥٣، ٣٥٥ . وابن ماجة فى
ك/المقدمة ١ ، ب/ذكر الخوارج ١٥ ، ٦١/١ .
(١) فى ش : بينهما .

ح (٧٠٣) أخرجه البخارى من حديث جابر فى ك/فرض الخمس ٥٧ ،
ب/ومن الدليل على أن الخمس لنواثب المسلمين ١٥ ،
٥٦/٤ .

ح (٧٠٤) أخرجه ابن ماجة من حديث جابر أيضا فى /المقدمة ١ ،
ب/ذكر الخوارج ١٢ ، ٦١/١ . قال محققه : قال فى
الزوائد : اسناده صحيح .

(٢) فى م : منهم .

(٧٠٥) ومن أعظم ماورد فى عفو وحلمه صلى الله عليه وسلم
 (١)(٢) ماثبت فى الصحيحين/ومسند أحمد وسنن أبى داود من حديث
 انس بن مالك رضى الله عنه أن امرأة يهودية أتت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة ليأكل منها .
 فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها
 عن ذلك فقالت : أردت قتلك فقال : ماكان الله ليسلطك
 على . فقالوا : ألا نقتلها ؟ قال : لا .

(٧٠٦) وروى نحوه البخارى وأحمد من حديث أبى هريرة .
 (٣) (٧٠٧) وروى نحوه أيضا أبو داود من حديث محمد بن شهاب
 الزهرى قال : كان جابر يحدث : أن يهودية من خيبر سمت
 شاة مملية ثم أهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فآخذ الذراع فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه ثم
 قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم
 وأرسل الى اليهودية فدعاها فقال لها سمت الشاة
 (٤) قالت اليهودية ومن أخبرك ؟ قال أخبرتنى هذه الذراع /
 (٥) (٦) ص/١٤٦
 التى فى يدي قالت نعم قال : وماأردت الى ذلك ؟ قالت
 قلت ان كان نبيا لم يفره ، وان لم يكن نبيا استرحنا

-
- (١) ماثبت فى الصحيحين : مكررة فى م .
 (٢) ظ/١٢٨/م .
 ح (٧٠٥) أخرجه البخارى فى ك/الهيئة ٥١ ، ب/قبول الهدية من
 المشركين ١٨ ، ١٤١/٣ . ومسلم فى ك/السلام ٣٩ ، ب/السم
 ١٨ ، ١٧٢١/٢ . وأحمد فى المسند ٢١٨/٣ .
 ح (٧٠٦) أخرجه البخارى فى الباب السابق . وأحمد فى المسند
 ٤٥١/٢ .
 (٣) ساقطة من م .
 (٤) مشوية . انظر مختار المحاج ص ٧٦٨ .
 (٥) فى م : قال .
 (٦) فى م : من .

منه فعفا عنها ولم يعاقبها وتوفى أصحابه الذين أكلوا
من الشاة .

(٧٠٨) وفى رواية عن أبى سلمة نحوه وفيها فمات بشر بن
البراء بن معرور الأنصارى وفيه فأمر بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقتلت .^(١)

(٧٠٩) وروى نحوه الدارقطنى وفيه فأمر بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمليت .

فالجمع بين الأحاديث فى قتلها والعفو عنها أن يقال
أنه صلى الله عليه وسلم عفا عنها فى أول الأمر فلما مات
بشر بن البراء طلبها وقتلها قماما والله أعلم .^(٢)

(واليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث أخت
مرحب اليهودى والله أعلم) .^(٣)

(٧١٠) وقد سبق من رواية الترمذى فى الشمائل من حديث عائشة
رضى الله عنها قالت مارأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط مالم تكن حرمة من
محارم الله تعالى وماضرب بيده شيئا إلا أن يجاهد فى^(٤)

ج (٧٠٧) أخرجه أبو داود فى ك/الدييات ٣٣ ، ب/فيمن سقى رجلا
سما أو أطعمه فمات أيقاد منه ؟ ٦ ، ٦٤٧/٤ برقم
٤٥١٠ .

(١) الخزرجى من بنى سلمة شهد العقبة وبدرا وأحدا ومات
بخيبر حين افتتحها سنة ٧ من الأكلة التى أكلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة .
أسد الغابة ٢١٨/١ .

ج (٧٠٨) أخرجه أبو داود فى الباب السابق برقم ٤٥١١-٤٥١٢ ،
٦٥١-٦٥٠/٤ .

ج (٧٠٩) سنن الدارقطنى ١٢٠، ١٢١/٣ برقم ١٣٠ .
(٢) راجع شرح صحيح مسلم للنووى ١٧٩/١٤ ، تفسير ابن كثير
١٩٨/٧ .

(٣) فى ش : مرجب . وعند أبى داود مرجب . انظر السنن
٦٤٨/٤ وكذا شرح النووى المفحة السابقة .

(٤) ساقطة من م .

سبيل الله وما ضرب خادما ولا امرأة .

(٧١١) وفى مسند الامام أحمد وسنن النسائي من حديث زيد بن أرقم قال سحر النبى صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود قال فاشتكى لذلك أياما فجاءه جبريل فقال ان رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدا فى بئر كذا وكذا فأرسل اليها فجاء بها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاستخرجها فجاء بها فحللها قال فقام النبى صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال قال فما ذكر ذلك لليهودى ولأراه فى وجهه قط حتى مات .
(١)

(٧١٢) وروى ابن أبى الدنيا/بسنده عن عائشة أيضا قالت والله ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فى شيء يؤتى اليه حتى ينتهك من محارم الله فينتقم لله عز وجل .
(٢)

(٧١٣) وفى الصحيحين ومسند أحمد من حديث أنس رضى الله عنه قال كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية فأدركه أعرابى فجذبه بردائه
(٣)

ج (٧١٠) الحديث سبق مرور نحوه من حديث على برقم ٦٢٥ ومن حديث هند بن أبى هالة برقم ٦٢٦ وحديث عائشة هذا رواه الترمذى فى الشمائل برقم ٣٤٢ قال الشيخ عزت الدعاس المعلق على الكتاب : أخرجه البخارى فى الحدود فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وفى الأدب . ومسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم . وأبو داود فى الأدب برقم ٤٧٨٥ والطب . انظر ١٨٦ من الشمائل المحمدية ط/١ .

(١) ساقطة من م .
ج (٧١١) أخرجه أحمد فى المسند ٣٦٧/٤ واللفظ له . والنسائي فى ك/تحريم الدم ٣٧ ، ب/سحرة أهل الكتاب ٢٠ ، ١١٣/٧ .

(٢) م/١٢٩ .
ج (٧١٢) رواه ابن أبى الدنيا فى الجزء الاول من مداراة الناس ظ/ق/١١٢ .

(٣) فى م : قالت .

جذبة شديدة فنظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثر/بها حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال يا محمد مر لى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه فضحك ثم أمر له بعتاء . وللحديث روايات وطرق .
وروى ابن ماجة الى قوله غليظ الحاشية والله أعلم .
فاحاديث حلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفوه عند المقدرة واحسانه الى من اساء اليه أكثر من أن يؤتى عليها وكذلك أصحابه والتابعون وتابعوهم والمالكون .
وسب رجل أبا بكر المديق رضى الله عنه فقال ماستر^(١)
الله عنك أكثر .

ومر عيسى بن مريم عليه السلام بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقليل انهم يقولون شرا وأنت تقول خيرا فقال كل أحد ينفق مما عنده وأنشدوا فى كان وكان :
فكل شخص لسانوا من قدر قلبوا يعترف

ان كان طيب فطيب وان كان غيرو بان
وذكر أبو الفرج بن الجوزى عن ابراهيم بن حمزة قال
أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ببرود فقسمها بين المهاجرين والانصار وكان فيها برد فاضل فقال ان أعطيته أحدا منهم غضب أصحابه ورأوا أنى ففلته عليهم فدلونى على

ج (٧١٣) أخرجه البخارى فى ك/فرض الخمس ٥٧ ، ب/ماكان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ١٩ ، ٦٠/٤ . ومسلم فى ك/الزكاة ١٢ ، ب/اعطاء من سأل بفحش وغلظة ٤٤ ، ٧٣١،٧٣٠/١ . وأحمد فى المسند ٢٢٤،٢١٠/٣ . وابن ماجة فى ك/اللباس ٣٢ ، ب/لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ١ ، ١٧٧/٢ .

(١) فى م : أبى .
(٢) الاحياء ١٧١/٣ .
(٣) الاحياء ١٧٩/٣ .

فتى من قريش نشأ نشأة حسنة أعطيه اياها فسموا له المسور
 ابن مخرمة فدفعه اليه فنظر اليه سعد بن أبى وقاص على
 المسور بن مخرمة رضى الله عنهما فقال ما هذا ؟ قال كسانيه
 امير المؤمنين فجاء سعد الى عمر فقال تكسونى هذا البرد
 وتكسو ابن أخى مسورا أفضل منه قال له يا أبا اسحق انى كرهت
 أن أعطيه أحدا منكم فيغضب أصحابه فأعطيته فتى نشأ نشأة
 حسنة لاتتوهموا فيه انى فضلته عليكم فقال سعد فانى قد حلفت
 لأضربن بالبرد الذى أعطيتنيه رأسك فخضع له عمر رأسه وقال
 عندك يا أبا اسحق وليرفق الشيخ بالشيخ فضرب رأسه بالبرد .
 ودعا على رضى الله عنه غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا
 وثالثا فلم يجبه فقام اليه فرآه مضطجعا فقال أما تسمع
 يا غلام فقال بلى فما حملك على السكوت/ فقال أمنت عقوبتك
 فتكاسلت فقال امض فأنت حر لوجه الله .
 وشتم رجل أبا ذر رضى الله عنه فقال يا هذا لاتفرقن فى
 شتما ودع للملح موضعا فانا لانكافى من عمى الله / فينا بأكثر م/ ١٤٧
 من أن نطيع الله فيه .

- (١) ابن نوفل بن أهيب القرشى الزهرى من فضلاء الصحابة
 وفقهائهم أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وهو صغير
 وسمع منه شهد فتح افريقية مع عبد الله بن سعد ولد
 عام ٢هـ وتوفى عام ٦٤هـ بحجارة أصابته من المنجنيق
 فى حصار مكة مع ابن الزبير . الاعلام ٢٢٥/٧ .
- (٢) فى م : وتكسوا .
 (٣) فى م : فتا .
 (٤) فى ش : أعطيته .
 (٥) انظر تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى ص ١٧٩ .
 (٦) ظ/ ١٢٩/م .
 (٧) الاحياء ٧١/٣ .
 (٨) فى النسختين لاتعرفن والمواب ما أثبتته يؤكد ذلك ما فى
 العقد الفريد حيث ذكر هذه المقولة عن أبى ذر بلفظ
 لاتفرق . ٢٧٦/٢ .

وكان أويس القرني إذا رآه الصبيان يرمونه بالحجارة
فيقول يا اخوتاه ان كان ولا بد فبالمنار لاتدمون ساقى
فتمنعوني الصلاة .^(١)

وشتم سلمان الفارسي رضى الله عنه فقال ان خفت^(٢)
موازيني فانا شر مما تقول وان ثقلت موازيني لم يفرني^(٣)
ما تقول .

وروى الامام احمد في الزهد وابن ابي الدنيا بسنديهما
عن عمر بن حفص عن شيخ قال لما ولي عمر بن عبد العزيز رحمة
الله عليه خرج ليلة ومعه حرس فدخل المسجد فمر في الظلمة
برجل نائم فعثر به فرفع رأسه اليه فقال امجنون انت ؟ قال
لا . فهم به الحرس فقال له عمر مه انما سألني امجنون انت ،
فقلت : لا .

وذكر ابو الفرج بن الجوزي عن ابراهيم بن ابي عتبة
قال غضب عمر بن عبد العزيز على رجل غضبا شديدا فبعث اليه
فأتى به فجرده ومده في الحبال ثم دعا بالسياط حتى قلنا هو
ضاربه قال خلوا سبيله لولا أنى غضبان لكسوتك ثم تلا^(٤)
{والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين} .^(٥)

وذكر ابن الجوزي أيضا عن سفيان قال نال رجل من عمر
ابن عبد العزيز فقال له ما يمنعك فقال ان التقى ملجم
وأسمعه رجل بعض ما يكره فقال له : مه يا هذا كأنك أردت

(١) الاحياء ٧١/٣ .
(٢) في م : فقال خفت .
(٣) الاحياء ١٧١/٣ .
(٤) في النسختين : لو . وما أثبتته مقتضى السياق .
(٥) آل عمران : ١٣٤

بكلامك هذا ان يستفزنى الشيطان بعز السلطان فانال منك
 ماتستقمه منى غدا اذهب راشدا هداك الله . وأنشدوا :
 (١)

وذو سغه يخاطبني بجهل

واكره ان اكون له مجيبا

يزيد سفاهة وازيد حلما

كعود زاده الاحراق طيبا

وروى ان رجلا شتم الاحنف بن قيس واسمه الضحاك وقيل صخر
 وكان ذلك الرجل يتبعه فلما قرب من الحى وقف فقال ان كان
 فى قلبك شئ فقله كى لا يسمعك سفهاء الحى فيحاربوك .
 (٢)

وذكر الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى ان رجلا
 جاء الى الاحنف فلطمه فقال ماشانك قال اجتعلت جعلاً على ان
 الطم سيد بنى تميم قال ماأنا بسيدهم وانما سيدهم حارثة بن
 قدامة / فذهب الرجل فلطم حارثة فأخرج حارثة سكيناً فقطع يد /
 الرجل فقال ماأنت قطعت يدي انما قطعها الاحنف بن قيس .
 (٣) (٤) (٥)

وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن
 عامر قيل له وماذا بلغ من حلمه فقال بينا هو جالس فى داره
 اذ جاءته خادم له بسفود من شواء فسقط من يدها فوقع على
 (٦) (٧) (٨)

-
- (١) الاحياء ١٦٦/٣ .
 (٢) الاحياء ٧١/٣ .
 (٣) ص/١٣٠ م .
 (٤) فى م : يد ذلك .
 (٥) ساقطة من م .
 (٦) قيس بن عامر بن سنان المنقرى السعدى التميمى أبو على
 احد أمراء العرب وعقلائهم والموصوفين بالحلم والشجاعة
 وكان شاعرا وقد على النبى صلى الله عليه وسلم عام
 ٩هـ مع وفد تميم واعلن اسلامه مات نحو عام ٢٠هـ .
 الاعلام ٢٠٦/٥ .
 (٧) فى ش : حلمه .
 (٨) الخادم واحد الخدم غلاما كان أوجارية . اهـ مختار
 الصحاح ص ١٧١ .

ابنة له فماتت فدهشت الجارية فقال لاروعة عليك أنت حرة
(١)
لوجه الله تعالى .

وروى البيهقي في شعب الايمان بسنده عن الاحنف بن قيس
انه قال تعلموا الحلم تعلموا ولقد تعلمته من قيس بن عامر
(٢)
أتى قيس بابنه قتيلا فجاؤوا بقاتله وهو أحد بنى عمه فقال
لقد نقصت عددك وأوهنت عزك وقتلت ابن عمك وقد عفوت عنك وإن
(٣)
أمه لشكلى وقد حملت لها مائة من الابل في مالى .

ولقد اتخذ أهل التصوف رضى الله عنهم التحلى بعدم
الانتصار لأنفسهم لأن حظوظ النفس شين في العقلاء فستروها
بالعزم على عدم الانتصار لها حتى أنه ذكر عن بعضهم أن شخصا
سبه فأعرض عنه فقال له أنت أعنى فقال له السيد وعنك
أعرض .

وشتم الربيع بن خثيم فقال يا هذا قد سمع الله كلامك
وإن دون الجنة عقبة إن قطعتها لم يضرني ماتقول وإن لم
(٤) (٥)
أقطعها فأنا شر مما تقول .
(٦) (٧)
وسب رجل العلى بن الحسين بن على رضى الله عنهم فرمى
اليه بخميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم فقال بعضهم جمع

-
- (١) الاحياء ٧١/٣ .
(٢) في م : فجاء .
(٣) الشعب ١٥١/١/٣ باب حسن الخلق .
(٤) في م : شره .
(٥) الاحياء ١٧١/٣ .
(٦) في النسختين لعلى . وما أثبتته هو المقتضى إذ هو
المسبوب لا المسبوب له .
(٧) لا أدري من المراد بعلى هنا هل الأكبر أم الأصغر ؟ أما
الأصغر فقد سبقت ترجمته في ص ٣٣٩ . وأما الأكبر فهو
على بن الحسين بن على بن أبى طالب قتل مع أبيه
الحسين ٦١هـ في وقعة الطف بكر بلاء قال عنه معاوية
فيه شجاعة بنى هاشم وسخاء بنى أمية وزهو ثقيف . انظر
الاعلام ٢٧٧/٤ .

فيه خمس خصال الحلم واسقاط الاذى وتخليص الرجل ما يبعده من الله وحمله على الندم والتوبة ورجوعه الى المدح بعد الذم (١)
اشترى ذلك بيسير من الدنيا .

وشتتم الشعبى رجل فى ملا من الناس فقال له ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لى . وقالت امراة لمالك بن دينار رحمة الله عليه يامرائى فقال ياهذه وجدتى اسمى الذى اضلته اهل البصرة . وفى رواية ماعرفنى غيرك . (٤)

وروى ابن ابى الدنيا بسنده عن هشام بن عروة قال كان أبو السوار العدوى رحمة الله عليه يعرض له الرجل فيشتمه فيقول له ان كنت كما قلت فانى اذا لرجل/سوء . (٥)

ص/١٤٨

وشتتم رجل حكيما فقيل له ألا تجيبه ؟ فقال : لا ادخل فى حرب الغالب فيه شر من المغلوب كما قيل ما استب اثنان الا غلب الاملهما .

وشتتم رجل حكيما آخر فقيل له هلا غضبت ؟ فقال : كفاه مسبة أنه يشتتم ولا يشتتم .

وقد روى البيهقى بسنده عن ذى النون المصرى قدس الله روحه أنه قال : اذا غضب الرجل فلم يحلم فليس بحليم لأن الحليم لا يعرف الا عند الغضب . (٦)

-
- (١) فى النسختين : اشترى .
(٢) حكاه عنه فى العقد الفريد ٢/٢٧٦ ، والغزالي فى الاحياء ١/١٧١ .
(٣) فى م : ماهذه .
(٤) الاحياء ٣/١٧١ .
(٥) الجزء الاول من مداراة الناس ظ/ق/١١٣ .
(٦) كذا فى النسختين والشعب أيضا ولعل الاضوب اذا أغضب .

وبسنده عنه أيضا أنه قال ثلاثة من أعلام الحلم : قلة
 الغضب عند مخالفة الرأي ، والاحتمال عند الردى أخباتا /
 للرب ونسيان اساءة المسء اليه عفوا عنه واتساعا عليه .
 وبسنده عن محمد بن جحادة قال كان عامر الشعبي رحمة
 الله عليه من أولع الناس بهذا البيت :

ليست الاحلام فى حال الرضى
 (٥) انما الاحلام فى حين الغضب
 (٦)

وضرب رجل قدم بعض السلف فأوجعه ولم يغضب فقليل له فى
 ذلك فقال أقمته مقام حجر عثرت به وربحت الحلم .
 (٧)
 ثم ان الحلم لا يكون الا عن اقتدار وعز وشرف فان النفس
 اذا انحرفت عن خلق الحلم انحرفت اما الى الطيش والترف
 والحدة والخفة واما الى الذل والمهانة والحقارة والعجز
 والله أعلم .

-
- (١) مكررة فى م .
 (٢) ظ/١٣٠/م .
 (٣) فى ش : وايساعا . وفى م : وابساعا . والمثبت لفظ الشعب .
 (٤) الاودى ويقال الايامى الكوفى ثقة مات سنة ١٣١هـ أخرج له الستة . انظر تهذيب التهذيب ٩٢/٩ .
 (٥) الاحلام فى حال الرضى انما : ساقطة من م . وفيها ليست الاحلام فى حين الغضب .
 (٦) ذكر هاتين الروايتين البيهقى فى باب حسن الخلق . ١٥٢/٢/٣ .
 (٧) الاحياء ١٧٩/٣ .
 (٨) ساقطة من م .
 (٩) فى م : والفجر .

فصل

[فى فضل مقابلة المظلمة بالعفو والمغفرة]

(٧١٤) وفى صحيح مسلم ومسنند أحمد وجامع الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مانقت صدقة من مال ، وماعفا رجل (١) عن مظلمة الا زاده الله بها عزا ، ولا تواضع عبد لله الا رفعه الله عز وجل .

(٧١٥) وروى الامام أحمد وأبو يعلى الموصلى والبزار من حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ثلاث ان كنت لحالفا عليهن لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة الا رفعه الله (بها عزا . وفى لفظ الا زاده الله بها عزا . وفى لفظ الا زاده الله بها عزا) (٣) (٤) يوم القيامة ولا يفتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر .

(١) فى ش : من . والمثبت لفظ المسند .
(٢) لفظ مسلم : وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا . وكذا لفظ الترمذى وأحمد فى احدى روايتيه لكن عندهما بدل عبد رجلا . والرواية الثانية لأحمد كما هى مثبتة هنا الا انه لم يذكر فيها ولا تواضع عبد لله .
ج (٧١٤) أخرجه مسلم فى ك/البر والصلة ٤٥ ، ب/استحباب العفو والتواضع ١٩ ، ٢٠٠١/٣ ، والترمذى فى ك/البر ٢٨ ، ب/ما جاء فى التواضع ٨٢ ، ٣٧٦/٤ ، وأحمد فى المسند ٣٨٦٠٢٣٥/٢ .

(٣) بها عزا : مكررة فى م .
(٤) مابين قوسين مكتوبة فى م : على الهامش .
ج (٧١٥) أخرجه أحمد فى المسند ١٩٣/١ والبزار فى مسنده ولفظة ثلاثة أقسم عليهن مانقص مال من صدقة . انظر كشف الاستار ٤٤٠/١ رقم ٩٢٩ . وأبو يعلى فى المسند ولفظه ثلاث والذى نفس محمد بيده ان كنت لحالفا عليهن ١٥٩/٢ رقم ٨٤٩ . وقد أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد من حديث عبد الرحمن ونسبه لأحمد والبزار وأبى يعلى ثم قال وفيه رجل لم يسم وله عند البزار طريق عن أبى سلمة عن أبيه . وقال ان الرواية هذه أصح والله أعلم اهـ ١٠٥/٣ .

(٧١٦) رواه أحمد أيضا من حديث أبي كبشة سعد وقيل عمرو وقيل عامر الانماري رضى الله عنه قال سمعت/رسول الله ﷺ (١) صلى الله عليه وسلم يقول : ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال أما الثلاث التي أقسم عليهن فانه مانقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد فمبر عليها الا زاده الله بها عزا . الحديث .

(٧١٧) ورواه الطبراني في الاوسط والصغير من حديث أم سلمة وقال فيه ولاعفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا فاعفوا يعزكم الله .

قال العلماء في قوله لايعفو عبد عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وجهان ، أحدهما : أنه على ظاهره وأن من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب وزاد عزه واکرامه .
والثاني : أن المراد أجره في الآخرة وعزه هناك . قال النووي وقد يكون المراد الوجهين معا في الدنيا وفي الآخرة . (٣)

(٧١٨) وروى الطبراني وابن أبي عاصم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا وقف الناس للحساب نادى مناد من كان أجره على الله فليقم فليدخل الجنة ثم ينادى الثانية من كان أجره على الله فليقم فليدخل

(١) صحابي نزل الشام له حديث عن أبي بكر أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجة . تقريب ٤٦٥/٢ .

ح (٧١٦) أخرجه أحمد في المسند ٢٣١/٤ .
ح (٧١٧) أخرجه الطبراني في الصغير ٥٨/٢ وقد أورده الهيثمي في المجمع وعزاه للطبراني في الصغير والاوسط ثم قال : وفيه زكريا بن دويد وهو ضعيف جدا . اهـ مجمع ١٠٥/٣ .

(٢) في م : فان .
(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ١٤٢/١٦ .

الجنة قالوا من ذا الذى أجره على الله ؟ قال العافين
عن الناس ثم ينادى الثالثة من كان أجره على الله
فليقم / فليدخل الجنة قال فيدخلها كذا وكذا بغير حساب^(١)
ويمصدق هذا الحديث قوله تعالى : { فمن عفا وأصلح فأجره
على الله } .^(٢)

فصل

[فى ذكر نماذج من سيرة السلف

فى عفوهم وصفحهم عن الزلات]

ومن أحسن ما نقل فى العفو ما ذكر أبو الفرج ابن الجوزى
قال : كنا نجلس الى الوزير أبى المظفر عون الدين يحيى بن
محمد بن هبيرة الحنبلى فيملئ علينا كتابه الافصاح فبينما
نحن كذلك اذ قدم رجل ومعه رجل ادعى عليه أنه قتل أخاه
فقال له عون الدين : أقتلته ؟ قال : نعم جرى بينى وبينه
كلام فقتلته فقال الخصم سلمه الينا نقتله فقد أقر بالقتل^(٣)
فقال الوزير : أطلقوه ولا تقتلوه قالوا كيف ذلك وقد قتل
أخانا ؟ قال : فبيعوني فاشتراه منهم بستمئة دينار

(١) ص/١٣١ م . ذكره الميثمى فى المجمع ١١/١٠ وقال رواه
ح (٧١٨) الطبرانى فى الأوسط ورجاله وشقوا على ضعف يسير فى
بعضهم وقد ذكر جزءا منه فى ٢٩٥/٥ وقال : وفى أسناده
الفضل بن يسار وقال العقيلى : لا يتابع على حديثه
وبقية رجاله ثقات هذا ولم يذكر فى الموضعين (ثم
ينادى الثانية . قال العافين عن الناس) .

(٢) الشورى : ٤٠

(٣) فى م : لنقتله .

وسلم الذهب اليهم وذهبوا وقالوا للقاتل اقعد عندنا لاتبرح
قال : فجلس عندهم واعطاه الوزير خمسين دينارا قال : فقلنا
له احسنت الى هذا وعملت معه أمرا عظيما وبالفيت في الاحسان / ص ١٤٩
اليه فقال الوزير منكم احد يعلم أن عيني اليمنى لا أبصر بها
شيئا ؟ فقلنا : معاذ الله فقال : بلى والله أتدرون بتأنيب^(١)
ذلك ؟ قلنا : لا قال : هذا الذي خلصته من القتل جاء الى
وانا في الدور ومعى كتاب من الفقه أقرأ فيه ومعى سلة
فاكهة فقال : احمل هذه السلة . قلت له : ما هذا شغلى فاطلب
غيرى فشاكلنى وكلمنى فقلع عيني ومضى فلم أره بعد ذلك الى
يومى هذا فذكرت ماصنع بى فأردت أن أقابل اساءته الى
بالعفو والاحسان مع القدرة . ول بعضهم :

قوم اذا ظفروا بنا جادوا بعثق رقابنا

واتى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه برجل كان قد
نذر ان امكنه الله منه ليفعلن به وليفعلن فقال له رجا بن
حيوة : قد فعل الله ماتحب من الظفر فافعل مايحب من^(٢)
العفو .

(٧١٩) وقال عبد الله بن المبارك كنت عند أبى جعفر عبد
الله المنصور جالسا فأمر بقتل رجل فقلت يا امير
المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة نادى مناد بين يدي الله عز وجل من كانت
له عند الله يد فليتقدم فلايتقدم الا من عفا عن ذنب

(١) فقلنا معاذ الله : فى ش غير واضحة .
(٢) رجاء بن حيوة بفتح المعملة وسكون التحتانية وفتح
الواو الكندى أبو المقدام ويقال أبو نضر الفلسطيني
شقة فقيه مات سنة ١١٢هـ . تقريب ٢٤٨/١ .
(٣) فى الاحياء مبارك بن فضالة .

فأمر باطلاقه .

(١)

وقال صالح بن الامام أحمد دخلت على أبي يوما فقلت
بلغنى أن رجلا أتى الى فضل الانماطى فقال له : اجعلنى فى حل
اذ لم أقم بنصرتك فقال : فضل لاجعلت احدا فى حل فتبسم أبى
وسكت فلما كان بعد أيام قال لى مررت بهذه الآية {فمن عفا
وأصلح فأجره على الله} فنظرت فى تفسيرها فاذا هو ماحدثنى
به هاشم بن القاسم قال حدثنى المبارك/قال حدثنى من سمع
الحسن يقول اذا جثت الامم بين يدى رب العالمين يوم القيامة
ونودوا ليقيم من أجره على الله فلايقوم الا من عفا فى الدنيا
قال أبى فجعلت الميت فى حل من ضربه اياى ثم جعل يقول
وماعلى رجل ألا يعذب الله بسببه أحدا .
(٥)

وقال عبد الله ابنه قال أبى وجه الى الواثق أن اجعل
المعتمم فى حل من ضربه اياك فقلت ماخرجت من داره حتى
جعلته فى حل . وانشد/محمود الوراق :

ظ/١٤٩

ح (٧١٩) ذكر الحديث الاتبانى فى ضعيف الجامع الصغير وزيادته
معزيا للخطيب البغدادي من حديث ابن عباس وقال عنه
ضعيف . انظر ٢٢٨/١ وقد ذكر الحكاية مع الحديث
الغزالي فى الاحياء ١٨٣/٣ ولم يتكلم العراقى عنه
بشئ .

(١) أبو الفضل أكبر اولاد الامام أحمد روى عن أبيه مسائل
كثيرة وولى القضاء بطرسوس وباصبهان ولد عام ٢٠٣هـ
وتوفى ٢٦٦هـ باصبهان ودفن الى قرب قبر حميمة بن أبى
حممة الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
اه من طبقات الحنابلة ١٧٣/١-١٧٦ .

(٢) الشورى : ٤٠

(٣) ساقطة من م .

(٤) ظ/١٣١ م .

(٥) اه سيرة الامام أحمد بن حنبل تأليف ابو الفضل صالح
ابن أحمد بن حنبل تحقيق د . فؤاد عبد المنعم أحمد
١/٦٨٠٦٧ ط ١ .

(٦) هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو
اسحق المعتمم بالله العباسى بويج بالخلافة بعد
المأمون عام ٢١٨هـ وهو فاتح عمورية من بلاد الروم
وبانى مدينة سامراء ولد عام ١٧٩هـ وتوفى عام ٢٢٧هـ .
انظر الاعلام ١٢٨/٧ .

انى وهبت لظالمى ظلمى
(١) وغفرت ذاك له على علم

ورأيتك أسدى الى يدا
(٢) فابان منه بجهله حلمى

وقال غيره :

واذا المسى جنا عليك جناية
(٣) فاقتله بالمعروف لا بالمنكر

وأحسن اليه اذا أساء فأنه

من ذى الجلال بمسمع وبمنظر

وقيل لبعض الأعراب من سيدكم فقال من احتمل شتمنا
(٤) وأعطى سائلنا وأغضى عن جاهلنا انتهى .
(٥)

(فمن قابل المكرمة بالعفو والزلة بالحلم والاساءة
بالاحسان . والسيئة بالغفران . فقد أوطأ أخمص قدمه أوج
السيادة . وأعطى نفسه بشرها بأن له الحسنى وزيادة) .
(٦)

وروى البيهقى فى الشعب بسنده عن أبى محمد بن عبد
(٧) الواحد أنه كان ينشد :

لن يبلغ المجد أقوام وان شرفوا
(٨) حتى يذلوا وان عزوا لأقوام

-
- (١) فى النسختين علمى والمثبت من العقد الفريد .
(٢) ذكرهما فى العقد الفريد ونسبهما الى محمود الوراق
٢٨٥/٢ .
(٣) فى م : فاقبله .
(٤) فى النسختين : اعطا .
(٥) ساقطة من م .
(٦) مابين قوسين مكتوبة فى م بعد قوله القادم بعد ستة
أسطر تقريبا وهذا جود الفتوة .
(٧) مكررة فى م .
(٨) فى م : لأقوام وان عزوا .

(١)

ويشتموا فترى الاكوان مشرقة

(٢)

لاعفو ذل ولكن عفو اكرام

وقيل ان هذين البيتين لعروة بن الزبير رحمة الله عليه وهذا جود الفتوة قال الله تعالى : {والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له} وفى هذا الجود قال الله تعالى : {وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين} . (٤)

قال سعيد بن المسيب لئن يخطئ الامام فى العفو خير له ان يخطئ فى العقوبة .

وقال جعفر بن محمد لئن أندم على العفو أحب الى من أن أندم على العقوبة .

هذه والله علامات المذهبين المرتاضين وامارات المخلصين المادقين كما قال الامام أحمد رحمه الله فى رواية اسحق بن ابراهيم وقد جاءه رجل فقال له انى كنت شاربا مسكرا فتكلمت فيك بشئ فاجعلنى فى حل فقال أبو عبد الله انت فى حل ان لم تعد فقلت له ياأبا عبد الله لم قلت له ذلك فلعله يعود/ قال ألم تر ماقلت له ان لم تعد قد اشترطت عليه ثم قال ماأحسن الشرط اذا أراد ان يعود فلايعود ان كان

-
- (١) فى م : الاكوان .
 (٢) ذكره البيهقى فى حسن الخلق ١٤٩/١/٣ وعنده لن يبلغ العز اقوام وان شرفوا . وعجز البيت الاخير ... ولكن عفو احلام .
 (٣) المائدة : ٤٥
 (٤) الشورى : ٤٠
 (٥) ابن هانىء النيسابورى أبو يعقوب ولد عام ٢١٨هـ وخدم الامام أحمد بن حنبل وهو ابن تسع سنين ونقل عنه مسائل كثيرة تقع فى ستة أجزاء . انظر طبقات الحنابلة لابی يعلى ١٠٨/١ .
 (٦) وقد جاءه رجل : مطموسة فى م .
 (٧) فى حل فقال أبو عبد الله أنت فى حل : مطموسة فى ش .
 (٨) فى التسخطين : بابا باسقاط الهمزة .

له دين .

(١)

وقال أبو بكر المروزي/سمعت رجلا يقول لأبي عبد الله
اجعلني في حل قال من أي شيء قال كنت أذكرك أي أتكلم فيك
قال له : ولم أردت أن تذكرني فجعل يعترف بالخطأ فقال له
أبو عبد الله على أن لا تعود إلى هذا قال له نعم . قال : قم
ثم التفت إلى وهو يبتسم فقال : لا أعلم أنني شددت على أحد إلا
على رجل جاءني فدق على الباب وقال : اجعلني في حل فاني
كنت أذكرك فقلت : ولم أردت أن تذكرني أي وهذا الرجل كأنه
أراد منها التوبة وأن لا يعود رواهما الخلال في حسن الخلق من
كتاب الأدب [فينبغي للإنسان أن لا ينزعج على من أذاه ويجاهد
نفسه ليرتاض فيقابله بالعفو والمفح ويواجهه بما لا يواجه به
غيره من المحبين والمعتقدين من طيب القول وحسن العبادة
وعدم الجفاء تقربا إلى ربه عز وجل فان ذلك من شيم العلماء
الصلحاء الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر المقتدين
(٢) سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام . (٣)

وأعلى من ذلك الجود بالعرض .

(٤)

(٧٢٠) كما روى ابن أبي الدنيا وغيره من حديث أبي حمزة
الشمالي أن علي بن الحسين زين العابدين كان إذا خرج
من بيته قال : اللهم اني أتمصدق اليوم ، أو أهب عرضي
اليوم من استحل منه شيئا من ذلك كأبي ضمضم رضى

(١) ص/١٣٢ م .
(٢) مابين قوسين مضمون في ش .
(٣) في م : البشر .
(٤) ساقطة من م .

(١)

الله عنه] .

(٧٢١) فيما رواه أبو بكر بن السنن من حديث أنس رضي الله

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيعجز

أحدكم أن يكون كأبي ضمضم قالوا : ومن أبو ضمضم

يارسول الله ؟ قال : كان إذا أصبح قال : اللهم اني

وهبت نفسي وعرضي لك . فلايشتم من شتمه ولايظلم من ظلمه

ولايفرب من ضربه .

(٧٢٢) ورواه غيره بلفظ اللهم انه لامال لي فاتصدق به على

الناس وقد تصدقت عليهم بعرضي فمن شتمني أو قذفني فهو

في حل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يستطيع منكم

أن يكون كأبي ضمضم ؟

(١) مابين معقوفتين مكتوب في ش على الهامش .

(٧٢٠) رواه ابن أبي الدنيا في الجزء الأول من مداراة

الناس ظ/ق/ ١١١ .

(٢) في م : يرسول .

(٧٢١) ح ذكر الغزالي في الاحياء نحوامنه قال العراقي أخرجه
البخاري وابن السنن في اليوم والليلة والعقيلي في
الضعفاء من حديث أنس بسند ضعيف وذكره ابن عبد البر
من حديث ثابت مرسلًا عند ذكر أبي ضمضم في الصحابة .
قلت وإنما هو رجل مما كان قبلنا كما عند البخاري
والعقيلي . اهـ من المغني بذييل الاحياء ١٥٤/٣ .(٧٢٢) ح لم أشر على هذا اللفظ لكن أورد الغزالي في الاحياء
حديثًا لفظه : قال رجل من المسلمين اللهم ليس عندي
مدقة أتصدق بها فأيمًا رجل أصاب من عرضي شيئًا فهو
عليه مدقة فأوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه
وسلم أني قد غفرت له . قال العراقي : أخرجه أبو نعيم
في الصحابة والبيهقي في الشعب من رواية عبد المجيد
ابن أبي عيسى بن جبر عن أبيه عن جده بإسناد لين ، زاد
البيهقي عن علي بن زيد وعليه هو الذي قال ذلك كما
في أثناء الحديث وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أنه
رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي
هريرة أن رجلاً من المسلمين ولم يسمه وقال : أظنه أبا
ضمضم . قلت وليس بأبي ضمضم إنما هو علي بن زيد وأبو
ضمضم ليس له صحبة وإنما هو متقدم . اهـ من المغني
بذييل الاحياء ١٧٧/٣ .

(٣) صلى الله عليه وسلم : لم تذكر في م .

قال ذلك صلى الله عليه وسلم لأن العفو عن أرباب
المفوات . والتجاوز باقالة العثرات . وبالعلم على معترفي
الزلات . والمفح عن ذوى الهيئات . وامطناع المعروف .
واغاشة المفطر الملهوف . من محاسن الشيم . وأشرف خلال
الكرم .

فصل

[فى استحباب تحلى الأمر بالمعروف

بالإتاة والتؤدة والتثبت فى الأمور]

(٢) ومما يستحب للأمر بالمعروف الناهى عن المنكر الإتاة
والتؤدة والتثبت . والإتاة بالفتح الحلم والوقار . قال
الله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله
فتبينوا} قرا حمزة والكسائى فتثبتوا من التثبت وقال
تعالى : {خلق الانسان من عجل} ، وقال تعالى : {وكان الانسان
كافرا} (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

-
- (١) ساقطة من م .
(٢) فى م : وكما .
(٣) النساء : ٩٤
(٤) حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل التميمى الزيات
أحد القراء السبعة ولد عام ٨٠هـ ومات بطلوان عام
١٥٦هـ كان عالما بالقراءات انعقد الاجماع على تلقى
قراءته بالقبول . قال الثورى : ماقرأ حمزة حرفا من
كتاب الله الا بأمر . الاعلام ٢٧٧/٢ .
(٥) هو على بن حمزة بن عبد الله الأسدى بالولاء الكوفى
أبو الحسن الكسائى امام اللغة والنحو والقراءة من أهل
الكوفة ولد فى احدى قراها وتوفى بالرى عام ١٨٩هـ .
الاعلام ٢٨٣/٤ .
(٦) وقرا بها خلف أيضا . انظر الغاية فى القراءات العشر
للنيسابورى ص ١٣٦ .
(٧) قرا حمزة والكسائى فتثبتوا : مضموسة فى م .
(٨) الانبياء : ٣٧

(١) ، وقال تعالى : {ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى ١٥٠/ظ
(٢)
اليك وحيه } .

وقال تعالى : {يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
(٤) نادمين} وقرا حمزة والكسائي فتثبتوا كقراءتهما آية النساء
(٥)
المتقدمة قريبا والفاسق الكذاب / .
(٦)
ان تصيبوا أى لئلا تصيبوا .
(٧)

قوما بجهالة أى بخطأ فتصبحوا نادمين على العجلة وترك

التانى .

(٨) وفى جامع الترمذى من حديث سهل بن سعد الساعدى رضى
(٧٢٣) الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الاناة من الله والعجلة من الشيطان .
(٩)
وقال حديث حسن غريب .

(٧٢٤) وروى نحوه ابو يعلى الموصلى من حديث أنس مرفوعا

-
- (١) الاسراء : ١١
(٢) وقال تعالى : ولا تعجل بالقرآن : مطموسة فى م .
(٣) طه : ١١٤
(٤) الحجرات : ٦
(٥) وقرا بها خلف أيضا فى الموضعين فى النساء والحجرات .
انظر النشر ٢٥١/٢ ، المذهب ١٦٦/١ ، السبعة ص ٢٣٦ .
اهـ من الغاية المرجع السابق ص ١٣٦ .
(٦) ظ/١٣٢ م .
(٧) فى م : يميموا .

- (٨) كذا فى النسختين وفى جامع الترمذى عن سهل بن سعد
الساعدى عن أبيه عن جده .
ح (٧٢٣) أخرجه الترمذى فى ك/البر والصلة ٢٨ ، ب/ما جاء فى
التانى والعجلة ٦٦ ، ٣٦٧/٤ . قال العراقى فى الاحياء
أخرجه الترمذى من حديث سهل وسنده ضعيف ١٦/٢ .
(٩) كذا فى النسختين . والترمذى لم يقل ذلك وانما قال :
هذا حديث غريب . اهـ

(١)

بلفظ : التانى من الله والعجلة من الشيطان .

فاللأنة : بفتح الهمزة وبالتاء التى تكتب هاء وبالقصر

هو التثبت فى الامور والسكون وترك العجلة ، والتانى والمكث

والابطاء . يقال : آنيت - ممدود - وأنيت - مشدد - وتأنيت

وهى محمودة .

والعجلة هى التقدم فيما لا ينبغي التقدم فيه وهى

مذمومة ، والسرعة محمودة : وهى التقدم فيما ينبغي التقدم

فيه . والالانة والتؤدة والتثبت خلق متوسط لان النفس اذا

انحرفت عن ذلك انحرفت اما الى عجلة وطيش ، واما الى تفريط

واضاعة .

(٦)

والفرق بين المبادرة والعجلة ان المبادرة هى الاسراع

فى امر هو حق لله عز وجل ويخاف فيه الفوت فالعبد محمود فى

ذلك والعجلة هى الاسراع فى امر على قضاء الشهوة والنهمة

وادراك المنية لا لله تعالى ولا لوجهه فتلك العجلة من

الشيطان .

ج (٧٢٤) أخرجه أبو يعلى فى المسند ٢٤٨/٧ رقم ٤٢٥٦ وقد قال
مخرجه اسناده ضعيف لضعف ابن سنان وأخرجه البيهقى فى
السنن فى آداب القاضى . اهـ وقد أورده الهيتمى فى
المجمع من حديث أنس ونسبه الى أبى يعلى ثم قال :
ورجاله رجال الصحيح . اهـ ١٩/٨ . هذا وقد حكم
السيوطى عليه بالضعف من رواية البيهقى فى الشعب عن
أنس لكن تعقبه المناوى - بعد أن أورد كلام المنذرى
والهيتمى فى أن رواه رواية الصحيح - بقوله وبه يعرف
أن المصنف لم يصب فى اهماله وإيثاره رواية البيهقى .
اهـ فيض القدير ٢٧٨/٣ .

(١) مابين قوسين مكتوب فى م على الهامش .

(٢) فى ش : الابطال .

(٣) ، (٤) فى م : أثبت .

(٥) فى ش : تحرفت .

(٦) والعجلة ان المبادرة : ساقطة من م .

(٧) فى م : والتهمه .

(٨) فى ش : المنه .

كما قيل :

واذا هممت بأمر سوء فاتتد

واذا هممت بأمر خير فأسرع

(١)

والمقصود أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينبغي

(٢)

أن يكون بعيد البصيرة والمعرفة . والبصيرة تحتاج الى تأمل ومهلة ، والعجلة تمنع من ذلك .

قال الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام : الافعال

ضربان ، أحدهما : ما خفى عنا مصلحته فلا تقدم عليه حتى تظهر

مصلحته المجردة عن المفسدة أو الراجعة عليها وهذا الذي

جاءت الشريعة بمدح الاناة فيه الى أن يظهر رشده وصلاحه .

(٣)

الضرب الثاني : ما ظهرت لنا مصلحته /وله حالان ، أحدهما : أن

(٤)

لا يعارض مصلحته مفسدة ولا مصلحة أخرى فالأولى تعجيله . الحال

الثاني : أن تعارض مصلحته مصلحة هي أرجح منه مع الخلو عن

المفسدة فيؤخره عند رجاء الحياة الى تحصيله وان عارضته

مصلحة تساويه قدمت مصلحة التعجيل لما ذكرناه فيما خلا عن

(٥)

المعارض والله أعلم انتهى .

(٧٢٥) وفي الموطأ ومسنند أحمد وسنن أبي داود من حديث عبد

الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال : القصد والتؤدة وحسن السميت جزء من

(١) في النسختين : النهي والمثبت يقتضيه السياق .

(٢) في النسختين : بعد والمثبت يقتضيه السياق .

(٣) في م : خلاف .

(٤) في م : ولا مصلحته .

(٥) في م : بالأولى .

(٦) قواعد الأحكام ٥٨/١ - ٥٩ .

خمسة وعشرين جزءا من النبوة . هذه رواية الموطأ .
 (٧٢٦) ورواية أحمد وأبى داود أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال : ان الهدى المالح والسمت المالح والاقتصاد
 جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة .
 (٢) (٣)
 (٧٢٧) ورواه الترمذى من حديث عبد الله بن سرجس بلفظ : ان
 السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين
 جزءا من النبوة . وقال حديث حسن غريب .
 التؤدة بضم المثناة الفوقية وفتح الهمزة والمهملة :
 هى التأنى والتثبت وعدم العجلة فاذا أمرت بها قلت اتئد
 والله أعلم .
 (٧٢٨) وفى سنن أبى داود وصحيح الحاكم من حديث سعد بن أبى
 وقاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

- ح (٧٢٥) أخرجه مالك فى ك/الشعر ٥١ ، ب/ما جاء فى المتحابين
 فى الله ٥ ، ٩٥٥/٢ . وقد رواه موقوفا عن ابن عباس
 ولم يرفعه للنبي صلى الله عليه وسلم . قال محققه :
 هو موقوف وله حكم الرفع اذ هو لا يقال رأيا . وقد
 أخرجه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن سرجس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم .
 (١) قال الخطابى : هدى الرجل حاله ومذهبه وكذلك سمته
 وأصل السمت الطريق المنقاد والاقتصاد سلوك القصد فى
 الأمر والدخول فيه برفق على سبيل يمكن الدوام عليه .
 والمراد : أن هذه الخلال من شمائل الانبياء صلوات الله
 عليهم ومن خصالهم وانها جزء من أجزاء فضائلهم
 فالواجب الاقتداء بهم فيها ومتابعتهم عليها وليس
 المعنى أن النبوة تتجزأ ولأن من جمع هذه الخلال كان
 فيه جزءا من النبوة لأن النبوة غير مكتسبة . اهـ
 بتمصرف من معالم السنن ١٦٣/٧ .
 ح (٧٢٦) أخرجه أبو داود فى ك/الادب من حديث ابن عباس مرفوعا
 ب/الوقار ٢ ، ١٣٦/٥ ، وأحمد فى المسند ٢٩٦/١ .
 (٢) م/١٣٣/٥ .
 (٣) المزنى وقيل المخزومى حليف لهم صحابى سكن البصرة
 أخرج له الستة ماعدا البخارى . انظر تهذيب التهذيب
 ٢٣٢/٥ .
 ح (٧٢٧) أخرجه الترمذى فى ك/الادب ٢٨ ، ب/ما جاء فى التأنى
 والعجلة ٦٦ ، ٣٦٦/٤ .

قال : التؤدة فى كل شىء الا فى عمل الخير .
 ورواه البيهقى قال : الا فى عمل الآخرة . قال الحاكم
 صحيح على شرط البخارى ومسلم .
 وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : أنتم فى زمان
 خيركم فيه المسارع للأمور ، وسيأتى بعدكم زمان يكون خيركم
 المتثبت المتوقف لكثرت الشبهات .
 وقال على رضى الله عنه وكرم الله وجهه : من التوفيق
 التوقف عند الحيرة .

قال الغزالى : فمن لم يتثبت فى هذا الزمان ووافق
 الجماهير فيما هم عليه وخاض فيما خاضوا هلك كما هلكوا .
 فجميع ما فى هذا الفصل يشعر أن من وقعت به نازلة أو بلغه
 خبر محتمل للمدق والكذب أن لا يعجل فيه (وأن يتثبت حتى
 يستيقن ذلك بالفحص عنه ليعلم وجه المواب فيه) .
 وكتب عمرو بن العاص الى معاوية رضى الله عنهما
 يعاتبه فى التأنى فكتب اليه معاوية أما بعد فان التفهم فى
 الخير زيادة ورشد وان المتثبت مصيب أو كاد أن يكون مصيبا

ح (٧٢٨) أخرجه أبو داود فى ك/الادب ٣٥ ، ب/فى الرفق ١١ ،
 ١٥٧/٥ . والحاكم فى المستدرک ٦٤/١ وقال هذا حديث
 صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وأقره الذهبى على ذلك
 وهو عندهما بلفظ الا فى عمل الآخرة ولم أقف عندهما على
 لفظ الا فى عمل الخير كما ذكر المؤلف رحمه الله .
 وأخرجه البيهقى أيضا فى السنن الكبرى ١٩٤/١٠ فى
 الشهادات باب بيان مكارم الاخلاق ومعاليها ورواه أيضا
 فى الشعب باب حسن الخلق ١٤٢/١/٣ .

- (١) ساقطة من م .
- (٢) حكاة الغزالى عنه فى الاحياء ٨٠/١ .
- (٣) رضى الله عنه و : لم تذكر فى ش .
- (٤) الاحياء ٨٠/١ .
- (٥) ساقطة من م .
- (٦) مابين قوسين ساقط من م .

وأن العجل مخطئ، أو كاد أن يكون مخطيا . وأنشد بعضهم / : ظ/ ١٥١

ومستعجل والمكث أولى لرشده

ولم يدر مايلقاه حين يبادر

(١)

ولغيره :

قد يدرك المتأنى بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزلل

(٢)

قال بعض الحكماء : العجلة تثمر الزلل فى العاجل ،

وتسفر عن الندامة فى الآجل .

(٣)

وقال أبو بكر البيهقى فى شعب الايمان : أخبرنا جعفر

الخلدى قال : سمعت الخواص يقول : العجلة تمنع من اصابة

(٤)

الحق وربما آلت الى الضرر . وأنشدوا :

(٥)

لاتعجلن فربما عجل الفتى فيما يضره

ولربما كره الفتى أمرا عواقبه تسره

وروى انه لما ولد عيسى عليه السلام أتت الشياطين

ابليس فقالت : أصبحت الاصنام قد نكست رؤوسها قال : هذا

(٦)

حادث قد حدث ، مكانكم ، وطار حتى جاء خافى الأرض فلم يجد /

شيئا ثم وجد عيسى عليه السلام قد ولد واذا الملائكة قد حفت

حوله فرجع اليهم فقال نبيا قد ولد البارحة ولاحملت أنثى قط

ولأوضعت الا وأنا بحضرتها الا هذا فايئسوا أن تعبد الاصنام

بعد هذه الليلة ، ولكن انتوا بنى آدم من قبل العجلة .

(١) قاله القطامى التغلبى كما فى العقد الفريد ٣٦٠/٢ .

(٢) ساقطة من م .

(٣) فى م : الشعب . وفى ش : الشعب الايمان .

(٤) الشعب ٤٠٤/٣/٢ باب اخلاص العمل لله عز وجل وترك

الرياء .

(٥) فى م : لاتعجل .

(٦) ظ/ ١٣٣/م .

وقال الحسن البصرى : المؤمن وقاف متأن وليس كحاطب ليل . وأجمع الحكماء على أن الظفر مأسور بالصبر والادراك موصول بالتأنى . وسئل بعضهم أى الأمور أشد تأييدا للفتى وأشدّها اضرازا به ؟ قال : أشدها تأييدا ثلاثة أشياء ، مشاورة الحكماء ، وتجربة الأمور ، وحسن التثبت . وأشدّها اضرازا به ثلاثة أشياء الاستبداد والتهاون والعجلة . وكانت العرب تسمى العجلة أم الندامات . وذكر عند المأمون بعض عظماء دولته . فقال : نعم من ذكرتم لولا عجلة فيه . وقال بعض الحكماء : العجلة فى الأمر خرق وأخرق من ذلك التفريط فى الأمر بعد القدرة عليه .

قال حكيم لاسكندر احفظ عنى ثلاث خلال : صل عجلتك بتأنيك وسطوتك بترفحك وضرك بنفحك وتثبت فى سائر أمورك تحمل على الفوائد وجانب العجلة فانها بنست الخلة للقاصد وأنشدوا : /

واذا أردت صواب أمر مشكل

فتأن أمرك فالتأن أصوب

ما أقوم قناتك لو استعملت فى الأمر أناتك . وما أصلح شأنك لو رأيت فى مرآة الاعتبار ما شانك فمن سمت نفسه الى جسيم رتب المعالى وعلت همته الى استخدام بيض الايام وسود الليالى تسربل بملابس التؤدة لتتكشف له موارد الخطأ والخل ومقاصد اهل الرفع والزلل ويعلم المفسد من المصلح فى القول

(١) فى م : ولولا .

(٢) فى م : تثبت .

(٣) فى م : المصلحة .

(٤) فى ش : قانك .

(٥) فى مرآة الاعتبار : مطموسة فى ش .

والعمل فتهون عليه عظام الأمور وتعظم مهابته في الصدور
 ويتجافى الناس أن يعاملوه بشيء من المحذور والمحذور ومتى^(١)
 أشر تعب السرعة على راحة التؤدة فقد تعجل احراق النار
 الموقدة وكان جديرا بانتقاض مبرم ماركن اليه واعراض الخلق^(٢)
 بعد اقبالهم عليه وآل أمره الى ندامة بعض منها على يديه .

فصل

[على الأمر بالمعروف أن يقدم نصح لكل مسلم
 وأن يريد له من الخير مايريده لنفسه]

(٣)
 ومما يستحب للأمر بالمعروف الناهي عن المنكر أن يكون
 قصده نصح جميع الخلق بأن يريد لغيره من الخير مايريد
 لنفسه .

قال الله تعالى حكاية عن عبده ورسوله نوح : { وأنصح
 لكم } .^(٤)

(٥)
 وعن نبيه هود عليهما السلام : { وأنا لكم ناصح أمين }
 أي عرفت فيما بينكم بالنصح فما حقى أن أتهم وأنا لكم ناصح
 فيما أدعوكم .

قال العلماء : النصح اخلاص النية من شوائب الفساد في
 المعاملة / بخلاف الغش يقال نصحت له نصيحة ونماحة ونصحا وهو^(٦)
^(٧)

-
- (١) في ش : تتجافى . في م : تتحامى . ولعل الصواب
 ما أثبتته .
 (٢) في ش : ماركر .
 (٣) أن يكون : ساقطة من م .
 (٤) الاعراف : ٦٢
 (٥) الاعراف : ٦٨
 (٦) ص / ١٣٤ م .
 (٧) مكررة في م .

باللام أقصح لقوله {وأنصح لكم} والاسم النصيحة والنصح
الناصح وقوم نمحا ورجل ناصح أى خالص وكل شئ، خلص فقد نصح
وانتصح فلان أى أقبل على النصيحة .

(١)
قال أبو سليمان الخطابى النصيحة كلمة جامعة ومعناها
حيازة الحظ للمنصوح له وقيل انها مأخوذة من نصحت العسل
إذا صفيته من الشمع شبهوا بتخليص القول من الفش بتخليص
العسل . وقيل مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا أخاطه فشبهوا
فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من
خلل الثوب والله أعلم . (٢)

وقد أكرم الله هذه الأمة بالمديقين خاصة كما خص بنى
اسرائيل بالانبياء عامة فجعل المرسلين أهل الشرع وجعل
الانبياء أهل الانذار وجعل المديقين أهل النصيحة والبيان .

(٧٢٩) وفى الصحيحين ومسند الامام/أحمد وسنن أبى داود
والترمذى والنسائى من حديث زياد بن علاقة قال سمعت
جرير بن عبد الله رضى الله عنه يقول : يوم مات
المغيرة بن شعبة قام فحمد الله ، وأثنى عليه وقال :
عليكم باتقاء الله وحده لاشريك له ، والوقار والسكينة
حتى يأتىكم أمير فانما يأتىكم الآن ، ثم قال :
استعفوا لأميركم فانه كان يحب العفو ، ثم قال : أما

(١) حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستى أبو سليمان
فقيه محدث من أهل بستان من بلاد كابل من نسل زيد بن
الخطاب أخى عمر له معالم السنن وتفسير أحاديث الجامع
الصحيح ولد عام ٣٦٩هـ وتوفى سنة ٣٨٨هـ . الأعلام
٢٧٣/٢ .

(٢) انتهى بتمصرف من عالم السنن ٢٤٧/٧-٢٤٨ .
(٣) بكسر المهملة وبالقاف الثعلبى أبو مالك الكوفى ثقة
رمى بالنصب مات سنة ١٣٥هـ وقد جاوز المئة . أخرج له
السنن . تقريب ٢٦٩/١ .

بعد فانى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
أبايعك على الاسلام ، فشرط على والنصح لكل مسلم
فبايعته على هذا ورب هذا المسجد انى لكم لناصح ، ثم
استغفر ونزل . هذه رواية البخارى .

وأخرج مسلم ^{السنن}

(٧٣٠) وفى رواية لهما قال جرير : بايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح
لكل مسلم .

(٧٣١) وفى أخرى لهما قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السمع والطاعة ، فلقنى فيما استطعت والنصح
لكل مسلم .

(١)
(٧٣٢) وروى أبو داود والترمذى الرواية الثانية ، وزاد
فيها أبو داود : وكان اذا باع الشيء أو اشترى قال :
أما ان الذى أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك فاختر .
(٢)
(٣)
وفى رواية النسائى قال : بايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على السمع والطاعة ، وأن أنصح لكل مسلم .

ح (٧٢٩) أخرجه البخارى فى ك/الايمان ٢ ، ب/قول النبى صلى
الله عليه وسلم الدين النصيحة ٤٢ ، ٢٠/١ . ومسلم فى
ك/الايمان ١ ، ب/الدين النصيحة ٢٣ رقم ٩٨ ، ٧٥/١ .
ح (٧٣٠) أخرجه البخارى فى ك/مواقيت الصلاة ٩ ، ب/البيعة على
اقامة الصلاة ٣ من حديث قيس عن جرير . ومسلم فى الباب
السابق من حديث قيس أيضا رقم ٩٧ .
ح (٧٣١) أخرجه البخارى فى ك/الاحكام ٩٣ ، ب/كيف يبايع
الامام الناس ٤٣ من حديث الشعبى عن جرير ١٢٣/٧ .
ومسلم فى الباب السابق من حديث الشعبى أيضا برقم ٩٩ .
(١) فى ش : والرواية .
(٢) فى م : أنا .

ح (٧٣٢) أخرجه أبو داود فى ك/الادب ٣٥ ، ب/فى النصيحة ٦٧ ،
٢٣٤/٥ من حديث أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير .
والترمذى فى ك/البر ٢٨ ، ب/ما جاء فى النصيحة ١٧ من
حديث قيس بن حازم ولفظه ما جاء فى رواية رقم ٧٢٦ ،
٣٢٤/٤ . والنسائى فى ك/البيعة ٣٩ ، ب/البيعة على
النصح لكل مسلم ٦ ، ١٤٠/٧ .

(٣) ساقطة من م .

(٧٣٣) وفى أخرى : فأنى بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم .

(٧٣٤) وفى أخرى قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أبايعك على السمع والطاعة فيما أحببت وكرهت . قال النبى صلى الله عليه وسلم : أوتستطيع ذلك يا جرير أو تطيق ذلك قل فيما استطعت ، فبايعنى والنصح لكل مسلم .

(٧٣٥) وفى أخرى قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبايع فقلت : يا رسول الله ابسط يدك حتى أبايعك ، واشترط على وأنت أعلم ، قال : أبايعك أن تعبد الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتناصح المسلمين ، وتفارق المشركين .
(١) (٢)
قال العلماء/رضى الله عنهم ، فالنصح معتبر بعد الاسلام لهذا الحديث .

(٧٣٦) ومما يتعلق بهذا الحديث أيضا منقبة لجرير رضى الله عنه فيما روى أبو القاسم الطبرانى بإسناده أن جريرا^(٣) أمر مولاه أن يشتري له فرسا ، فاشترى له فرسا

ح (٧٣٣) أخرجهما النسائى فى الباب السابق من حديث زياد بن

علاقة عن جرير .
ح (٧٣٤) أخرجهما النسائى فى ك/البيعة ٣٩ ، ب/البيعة فيما أحب وكره ١٦ ، ١٤٧/٧ من حديث أبى وائل والشعبى عن

جرير .
ح (٧٣٥) أخرجهما النسائى فى ك/البيعة ٣٦ ، ب/البيعة على فراق المشرك ١٧ ، ١٤٨/٧ من حديث أبى نخيلة البجلي عن

جرير .
(١) مكرر فى م .

(٢) ظ/١٣٤/م .

(٣) ساقطة من ش .

بثلاثمائة درهم وجاء به وبماحبه لينقده الثمن فقال
 جرير لماحب الفرس : فرسك خير من ثلاثمائة درهم ،
 اتبيعه بأربعمائة ؟ قال : ذلك اليك يا أبا عبد الله ؟
 فقال : فرسك خير من ذلك ، اتبيعه بخمسمائة درهم ؟
 ثم لم يزل يزيده مائة مائة ومأحبه يرضى/وجرير يقول ص/١٣٥
 فرسك خير الى أن بلغ ثمانمائة درهم فاشتراه ، فقليل
 له في ذلك فقال : انى بايعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على النصح لكل مسلم .

(٧٣٧) وفى صحيح مسلم ، ومسنند أحمد وسنن أبى داود والنسائى
 من حديث أبى رقية تميم بن أوس الدارى رضى الله عنه ،
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الدين
 النميحة قلنا : لمن يارسول الله ؟ قال : لله ولكتابه
 ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم . هذه رواية مسلم
 وأحمد .

وفى رواية أبى داود أن الدين النميحة ، قالوا : لمن
 يارسول الله ؟ قال : لله عز وجل ولكتابه ولرسوله ولأئمة
 المسلمين وعامتهم .

-
- (١) فى م : الثلثما .
 (٢) فى النسختين باسقاط الهمزة من المنادى .
 (٣) فى م : قال فرسك .
 (٤) ساقطة من م .
 ح (٧٣٦) ذكره النووى فى شرح صحيح مسلم بهذا اللفظ وعزاه له
 ٤٥/٢ وقد أورده الطبرانى فى المعجم الكبير بنحو منه
 وقد نص على أن مولى جرير لم يشتري الفرس . انظر
 المعجم ٣٣٤/٢ رقم ٢٣٩٥ .
 (٥) تميم بن أوس بن خارجة الدارى أبو رقية صحابى نسبته
 الى الدار بن هانى من لخم أسلم سنة ٩هـ وتوفى سنة
 ٤٠هـ . الاعلام ٨٧/٢ .
 (٦) لأئمة المسلمين : مطموسة فى ش .

وعند النسائي : انما الدين النصيحة ، قالوا : لمن يارسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم .

(٧٣٨) وروى أحمد والترمذي والنسائي نحوه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه بالتكرار أيضا وحسنه .

(٧٣٩) وروى أحمد أيضا نحوه من حديث ابن عباس .

(١) (٧٤٠) ورواه الطبراني فى الاوسط من حديث ثوبان ، الى أن

قال : رأس الدين النصيحة .

وليس لتمييم فى صحيح مسلم سوى هذا الحديث ، وليس له

(٢) فى صحيح البخارى شيء سوى تعليق الحديث والله أعلم .

قال العلماء : هذا الحديث عماد الدين وقوامه ، ومعنى

ذلك :

ح (٧٣٧) أخرجه مسلم فى ك/الايمان ١ ، ب/بيان أن الدين النصيحة ٢٣ ، ٧٤/١ . وأحمد فى المسند ١٠٢/٤-١٠٣ . وأبو داود فى ك/الادب ٣٥ ، ب/فى النصيحة ٦٧ ، ٢٢٣/٥ . والنسائي فى ك/البيعة ٣٩ ، ب/النصيحة للامام ٣١ ، ١٥٦/٧ .

ح (٧٣٨) أخرجه أحمد فى المسند ٢٩٧/٢ ، والترمذي فى ك/البر ٢٨ ، ب/ما جاء فى النصيحة ١٧ ، وقال عنه هذا حديث حسن صحيح ٣٢٤/٤ ، والنسائي فى الباب السابق ١٥٧/٧ . ح (٧٣٩) أخرجه أحمد فى المسند ٣٥١/١ وقد أورده الهيثمى فى المجمع من حديث ابن عباس ونسبه لأحمد والبزار والطبراني فى الكبير وأبى يعلى ثم قال ورجاله رجال الصحيح . اهـ ٨٧/١ .

(١) فى م : وروى . ح (٧٤٠) أورده الهيثمى فى المجمع ٨٧/١ وعزاه للطبراني فى الاوسط ثم قال : وفيه أيوب بن سويد وهو ضعيف لا يحتج به . اهـ

(٢) فقد ترجم به لباب ٤٢ فى ك/الايمان بقوله : باب قول النبى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ٢٠/١ .

(٧٩١) كقوله : الحج عرفة .

أى عماده ومعظمه . والنصيحة فرض على الكفاية ،
فيجزئ فيه من قام به وسقط عن الباقيين ، لأنها محض الأمر
(١)
بالمعروف والنهي عن المنكر .

قال أبو عبد الله بن مفلح : وظاهر كلام الامام أحمد
وأصحابه وجوب النصح للمسلم وان لم يسأله ذلك لظاهر الأدلة
(٢)
وقال صاحب المستوعب ومن الواجب موالة المؤمنين ، والنصيحة
(٣)
لهم وأنشدوا :

من يبلغ عمر بن هند آية
(٤)
ومن النصيحة كثرة الانذار

وهي لازمة على قدر الطاقة ، اذا علم الناصح أنه يقبل
منه نصح ، ويطاع أمره ، وأمن على نفسه المكروه ، فان خشى
أذى فهو فى سعة ، أما النصيحة لله تعالى ، فمعناها اخلاص
الاعتقاد لله فى الوجدانية ، ونفى الشرك عنه ، ووصفه بصفات
الكمال وتنزيهه عن جميع/أنواع النقائص ، والقيام بطاعته ،
(٥)
 واجتناب معصيته الى جميع أوصاف الخير ، والحث عليها .

قال الخطابى : وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى/العبد فى ظ/١٥٣

ح (٧٩١) أخرجه الترمذى فى ك/الحج ، ب/فيمن أدرك الامام بجمع
حديث رقم ٨٨٩ ، والنسائى فى الحج ، ب/فيمن لم يدرك
ملاة المصح مع الامام بمزدلفة رقم ٣٠٤٧ ، وابن ماجة فى
الحج باب من أتى عرفة قبل الجمع رقم ٣٠١٥ ، وأبو
داود فى ك/المناسك ٥ ، ب/من لم يدرك عرفة ٦٩ ،
٤٨٥/٢ .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٣٩/٢ .

(٢) الآداب الشرعية ٣٢٧/١ .

(٣) فى م : المسلمين .

(٤) هذا البيت : ساقط من م .

(٥) ص/١٣٥ م .

(١) نمحه نفسه ، فان الله تعالى غنى عن نصح الناصح .
(٢)
(٣) (٧٤٢) وسيأتى رواية أحمد من حديث أبى امامة : أحب
ما تعبدنى به عبدى الى النصح .
وقال جعفر بن محمد : ما ناصح الله عبد مسلم فى نفسه
فأخذ الحق لها ، وأعطى الحق منها الا أعطى خصلتين رزق من
الله يقنع به ، ورضى من الله عنه .
وأما النميحة لكتابه فالإيمان بأنه كلامه تعالى
وتنزيله لا يشبهه شئ من كلام الخلق ثم تعظيمه وتلاوته مع
اقامة حروفه ، والخشوع عندها ، والذب عنه لتأويل
المنحرفين ، والوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأمثاله ،
والاعتبار بمواعظه ، والتفكر فى عجائبه ، والعمل بمحكمه ،
والتسليم لمتشابهه .
وأما النميحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فتمديقه على الرسالة ، والإيمان بجميع ما جاء به ، وطاعته
فى أمره ونهيه ، ونصرتة حيا وميتا ، ومعاداة من عاداه ،
وموالة من وآلاه ، وتعظيمه وأحياء سنته وطريقته ، ونشرها ،
ونفى التهمة عنها ، والتفقه فى معانيها ، والدعاء اليها ،
والتلطف فى تعلمها وتعليمها واعظامها ، وإجلالها ، والتخلق
بأخلاقه ، والتأدب بآدابه ، ومحبة أهل بيته ، وأصحابه ،

(١) ساقطة من م .
(٢) فان لله : مطموسة فى ش .
(٣) برقم ٧٥٢ .
ح (٧٤٢) أورده المناوى فى الاتحافات السننية بالأحاديث
القدسية من حديث أبى امامة وعزاه لأحمد والحكيم وأبو
نعيم . انظر ص ٨ ، ط/دار المعرفة . وقد أورده
السيوطى وعزاه لأحمد ورمز له بالصحة . انظر فيض
القدير ٤٨٦/٤ .

ومجانبة من ابتدع في سنته ، أو تعرض لأحد من أصحابه رضي الله عنهم .

وأما النصيحة لأئمة المسلمين وهم الخلفاء وغيرهم ، فمن يقوم بأمر المسلمين من أصحاب الولايات ومعاونتهم على الحق ، وطاعتهم فيه ، وأمرهم به ، وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف ، وإعلامهم بما غفلوا عنه ، ولم يبلغهم من حقوق المسلمين ، وترك الخروج عليهم ، وتآلف قلوب الناس لطاعتهم (١) والدعاء لهم بالملاح .

قال صاحب المستوعب : وفرض على المؤمن النصيحة لإمامه وطاعته في غير معصية ، والذب عنه ، قال أبو زكريا يحيى النواوي : اعلم أن هذا الباب تتأكد العناية به ، فيجب على الإنسان النصيحة والوعظ والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر لكل كبير وصغير إذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه (٢) انتهى .

(٧٤٣) وقد روى أبو بكر البيهقي في شعب الإيمان من حديث أنس (٣) ابن مالك موقوفا : السلطان ظل الله في الأرض ، فمن غشه ضل ، ومن نصحه اهتدى .

(٧٤٤) ثم رواه من طريق آخر عن قتادة .

(١) قوله : وأما النصيحة لكتابته ... الخ اهـ بتمصرف من شرح صحيح مسلم للنووي ٣٨/٢ .

(٢) الأذكار للنووي ص ٢٧٠ .

(٣) في م : مرفوعا .

ح (٧٤٣) الشعب ١٢/١/٣ باب طاعة أولى الأمر .
ح (٧٤٤) لم أعثر عنده على طريق آخر موقوفا على قتاده .
وعبارة البيهقي هكذا : جاء موقوفا على أنس وقد قيل عن قتادة لكنه ساق بعد ذلك حديثا بسنده عن قتادة عن أبي شيخ العنابي عن كعب الخير قال : سئل عن الحجر الأسود قال حجر من أحجار الجنة وسئل عن السلطان فقال ظل الله في الأرض فمن ناصحه فقد اهتدى ومن غشه فقد ضل . اهـ الباب السابق .

وقال بعض السلف أحوج الناس الى النصيحة الملوك لما ابتلاهم الله/به من سياسة الخلق ، وأوجب عليهم من القيام بالحق . وأما مايفعله كثير من الناس من اهمال ذلك (فى حق كبار المراتب ، ويتوهم أن ذلك حياء ، فخطأ صريح ، وجهل قبيح ، فان ذلك) ليس بحياء وانما هو خور/ومهانة وضعف وعجز (٢) فان الحياء خير كله ، والحياء لايتأتى الا بخير ، وهذا يأتى بشر فليس بحياء ، وانما الحياء عند المحققين والعلماء (٣) الربانيين خلق يبعث على ترك القبيح ، ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق كما قال أبو القاسم الجنيد بن محمد قدس الله روحه : الحياء رؤية الآلاء ، ورؤية التقصير ، فيتولد بينهما حالة تسمى حياء ، والله أعلم .

وأما النصيحة لعامة المسلمين وهم من عدا ولاة الامور ، فعلى المسلم أن يكون نامحا لآخوانه المسلمين يقصد ما هو أصلح لهم من ارشادهم لممالحهم فى آخرتهم ودنياهم ، واعانتهم على ذلك بالقول والفعل ، وأمرهم بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر ، وستر عوراتهم ، ودفع المضار عنهم ، وجلب المنافع اليهم ، والشفقة عليهم ، وتوقير كبيرهم ، ورحمة صغيرهم ، وتخللهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم والذب عن أعراضهم وأموالهم ، وغير ذلك بالقول والفعل ، وحثهم على التخلق بجميع هذه الصفات ، وتنشيط همهم الى الطاعات . ومجموع ذلك كله : (٦)

(١) ظ/١٣٥/م .
 (٢) مابين قوسين : فى ش مكتوب على الهامش .
 (٣) بشر فليس : مضموسة فى ش .
 (٤)، (٥) مضموسة فى ش .
 (٦) شرح صحيح مسلم للنووى ٣٩/٢ .

(٧٤٥) ما ثبت في الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه .

قال الامام أبو بكر البيهقي في الشعب : وأما نصيحة جماعة المسلمين فإن نصيحتهم على أخلاقهم مالم يكن لله معصية ، وانظر الى تدبير الله فيهم بقلبك فإن الله قسم بينهم أخلاقهم كما قسم بينهم أرزاقهم ، ولو شاء لجعلهم على خلق واحد ، فلاتغفل عن تدبير الله فيهم ، فإذا رأيت معصية فاحمد الله اذ صرفها عنك في وقتك ، وتلطف في الأمر والنهي في رفق وصبر وسكينة فإن قبل منك فاحمد الله وان رد عليك فاستغفر الله لتقصير منك كان في أمرك ونهيك واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور .

(٧٤٦) وفي الصحيحين ومسنند أحمد وسنن أبي داود والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة مرفوعا : حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائزة ، واجابة الدعوة ، وتشميت العاطس . هذا لفظ الصحيحين وأحمد وأبي داود .

ح (٧٤٥) أخرجه البخاري في الايمان ٣ ، ب/من الايمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ٧ ، ٩/١ . ومسلم في ك/الايمان ، ١ ب/الدليل على أن من خصال الايمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ١٧ ، ٦٧/١ .

(١) ساقطة من م .
(٢) غير مقروءة في : م .
(٣) في م : صرفك .
(٤) أورده في باب طاعة أولى الأمر ١٤/١/٣ وهو ليس من كلامه وإنما هو من قول أبي عثمان سعيد بن اسماعيل الواعظ الزاهد وهو جزء من شرح طويل ذكره البيهقي عقب إirاده لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة . وأبو عثمان هذا هو أحد رجالات سنده وقد صرح البيهقي بالنقل عنه في بداية الشرح فليتنبه .

ح (٧٤٦) أخرجه البخاري في ك/الجنائز ٢٣ ، ب/الأمر باتباع الجنائز ٢ ، ٧٠/٢ . ومسلم في ك/السلام ٣٩/ ، ب/من حق المسلم للمسلم رد السلام ٣ ، ١٧٠٤/٢ . وأبو داود في =

(٧٤٧) ولمسلم وأحمد قال : حق المسلم على المسلم ست قيل
ماهن يارسول اله ؟ قل : اذا لقيته فسلم عليه ، واذا
دعاك فأجبه ، واذا استنصحك فانصح له ، واذا عطس فحمد
الله فشمته ، واذا مرض فعده ، واذا مات فاتبعه .

وروى الترمذى/هذه الرواية التى لمسلم وجعل بدل السلام
وتنصح له اذا غاب أو شهد ولفظ النسائى/قال : للمؤمن على
المؤمن ست خصال : يعودہ اذا مرض ويشهده اذا مات ويجيبه
اذا دعاه ، ويسلم عليه اذا لقيه ، ويشمته اذا عطس ، وينصح
له اذا غاب أو شهد ورواه ابن ماجة بلفظ آخر .

(٧٤٨) وفى مسند الامام أحمد وغيره من حديث على بن أبى طالب
مرفوعا : للمسلم على المسلم من المعروف ست يسلم عليه
اذا لقيه ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويجيبه اذا
دعاه ، ويشهده اذا توفى ويحب له ما يحب لنفسه ، وينصح
له بالمغيبة .

= ك/الادب ٣٥ ، ب/فى العطاس ٩٨ ، ٢٨٧/٥ ولم أقف عليه
بهذا اللفظ عند أحمد . لكن وجدت نحوه عند ابن ماجة
من حديث أبى هريرة أيضا أخرجه فى ك/الجنائز ١٦ ،
ب/ما جاء فى عيادة المريض ١ ، ٤٦١/١ برقم ١٤٣٥ .
ح (٧٤٧) أخرجه مسلم فى الباب السابق برقم ٥ ، ١٧٠٥/٢ .
وأحمد فى المسند ٤١٢٠٣٧٢/٢ . والترمذى فى ك/الادب ٤٤
ب/ما جاء فى تشميت العاطس ١ ، ٨٠/٥ . والنسائى فى
الجنائز ٢١ ، ب/النهى عن سب الاموات ٥٢ ، ٥٣/٤ كلهم
من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ورواه ابن ماجة فى
ك/الجنائز لكن من حديث على كما سائير اليه فى الحديث
القادم .

(١) ص/١٣٦ م .
ح (٧٤٨) أخرجه أحمد فى المسند ٨٩/١ ولفظه : وينصح له
بالمغيب والترمذى فى الباب السابق وقال عنه هذا حديث
حسن ٨٠/٥ ، وابن ماجة فى ك/الجنائز ٦ ، ب/ما جاء فى
عيادة المريض ١ ، ٤٦١/١ برقم ١٤٣٣ وليس عند الترمذى
وابن ماجة وينصح له بالمغيبة اذ بها تغدوا الحقوق
المشار اليها سبعة وليست ستة فليتنبه .

(١)

(٧٤٩) وروى أبو داود فى باب النصيحة بسنده عن كثير بن زيد

(٢)

عن الوليد بن رباع عن أبى هريرة رضى الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال : المؤمن مرآة المؤمن

والمؤمن أخ المؤمن يكف عنه ضيعته ويحفظه من ورائه .

قال العلماء وأما الكافر فليس على المسلم أن ينصحه

(٤)

(٣)

لما تقدم من حديث زياد بن علاقة وتميم الدارى . قال حنبل :

سمعت أبا عبد الله يعنى الامام أحمد رحمه الله يقول : ليس

(٥)

على المسلم نصح الذمى بل عليه نصح المسلم . والله أعلم .

(٧٥٠) وروى الطبرانى والحاكم من حديث حذيفة بن اليمان

مرفوعا من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، ومن لم

(٦) (٧)

يمسح ويمسح ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولامامه ولعامة

المسلمين فليس منهم .

(١) الاسلمى أبو محمد المدنى ابن مافنه بفتح الفاء وتشديد

النون صدوق يخطئ مات فى آخر خلافة المنصور . أخرج له

أبو داود والترمذى وابن ماجة . تقريب ١٣٢/٢ .

(٢) المدنى صدوق مات سنة ١١٧هـ أخرج له البخارى تعليقا

وأبو داود والترمذى وابن ماجة . تقريب ٣٣٢/٢ .

ح (٧٤٩) أخرجه أبو داود فى كتاب الادب ٣٥ ، ب/فى النصيحة

والحياطة ٥٧ ، ٢١٧/٥ . وقد أورده السيوطى فى الجامع

المصغير وعزاه للبخارى فى الادب المفرد ولأبى داود ولم

يرمز له بشئ . قال المناوى فى الغيض قال الزين

العراقى اسناده حسن . اهـ فيض ٢٥٢/٦ .

(٣) وقد تقدم برقم ٧٢٩ عن جرير بن عبد الله رضى الله

عنه .

(٤) وقد تقدم برقم ٧٣٨ .

(٥) ذكره عنه فى الآداب الشرعية ٣٢٦/١ .

(٦) فى م : ينصح .

(٧) فى ش : يمسح .

ح (٧٥٠) أورده الهيثمى فى المجمع ونسبه للطبرانى فى الاوسط

والمصغير ثم قال : وفيه عبد الله بن أبى جعفر الرازى

ضعفه محمد بن حميد ووثقه أبو حاتم وأبو زرعة وابن

حبان . اهـ ٨٧/١ ولم أعثر عليه عند الحاكم .

(٧٥١) وروى نحوه الطبرانى أيضا فى المعجم الاوسط من حديث
أبى ذر .

(٧٥٢) وروى أبو القاسم اسماعيل الاصفهاني فى الترغيب
والترهيب بسنده عن أبى امامة الباهلى مرفوعا ان الله
تبارك وتعالى يقول : أحب عبادة عبدى الى النصيحة .^(١)
ورواه أحمد فى المسند بلفظ أحب ماتعبد لى به عبدى
الى النصيحة .

وفى رواية أحب ماتعبدنى به عبدى النصح .
(٧٥٣) وروى أبو بكر البيهقى فى الشعب من حديث النعمان بن
بشير مرفوعا : مثل تراحم المؤمنين بعضهم على بعض
ونصح بعضهم بعضا ، وشفقة بعضهم على بعض كرجل اشتكى
بعض جسده فتداعى له جسده كله بالسهر ان ألم بعض
جسده .^(٢)

وسياتى من رواية المحيحين بغير هذا اللفظ .^(٣)
(٧٥٤) وروى أيضا بسنده عن قتادة عن أنس بن مالك مرفوعا :
المؤمنون بعضهم لبعض (نمحة وادون وان افترقت منازلهم
وابدانهم ، والفجرة بعضهم لبعض) غشقة متخاذلون/وان
اجتمعت منازلهم وابدانهم .^(٤)

ح (٧٥١) أورده العيثمى فى المجمع ٢٤٨/١٠ وعزاه للطبرانى ثم
قال وفيه يزيد بن ربيعة الرحبى وهو متروك .

(١) ساقطة من م .
ح (٧٥٢) الترغيب ظ/ق/١٧٨ ، وأحمد فى المسند ٢٥٩/٥ وقد سبق
ذكر هذا الحديث معنا برقم ٧٤٢ .

(٢) فى م : فتدامى جسده .
ح (٧٥٣) الشعب باب التعاون على البر والتقوى ٤٦/١/٣ .

(٣) فى ص ٨٣٥ برقم ٨٠٥ .
(٤) مابين قوسين ساقط من م .
ح (٧٥٤) الشعب ٥١/١/٣ قال البيهقى عقب ايراده وفى هذا
الاسناد ضعيف . اهـ وقد ذكره الاصفهاني فى الترغيب
ظ/ق/١٧٨ .

ورواه أبو الشيخ بن حيان في كتاب التوبيخ وكذلك أبو القاسم الاصفهاني في الترغيب والترهيب .

(٧٥٥) وروى الامام أحمد في كتاب الزهد بسنده عن الحسن البصري مرسلًا : ان أحب عباد الله الى الله أنصحهم لعباده .

(١) وبسنده عن غالب القطان قال رأيت الحسن البصري رحمة الله عليه في المنام في سكة الموالى وبيده ربحان فقلت أخبرني بأمر يسير عظيم الاجر فقال : نعم نصيحة بقلبك ، وذكر بلسانك انقلب بهما .

(٧٥٦) وفي كتاب الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك عن الازعاعي عن حسان بن عطية رحمة الله عليه قال : قال الله تعالى : لا ينجوا مني عبدي الا بأداء ما افترضت عليه وما برح عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، وما تقرب الى شيء أفضل من النصيحة فاذا فعل ذلك كنت قلبه الذي يعقل به ولسانه الذي ينطق به وبصره الذي يبصر به أجيبه اذا دعاني وأعطيه اذا سألني واغفر له اذا استغفرني .

(٤) (٧٥٧) وفي صحيح مسلم وغيره من حديث معقل بن يسار مرفوعا

- ح (٧٥٥) تقدم نحوه مرفوعا من حديث أبي امامة رضى الله عنه برقم ٧٤٢-٧٥٢ اما هذا فلم أعثر عليه .
- (١) غالب بن خطاب بضم المعجمة وقيل بفتحها وهو ابن غيلان القطان أبو سليمان البصري صدوق من السادسة . أخرج له الستة . تقريب ١٥٤/٢ .
- (٢) المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي ثقة فقيه عابد مات بعد ١٢٠هـ أخرج له الستة . تقريب ١٦٢/١ .
- (٣) ظ/١٣٦ م .
- ح (٧٥٦) لم أهتم اليه .
- (٤) ابن عبد الله بن معير المزني أبو علي ويقال أبو يسار صحابي بايع تحت الشجرة مات بالبصرة آخر خلافة معاوية أخرج له الستة . تهذيب التهذيب ٢٣٥/١٠ .

(١)
مامن أمير يلى أمور المسلمين ثم لايجهد لهم ولاينصح
لهم الا لم يدخل الجنة .
(٢)

(٧٥٨) وروى البيهقى فى الشعب بسنده عن الحسن البصرى أنه
سمع عبد الرحمن بن سمرة يقول : ما استرعى الله عبدا
رعية فلم يحط من ورائهم بالنصيحة الا حرم الله عليه
الجنة .

(٣)
(٧٥٩) وفى مسند أحمد بسنده عن حكيم بن يزيد مرفوعا : دعوا
الناس يصيب بعضهم من بعض واذا استنصح أحدكم أخاه
فلينصحه .

دعوا عباد الله فليصّب بعضهم من بعض واذا استنصح
أحدكم أخوه فلينصحه . وفى رواية واذا استشار أحدكم أخوه
فلينصحه .

وقال سفيان بن عيينة عليك بالنصح لله فى خلقه فلن
تلقاه بعمل أفضل منه . قال بعض الحكماء امحض أخاك النصيحة
وان كانت قبيحة . وقال غيره أوقف أخاك على النصيحة حسنة
كانت أو قبيحة .

وروى أبو بكر بن أبى الدنيا بسنده عن عبد الله بن

(١) ساقطة من م .

(٢) ساقطة من م .

ح (٧٥٧) أخرجه مسلم فى ك/الايمان ١ ، ب/استحقاق الوالى
الفاش لرعيته الفار ٦٣ ، ١٢٦/١ .

ح (٧٥٨) الشعب ١٠/١/٣ باب طاعة أولى الأمر .
(٣) كذا فى النسختين وفى المسند عن حكيم بن أبى يزيد عن
أبيه قال حدثنى أبى أن رسول الله ... ٤١٨/٣ وفى
٢٥٩/٤ عن حكيم بن أبى يزيد عن أبيه عن سمع النبى
صلى الله عليه وسلم .

ح (٧٥٩) أخرجه أحمد فى المسند ٤١٨-٤١٩ ، ٢٥٩/٤ وقد أورده
الهيثمى فى المجمع ونسبه الى أحمد والطبرانى ثم قال
وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . اهـ ٨٣/٤ .

المبارك عن معمر قال كان يقال : أنصح الناس لك من خاف
(١)
الناس فيك .

وقال بعض الحكماء : خير الاخوان أشدهم مبالغة في
النصيحة . وأنشدوا :

ان النصيحة لو تباع وتشتري

كانت تباع بأنفس الاثمان /

ظ/١٥٥

لكنها مبدولة موهوبة

ولقلما قبلت من الاخوان

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لاخير في قوم ليسوا
بناصحين ولايحبون الناصحين . وكتب عمر بن عبد العزيز رحمة
الله عليه الى عامله عبد الرحمن بن نعيم القشيري أما بعد
فكن عبدا لله ناصحا له في عبادته ولا تأخذك في الله لومة لائم
فان الله تعالى أولى بك من الناس وحقه عليك أعظم ولاتولين
شيئا من أمور المسلمين الا المعروف بالنصيحة لهم والتوفير
عليهم وإداء الأمانة فيما استرعى وإياك أن يكون ملك ميلا
الى غير الحق فان الله لا يخفى عليه خافية .

(٤)
قال أبو حامد الغزالي : فان قلت فمتى يمح للانسان أن
يشتغل بنصح الناس ؟ فأقول : اذا لم يكن له قصد الا هداية
الخلق لله تعالى وكان يود لو وجد من يفتيه أو لو اهتموا
بأنفسهم وانقطع بالكلية طمعه من شأنهم وعن أموالهم فاستوى

(١) ذكره ابن المبارك في الزهد عن معمر ص ٤٨٥ برقم

١٣٧٩ .

(٢) في م : التستري .

(٣) في ش : الا الأمر بالمعروف .

(٤) ساقطة من م .

(٥) في ش : اهتموا .

عنده مدحهم وذمهم ونظر اليهم كما ينظر الى السادات والى
البهائم ، أما السادات : فمن حيث/لايتكبر عليهم ويرى كلهم
خييرا منه بجهله بالخاتمة . وأما البهائم : فمن حيث انقطع
طمعه عن طلب المنزلة فى قلوبهم .^(١)^(٢)

وينبغى أن تكون النصيحة سرا بين الناصح والمنموح له
كما سبق الكلام عليه فى الدرجة الثالثة من الباب الثانى من
قول الامام الشافعى وغيره : من وعظ أخاه سرا فقد نصحه
وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه .^(٣)^(٤)^(٥)

وروى أبو نعيم بسنده عن سفيان الثورى قال : قلت
لمسعر بن كدام تحب أن تهدى اليك عيوبك ؟ فقال : أما من
ناصح فنعم ، وأما من موبخ فلا .^(٦)

كما قال بعض الحكماء نصح الصديق تأديب ونصح العدو
تأنيب . والفرق بين التأديب والنصح وبين سوء العشرة . أن
التأديب لرجل ناصح لله محب للقيام بحقوقه عز وجل حريص على
ذلك فهو يعاشر الناس على التأديب وإذا رأى منهم تقصيرا فى
حق أو تهاونا بأمر الله عاتبهم وأدبهم فينفع الله به
الخلق لمدقه فى فعله وتلين القلوب له وتذهل النفوس منه^(٧)^(٨)
وسوء العشرة لرجل ضايق الناس فى أمورهم ومعاملتهم
ومعاشرتهم ليس به إقامة حق لله ولكن سوء خلقه وضيق صدره

-
- (١) م/١٣٧/م .
(٢) الاحياء ٤١٣/٣ .
(٣) م ٥٠٠ .
(٤) مكررة فى م .
(٥) فى م : سترا .
(٦) الحلبة ٢١٧/٧ فى ترجمة مسعر بن كدام .
(٧) فى م : تأنيب .
(٨) فى م : ويذهل .

(١) حملته على ذلك فهو يعاشر الناس بذلك الضيق والانحراف
 (٢) فالصاحب من ينمحك اذا علا أمرك ، وينمحك اذا خمد جمرك ،
 (٣) أولئك خيار الخلفاء وكرام الجلساء واحلاف الصباح وسمار
 (٤) المساء والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى
 البأساء .

فصل

[على الأمر بالمعروف أن يكون أمره ونهيهِ
 محوطاً بالرحمة والشفقة على الناس أجمعين]

ومما يستحب للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر القائم
 (٥) فى حدود الله اعانه الله تعالى أن يكون قصده رحمة الخلق
 ١٥٦/ص (٦) كلهم والشفقة عليهم بكف الناس عن المنكرات التى هى سبب
 الدمار فى الدنيا والعقوبات فى الآخرة . قال الله تعالى :
 (٧) {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار} [أى غلاظ
 (٨) عليهم كالأسد على فريسته . (رحماء بينهم)] قيل المراد
 بالذين معه جميع المؤمنين رحماء بينهم أى يرحم بعضهم بعضا
 وقيل : متعاطفون متوادون ، وقد سبق نظير هذه الآية فى
 (٩) أوائل الكتاب .

-
- (١) فى م : معاشر .
 (٢) فى م : خمل .
 (٣) فى م : هنالك .
 (٤) فى ش : واخلاف .
 (٥) فى م : تعال (على) أن : وعلى هنا زائدة لامحل لها .
 (٦) ساقطة من م .
 (٧) الفتح : ٢٩ .
 (٨) مابين معقوفتين : لم يذكر فى م .
 (٩) فى ص ٦٩ .

(١)

قوله تعالى : {أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين}
فالرحمة بفتح الراء المهملة الحنو والعطف والرافة رحم
يرحم اذا حن ورق وتعطف والله أعلم .

(٧٦٠) (وفى الصحيحين من حديث أسامة بن زيد رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : انما يرحم
الله من عباده الرحماء .

(٢)

يجوز فى الرحماء النصب والرفع والله أعلم) .
(٧٦١) وفيهما أيضا من حديث جرير بن عبد الله مرفوعا : من
لا يرحم الناس لا يرحمه (الله) .

(٣)

وفى رواية لا يرحم الله من لا يرحم الناس) .
ورواه أحمد وزاد من لا يغفر لا يغفر له . ورواه الترمذى
وقال الثانى حديث حسن صحيح .

(٧٦٢) (وروى أحمد فى المسند الرواية الاولى من حديث أبى
سعيد الخدرى بإسناد صحيح) .

(١) المائدة : ٥٤

ح (٧٦٠) أخرجه البخارى فى ك/الجنائز ٢٣ ، ب/قول النبى صلى
الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه ٣٣ ،
٨٠/٢ . ومسلم فى ك/الجنائز ١١ ، ب/البكاء على الميت
٦٣٦/١ ، ٦ .

(٢) مابين قوسين : مكتوبة فى م على الهامش .

(٣) مابين قوسين : لم يذكر فى م .

ح (٧٦١) أخرجه البخارى فى ك/الادب ٧٨ ، ب/رحمة الناس
بالبهائم ٢٧ ، ٧٨/٧ . ومسلم فى ك/القضائل ٤٣ ،
ب/رحمته صلى الله عليه وسلم المبيان والعيال ١٥ ،
١٨٠٩/٢ . وأحمد فى المسند ٣٦٥/٤ . والترمذى فى
ك/البر ٢٨ ، ب/ما جاء فى رحمة المسلمين ١٦ ، ٣٢٣/٤ .

(٤) مابين قوسين : لم يذكر فى م .

ح (٧٦٢) أخرجه أحمد فى المسند ٤٠/٣ وكذلك الترمذى من حديث
أبى سعيد أيضا فى ك/الزهد ٣٧ ، ب/ما جاء فى الرياء
والسمعة ٤٨ ، ٥٩١/٤ .

(٧٦٣) وفى الصحيحين ومسنند أحمد وسنن أبى داود والترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى حديث تقبيل النبى صلى الله عليه وسلم للحسن بن على وأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من لا يرحم لا يرحم / .
 قوله : من لا يرحم لا يرحم بضم الميم فيهما على الخبر .
 وقيل بالجزم ان جعلت شرطاً لله أعلم .

(٧٦٤) أخبرنا شيخنا الامام العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن الجزرى الشافعى الدمشقى فسخ الله فى مدته قال : أخبرنا أبو الثناء محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنجى قراءة عليه وهو أول حديث سمعته منه (قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم البغدادى) قال أخبرنا الامام شيخ الشيوخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردى وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرتنا الشیخة الصالحة ست الدار شهدة بنت أحمد الابرى الكاتبة وهو أول حديث سمعته

-
- (١) فى م : لا رحم .
 ح (٧٦٣) أخرجه البخارى فى ك/الادب ٧٨ ، ب/رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ١٨ ، ٧٥/٧ . ومسلم فى ك/الفضائل ٤٣ ب/رحمته صلى الله عليه وسلم المبيان والعيال ١٥ ، ١٨٠٨/٢ . وأحمد فى المسند ١٠٢٢٨/٣ ، ٢٤١٠ ، ٢٦٩ ، ٥١٤ .
 (٢) ظ/١٣٧/م .
 (٣) لم أجد له ترجمة .
 (٤) مابين قوسين : لم يذكر فى ش . والمذكور لم أعثر له على ترجمة أيضا .
 (٥) ابن عمويه أبوحفص شهاب الدين القرشى التميمى البكرى السهروردى فقيه شافعى مفسر واعظ من كبار الصوفية مولده فى سهرورد سنة ٥٣٩هـ ووفاته ببغداد سنة ٦٣٢هـ الاعلام ٦٢/٥ .
 (٦) شهدة بنت أبى نصر أحمد بن الفرّج بن عمر الابرى فقيهة من العلماء فى عصرها أمها من الدينور ومولدها عام ٤٨٢هـ ووفاتها ببغداد سنة ٥٧٤هـ روت الحديث وسمع عليها خلق كثير وعرفت بالكاتبة لجودة خطها . انظر الاعلام ١٧٨/٣ .

(١) منها قالت أخبرنا زاهر بن طاهر الشجامي وهو أول حديث سمعته منه قال أخبرنا (أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا) (٢) أبو حامد محمد بن أحمد البزار وهو أول حديث سمعته منه (٣) حدثنا عبد الرحمن بن بشر وهو أول حديث سمعته منه قال حدثنا سفيان بن عيينة وهو أول حديث سمعته من سفيان عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى

- (١) أبو القاسم الشجامي النيسابوري المحدث مسند خراسان ولد سنة ٤٤٦هـ وتوفي عام ٥٣٣هـ قال في شذرات الذهب لكنه كان يخل بالملوات فتركه جماعة لذلك . اهـ من الشذرات للعمادى ، ن/دار الافاق ببغروت ١٠٢/٤ قال ابن الجوزى فى ترجمته وسئل - أى عن أخلاه بالصلاة - فقال لى عذر وأنا أجمع بين الملوات ومن الجائز أن يكون به مرض والمريض يجوز له الجمع فمن قلة فقه هذا القادح رأى هذا الأمر المحتمل قدحا . انظر المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزى ط/١ ، ٧٩-٨٠ .
- (٢) ابن على بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر أبو صالح المؤذن النيسابوري قدم بغداد مرتين آخرها سنة ٤٣٤هـ أخذ عنه الخطيب وأخذ منه أبو صالح حفظ القرآن وهو ابن تسع وكان ثقة . انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٦٨، ٢٦٧/٤ .
- (٣) مابين قوسين : مكتوب على هامش فى ش .
- (٤) فى م : أبو حامد البزار . ولم أجد له ترجمة .
- (٥) ابن الحكم العبدى أبو محمد النيسابوري ثقة مات سنة ٢٦٠هـ وقيل بعدها أخرج له الستة ماعدا النسائي والترمذى . تقريب ٤٧٣/١ .
- (٦) الجمحى بالولاء أبو محمد الأشرم فقيه كان مفتى أهل مكة فارس الأصل ولد فى صنعاء عام ٤٦هـ وتوفى بمكة عام ١٢٦هـ قال النسائي عنه ثقة ثبت . الأعلام ٧٧/٥ .
- (٧) مولى عبد الله بن عمرو قال فى التهذيب أبو قابوس عن مولا عبد الله بن عمرو بن العاص بحديث الراحمون يرحمهم الرحمن وعنه عمرو بن دينار . ذكره البخارى فى الضعفاء من الكبير له ولكنه ذكره فى الأسماء فقال قابوس وقال صاحب الميزان لا يعرف وسماه بعضهم فغلط قال فى هامش زاد فى الخلاصة صحح الترمذى حديثه . اهـ ٢٠٣/١٢ .

الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : / ظ ١٥٦
الراحمون يرحمهم الله ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في
السماء .

وروى الحديث أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح .
(٧٦٥) ورواه الامام أحمد بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال وهو على المنبر : ارحموا ترحموا واغفروا يغفر
لكم ويل لاقماع القول ، ويل للمصريين الذين يصرون على
ما فعلوا وهم يعلمون .

ورواه الطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان .
قوله : ويل لاقماع القول : الاقماع جمع قمع بكسر القاف
وسكون الميم وفتحها وقيل : بفتح القاف وسكون الميم وهو
الاناء الذى ينزل فى رؤوس الظروف لتملا بالمائعات فشبه
اسماع الذين يسمعون القول ولا يعونه ويحفظونه ويعملون به
بالاقماع والله اعلم .

(٧٦٦) وروى الطبرانى من حديث ابن مسعود مرفوعا باسناد حسن
من لم يرحم الناس لم يرحمه الله .

ح (٧٦٤) أخرجه أبو داود فى ك/الآداب ٣٥ ، ب/فى الرحمة ٦٦ ،
٢٣١/٥ ، والترمذى فى ك/البر ٢٨ ، ب/ما جاء فى رحمة
المسلمين ١٦ ، ٣٢٤/٤ ويلتقى سند الشيخ الصالحى معهما
فى سفيان بن عيينة .

(١) فى م : لاقاع .
(٢) الذين يصرون ساقطة من النسختين وهى مثبتة فى المسند
والمجمع والشعب .

ح (٧٦٥) أخرجه أحمد فى المسند ٢/١٦٥ ، ٢١٩ ، والبيهقى فى
الشعب ٤٢٩/٣/٣ وقد أورده الهيئى فى المجمع ١٩١/١٠
وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبان بن يزيد
الشرعى ووثقه ابن حبان ورواه الطبرانى كذلك . اهـ
ح (٧٦٦) ذكره الهيئى فى المجمع ١٨٧/٨ ونسبه للطبرانى فى
الوسط وقال : واسناده حسن .

(٧٦٧) وروى أيضا من حديث جرير مرفوعا باسناد جيد قوى : من لا يرحم من فى الأرض لا يرحمه من فى السماء .^(١)

(٧٦٨) وفى مسند الامام أحمد وسنن أبى داود والترمذى وصحيح ابن حبان من حديث أبى هريرة مرفوعا : لاتنزع الرحمة الا من شقى .^(٢)

هذا لفظ الترمذى وقال : هذا حديث حسن وفى بعض النسخ

صحيح .

(٧٦٩) وفى المعجم الاوسط والمغير للطبرانى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت فيه نفر من قريش (فأخذ بعضادتى الباب فقال هل فى البيت الا قرشى ؟ فقالوا الا ابن أخت لنا . قال : ابن أخت القوم منهم ثم قال : ان هذا الامر فى قريش) ما اذا استرحموا رحموا ، واذا حكموا عدلوا ، واذا قسموا أقسطوا ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . قال المنذرى رواه ثقات .

(١) فى النسختين كتب بعد قوله لا يرحم : كلمة الناس ثم شطب عليها .

(٢) مضموسة فى م .
ح (٧٦٧) أورده الهيثمى فى المجمع ١٨٧/٨ من حديث جرير بلفظ ارحم من فى الأرض يرحمك من فى السماء ، ونسبه للطبرانى وقال رجاله رجال الصحيح . اهـ

ح (٧٦٨) أخرجه أحمد فى المسند ٥٣٩، ٤٦١، ٤٤٢، ٣٠١/٢ ، وأبو داود فى ك/الادب ٣٥ ، ب/فى الرحمة ٦٦ ، ٢٣٢/٥ ، والترمذى فى ك/البر ٢٨ ، ب/ما جاء فى رحمة المسلمين ١٦ ، ٣٢٣ ، وابن حبان فى صحيحه انظر موارد الظمآن رقم ٢٠٦٥ ، ص ٥٠٥ .

(٣) مضموسة فى م .

(٤) مابين قوسين : ساقط من م .
ح (٧٦٩) ذكره الهيثمى فى المجمع من حديث أبى موسى وليس من حديث أبى سعيد ونسبه لأحمد والطبرانى وقال عنه ورجال أحمد ثقات . اهـ وقد أورده المنذرى فى الترغيب من حديث أبى سعيد ونسبه اليهما ٢٠٢/٢/٣ رقم ٨ . وانظر المعجم الصغير ٨٠/١ .

(١)
(٧٧٠) وفى كتاب الزهد/للامام أحمد بسنده عن أبى صالح عبد
(٢)
الرحمن بن قيس مرسلًا : ان الله عز وجل رحيم لا يرفع
الرحمة الا على رحيم ، ولا يدخل الجنة الا رحيم قالوا
(٣) (٤)
يا رسول الله انا لفرحم أموالنا وأهلينا قال ليس بذلك
ولكن ما قال الله عز وجل : {حريص عليكم بالمؤمنين
(٥)
رؤوف رحيم} .

(٧٧١) وفى الترغيب والترهيب لأبى القاسم اسماعيل الأصفهاني
بسنده عن أبى هريرة مرفوعا لن يلج الجنة الا رحيم
(٦) (٧) (٨) (٩)
فقال بعض أصحابه كلنا يا رسول الله رحيم قال ليس رحمة
أحدكم خاصة حتى يرحم الناس عامة .

(٧٧٢) وروى الحاكم فى المستدرک والطبرانى نحوه من حديث
أبى موسى الأشعري بلفظ لن/تؤمنوا حتى تحابوا (أفلا
أدلكم على ماتحابون عليه قالوا : بلى يا رسول الله
(١٠)
قال : افشوا السلام بينكم تحابوا) والذى نفسى بيده
لاتدخلوا الجنة حتى تراحموا قالوا كلنا رحيم قال انه

-
- (١) م/١٣٨/م .
(٢) الحنفى الكوفى ثقة من خيار التابعين من أصحاب على
أخرج له مسلم وأبو داود والنسائى . انظر تهذيب
التهذيب ٢٥٦/٦ .
(٣) فى م : وأهلينا .
(٤) ساقطة من م .
(٥) التوبة : ١٢٨
ح (٧٧٠) لم أجده .
(٦) فى م : المحابة .
(٧) فى م : يرسل .
(٨) ساقطة من م .
(٩) فى م : برحمة .
ح (٧٧١) لم أجده فى جميع مظانه ولعله فى المكان الناقص من
المخطوطة .
(١٠) ما بين قوسين مكتوب فى م على الهامش .

ليس برحمة أحدكم ولكن رحمة العامة .

قال الحافظ عبد العظيم المنذرى : رواه رواة
(١)

المحيح .

(٧٧٣) وروى أبو يعلى الموصلى ، والطبرانى نحوه من حديث

أنس بلفظ : والذي نفسى بيده لا يرفع الله الرحمة الا على

رحيم قلنا : يا رسول الله كلنا رحيم ، قال ليس الرحيم

الذى يرحم نفسه وأهله خاصة ولكن الرحيم الذى يرحم

المسلمين .

(٧٧٤) وروى أبو القاسم اسماعيل الاصفهاني فى الترغيب

والترهيب بسنده عن أبى عبد السلام عن أبيه عن كعب

الاحبار رضى الله عليه قال : قال الله تبارك وتعالى

ياموسى أتريد أن أملا مسامعك يوم القيامة مما يسرك :

ارحم الصغير كما ترحم ولدك ، وارحم الكبير كما ترحم

الصغير ، وارحم الفنى كما ترحم الفقير ، وارحم

المعافى كما ترحم المبتلى ، وارحم القوى كما ترحم

(٢)

الضعيف ، وارحم الجاهل كما ترحم الحليم .

وقد سبق فى الباب الاول من حديث ابن عباس من رواية

أحمد والترمذى وابن حبان مرفوعا :

ج (٧٧٢) أخرجه الحاكم فى المستدرک ١٦٨، ١٦٧/٤ وقال هذا صحيح

الاسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى وقد ذكره العيشى فى

المجمع ٣٠/٨ وعزاه للطبرانى ثم قال : وفيه عبد الله

ابن صالح وقد وثق وضعفه جماعة . اهـ

(١) الترغيب والترهيب ٢٠١/٣ حديث رقم ٢ . اهـ

ج (٧٧٣) أخرجه أبو يعلى فى المسند ٢٥٠/٧ رقم ١٥٠٣ قال

مخرجه اسناده ضعيف . اهـ وقد أورده العيشى فى

المجمع من حديث أنس وعزاه لأبى يعلى ولم يعزه

للطبرانى ثم قال ورجاله وثقوا الا ابن اسحق مدلس .

اهـ ١٨٧/٨ .

(٢) فى م : الحكيم .

ج (٧٧٤) لم أجده .

(١)
(٧٧٥) ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويوقر كبيرنا ، ويأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر .

فقوله ليس منا أى ليس من رحماننا وذوى الرافة والعطف
المرحومين منا .

من لم يرحم الصغير : أى لشعبه وعجزه وبراءته عن
قبائح الأعمال ، وقد يكون الصغير فى المعنى مع تقدم السن
فيمنع القدر بالجهل والغفلة فيرحم بالتعليم له والارشاد
(٢)
شفقة عليه .

وقوله : ويوقر كبيرنا لأن التوقير هو التعظيم
والتعظيم والكبير يكون كبيراً بأمرين : صورة ومعنى .
فالمصورة : الكبر بالسن ، فله حظ من التوقير والتعظيم لما
خص به من السبق فى الوجود وتجربة الأمور . وأما الكبر معنى
فبالعلم والفضل والدين والتقوى فيستحق من التعظيم
والتوقير بحسب ما عنده من ذلك اجلالاً لحق العلم وتبجيلاً لموضع
(٣)
الفضل ، والله أعلم .

وروى الامام أحمد فى كتاب الزهد بسنده عن مسلم بن ابي
(٤)
مريم رحمة الله عليه أنه بلغه أن عيسى عليه السلام قال
لاتنظروا فى ذنوب العباد كأنكم أرباب وانظروا كأنكم عبيد
فإنما الناس بين مبتلى ومعافى فإرحموا أهل/البلاء واحمدوا
(٥) (٦)

(١) لم يرحم صغيرنا : مكررة فى م .
ج (٧٧٥) تقدم معنا برقم ٣٠٠ .

(٢) مكررة فى م .

(٣) فى م : وتخيلاً .

(٤) يسار المدنى مولى الانصار ثقة أخرج له الستة ماعدا
الترمذى وابن ماجه . تقريب ٢٤٧/٢ .

(٥) فى النسختين : مبتلا ومعافا .

(٦) ظ/١٣٨ م .

(١) (٢)

الله تعالى على العافية .

قال لقمان لابنه يا بني ارحم الفقراء لقلة مبرهم ،
 وارحم الاغنياء لقلة شكرهم ، وارحم الجميع لطول غفلتهم .
 (٧٧٦) وروى أبو القاسم في الترغيب والترهيب بسنده عن عبد
 الرحمن/بن عسيلة الصنابحي عن أبي بكر الصديق مرفوعا
 قال الله عز وجل : ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا
 خلقى . ورواه أبو أحمد عبد الله بن عدى في كتاب
 الكامل .

(٧٧٧) وروى صاحب الترغيب والترهيب أيضا بسنده عن أسامة بن
 شريك الثعلبي مرفوعا : من لا يشكر الناس لا يشكره الله ،
 ومن لا يرحم لا يرحمه الله ، ومن لا يغفر لا يغفر الله تعالى
 له .

(٧٧٨) وروى الامام أحمد والحاكم والاصبهاني من حديث معاوية
 ابن قرة عن أبيه رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول

-
- (١) فى ش : واحمد لله .
 (٢) لم أجده عنده لكنى وجدته عند ابن المبارك فى الزهد
 بسنده عن مالك بن أنس ١٣٥/٤٤ . قال الاعظمى أخرجه
 مالك فى الموطأ ١٥٠/٣ .
 (٣) فى م : عن عبد الرحمن بن عبيدة عن عبد الرحمن
 الصنابحي .
 (٤) عبد الرحمن بن عسيلة المرادى أبو عبد الله الصنابحي
 من كبار التابعين قدم المدينة بعد موت النبى صلى
 الله عليه وسلم بخمسة أيام مات فى خلافة عبد الملك .
 أخرج له الستة . تقريب ٤٩١/١ .
 ح (٧٧٦) رواه ابن عدى فى الكامل ٢٢٨٩/٦ ولم أجده فى
 الترغيب .
 (٥) من بنى ثعلبة بن سعد له صحبة واحاديث قال الحاكم
 وغيره لم يرو عنه غير زياد بن علاقة . أخرج له الأربعة
 تهذيب التهذيب ٢١٠/١ .
 ح (٧٧٧) لم أجده فى الترغيب وقد أورد السيوطى جزءا منه
 ولفظه من لم يشكر الناس لم يشكر الله ونسبه لاحمد
 والترمذى والضياء من حديث أبى سعيد ورمز له بالصححة .
 اهـ فيض القدير ٢٢٤/٦ .

الله انى لاذبح الشاة وأنا أرحمها ، أو قال انى أرحم
الشاة أن أذبها قال : والشاة أن رحمتها رحمك الله
تعالى . قال الحاكم : صحيح الاسناد .

فينبغي للأمر بالمعروف ، الناهى عن المنكر أن يكون
كالوالد إذا أدب ولده فإنه لو كف عن تأديبه كما تفعل الأم
رقة ورافة لفسد الولد ، وإنما يؤدبه رحمة به واصلاحاً لحاله
مع أنه يود ويؤثر أن لا يحوجه الى تأديب بعد ذلك .

وروى أبو بكر البيهقي في شعب الايمان بسنده عن أحمد
ابن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني قدس الله
روحه يقول إنما الغضب على أهل المعاصي لجراتهم عليها فإذا
تذكرت ما يميرون اليه من عقوبة الآخرة دخلت القلوب الرحمة
(١)
لهم .

(٢)
وقيل لبعض السلف بأي شيء يعرفون الاولياء لله عز
وجل ؟ قال بلطف السنتهم ، وحسن اخلاقهم وبشاشة وجوههم ،
وسخاوة نفوسهم ، وقبول عذر من اعتذر اليهم ، وتمايم ذلك
(٣)
الشفقة على الخلق برهم وفاجرهم . وليس من مقتضى رحمة أهل
المعاصي ترك الانكار عليهم واستيفاء الحدود منهم وغير ذلك
بل من كمال الرحمة بهم الانكار عليهم وردهم الى المنهج
القويم والصراط المستقيم وإذا انحرفت النفس من خلق الرحمة

ح (٧٧٨) أخرجه أحمد في المسند ٣/٣٤٦ ، ٥/٣٤ ، والحاكم في
٥٨٧/٣ ، والبيهقي في الشعب أيضا ٣/٣٤٠ وقد أورده
المنذرى في الترغيب والترهيب ٣/٢٠٤ رقم ١٤ وعزاه
للحاكم والاصفهانى .

(١) الباب السابق .

(٢) في م : تعرفون .

(٣) مكررة في م .

(٤) ساقطة من م .

انحرفت اما الى قسوة قلب واما الى ضعف قلب وجبن كمن لا يقدم على ذبح شاة ولا إقامة حد ولا تأديب ولد ويزعم أن الرحمة تحمله على ذلك وقد ذبح أرحم الخلق صلى الله عليه وسلم بيده في موقف واحد ثلاثا وستين بدنة ، وقطع الأيدي من الرجال والنساء ، وضرب الأعناق ، وأقام الحدود ، ورجم بالحجارة حتى مات المرجوم ، وكان أرحم الناس أجمعين على الإطلاق وأرافهم .

فالعبد المطيع لله إذا سمع بأسير من أسراء المسلمين في أرض العدو رحمه وبذل نفسه وماله في تخليصه فمن باب الأولى أنه إذا رأى/أخاه مأسورا في نفسه وشيطانه وهما أعدا عدوه أن يجتهد في خلاصه واستنقاذه منهما ، فإن أعرض عنه وتركه وأسرره كان ذلك من جهله بالله تعالى وبأموره ، ألا ترى إلى قوله تعالى في مناجاته / : يا داود ان أتيتني بعبد آبق كان أحب إلى من عبادة الثقلين ، يا داود ان استنقذت هالكا من هلكته سميتك جهيدا .

(٤)(٥) (٦)(٧) (٨)

(٧٧٩) وقد سبق في الباب الأول قوله صلى الله عليه وسلم :

-
- (١) في م : بعد قوله : أرحم الخلق (بيده) : وهي كلمة زائدة هنا .
 - (٢) وذلك في حجة الوداع . انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري ٤٦٧/٣ .
 - (٣) راجع الفصل الثاني في الذين حدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ورجمهم من المسلمين وأهل الكتاب من المرجع السابق ٥١٥/٣ وما بعدها .
 - (٤) مطموسة في م .
 - (٥) م/١٣٩ .
 - (٦) من هلكته : ساقطة من م .
 - (٧) ذكر الغزالي نحوه في الأحياء من أخبار داود عليه السلام ٦٠/١ ولم يتكلم عنه العراقي شيئا .
 - (٨) في م : قوله عليه السلام صلى الله عليه وسلم .

لئن يهذى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم .
 فاذا أنقذ العبد أسيرا من يد عدوه الأصغر كان ثوابه
 من الله ما ذكر في تنزيله {ومن أحيّاها فكأنما أحيّا الناس
 جميعا} ^(١) فما ظنك بمن أنقذ أسير المعاصي من يد عدوه الأكبر
 فذلك لايحصى ثوابه . والله أعلم .

فصل

[على الأمر بالمعروف أن يحرس على ستر
 عورات المسلمين والتغافل عن عيوبهم]

ومما يستحب للأمر بالمعروف النهاى عن المنكر ستر
 عورات المسلمين لأن ستر العيوب والتجاهل والتغافل عنها سمة
 أهل الدين ويكفى تنبيها على كمال الرتبة فى ستر القبيح
 واطهار الجميل قول الله تعالى : {قول معروف ومغفرة} ^(٢)
 قال بعض المفسرين : أى يستر عليه خلته ، ولا يهتك
 ستره . ^(٤)
^(٥)
 (٧٨٠) ثم ان الله تعالى اختاره فى الدعاء ونزل به جبريل
 على سيد البشر صلى الله عليه وسلم قوله : يا من أظهر

ح (٧٧٩) تقدم برقم ١٤٦ من حديث سهل بن سعد الساعدي عند
 البخاري ومسلم وأبى داود ومن حديث معاذ بن جبل برقم
 ١٤٧ عند الامام أحمد فى المسند .

- (١) المائدة : ٣٢
- (٢) فى ش : سمت .
- (٣) البقرة : ٢٦٨
- (٤) انظر تفسير البغوى بهامش الخازن ٢٨٤/١ .
- (٥) مطموسة فى ش .

(١)
الجميل وستر القبيح يامن لا يؤاخذ بالجريرة ، ولا يهتك
الستر .

(٧٨١) وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق بسنده عن الضحاك في
قوله تعالى : {واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة} . قال
أما الظاهرة فالاسلام والقرآن ، وأما الباطنة : فما
ستر من العورات والعيوب ، والمرضى عند الله من تخلق
بأخلاقه تعالى ، وأنه ستر العيوب ، وغفار الذنوب .

(٧٨٢) وروى أبو الفرج المعافى بن زكريا بإسناده عن الضحاك
عن ابن عباس وقد سئل عن هذه الآية فقال : هذه مما
سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
الله ماهذه النعمة ؟ قال : أما ماظهر فالاسلام
(وماسواه من خلقك وما أسبغ عليك من رزقه) ، وأما
ماباطن فما ستر عليك من مساوئ عملك . يا ابن عباس :
ان الله يقول ثلاث جعلتهن للمؤمن صلاة المؤمن عليه من
بعد موته وجعلت له ثلاث ماله يكفر عنه من خطاياہ ،
وسترت مساوئ عمله فلم أفضح بشيء ، ولو أبديتها
لنبتذله أهله فمن سواهم / .

ظ/١٥٨

-
- (١) في ش : يأمر .
ح (٧٨٠) لم أقف عليه لكن عند الغزالي ان الله تعالى وصف به
في الدعاء فقيلا يامن أظهر الجميل وستر القبيح .
الاحياء ١٧٨/٢ .
- (٢) لقمان : ٢٠
ح (٧٨١) أورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه للخرائطي في
المكارم وعنده بدل العورات العيوب ٥٢٦/٦ .
- (٣) في م : النعم .
- (٤) مابين قوسين ساقط من م .
- (٥) في م : لنبتذ .
ح (٧٨٢) أورده السيوطي في الدر المنثور من حديث ابن عباس
وعزاه لابن مردويه وللبيهقي والديلمي وابن النجار
٥٢٥/٦ .

(١) (٢)
 فإذا كان هذا ستر الخالق البارى المصور ، فكيف لاستتر
 أنت على من هو مثلك أو فوقك أو دونك ، ومن هو بكل حال
 لاعبدك ولا مخلوقك .

ومن أعظم الأدلة على ذلك طلب الشرع لستر الفواحش أنه
 أناط الزنا بشهادة أربعة من العدول يشهدون ويفصحون من غير
 كناية ، حتى أن القاضى لو علم تحقيقا لم يكن له أن يكشف
 عنه ، فانظر الى هذه الحكمة العظيمة فى حسم باب الفاحشة
 عن عباده .

ثم انظر الى ستره سبحانه كيف أسبله على العصاة من
 خلقه فى حديث النجوى :

(٧٨٣) الثابت فى الصحيحين ومسنند أحمد وسنن ابن ماجه من
 حديث ابن عمر مرفوعا ان الله تعالى ليدنى منه المؤمن
 يوم القيامة فيضع كنفه عليه ويستتره من الناس فيقول :
 اتعرف ذنب كذا وكذا ؟ اتعرف ذنب كذا وكذا ؟ فيقول
 نعم يارب ، حتى اذا قرره بذنوبه ورأى نفسه أنه قد
 هلك قال له : انى لم أسترها عليك فى الدنيا الا وأنا
 أريد أن أغفرها لك اليوم . الحديث .

(١) فى م : اذا .

(٢) ساقطة من م .

(٣) فى م : كتاب .

(٤)، (٥)، (٦) ساقطة من م .

ح (٧٨٣) أخرجه البخارى فى ك/تفسير القرآن ٦٥ ، ب/قوله
 ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة
 الله على الظالمين ٤ ، ٢١٤/٥ . ومسلم فى ك/التوبة
 ١٤٩ ، ب/توبة القاتل وان كثر قتله ٨ ، ٢١٢٠/٣ . وابن
 ماجه فى المقدمة ١ ، ب/فيما أنكرت الجهمية ١٣ ، ٦٥/٢
 وأحمد فى المسند ١٠٥،٧٤/٢ . وأقرب رواية من ذكر ممن
 أخرج هذا الحديث الى اللفظ الذى ساقه هى رواية أحمد
 ٧٤/٢ لكن لفظه : فانى قد سترتها عليك فى الدنيا وانى
 أغفرها لك اليوم .

(١) (٧٨٤) وفى/المحيين وجامع الترمذى من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة (٢) فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . (٣) (٤) قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر (٥) (٧٨٥) وفى صحيح مسلم ومسنده أحمد وسنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وصحيحى الحاكم وابن حبان من حديث أبى هريرة مرفوعا : من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه . مختصر .

-
- (١) ظ/١٣٩/م .
 (٢) فى م : وعن .
 (٣) ساقطة من م .
 (٤) ساقطة من ش .
 (٥) قوله : من حديث ابن عمر : كذا فى النسختين . وليست هذه من لفظ الترمذى .
 ح (٧٨٤) أخرجه البخارى فى ك/المظالم ٤٦ ، ب/لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ٣ ، ٩٨/٣ . ومسلم فى ك/البر ٤٥ ، ب/تحريم الظلم ١٥ ، ١٩٩٦/٢ . والترمذى فى ك/الحدود ١٥ ، ب/ما جاء فى الستر على المسلم ٣ ، ٣٤/٤ .
 ح (٧٨٥) أخرجه مسلم فى ك/الذكر والدعاء ٤٨ ، ب/فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ١١ ، ٢٠٧٤/٣ . وأبو داود فى ك/الآداب ٣٥ ، ب/فى المعونة للمسلم ٦٨ ، ٢٣٥/٥ . والترمذى فى ك/الحدود ١٥ ، ب/ما جاء فى الستر على المسلم ٣ ، ٣٤/٤ . وابن ماجه فى المقدمة ١ ، ب/من أحيا سنة قد أميتت ١٧ ، ٨٢/١ . والحاكم فى المستدرک ٣٨٣/٤ . وابن حبان فى صحيحه . انظر تقريب الاحسان ٤٥٥/١ رقم ٥٢٤ . وأحمد ٥٠٠٠٤١٤، ٢٥٢/٢ .

(١) وفي صحيح مسلم أيضا من حديث أبي هريرة مرفوعا :

(٢) لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم

القيامة .

(٧٨٧) وفي رواية : لا يستر الله في الدنيا على عبد الا ستره

الله يوم القيامة .

(٧٨٨) وروى الامام أحمد والنسائي نحوه من حديث عروة عن

عائشة مرفوعا في حديث طويل : لا يستر الله على عبد في

الدنيا الا ستره في الآخرة .

ومعنى ستر الله في الآخرة أن يستر معاصيه وعيوبه عن

(٣) (٤) (٥)

اذا عتھا في أهل الموقف كما تقدم قريبا في حديث/ابن عمر .

(٦) (٧٨٩) وفي مسند أحمد من حديث مسلمة بن مخلد الأنصاري

مرفوعا : من ستر مسلما في الدنيا ستره الله عز وجل

في الدنيا والآخرة ، ومن نجى مكروبا فك الله عنه كربا

من كرب يوم القيامة ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله

في حاجته .

(١)، (٢) ساقطة من م .

ح (٧٨٦) أخرجه مسلم في ك/البر ٤٥ ، ب/بشارة من ستر الله

تعالى عيبه في الدنيا ٢١ ، ٢٠٠٢/٣ رقم ٧٢ .

ح (٧٨٧) أخرجهما مسلم في الباب السابق من حديث أبي هريرة

أيضا برقم ٧١ .

ح (٧٨٨) أخرجه أحمد في المسند ١٦٠، ١٤٥/٦ ولم أعثر عليه عند

النسائي .

(٣) في م : من .

(٤) ساقطة من م .

(٥) برقم ٧٨٣ .

(٦) الأنصاري الزمزمي صحابي صغير سكن مصر ووليها مرة مات

سنة ٦٢ هـ أخرج له أبو داود . تقريب ٢٤٩/٢ .

(٧) الدنيا و : ساقطة من م .

ح (٧٨٩) أخرجه أحمد في المسند ١٠٤/٤ قال صاحب الفتح

الرباني : لم أقف عليه لغير الامام أحمد ورجاله

ثقات . اهـ ٦٦/١٩ .

(٧٩٠) ورواه الطبرانى ولفظه : من علم من أخيه سيئة فسترها

ستر الله عليه يوم القيامة .

(١)

(٧٩١) وفى مسند الامام أحمد وغيره من حديث منير عن عمه قال بلغ رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجل اليه وهو بمصر فسأله عن الحديث فقال : نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ستر أخاه المسلم فى الدنيا ستره الله يوم القيامة فقال : وأنا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٧٩٢) وفى سنن ابن ماجه وغيرها من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة (٢) ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته .

ح (٧٩٠) ذكره المنذرى فى الترغيب ٢٣٩/٣ رقم ٧ وعزاه للطبرانى ثم قال رجاله رجال الصحيح . اهـ وانظر مجمع الزوائد ١٣٣/١ فقد أورده فيه من حديث عقبة بن عامر وعزاه له .

(١) كذا فى النسختين . وفى المسند عن عمير عن هبيب عن عمه .

ح (٧٩١) أخرجه أحمد فى المسند ٣٧٥/٥ وقد أورد السيوطى المسند منه عن رجل وبزيادة فلم يفضحه وعزاه لأحمد ورمز له بالصححة . فى القدير ١٤٩/٦ .

(٢) فى م : حتى يفضحه (الله) . والمثبت هو لفظ السنن .

ح (٧٩٢) أخرجه ابن ماجه فى ك/الحدود ٢٠ ، ب/الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبهات ٥ ، ٨٥٠/٢ . قال محققه فى الزوائد : فى أسناده محمد بن عثمان بن صفوان الجمحى قال فيه أبو حاتم منكر الحديث ، ضعيف الحديث وقال الدارقطنى ليس بقوى وذكره ابن حبان فى الثقات وبقى رجال الاسناد ثقات . اهـ وقد أورده المنذرى فى الترغيب ٢٣٩/٣ وعزاه لابن ماجه باسناد حسن . اهـ

أنشدنى الشيخ علاء الدين المشرف الماردينى لنفسه :
 (١)
 استر عوار أخى الزلات معتذرا
 عنه وان كنت بالمعروف تأمره
 (٢) (٣)
 فالرب من قبله العالى ورافقه
 على العباد يرى العاصى ويستره

وانشدنى أيضا لنفسه :
 ربنا الستار من الطافه
 (٤)
 يستر العبد وذا الفضل الجزيل
 فاذا شاهدت يوما زلا

فاستر الزلة فالستر جميل

(٧٩٣) وفى سنن أبى داود وابن ماجه من حديث أبى هريرة رضى
 (٥) (٦)
 الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 من أقال مسلما عشرته أقاله الله يوم القيامة . ورواه
 الطبرانى وابن حبان .

(٧٩٤) وروى الخرائطى فى مكارم الاخلاق بسنده عن أبى الدرداء
 قال أتى بجارية قد سرقت جملا الى رسول الله صلى الله

-
- (١) فى م : عوار .
 (٢) هذا البيت مكرر فى م . وقد كتب هذان البيتان فى م من
 غير تشطير .
 (٣) ساقطة من م . لما أعاد البيت ثانية .
 (٤) هذا الشطر مضموس فى م .
 (٥) صلى الله عليه وسلم : مضموسة فى م .
 (٦) م/١٤٠ .
 ح (٧٩٣) أخرجه أبو داود فى ك/البيوع ١٧ ، ب/فضل الاقالة ٥٤
 ٧٣٨/٣ . وابن ماجه فى ك/التجارات ١٥ ، ب/الاقالة ٢٦ ،
 ٧٤١/٢ . والطبرانى من حديث أبى شريح انظر مجمع
 الزوائد ١١٠/٤ وابن حبان فى صحيحه انظر الموارد رقم
 ١١٠٣ . وقد أورده السيوطى فى الجامع الصغير
 وعزاه لأبى داود وابن ماجه والحاكم من حديث أبى هريرة
 ورمز له بالصحة . اه فىض القدير ٧٩/٦ .

عليه وسلم فقال : أسرقت ؟ قولى : لا .

(٧٩٥) وفى سنن أبى داود من حديث عائشة رضى الله عنها وعن

أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول :

أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلا الحدود .

وسياتى فى باب الحث على إقامة الحدود ان شاء الله ١٥٩/ظ

تعالى .

(٧٩٦) وفى مسند الإمام أحمد وسنن أبى داود بسنديهما عن

يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه نعيم قال : كان ماعز^(١) ^(٢) ^(٣)

ابن مالك يتيما فى حجر أبى فأصاب جارية من الحى فقال

له أبى ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما

صنعت لعله يستغفر لك وإنما يريد بذلك رجاء أن يكون

له مخرجا فأتاه فقال : يا رسول الله انى قد زنيت فأقم

على كتاب الله . فأعرض عنه ، ثم أتاه الثالثة فقال :

ح (٧٩٤) لم أجده وقد ورد فى تلقين رسول الله صلى الله عليه

وسلم فى الحد ما رواه أبو داود والنسائى فى كتاب

الحدود باب فى التلقين فى الحدود أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم أتى بلص قد اعترف اعترافا ولم يوجد

معه متاع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما أخالك سرقت . فقال : بلى ، فأعاد عليه مرتين أو

ثلاثا كل ذلك يعترف فأمر به فقطع . انظر جامع الأصول

لابن الأثير الجزى ٥٦٠/٣ .

ح (٧٩٥) أخرجه أبو داود فى ك/الحدود ٣٢ ، ب/فى الحد يشفع

فيه ٤ ، ٥٤٠/٤ . وقد روى الطبرانى فى الأوسط نحوه من

حديث عائشة ولفظه أقيلوا الكرام عثراتهم قال الهيثمى

ورجاله ثقات . اهـ مجمع ٢٨٢/٦ .

(١) الأسلمى مقبول من الخامسة وروايته عن جده مرسلة أخرج

له مسلم وأبو داود والنسائى . تقريب ٣٧٢/٢ .

(٢) فى النسختين : ابن أبى نعيم . والصواب ما أثبتته كما

هو فى السنن والمسند والترجمة .

(٣) الأسلمى المدنى مختلف فى صحبته روى عن النبى صلى الله

عليه وسلم قصة ماعز الأسلمى وقيل عن أبيه وروى عنه

ابنه يزيد ذكره ابن حبان فى الثقات . أخرج له أبو

داود والنسائى . تهذيب التهذيب ٤٦٧/١ .

يارسول الله انى قد زنيت فأقم على كتاب الله فأعرض عنه . ثم الرابعة ، فقال : يارسول الله انى قد زنيت أقم على كتاب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قد قلتها أربع مرات فبمن ؟ قال : بغلانة . قال : هل ضاجعتها ؟ قال : نعم . قال : هل باشرتها ؟ قال : نعم . قال : هل جامعتها ؟ قال : نعم . قال : فأمر به أن يرجم فأخرج الى الحرة فلما وجد من الحجارة جزع فخرج يشدد فلقيه عبد الله بن أنيس وقد أعجز أصحابه فنزع له بوظيف بعير فرماه فقتله ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال : هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه . زاد أحمد قال هشام : فحدثني (يزيد بن) نعيم بن هزال عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبى حين رآه والله يا هذا لو كنت سترته بشوبك كان خيرا

-
- (١) مكتوبة على الهامش فى م .
 (٢) فى النسختين : مرار . والمثبت كما هو فى السنن .
 (٣) ساقطة من م .
 (٤) ساقطة من م .
 (٥) الجهنى أبو يحيى المدنى حليف الانصار صحابى شهد العقبة وأحدا ومات بالشام فى خلافة معاوية سنة ٥٤هـ . أخرج له الستة ماعدا البخارى فانه أخرج له فى الادب المفرد . اهـ تقريب ٤٠٢/١ .
 (٦) فى ش : وظيف . والوظيف بالظاء المعجمة : مستدق الذراع والساق من الخيل والابل وغيرهما . اهـ المعجم الوسيط ١٠٤٢/٢ .
 (٧) أى هشام بن سعد المدنى أبو عباد روى عن يزيد بن نعيم ابن هزال . وعنه وكيع . قال عنه ابن معين ضعيف . انظر تهذيب التهذيب ٣٩/١١ .
 (٨) مابين قوسين : ساقط من النسختين وقد أثبتته من المسند .
 (٩) ليس هذا لفظ أحمد وإنما عنده قال ياهزال لو كنت . وفى رواية : لو كنت . والثالثة : ويحك ياهزال .

(١) لك مما صنعت به .

(٢)

وحكاه صاحب الاطراف للنسائي من عدة طرق .

اسم المرأة التى زنا بها ماعز فاطمة ، وقيل منيرة .
وهى أمة هزال القائل لماعز ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٧٩٧) وروى أبو القاسم الطبراني فى المعجم الأوسط والصغير
والخرائطى فى مكارم الاخلاق من حديث أبى سعيد الخدرى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :
لا يرى امرؤ من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله
الجنة .

(٧٩٨) وفى مسند أحمد والنسائي من حديث ابن أبى ليلى دخين
ابن عامر كاتب عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : قلت
لعقبة ان لنا جيرانا يشربون الخمر وانا داع لهم
الشرط فيأخذونهم فقال : لاتفعل ولكن عظمهم وتهددهم قال
ففعل فلم ينتهوا قال فجاء دخين فقال : انى نهيتهم
فلم ينتهوا وانا داع لهم الشرط فقال له عقبة ويحك

-
- (١) ساقطة من م .
ج (٧٩٦) أخرجه أبو داود فى ك/الحدود ٣٢ ، ب/رجم ماعز بن مالك ٢٤ ، ٥٧٣/٤ وأحمد فى المسند ٢١٧/٥ .
(٢) أورد المزي الحديث وعزاه لأبى داود والنسائي فى السنن الكبرى فى الرجم ٢/١٨ من طريقين مدارهما على سفيان عن زيد بن أسلم عن يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه .
تحفة الاشراف ٣٤/٩ رقم ١١٦٥١ .
ج (٧٩٧) أورد نحوه الهيثمى فى المجمع من حديث أبى سعيد الخدرى وعزاه للطبراني فى الأوسط والصغير وقال اسنادهما ضعيف . اهـ ٢٤٦/٦ .
(٣) دخين بالمعجمة مصغرا ابن عامر الحجرى بفتح المهملة وسكون الجيم أبو ليلى الممرى ثقة مات سنة ١٠٠هـ .
تقريب ٢٣٥/١ .

لا تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ص/١٦٠
 (١)
 من ستر عورة مؤمن فكانما استحيى مؤدّة من قبرها .
 ورواه البيهقي في الشعب والخرائطى في مكارم الاخلاق
 وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وقال : صحيح
 الاسناد .

(٢)
 (٧٩٩) ورواه أبو داود بسنده عن كعب بن علقمة أنه سمع أبا
 (٣)
 الهيثم يذكر أنه سمع/دخينا كاتب عقبة بن عامر قال :
 (٤)
 كان لي جيران يشربون الخمر فنهيتهم فلم ينتهوا فقلت
 لعقبة بن عامر ان جيراننا هؤلاء يشربون الخمر واني
 نهيتهم فلم ينتهوا واني داع لهم الشرط فقال دعهم ثم
 رجعت الى عقب مرة أخرى فقلت ان جيراننا قد أبوا أن
 ينتهوا عن شرب الخمر وأنا داع لهم الشرط . فقال :
 ويحك دعهم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (٥)
 قول : من رأى عورة فسترها كان كمن أحيى مؤدّة .

-
- (١) في م : موده .
 ح (٧٩٨) أخرجه أبو داود في ك/الادب ٣٥ ، ب/في الستر على
 المسلم ٤٥ ، ٢٠١/٥ . وأحمد في المسند ١٤٧/٤ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ،
 وقد أورده المنذرى في الترغيب ٢٣٨/٣ رقم ٥ وعزاه لأبي
 داود والنسائي وابن حبان والحاكم وقال رجال أسانيدهم
 ثقات . اهـ قلت ولعله عند النسائي في السنن الكبرى .
 وقد أخرجه الحاكم في المستدرک ٣٨٤/٤ من حديث كثير
 مولى عقبة وقال عنه صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقد أقره
 الذهبي عليه . ورواه البيهقي في الشعب باب الستر على
 أصحاب القروى ٢٧٢/٢/٣ .
 (٢) ابن كعب المصري التنوخى أبو عبد الله صدوق مات سنة
 ١٢٧هـ .
 ح (٧٩٩) أخرجه أبو داود في الباب السابق برقم ٤٨٩٢ ،
 ٢٠١/٥ .
 (٣) ظ/١٤٠/م .
 (٤) في م : ينتهوا .
 (٥) في م : سترها .

الشرط : بضم المعجمة وفتح الراء ثم طاء مهملة ، هم
اعوان الولاة والظلمة الواحد منهم شرطى بضم الشين وسكون
الراء والله أعلم .

(٨٠٠) وروى الطبرانى بسنده عن مكحول أن عقبة بن عامر أتى
مسلمة بن مخلد رضى الله عنهما وكان بينه وبين البواب
شئ فسمع صوته فأذن له فقال : انى لم آتكَ زائرا ولكن
جئتكَ لحاجة أتذكر يوم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : من علم من أخيه سيئة فسترها ستر الله عليه
يوم القيامة قال نعم . قال لهذا جئت .

(١)
قال الحافظ عبد العظيم المنذرى : رجاله رجال
(٢)
المصحيح .

(٨٠١) وبسند الطبرانى أيضا فى الأوسط عن رجاء بن حيوة
الكندى قال : سمعت مسلمة بن مخلد رضى الله عنه يقول
بينما أنا على مصر أتانى البواب فقال ان أعرابيا على
الباب يستأذن فقلت من أنت ؟ فقال جابر بن عبد الله
قال : فأشرفت عليه فقلت : انزل اليك أو تصعد ؟ قال :
لاتنزل ولا تصعد حديث بلغنى أنك ترويه عن رسول الله صلى
(٣)
الله عليه وسلم فى ستر المؤمن جئت أسمعك قلت : سمعت

ح (٨٠٠) ذكره الهيثمى فى المجمع ١٣٤٠/١٣٣ وقال : رواه
الطبرانى فى الكبير هكذا وفى الأوسط عن محمد بن سيرين
قال : خرج عقبة بن عامر فذكره مختصرا ورجال الكبير
رجال المصحيح . انظر المعجم الكبير ٤٣٩/١٩ رقم ١٠٦٧

وقد تقدم المسند منه برقم ٧٩٠ .
(١) الترغيب والترهيب ٢٣٩/٣ رقم ٧ .

(٢) فى م : المصاح .

(٣) فى م : حيث .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ستر على
(١)
مؤمن عورة فكأنما أحيا مؤودة فضر به غيره راجعا .

ورواه الخرائطي في مكارم الاخلاق .
(٢)
وقال عيسى عليه السلام : كيف تمنعون اذا رأيتم احاكم
(٣)
نائما فكشفت الريح عنه ثوبه ؟ قالوا : نستره ونغطيه فقال
بل تكشفون عورته فقالوا : سبحان الله من يفعل هذا ؟ فقال
احدكم يسمع في اخيه الكلمة فيزيد عليها ويشيعها بأعظم
(٤)
منها .

(٨٠٢) وروى/الخرائطي بسنده عن زبيد بن الصلت قال : سمعت ١٦٠/ظ

ابا بكر الصديق يقول : لو اخذت سارقا لاحببت أن يستره
(٥)
الله (ولو اخذت شاربا لاحببت أن يستره الله) .
(٦)

(٨٠٣) وبسنده عن ابي هريرة أنه قال : من أطفأ على مؤمن
سيئة فكأنما أحيا مؤودة .

قوله : اطفأ : أي ستر وغطا .

وسئل الحسن البصري عن رجل زنا بامرأة فظهر بها حبل

(١) مكررة في م .
ج (٨٠١) ذكره الهيثمي في المجمع ١٣٤/١ وقال : رواه
الطبراني في الأوسط وفيه أبو سنان القسملي وثقه ابن
حبان وابن خراش في رواية وضعفه أحمد والبخاري ويحيى
ابن معين . اهـ

(٢) ساقطة من م .

(٣) في م : قال .

(٤) الاحياء ١٧٨/٢ .

(٥) في م : حاربا .

(٦) يستره الله : مطموسة في ش .

(٧) مابين قوسين مكتوب على الهامش في ش .
ج (٨٠٢) أورد صاحب الكنز هذه الرواية من حديث زبيد بن
الصلت ثم عزاه لابن سعد والخرائطي في مكارم الاخلاق
ولعبد الرزاق في جامعه . انظر كنز العمال ٣٩٩/٥ رقم
١٣٤١٣ .

ج (٨٠٣) لم أجده .

قال يتزوجها ويستتر عليها .

وقال له رجل : يا أبا سعيد رجل علم من رجل شيئا
أففيشيه عليه ؟ قال : ياسبحان الله . لا .

وروى أبو نعيم في الحلية بسنده عن شبيل بن عوف رحمة
الله عليه أنه قال : من/سمع بفاحشة فأفشاها فهو كمن
أبداها . (٣)

وقال عطاء : قال عمر بن الخطاب : استتر من الحدود
ماوراك أي ادروها ماقدرتم ذكره الخرائطي .

(٨٠٤) وذكر أيضا عن أبي الدرداء مرفوعا : من أشاد على
مسلم عورة يشينه بها أشانه الله بها يوم القيامة .

أشاد أي رفع . يعنى ذكره بها ، ونوه به ، وشهره
بالقبيح .

وقال صاحب سيرة أبي الفضل الوزير ابن هبيرة سمعته
يقول : لبعض من يأمر بالمعروف اجتهد أن تستتر العصاة
فان ظهور معاصيهم عيب في أهل الاسلام وأولى الأمور ستر
العيوب .

وقال ابن حمدان في الرعاية الكبرى : ومما للمسلم على

(١) ابن أبي حية الاحمسي أبو الطفيل الكوفي والد الحارث
والمغيرة وأخو مدرك بن عوف ويقال له شبيل أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم وشهد القادسية أخرج له البخاري
في الأدب المفرد . انظر تهذيب التهذيب ٣١١/٤ .

(٢) ص/١٤١ م .

(٣) الحلية ١٦٠/٤ .

ح (٨٠٤) لم أجده .

(٤) وهو عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزة أبو بكر فخر
الدين المعروف بابن المارستانية . طبيب مؤرخ من أهل
بغداد من كتبه سيرة الوزير ابن هبيرة . ولد عام
٥٤١هـ وتوفي سنة ٥٩٩هـ . انظر الاعلام ١٩٥/٤ .

(٥) في م : صاب .

المسلم أن يستر عورته ويغفر زلته ، ويرحم عبرته ، ويقلل
عثرته ، ويقبل معذرتة ، ويرد غيبته ، ويديم نصيحته ،
ويحفظ خلته ، ويرعى ذمته ، ويجيب دعوته ، ويقبل هديته ،
ويكافئ صلتة ، ويشكر نعمته ، ويحسن نظرتة ، ويقضى حاجته
ويشمت عطستة ، ويرد ضالته ، ويواليه ولايعاديه ، وينمره
على ظالمه ، ويكفه عن ظلم غيره ، ولايسلمه ، ولايخذله ،
(١)
ويحب له مايحب لنفسه ، ويكره له مايكره لنفسه .

قال أبو زكريا النواوى فى شرح صحيح مسلم عند قوله
صلى الله عليه وسلم : ومن ستر مسلما ستره الله يوم
القيامة . (٢) وأما الستر المندوب اليه هنا فالمراد به الستر
على ذوى الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالاذى والفساد
(٣)
وأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل يرفع قمته الى
ولى الأمر ان لم يخف من ذلك مفسدة لأن الستر على هذا يطمعه
فى الايذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل
(٤)
فعله وهذا كله فى ستر معصية وقعت وانقضت أما معصية رآه
(٥)
عليها وهو متلبس بها فيجب المبادرة بانكارها عليه ومنعه
(٦)

منها على من قدر على ذلك ولايحل تأخيرها فان عجز لزمه / ص ١٦١
رفعها الى ولى الأمر اذا لم يترتب على ذلك مفسدة كما تقدم
(٧)
ثم قال : وأما جرح الرواة والشهود والامناء على الصدقات
والأوقاف والايتمام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولايحل

(١) نقل ذلك عنه ابن مفلح فى الآداب الشرعية ٣٢٥/١-٣٢٦ .
(٢) تقدم برقم ٧٨٤ من حديث ابن عمر رضى الله عنه .
(٣) فى ش : فمن .
(٤) فى م : وامتهاك المحرمات .
(٥) فى م : أما مسلمة معصيته يراه .
(٦) فى م : متلبس .
(٧) ساقطة من م .

(١)
الستر عليهم اذا رأى منهم ما يقدح فى أهليتهم وليس هذا من
(٢)
الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا مجمع عليه .
(٣)
وسياتى الكلام على الغيبة وما أباح العلماء منها فى
(٤)
الباب الخامس ان شاء الله تعالى .

قال ابن منصور لأبى عبد الله أحمد رحمه الله : اذا
(٥)
علم من الرجل الفجور أخبر به الناس ؟ قال : لا . بل يستر
عليه الا ان يكون داعية .

(قال أبو عبد الله محمد بن مفلح : ويتوجه أن فى معنى
(٦)
الداعية) من اشتهر وعرف بالشر والفساد ينكر عليه وان أسر
المعصية .

واعتبر أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله أن
(٧)
المستتر بالمنكر ينكر عليه ويستتر عليه . فان لم ينته فعل
ما ينكف به اذا كان أنفع فى الدين وان المظهر للمنكر يجب
الانكار عليه علانية ولم يبق له غيبة ويجب أن يعاقب علانية
بما يردعه عن ذلك . وينبغى لاهل الخير أن يهجره ميتا اذا
(٨)
كان فيه كف لامثاله فيتركون تشييع جنازته . انتهى / .
(٩)

-
- (١) فى م : بما .
(٢) انتهى من صحيح مسلم بشرح النووى ١٣٥/١٦ .
(٣) فى م : ومن .
(٤) فلقد ذكر هناك رحمه الله ان الغيبة تجوز فى ستة
أحوال : فى التظلم وفى الاستغاثة على تغيير المنكر ورد
العاصى الى منهج المواب وفى الاستفتاء وفى تحذير
المسلمين من الشر ونصحهم ، وعندما يكون المغتاب
مجاهرا بفسقه معلنا ببذعته ، والتعريف بأن كان
معروفا بلقبه كالاعمش والأعرج فهذا يجوز ذكره به
تعريفاً ويحرم به انتقاما . اهـ وقد نقل ذلك عن الامام
النووى رحمه الله تعالى . انظر شرح صحيح مسلم
١٤٢/١٦-١٤٣ ، الكنز ٦٣/٢ .
(٥) فى م : اللجور .
(٦) مابين قوسين : ساقط من م .
(٧) ويستتر عليه : ساقطة من م .
(٨) فى م : يتركون .
(٩) ظ/١٤١/م .

(١) قال ابن مفلح : وهذا لا ينافيه ماتقدم من وجوب الاغضاء عنه فانه لا يمتنع وجوب الانكار سرا جمعا بين المصالح ، وكلام أحمد ظاهر أو صريح في وجوب الستر على هذا وظاهر كلام الخلال يستحب ، ولم أجد بين الأصحاب خلافا في أن من عنده شهادة بما يوجب حدا له أن يقيمها عند الحاكم ويستحب أن لا يقيمها لما تقدم من أحاديث الستر فدل هذا على أن ستره لا يجب وأنه ينكر عليه بطريقه ولم يفرقوا بين أن يكون المشهود عليه مشهورا بالشر والفساد أم لا . انتهى .^(٢)

قال النووى : وحيث قيل بالستر في هذا يكون مندوبا فلو رفعه الى ولى الامر لم يأتى بالاجماع لكن هذا الاولى وقد يكون في بعض صورته ما هو مكروه . انتهى .^(٣)

فصل

[على الأمر بالمعروف أن يكون مفتما

بما ظهر من معصية أخيه المسلم]

ومما يستحب للأمر الناهى أن يكون مفتما بما ظهر من معصية أخيه المسلم وتعرضه لعقاب الله تعالى حتى يشغله الهم عن فرجه بأجر الأمر والنهى بحيث أنه لو خير بين أجره في أمره ونهيه وبين أن أخاه لم يصب ذلك الذنب لاختار أن^(٤)

(١) في م : وقال .

(٢) في م : بستره .

(٣) قوله : قال ابن منصور ... الخ . اهـ باختصار من

الآداب الشرعية ١/٢٦٣-٢٦٥ .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/١٣٥ .

(٥) في م : للذنب .

(١)

لا يكون أصاب الذنب فان أجره من محبته أن لا يكون أصاب ذلك

(٢)

الذنب هو النصح لله في خلقه وهو أعظم من أجر/الأمر في أمره ١٦١/ظ
مع اثمه ، فاذا اغتم بمعصيته وسره وأحب أن يكون الله
تعالى عصمه جمع الله له أجره على عظمته اياه ، وأجره على
اغتمامه بمعصيته ، وأجره على محبته عصمته .

وقد روى أنه سرق لبعض السلف متاع وأخذ ماله فشكى الى
عالم ذلك الزمان فقال ان لم يكن غمك أنه قد صار في
المسلمين من يستحل هذا أكثر من غمك بمالك فما نصحت
للمسلمين .

وسرق من على بن الفضيل بن عياض دنانير وهو يطوف
بالبيت ، فرآه أبوه وهو يبكي ويحزن فقال : أعلى الدنيا
تبكى ؟ فقال : لا والله على المسكين أنه يسأل يوم القيامة
(٣)
ولا يكون له حجة .

(٨٠٥) وفي الصحيحين ومسنند أحمد من حديث النعمان بن بشير
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل
الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر
(٤)
والحمى .

(١) ساقطة من م .

(٢) في م : المر .

(٣) ذكر الغزالي هذه القصة عن الفضيل عن رجل من أهل
خراسان ١٨٤/٣ .

(٤) في م : اليه .

ح (٨٠٥) أخرجه البخاري في ك/الادب ٧٨ ، ب/رحمة الناس
بالبهائم ٢٧ ، ٧٧/٧ . ومسلم في ك/البر ٤٥ ، ب/تراحم
المؤمنين وتعاطفهم وتعاظدهم ١٧ ، ١٩٩٩/٣ . وأحمد في
المسنند ٢٧٠/٤ .

(٨٠٦) وللبخارى ومسلم فى رواية أخرى قال : المؤمنون كرجل واحد اذا اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى

والسهر .

(٨٠٧) ولمسلم قال : المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله ، وان اشتكى رأسه اشتكى كله .

(٨٠٨) وفى مسند الامام أحمد وغيره من حديث سهل بن سعد مرفوعا أن المؤمن من أهل الايمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لأهل الايمان كما يألم الجسد لما فى الرأس .

(٨٠٩) ومن ذلك ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه .

(٨١٠) ورواه ابن حبان فى صحيحه ولفظه : لا يبلغ العبد حقيقة الايمان/حتى يحب للناس ما يحب لنفسه .

ج (٨٠٦) أخرجه مسلم فى الباب السابق ٢٠٠٠/٣ ولم أجده عند البخارى وقد روى أحمد نحوه فى المسند من حديث النعمان أيضا ٢٧٨/٢ .

ج (٨٠٧) أخرجه مسلم فى الباب السابق أيضا ٢٠٠٠/٣ .
ج (٨٠٨) أخرجه أحمد فى المسند ٣٤٠/٥ وقد أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وعزاه لأحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ثم قال : رجال أحمد رجال الصحيح . اهـ ١٨٧/٧ .

ج (٨٠٩) أخرجه البخارى فى ك/الايمان ٢ ، ب/من الايمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ٧ ، ٩/١ . ومسلم فى ك/الايمان ١ ، ب/الدليل على أن من خصال الايمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ١٧ ، ٦٧/١ . والترمذى فى ك/القيامة ب/٥٩ والنسائى فى ك/الايمان ب/١٩ . وابن ماجه فى المقدمة ، ب/٩ . والدارمى فى الرقاق ٢٩ . وأحمد ٢٠٦٠١٧٧، ١٧٦/٣ . وفى عدة مواطن أخرى .

(١) ابن حبان : لم يذكر فى م .

(٢) حقيقة الايمان : مطبوعة فى م .

(٣) م/١٤٢/م .

ج (٨١٠) انظر الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ترتيب الامير علاء الدين الفارسى ٢٦٨/١ رقم ٢٣٤ .

(٨١١) وسيأتى فى هذا الباب حديث أنس بن معاذ الجهنى رضى الله عنه أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن أفضل الايمان فقال : أن تحب لله ، وتبغض لله ، وتعمل لسانك فى ذكر الله ، قال : وماذا يارسول الله ؟ قال : وأن تحب للناس ماتحب لنفسك ، وتكره لهم ماتكره لنفسك . رواه أحمد فى المسند .

(٢) قال العلماء : معناه يحب لنفسه أى : من الطاعات والمباحات وجاء مبينا من رواية النسائى - من الخير - وظاهره يقتضى التسوية ، وحقيقته التفضيل لأن كل أحد يحب أن يكون أفضل الناس فاذا أحب لأخيه مثله فقد دخل فى جملة المغضولين . ولا يتم ايمان المرء مالم يحب لأخيه مايحب لنفسه وأقل درجات/الاخوة أن يعامل أخاه بمثل مايحب أن يعامله به .

- (١) فى م : يرسول .
ح (٨١١) أخرجه أحمد فى المسند ٢٤٧/٥ وقد أورده السيوطى فى الجامع الصغير من حديث معاذ بن أنس وعزاه للطبرانى فى الأوسط ورمز له بالضعف قال المناوى قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف . انظر فيض القدير ٣٠/١ .
وسيأتى معنا فى ص ٩٠٥ برقم ٨٦٤ .
- (٢) فى ش : مايحب .
- (٣) روى النسائى فى كتاب الايمان ٤٧ ، ب/علامة الايمان ١٩ ، ١١٥/٨ من حديث أنس مرفوعا قال عليه السلام : والذي نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه من الخير .
- (٤) ولمزيد من الايفاح أسوق مانقله النووى فى شرحه على الصحيح عن أبى عمرو بن الملاح حيث قال رحمه الله والقيام بذلك يحمل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لايزاحمه فيها بحيث لاتنقص النعمة على أخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وإنما يعسر على القلب الدغل عافانا الله واخواننا أجمعين . اهـ . ١٧/٢

(٨١٢) وروى الامام أحمد من حديث عائشة مرفوعا : أتدرون من السابقون الى ظل الله عز وجل يوم القيامة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : الذين اذا أعطوا الحق قبلوه ، واذا سئلوه بذلوه ، وحكموا لناس حكمهم لأنفسهم .

(٨١٣) وروى الامام أحمد أيضا من حديث ابن عمر مرفوعا : من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويأتى الى الناس ما يحب أن يؤتى اليه .

والمقمود أن الانسان اذا رأى من أخيه شيئا يكرهه الله وأراد وعظه وأمره ونهيه فلا يفعل ذلك وهو مسرور باطلاعه على معصيته لينظر الى الواعظ بعين التعظيم وينظر الواعظ اليه بعين الاستمغار ويترفع عليه بدلالة الوعظ والأمر والنهي بل يكون قصده تخليمه من الاثم وهو حزين كما يحزن على نفسه اذا دخل عليه نقمان فاذا فعل ذلك فقد جمع بين أجر الوعظ وأجر الغم بمصيبته وأجر الاعانة على دينه كما تقدم والله تعالى أعلم .

ح (٨١٢) أخرجه أحمد في المسند ٦٩، ٦٧/٦ وقد أورده الألبانى في ضعيف الجامع المغير من حديث عائشة معزيا الى أحمد وأبى نعيم ثم قال عنه ضعيف . اهـ ٨٠/١ .
ح (٨١٣) أخرجه أحمد في المسند ١٩١/٢-١٩٢ . والحديث قد أخرجه الامام مسلم في ك/الامارة ٣٣ ، ب/وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الاول فى الاول ١٠ ، ١٤٧٣/٢ ضمن حديث طويل فروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه .

(١) ساقطة من م .
(٢) لم تذكر فى ش .

فصل

[على الأمر بالمعروف أن يكون غيورا

على اخوانه المسلمين]

ومما يستحب للأمر بالمعروف الناهى عن المنكر بل لكل مسلم أن يكون غيورا على اخوانه المسلمين . قال الله تعالى
(١) {انما حرم ربى الفواحش ماظهر منها ومابطن} .

(٨١٤) وفى الصحيحين ومسنند أحمد وجامع الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله عز وجل يغار ، وان المؤمن يغار ، وان من غيرة الله تعالى أن يأتى المؤمن ما حرم الله عليه .

(٨١٥) ولمسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن يغار والله أشد غيرا .
(٢)

(٨١٦) ورواه ابن ماجه ولفظه : من الغيرة ما يحب الله ، ومن الغيرة ما يكره الله . فأنما ما يحب الله فالغيرة فى
(٣)

(١) الاعراف : ٣٣
ح (٨١٤) أخرجه البخارى فى ك/النكاح ٦٧ ، ب/الغيرة ١٠٧ ، ١٥٦/٦ . ومسلم فى ك/التوبة ٤٩ ، ب/غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ٦ ، ٢١١٤/٣ رقم ٣٦ . والترمذى فى ك/الرضاع ١٠ ، ب/ما جاء فى الغيرة ١٤ ، ٤٧١/٣ واللفظ لمسلم والترمذى .

(٢) قال النووى رحمه الله : هكذا هو فى النسخ غيرا بفتح العين واسكان الياء منصوب بالالف وهو الغيرة قال أهل اللغة : الغيرة والغير والغار بمعنى والله أعلم . اهـ ٧٩/١٧ .

ح (٨١٥) أخرجه مسلم فى الباب السابق برقم ٣٨ .

(٣) بعد لفظ الجلالة : فى م هكذا . فأنما

(١) الريبة ، وأما يكره الله فالغيرة فى غير الريبة .
 والغيرة بفتح الغين الحمية والانفة يقال غار الرجل
 فهو غيور ويقال للمرأة غيور أيضا بغير ها ، ورجل غاير
 وغييران من قوم غيارى وغار يغار غيرة وغيارا وغارا .
 وأما الغيرة فى حق الله سبحانه ، فهي منعة ذلك
 وتحريمه ويدل عليه قوله : ومن غيرته حرم الفواحش ، وقوله
 وإن من غيرة الله تعالى أن يأتى المؤمن ما حرم الله
 عليه / (٩) (١٠)

ظ/١٦٢

(١١) قال القاضى عياض : وقد تكون غيرته تغييره حال فاعل
 ذلك بعقاب والله أعلم .
 (١٢) (١٣) (١٤)
 (٨١٧) وفى الصحيحين ومسنند أحمد من حديث أسماء/ بنت أبى بكر

-
- (١) ساقطة من م .
 (٢) لفظ الجلالة : مثبت فى النسختين وهو غير مثبت فى لفظ
 ابن ماجة .
 ح (٨١٦) أخرجه ابن ماجة فى ك/النكاح ٩ ، ب/الغيرة ٥٦ ،
 ٦٤٣/١ قال محققه فى الزوائد : أسنده ضعيف أبو سهم
 هذا مجهول . وقال المزي فى الاطراف أبو سهم وهم
 والصواب أبو سلمة ورواه ابن حبان فى صحيحه من حديث
 عبيد الأنصارى ورواه أحمد فى مسنده من حديث عقبة بن
 عامر الجهنى .
 (٣) فى ش : أهاء .
 (٤) فى النسختين : غيارا .
 (٥) فى م : وعرا .
 (٦) فى النسختين : فهو .
 (٧) كما سيرد معنا فى حديث رقم ٨٢٠ .
 (٨) فى ش : تأتى .
 (٩) كما تقدم معنا فى حديث رقم ٨١٤ .
 (١٠) انظر شرح صحيح مسلم للنووى ٧٧/١٧ .
 (١١) فى م : عاض .
 (١٢) مظموسة فى م .
 (١٣) من حديث أسماء : مظموسة فى م .
 (١٤) ظ/١٤٢/م .

(١)
الصدىق رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لاشئ أغير من الله .

(٨١٨) وفى الصحيحين ومسنند أحمد أيضا وجامع الترمذى من حديث ابن مسعود مرفوعا : لاأحد أغير من الله ، من أجل ذلك حرم الفواحش ماظهر منها ومابطن ، ولاأحد أحب اليه (٢)
المدحة من الله ، من أجل ذلك مدح نفسه :

(٨١٩) وللبخارى ومسلم نحوه أيضا ، بدون قوله ماظهر منها ومابطن . وزاد مسلم فيه ، ولاأحد أحب اليه العذر من (٣)
الله ، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل . (٤)

(٨٢٠) وفى الصحيحين ومسنند أحمد أيضا من حديث المغيرة ابن شعبه قال : قال سعد بن عبادة رضى الله عنهما لو رأيت رجلا مع امرأتى لضربته بالسيف غير مصفح . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أتعجبون من

(١) عبد الله بن قحافة صحابية جلييلة آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة وهى أخت عائشة لأبيها وأم عبد الله ابن الزبير . عميت بعد مقتل ابنها عبد الله كانت تسمى بذات النطاقين لأنها صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما حين هاجر الى المدينة فلم تجد ماتشده به فشقت نطاقها وشدت به الطعام ، توفيت بمكة سنة ٧٣هـ . الأعلام ٣٠٥/١ .

ح (٨١٧) أخرجه البخارى فى ك/النكاح ٦٧ ، ب/الغيرة ١٠٧ ، ١٥٦/٦ . ومسلم فى ك/التوبة ٤٩ ، ب/غيرة الله تعالى ٦ رقم ٣٦ ، ٢١١٥/٣ . وأحمد فى المسند ٣٥٢،٣٤٨/٦ .

ح (٨١٨) أخرجه البخارى فى الباب السابق ومسلم أيضا برقم ٣٤ ٢١١٤/٣ . وأحمد فى المسند ٤٣٦،٤٢٦،٣٨١/١ .

(٢) لفظ الجلالة : لم يذكر فى م .

(٣) فى م : اليه من العذر .

(٤) لفظ الجلالة : لم يذكر فى م .

ح (٨١٩) أخرجه البخارى ومسلم فى الباب السابق ذكره والزيادة عند مسلم برقم ٣٥ .

(٥) هو بكسر الفاء أى غير ضارب بمصفح السيف وهو جانبه بل أضربه بحده وفى النهاية رواية كسر الفاء من مصفح وفتحها . فمن فتح جعلها مصفا للسيف وحالا منه ، ومن كسر جعلها مصفا للضارب وحالا منه . اهـ مقالته الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي فى تعليقه على الصحيح .

غيرة سعد . والله لأننا أغير منه ، والله أغير منى ومن
 أجل غيرة الله حرم الفواحش مظهر منها وما بطن ،
 ولا أحد أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك وعد
 الجنة . هذا لفظ البخارى .

وعند مسلم وأحمد : ولا شخص أغير من الله ، ولا شخص أحب
 إليه العذر من الله ، من أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين
 ومنذرين ، ولا شخص أحب إليه المدحة من الله ، من أجل ذلك
 وعد الجنة .

(٨٢١) وفى الصحيحين أيضا والموطأ وسنن أبى داود من حديث
 أبى هريرة بنحوه .

(٤) قال العلماء : ولا ينبغي أن تكون الغيرة إلا فى الريبة
 وهى الغيرة التى يحبها الله .

(٨٢٢) كما روى الامام أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر
 مرفوعا : غيرتان احدهما يحبها الله ، والاخرى يبغضها
 الله ، الغيرة فى الريبة يحبها الله ، والغيرة فى
 غيرها يبغضها الله .

(١) الواو ساقطة من م .

(٢) مطموسة فى م .

(٣) فى م : أحدا .

(٤) ساقطة من م .

ح (٨٢٠) أخرجه البخارى فى ك/التوحيد ٩٧ ، ب/قول النبى صلى
 الله عليه وسلم لاشخص أغير من الله ٢٠ ، ١٧٤/٨ .
 ومسلم فى ك/اللعان ١٩ برقم ١٧ ، ١١٣٦/٢ . وأحمد فى
 مسنده ٢٤٨/٤ .

ح (٨٢١) لم أعثر على ذكر لقصة سعد من حديث أبى هريرة عند
 غير مسلم فقد أخرجه مسلم فى الباب السابق برقم ١٦ .

(٥) ساقطة من م .
 ح (٨٢٢) أخرجه أحمد فى المسند ١٥٤/٤ وقد أورده الهيئتى فى
 المجمع من حديث عقبة ونسبه لأحمد والطبرانى ثم قال :
 رجاله ثقات . اهـ ٣٢٩/٤ .

فصل

[على الأمر بالمعروف هجر من جهر بالمعاصي

ان لم يجد معهم الوعظ والتذكر]

ومما يستحب أو يجب هجران من جهر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية يقال : هجر يهجر هجرا وهجرانا بالكسر أى : حرمه وهما يتهجران ويتهاجران أى يتقاطعان والاسم الهجرة بالكسر . وذلك عند العجز عن الإنكار باليد واللسان (١) كما سيأتى بيانه قريبا .

قال العلماء الهجر الشرعى نوعان ، أحدهما بمعنى الترك للمنكرات مثل قوله تعالى : /{وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزا (بها) (٣) فلاتقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم} . قال المفسرون : ومعناه (٤) (٥) اذا ارتكبتم النهى بعد وصوله اليكم ورضيتم بالجلوس معهم وأقررتموهم على ذلك ، فقد شاركتموهم فى الذى هم فيه ، فلهذا قال : {انكم اذا مثلهم} أى فى المآثم كما قال تعالى : {ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا} أى كما اشتركوا فى الكفر كذلك شارك بينهم فى الخلود فى نار جهنم أبدا . (٦) (٧)

(١) بيانه قريبا : غير واضحة فى م .

(٢) ساقطة من م .

(٣) النساء : ١٤٠

(٤) الواو ساقطة من م .

(٥) مابين قوسين : مكتوبة فى م على الهامش .

(٦) النساء : ١٤٠

(٧) تفسير ابن كثير ٣٨٧/٢ .

والمقصود أن الآية متضمنة عدم شهود المنكرات لغير حاجة والله أعلم .

(ومثل قوله تعالى : {وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره} (١) .

قال المفسرون : الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون داخلون فيه . فأمر أن ينابذهم بالقيام عنهم إذا استهزؤا وخاضوا ليتأدبوا بذلك ، ويدعوا الخوض والاستهزاء) . (٢)

(٣) (٤) قال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله : فدل هذا على أن الرجل إذا علم من الآخر منكرا وعلم أنه لا يزول عنه ، فعليه أن يعرض عنه اعراض منكر ولا يقبل عليه حتى يرجع عن ذلك . انتهى . (٥)

(٦) وقال بعض العارفين معنى ذلك لاتجالسوا أرباب الغفلة والوحشة فإن ظلمات انفسهم تؤذى قلوبكم ، فإن من كان متلبسا بوصف مشاركته فيه حاضروه ، لأن جليس من هو في أنس مستأنس وجليس من هو في ظلمه مستوحش .

ثم قال تعالى : {واما ينسينك الشيطان فلأتقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين} . (٩)

المعنى : يا محمد ان أنساك الشيطان أن تقوم عنهم

-
- (١) الأنعام : ٦٨
 (٢) مابين قوسين : جله مطموس في م .
 (٣) ص/١٤٣ م .
 (٤) مكررة في م .
 (٥) الجامع لأحكام القرآن ١٢/٧ .
 (٦) في م : أهل .
 (٧) في م : يشاركه .
 (٨) ساقطة من م .
 (٩) الأنعام : ٦٨

فجالستهم بعد النهى ، فلاتقعد اى اذا ذكرت النهى فلاتقعد معهم لغير حاجة ، مثل قوم يشربون الخمر (لاتجلس عندهم ، وقوم دعوه الى وليمة فيها خمر) أو مزمار لاتجب دعوتهم ، وأمثال ذلك فقد قيل حاضرا المنكر كفاعله .

(٨٢٣) وفى حديث جابر المرفوع من رواية الامام أحمد والترمذى : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايجلس على مائدة يشرب عليها الخمر .

قال أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية ، وهذا الهجر من جنس هجر الانسان نفسه لفعل المنكر .

(٨٢٤) كما روى ابن ماجة وغيره من حديث فضالة بن عبيد

مرفوعا : المهاجر من هجر/الخطايا والذنوب . الحديث . ظ/١٦٣

(٨٢٥) وروى الحاكم من حديث أنس مرفوعا : المهاجر من هجر

السوء . وقال صحيح الاسناد .

ومن هذا الباب الهجرة من دار الكفر والفسوق الى دار

السلام والايمان فانه هجر للمقام بين الكافرين والمنافقين (٣)

الذين لايمكنونه من فعل ماأمر الله به . (٤)

(١) مابين قوسين : ساقط من م .

(٢) مكررة فى م .

ح (٨٢٣) أخرجه الترمذى فى ك/الادب ٤٤ ، ب/ماجاء فى دخول الحمام ٤٣ ، ١١٣/٥ قال الترمذى هذا حسن غريب . وأحمد فى المسند ٣٣٩/٣ .

ح (٨٢٤) أخرجه ابن ماجه فى الفتن ٣٦ ، ب/حرمة دم المؤمن وماله ٢ ، ١٢٩٨/٢ قال محققه فى الزوائد اسناده صحيح ورجاله ثقات . وقد أورده الهيئى ونسبه الى ابن ماجة والبزار والطبرانى فى الكبير ثم قال رجال البزار ثقات . ٢٦٨/٣ .

ح (٨٢٥) أخرجه الحاكم فى المستدرک ١١/١ .

(٣) فى م : المقام .

(٤) مكررة فى م .

(١) ومنه قوله تعالى : {والرجز فاهجر} . انتهى .
 (٢) وقال تعالى : {فأعرض عن من تولى عن ذكرنا} أى أعرض
 عن الذى أعرض عن الحق واهجره .
 (٣) وقال تعالى : {واهجرهم هجرا جميلا} وهو الذى لا أذى فيه
 (٤) وهذه الآية عند المفسرين منسوخة بآية السيف .
 وقال أبو عبد الله القرطبي عند تفسير قوله تعالى :
 (٥) {واتقوا فتنة لاتبين الذين ظلموا منكم خاصة} . وإذا لم
 تغير المعاصى وجب على المؤمنين المنكرين لها بقلوبهم
 هجران تلك البلدة والهرب منها ، وهكذا كان الحكم فيمن كان
 قبلنا من الأمم كما فى قصة السبت حين هجروا العاصين وقالوا
 (٦) لانما كنكم ، وبهذا قال السلف رضى الله عنهم .
 وروى أبو بكر بن أبى الدنيا بسنده عن جعفر بن سليمان
 (٨) عن مالك بن دينار انه قال : أوحى الله عز وجل الى نبي من
 انبياء بنى اسرائيل أن قل لقومك لا يدخلوا مداخل أعدائى
 (٩) ولا يطعموا مطاعم أعدائى ولا يركبوا مراكب أعدائى فيكونوا
 أعدائى كما هم أعدائى .
 كما يقال : هجران أعداء الحق فرض ، ومخالفة الأضداد
 ومفارقتهم دين ، والركون الى أصحاب الغفلة قرع باب الفرقة

-
- (١) المدشر : ٥
 (٢) النجم : ٢٩
 (٣) المزمل : ١٠
 (٤) وهى آية القتال . يقول سبحانه : {فإذا انسلخ الأشهر
 الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
 واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد} . التوبة : ٥
 (٥) الأنفال : ٢٥
 (٦) فى م : فإذا .
 (٧) الجامع لاحكام القرآن ٣٩٢/٧ .
 (٨) ساقطة من م .
 (٩) فى م : بطعام .

(١)
وروى عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس رحمه الله أنه
قال : تهجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهارا ولا يستقر
فيها واحتج بصنيع أبي الدرداء في خروجه عن معاوية رضى
الله عنهما حين أعلن بالربا فاجاز بيع سقاية الذهب بأكثر
(٢) (٣)
(٤) (٥) (٦)
من وزنها .

-
- (١) ابن مسلم الفهرى بالولاء الممرى أبو محمد فقيه من
الائمة من أصحاب الامام مالك جمع بين الفقه والحديث
والعبادة له كتاب الجامع ولد بمصر عام ١٢٥هـ وتوفى
بها سنة ١٩٧هـ . الأعلام ١٤٤/٤ .
(٢) انظر تذكرة القرطبي ص ٥٣٠ .
(٣) المشهور أنه عبادة بن الصامت قال ابن التركمانى في
الجواهر النقى بذييل السنن الكبرى للبيهقى قال صاحب
الاستذكار : لأعلم انها جرت له مع أبي الدرداء الا من
حديث ابن مسلم عن عطاء وليست معروفة له الا مع عبادة
والطرق بذلك متواترة . اهـ ٢٨٠/٥ .
(٤) اناء يشرب فيه قاله ابن الاثير في النهاية في شرحه
للسقاية الواردة في حديث معاوية . ٣٨٢/٢ .
(٥) روى مالك في الموطأ والبيهقى في السنن بسندهما عن
عطاء بن يسار ان معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من
ذهب او ورق بأكثر من وزنها فقال أبو الدرداء سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا الا
مثلا بمثل فقال معاوية : ما أرى بمثل هذا بأسا فقال
أبو الدرداء من يعذرني من معاوية ؟ أنا أخبره عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رأيه
لأساكنك بأرض أنت فيها .
أخرجه مالك في الموطأ ك/البیوع ٣١ ، ب/بيع الذهب
بالفضة تبرأ وعينا ٦ قال محققه قال أبو عمر : لأعلم
أن هذه القصة عرضت لمعاوية مع أبي الدرداء الا من
هذا الوجه ورواه الشافعى في الرسالة . اهـ ٦٣٤/٢ ،
والبيهقى في السنن ٢٨٠/٥ .
(٦) قال ابن رشد في بداية المجتهد : ان الجمهور من
العلماء قد أجمع على أن مصوغ الذهب وتبره سواء في
منع بيع بعضه ببعض متفاضلا لعموم الأحاديث الواردة في
ذلك الا معاوية فإنه كان يجيز التفاضل بين التبر
والمصوغ لمكان زيادة الصياغة . اهـ بتصرف يسير من
البداية ١٩٦/٢ .

فصل

[فى هجر الآمر بالمعروف أهل المعاصى

على وجه التأديب والعقوبة]

(١)

النوع الثانى الهجر على وجه التأديب والعقوبة / وهو هجر أهل المعاصى والمنكرات اذا لم يقدر على الانكار باليد ولا باللسان أو لم يفد فيهم ذلك .

قال بعض أصحاب الامام أحمد ومن جهر بمعمية من المعاصى غير مكفرة فهل يسن هجره ، أو يجب ان ارتدع به أو مطلقا الا من السلام بعد ثلاثة ، أو ترك السلام فرض كفاية ؟ فى ذلك (٢) أوجه .

(٣)

وقال القاضى أبو يعلى وغيره : / من أسر بمعمية لايهجر . ص/ ١٦٤

(٤)

ونقل حنبل عن أحمد أنه قال : ليس لمن قارف شيئا من الفواحش حرمة ولا وصله اذا كان معلنا . قال ابن مفلح وهذا معنى كلام الخلال . (٥)

(٦)

وقد هجر النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون الثلاثة

-
- (١) ظ/ ١٤٣ م .
 (٢) قال ابن مفلح بعد ذكر هذه الأوجه : وظاهر ما نقل عن أحمد ترك الكلام والسلام مطلقا . اهـ ٢٥٩/١ .
 (٣) وهو ظاهر كلام أحمد كما ذكره عنه القاضى أبو يعلى . انظر الآداب ٢٦٤/١ .
 (٤) فى ش : قارن . وفى م : قارق . والمواب ما أثبتته .
 (٥) راجع الآداب الصفحة السابقة .
 (٦) وهم كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، واختلف فى الثالث فقييل أن اسمه مرارة بن ربيعة وقيل ربيع بن مرارة ، وقال آخرون هو مرارة بن الربيع . قال ابن كثير وهو المواب . انظر تفسير الطبرى ٤٤/١٤ ، وابن كثير ١٦٩/٤ وقصة هجرهم مشهورة يوردها المفسرون عند تفسير قوله تعالى : { لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار ... } الى قوله : { وعلى الثلاثة الذين خلفوا } التوبة : ١١٧ ، ١١٨ .

الذين خلفوا حتى أنزل الله توبتهم حين ظهر منهم ترك
الجهاد المتعين عليهم بغير عذر .

(٨٢٦) وفى سنن أبى داود من حديث عائشة رضى الله عنها أنه
(١)

اعتل بعير لمفيدة بنت حى وعند زينب فضل ظهر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لزينب أعطيها بعيرا
(٢)

فقلت أنا أعطى تلك اليهودية فغضب رسول الله صلى
(٣)

الله عليه وسلم فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر .
(٤)

ولم يهجر صلى الله عليه وسلم من أظهر الخير وإن كان
(٥)

مناقفا .

وكما أمر الله سبحانه بهجر الزوجات إذا خيف عليهن
(٦)

النشوز قال تعالى : {واللائى تخافون نشوزهن فعظوهن
(٧)

واهجروهن فى المضاجع} .

والنشوز هو الارتفاع أى ينشزن على أزواجهن فالمرأة

الناشز هى المرتفعة على زوجها التاركة لأمره ، المعرضة

عنه ، المبغضة له ، فمتى ظهر له منها امارات النشوز
(٨)

فليعضها وليخوفها عقاب الله وعصيانه فإنه سبحانه قد أوجب

(١) بنت حى : مطموسة فى م . وفى ش : حى .

وهى صفية بنت حى بن اخطب الاسرائيلية أم المؤمنين
تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعد خيبر وماتت سنة
٣٦هـ وقيل فى ولاية معاوية وهو الصحيح . أخرج لها
السنن . أهـ تقريب ٦٠٣/٢ .

(٢) أنا أعطى : مطموسة فى م .

(٣) فى ش : ذى .

ح (٨٢٦) أخرجه أبو داود فى ك/السنة ٣٤ ، ب/ترك السلام على
أهل الأهواء ٤ ، ٨/٥ .

(٤) ولم يهجر : مطموسة فى ش .

(٥) ساقطة من م .

(٦) فى م : من النشوز .

(٧) النساء : ٣٤ .

(٨) فى م : فليعضها .

عليها حق الزوج وطاعته وحرم عليها معصيته لما له عليها من الفضل والافضل بنص الكتاب والسنة فأمر سبحانه بهجرها في المضجع . قال ابن عباس : المجران لا يجمعها ، ولا يضاعفها ، ويوليها ظهره . وزاد آخرون منهم السدى ، والفحاك ، وعكرمة وابن عباس أيضا في رواية ولا يكلمها مع ذلك ، ولا يحدثها ، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أيضا يعظها فان هي قبلت والاهجرها في المضجع ، ولا يكلمها من غير أن يذر نكاحها (١) وذلك عليها شديد .

(٨٢٧) وفي مسند الامام أحمد والسنن الأربعة من حديث معاوية ابن حيدة القشيري أنه قال : يارسول الله ماحق امرأة أحدنا ؟ قال : أن تطعمها اذا طعمت ، وتكسوها اذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ولا تمجر الا في البيت . (٢)

قال تعالى : {لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها (٣)}

(١) قوله : والنشوز هو الارتفاع ... اهـ بتصريف يسير من تفسير ابن كثير ٢/٢٥٨، ٥٥٧ .

(٢) في م : ولا يضرب .
ح (٨٢٧) أخرجه أبو داود في ك/النكاح ٦ ، ب/في حق المرأة على زوجها ٤٢ ، ٦٠٦/٢ قال محققه ونسبه المنذرى للنسائي أيضا . اهـ وأخرجه ابن ماجة في ك/النكاح ٩ ، ب/حق المرأة على الزوج ٣ ، ٥٩٤/١ ، وأحمد في المسند ٥/٣/٥ ولم أجده عند الترمذى ولعله عند النسائي في السنن الكبرى .

(٣) مطموسة في م .
(٤) منه ويدخلهم جنات : مطموسة في م .

- (١)(٢) رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الا ان/حزب الله هم المفلحون} . (٣)
- قوله : يوادون أى يحبون ويوالون . والمحاداة : (٤)
المعاداة والمخالفة . أى لا يوادون المحادين ولو كانوا من الاقربين كما قال تعالى : {لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيء الا أن تتقوا منهم تقاه ويحذركم الله نفسه} . وكما قال تعالى : {قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره} . (٥)
- قوله : {ولو كان آباءهم} الآية : يعنى أبا عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم بدر . (٦)
- (٨٢٨) {أو أبناءهم} يعنى أبا بكر ، دعا ابنه يوم بدر الى

-
- (١) حزب الله الا أن : مطموسة فى م .
(٢) ص/١٤٤/م .
(٣) المجادلة : ٢٢
(٤) فى م : لا يوادون المحادون .
(٥) آل عمران : ٢٨
(٦) مكتوبة على العامش فى ش .
(٧) التوبة : ٢٤
(٨) فى النسختين : يوم أحد والصواب ما أثبتته بدليل ما أخرجه أبو نعيم فى الحلية ١٠١/١ عن ابن شاذب قال جعل أبو أبى عبيدة يتصدى لابنه أبى عبيدة رضى الله عنه يوم بدر فلما كثر قصده أبو عبيدة فقتله فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية حين قتل أباه : {لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ...} الآية قال الكاندهلوى فى حياة الصحابة وأخرجه البيهقى ٢٧/٩ والحاكم ٢٦٥/٣ عن عبد الله بن شاذب نحوه . وأخرج الطبرانى نحوه عن ابن شاذب بسند جيد كما فى الإصابة ٢٥٣/٢ . اهـ انظر حياة الصحابة لمحمد يوسف الكاندهلوى ط/٣ ، ٣١١/٢ .

البراز فقال : يارسول الله دعنى اكن فى الرعلة الاولى
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : متعنا بنفسك

ياأبا بكر .

(١) {أو اخوانهم} : يعنى مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن
(٢)

(٣)

عمير يوم أحد .

(٤)

أو عشيرتهم : يعنى عمر قتل خاله العاصم بن هشام بن

(٥)

المغيرة يوم بدر . وعلى وحمزة وعبيدة قتلوا يوم بدر عتبة

(٦)

وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة .

{اولئك كتب فى قلوبهم الايمان} : أى أثبت التصديق فى

قلوبهم فعلى موقنة مخلصة .

(٧)

قوله : {وأيدهم بروح منه} أى من اتمف بآئه لايواد من

حاد الله ورسوله أى عادى الله ورسوله ولو كان أباه أو

أخاه فهذا ممن كتب الله فى قلبه الايمان أى كتب له السعادة

وقررها فى قلبه ، وزين الايمان فى بصيرته . وقال ابن عباس

(٨)

وأيدهم بروح منه أى قواهم .

ح (٨٢٨) جاء فى حياة الصحابة أن الحاكم قد أسند عن الواقدي

أن عبد الرحمن دعا الى البزار يوم بدر فقام اليه

أبو بكر رضى الله عنه ليبارزه ثم ذكره . قال

الكائدهلوى وهكذا ذكره البيهقى ١٨٦/٨ عن الواقدي .

انظر حياة الصحابة ٣١٣/٢ .

(١) فى م : أو اخوانكم .

(٢) ابن هاشم بن عبد مناف القرشى من بنى عبد الدار صحابى

شجاع من السابقين الى الاسلام استشهد يوم أحد عام ٣هـ

الاعلام ٢٤٨/٧ .

(٣) ذكر ذلك ابن كثير فى تفسيره ٧٩/٨ .

(٤) فى م : أو عشيرتكم .

(٥) ذكر ذلك ابن كثير فى المرجع السابق وفى البداية

والنهاية ٢٩٠/٣ كما ذكر الكائدهلوى فى حياة الصحابة

٣١٣/٢ .

(٦) انظر البداية والنهاية ٣٠٠/٣ .

(٧) ساقطة من م فى الملب ومكتوبة على الهامش لايواخذ .

(٨) ساقطة من م .

- (١) وفى قوله تعالى : {رضى الله عنهم ورضوا عنه} سر بديع وهو أنه لما سخطوا على الأقارب والعشائر فى الله تعالى عوضهم بالرضى عنهم وارضائهم عنه بما أعطاهم من النعيم المقيم والفوز العظيم والفضل العميم .
- (٢) قوله : {أولئك حزب الله} أى عباده وأهل كرامته .
- (٣) وقوله : {إلا أن حزب الله هم المفلحون} تنويه بفلاحهم وسعادتهم ونصرتهم فى الدنيا والآخرة .
- (٤)

فصل

[فى تعزير العمارة بالمقاطعة وحكم ذلك]

- (٥) فهذا الهجر بمنزلة التعزير ، والتعزير يكون لمن ظهر منه ترك الواجبات كالصلاة و/الزكاة وغيرهما أو فعل المحرمات كالظلم والفواحش أو دعا إلى البدع المفسدة المخالفة للكتاب والسنة واجماع سلف الأمة .
- (٨٢٩) قال أبو عبد الله البخارى فى صحيحه باب من لم يسلم على من اقترف ذنباً ولم يرد عليه سلامه حتى تتبين توبته وإلى متى تتبين توبة العاصي ؟
- (٦) وقال عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما : لاتسلموا على شربة الخمر حدثنا ابن بكير أخبرنا الليث/عن عقيل عن
- (٧) (٨)

- (١) فى ش : مكتوبة على العامش . وفى م : رص .
- (٢) فى م : اكراماته .
- (٣) فى م : لفلاحهم .
- (٤) راجع تفسير ابن كثير ٨/٨٠٠٧٩ .
- (٥) فى م : هذا .
- (٦) فى ش : عمر . والصواب ما أثبتته كما فى الصحيح .
- (٧) ظ/١٤٤ م .
- (٨) ساقطة من م .

ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب
 (١) (٢)
 ابن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك ونهى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن كلامنا واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأسلم عليه فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام . أم لا ؟
 حتى كملت خمسون ليلة وأذن النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة
 (٣) (٤)
 الله علينا حين صلى الفجر (ثم أصلى قريبا منه فأسارقه
 النظر فإذا أقبلت على صلاتي نظر الى فإذا التفت نحوه أعرض
 (٥)
 عني . الحديث وهو مطول جدا .
 (٦)
 ورواه مسلم في صحيحه وأحمد وأبو داود والترمذي
 (٧)
 والنسائي وغيرهم والله أعلم .
 (٨)
 (٨٣٠) وفي مسند أحمد وسنن أبي داود والترمذي وابن ماجه
 من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال

-
- (١) ابن أبي كعب الانصارى السلمى بالفتح المدنى صحابى
 مشهور وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا مات فى خلافة على .
 أخرج له الستة . تقريب ١٣٥/٢ .
- (٢) غزوة تبوك حدثت فى رجب سنة تسع للهجرة فقد حشد النبي
 صلى الله عليه وسلم جيشا قوامه ثلاثين الف مقاتل
 لمجابهة الروم الذين جمعوا حشودهم لمقاتلة المسلمين
 وقد انتهت الواقعة بفرق الروم وحشودهم وكفى الله
 المؤمنين القتال . راجع البداية والنهاية ٣/٥ .
- (٣) فى م : حتى .
- (٤) فى ش : بعد قوله ثم : كلمة (مر) ولامحل لها .
- (٥) مابين قوسين ساقط من م .
- ج (٨٢٩) أخرجه البخارى مختصرا فى ك/ الاستئذان ٧٩ ، ب/ من لم
 يسلم ٢١ ، ١٣٣/٧ ومطولا فى ك/ المغازى ٦٤ ، ب/ حديث كعب
 ابن مالك ٧٩ ، ١٣٠/٥ . ومسلم فى ك/ التوبة ٤٩ ،
 ب/ حديث توبة كعب بن مالك وصاحبه ٩ ، ٢١٢٠/٣ . وأبو
 داود فى الجهاد ٩ ، ب/ فى اعطاء البشير ١٧٣ ، ٢١٥/٣ .
 والترمذى فى ك/ تفسير القرآن ٤٨ ، ب/ ١٠/٥ ، ٢٨١/٥ .
 والنسائى فى ك/ الطلاق ٢٧ ، ب/ الحقى بأهلك ١٨ ، ١٥٢/٦
 وأحمد فى المسند ٤٥٩ ، ٤٥٦/٣ .
- (٦) فى م : وروى .
- (٧) فى م : وغير وغيرهم .
- (٨) مابين قوسين مكتوب فى ش على الهامش .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل انه كان الرجل يلقي الرجل فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تمنع فانه لا يحل لك ، ثم يلقيه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم على بعض ثم قال : لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم الى قوله فاسقون . وقد سبق هذا الحديث باتم من هذا في الباب الأول .

فهؤلاء الذين ذمهم الله تعالى في هذه الآية الكريمة لم يتركوا الأمر بالمعروف بل أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر لكنهم لم ينأوا عن الفساق ولا هجروهم وجلسوا معهم فلعنهم الله على لسان داود وعيسى بن مريم فمن لم يهجر/من خالف الله ورسوله وارتكب المعاصي خيف عليه أن يحل به (ماحل بأخبار بنى اسرائيل ، فقد خوفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحل بنا ما حل بهم) ان فعلنا مثل فعلهم . (٢)

(٣) وروى نعيم بن حماد بسنده عن الحسن مرسلا : اللهم (٨٣١)

(١) المائدة : ٧٨-٨١
 ح (٨٣٠) تقدم معنا برقم ٥٤٠٥٣٠٥٢ .
 (٢) مابين قوسين مكتوب في ش على الهامش .
 (٣) ابن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي أبو عبد الله أول من جمع المسند في الحديث كان من أعلم الناس بالفرائض حبس في عهد المعتصم في فتنة القول بخلق القرآن ومات في سجنه عام ٢٢٨هـ . الاعلام ٤٠/٨ . قال عنه ابن حجر في التقريب صدوق يخطئ كثيرا ٣٠٥/٢ .

لاتجعل لفاجر ولا فاسق عندي يدا ولا نعمة فاني وجدت فيما
 اوحاه الله تعالى الى {لاتجد قوما يؤمنون بالله
 واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله} ورواه أبو
 أحمد العسكري وقال الحسن ممامة الفاسق قربان الى
 الله تعالى .^(١)
^(٢)
^(٣)
^(٤)

(٨٣٢) وروى أبو نعيم في الحلية بسنده عن ابراهيم بن
 أدهم عن أبي عيسى الخراساني عن سعيد بن المسيب رحمة
 الله عليه أنه قال : لاتملؤا أعينكم من أعوان الظلمة
 الا بانكار من قلوبكم لكي لاتحبط أعمالكم الصالحة .
 والمقمود أنه يستحب أو يجب هجران من جهر بالمعاصي
 لما تقدم من هذه النصوص وغيرها وأن يكفر في وجهه ، وأنشد
 أبو عبد الله بن عبد القوى :

وهجران من أبدى المعاصي سنة

وقد قيل ان يردعه أوجب واكد

وقيل على الاطلاق مادام معلنا

(٦) (٧)

ولا قه بوجه مكفهر مربد

-
- (١) المجادلة : ٢٢
 ح (٨٣١) أورد الغزالي نحوه بلفظ : اللهم لاتجعل لفاجر عندي
 يدا فيحبه قلبي . قال العراقي أخرجه ابن مردويه في
 التفسير من رواية كثير بن عطية عن رجل لم يسم ورواه
 أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث معاذ
 وأبو موسى المديني في كتاب تضييع العمر والايام مرسلا
 وأسانيده كلها ضعيفة .
 (٢) في م : ورواه أحمد .
 (٣) المصارمة : المقاطعة . قال في المختار صرم الشيء
 قطعه . اهـ ص ٣٦٢ .
 (٤) ذكره عنه في الاحياء ١٦٠/٢ .
 (٨٣٢) الحلية ١٧٠/٢ ، ٥٧/٨ .
 (٥) مكررة في م .
 (٦) في م : مرتد .
 (٧) غذاء الالباب شرح منظومة الآداب ص ٢٥٨ ، ٢٥٦ .

- (١) قوله مكفر : أى معبس وقد اكفر الرجل اذا عبس ،
 (٢) وفلان مكفر اللون اذا ضرب لونه الى الغبرة والمكفر من
 (٣) السحاب الاسود الغليظ الذى ركب بعضه بعضا قاله الجوهري
 (٤) (٥) وغيره والله أعلم . /
 (٨٣٣) قال ابن مفلح ولاهجر مع سلام . وقد روى أبو حفص
 (٦) العكبرى بسنده عن أبى هريرة مرفوعا : السلام يقطع
 الهجران .

فصل

[فى هجر الأمر بالمعروف لأهل البدع وحكم ذلك]

- وأما هجران أهل البدع : (فقال ابن تميم : هجران أهل
 (٧) البدع) كافرهم وفاسقهم والمتظاهر بالمعاصى فرض كفاية لأن
 المشهور عن أحمد كفر الداعية الى البدع يعنى المحرمة ،
 وعنه يفسق ، وعنه لا .
 قال ابن حمدان فى الرعاية : ويجب هجر من كفر أو فسق

-
- (١) اذا عبس : مطموسة فى م .
 (٢) اذا ضرب لونه : مطموسة فى م .
 (٣) قاله الجوهري وغيره والله أعلم : مطموسة فى م .
 (٤) اهـ باختصار من الصحاح ٨٠٩/٢ .
 (٥) ص/١٤٥ م .
 (٦) عمر بن محمد بن رجاء : حدث عن عبد الله بن الإمام
 أحمد وغيره كان عبدا صالحا روى عنه جماعة منهم ابن
 بطة ت سنة ٣٣٩هـ . انظر المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب
 الإمام أحمد لأبى اليمن العليمى ط/٢ ، ٤٧/٢ .
 ح (٨٣٣) ذكره عنه ابن مفلح فى الآداب الشرعية ٢٨٨/١ ولم
 أعثر عليه عند غيره .
 (٧) مابين قوسين مكتوب على الهامش فى ش .

ببدعة أو دعا الى بدعة مفضلة أو مفسقة على من عجز عن الرد
عليه أو خاف الاغترار به والتأذى دون غيره وقيل : يجب هجره
مطلقا وهو ظاهر نصوص أحمد وأصحابه في البدعة سواء كفر بها
أم لا . قال ابن مفلح في فروع : وفي تحريمه السلام على
مبتدع مخاصم روايتان . قال ابن مفلح : / وظاهر نصوص أحمد
لا فرق بين من جهر بالبدعة ودعا اليها أو أسرها وقال ابن
حامد في أصوله : المبتدع المدعى للسنة هل يجب هجره
ومباعدته ؟ نقل على بن سعيد عن أحمد في المرجى يدعو الى
طعامه أو أدعوه ؟ قال : يدعوه ويجيبه إلا أن يكون رأسا
فيهم .

ونقل حرب عن أحمد لا يعجبني أن يخاطب أهل البدع .
ورد الخطاب أبو ثابت سلام جهمي . فقال أحمد ترد على
كافر ؟ فقلت : ليس يرد على اليهودي والنصراني ؟ فقال :
اليهودي والنصراني قد تبين أمرهما .
قال ابن حامد فمذهب أحمد في أهل البدع أن كان داعية
مشتهرا به فلا يعاد ، ولا يسلم عليه ، ولا يرد عليه السلام ،
ولا يجاب الى طعام ولا دعوة ، وإن كان يخفى بدعته فعلى وجهين :

-
- (١) في النسختين : دعى .
 - (٢) في م : مظهله .
 - (٣) ساقطة من النسختين وهي مثبتة في الآداب .
 - (٤) الآداب الشرعية ٢٦٨/١ ٢٦٩ .
 - (٥) في م : لمخاصم .
 - (٦) الفروع ١٨٤/٢ ط/٢ .
 - (٧) في م : الواو ساقطة .
 - (٨) ذكره أبو يعلى في الطبقات وقال عنه أنه سأل إمامنا
عن أشياء وذكر له مسألة ٢٤٦/١ .
 - (٩) انظر مقالته العلماء في الجهمية الضلال وتكفيرهم وترك
الصلاة خلفهم في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن
حنبل تحقيق زميلنا د . محمد سعيد قحطاني رسالة
دكتوراه مقدمة في جامعة أم القرى ٣/١ وما بعدها .

- (١)
 فى الجواز والمنع بناء على جواز امامته .
 ونقل الفضل عن أحمد أنه قال : اذا عرفت من أحد نفاقا
 فلاتكلمه لأن النبى صلى الله عليه وسلم خاف على الثلاثة
 الذين خلفوا فأمر الناس أن لا يكلموهم .
 ونقل الميمونى عنه أنه قال فكذا كل من خفنا عليه .
 قيل يا أبا عبد الله كيف يمنع بأهل الأهواء ؟ قال : أما
 الجهمية والرافضة فلا . قيل له : فالمرجئة ؟ قال : هؤلاء
 أسهل إلا المخاصم منهم فلا يكلم .
 (٢)
 (٣)
 (٤)
 وروى الخلال عن اسماعيل بن اسحق الثقفى النيسابورى
 أن أبا عبد الله سئل عن رجل له جار رافضى يسلم عليه ؟ قال
 لا . واذا سلم لا يرد عليه .
 (٥)
 وقد اشتهرت الرواية عنه فى هجره من أجاب فى المحنة
 (٦)
 الى أن مات .
 وقال القاضى حسين بن أبى يعلى فى التمايم : لا تختلف
 الرواية فى وجوب هجر أهل البدع ، وفساق الملة .
 (٧)
 قال ابن مفلح : اطلق كما ترى فظاهره أنه لا فرق بين
 (٨) (٩)
 المجاهر وغيره فى المبتدع والفاسق وهو ظاهر كلام أحمد فى

-
- (١) (وقال ابن حامد ... الخ) اهـ من الغرور لابن مفلح
 ١٨٧، ١٨٦/٢ .
 (٢) المرجع السابق ١٨٥/٢ .
 (٣) الآداب الشرعية ٢٥٩/١ .
 (٤) اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران أبوبكر السراج
 النيسابورى مولى ثقيف ولد ببغداد ومات بها سنة ٢٨٦هـ
 وقيل ٢٩٣هـ . انظر طبقات الحنابلة ١٠٣/١ .
 (٥) الآداب الشرعية ٢٦٨/١ .
 (٦) المرجع السابق ٢٥٩/١ .
 (٧) المرجع السابق ٢٦٩/١ .
 (٨) فى م : المتبع .
 (٩) المرجع السابق ٢٥٩/١ .

مكان وقطع به أبو الوفاء بن عقيل وقال : ليكون ذلك كسرا
واستملاحا ، وقال : ان أردت أن تعلم محل الاسلام من أهل
الزمان فلا تنظر الى ازدحامهم في أبواب الجوامع ولا ضجيجهم
في الموقف ولكن انظر الى مواطاتهم أعداء الشريعة . انتهى (١)
ومن الهجران ترك العيادة نص عليه أحمد وقد جزم ابن
الميرفي الحراني من الحنابلة في نوادره (بترك) عيادة (٢)
المبتدع وعن أحمد رواية لا يعاد الداعية فقط كما
تقدم / واعتبر أبو العباس بن تيمية المصلحة في ذلك . ونقل (٣)
أبو الحرث عن أحمد أن أهل البدع لا يعادون ولا تشهد لهم / جنازة (٤)
وهو مذهب مالك . فاهل البدع في الهجر أسوأ حالا من أهل
الذمة كما تقدم قريبا من قول أحمد لأن الذمي يجوز اجابة
دعوته ورد التحية عليه اذا سلم ، ويجوز قصده في البيع (٥)
والشراء فجازت عيادته وتعزيته كالمسلم بخلاف من حكم بكفره (٦)
من أهل البدع لوجوب هجره كما ذكر العلامة مجد الدين بن
تيمية في المحرر . قال القاضي أبو يعلى : ولم يهجر أهل (٧)
الذمة لأننا عقدنا معهم لمصلحتنا بأخذ الجزية وأما المرتدون (٨)
(٩) (١٠) (١١) (١٢)

-
- (١) المرجع السابق ٢٥٨/١ .
(٢) وهو يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي
الحراني الفقيه المحدث المعمر جمال الدين أبو زكريا
ابن الميرفي ويعرف بابن الحبشي أحد مشايخ شيخ الاسلام
ابن تيمية له تصانيف عدة منها كتاب نوادر المذهب
فيها قواعد عربية توفى سنة ٦٧٨ هـ . انظر مفاتيح
الفقه الحنبلي ١٢٩/٢ .
(٣) ما بين قوسين زيادة من عندي يقتضيها السياق .
(٤) الآداب الشرعية ٢٦٤/١ .
(٥) في م : ولا شهادتهم .
(٦) ظ/١٤٥/م .
(٧) في م : حايره .
(٨) راجع المغني لابن قدامة ١١٧/٨ .
(٩) في م : يحكم .
(١٠) في م : ييمنه .
(١١) في م : وفي .
(١٢) في التسخطين : عقدناها والمثبت من الآداب .

(١) فان الصحابة باينوهم بالقتال واى هجر اعظم من هذا ؟
 (٢) وروى الامام أحمد وأبو داود من حديث عبد الله بن عمر
 (٨٣٤) رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 لكل أمة مجوس ومجوس أمتى الذين يقولون لا قدر أن مرضوا
 (٣) فلا تعودوهم ، وان ماتوا فلا تشهدوهم . هذا لفظ أحمد ،
 (٤) ولفظ أبى داود : القدرية مجوس هذه الأمة . وذكره .
 (٥) وروى أبو داود أيضا من حديث حذيفة ابن اليمان
 (٨٣٥) مرفوعا لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يقولون
 (٦) لا قدر . من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ، ومن مرض منهم
 (٧) فلا تعودوهم ، وهم شيعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم
 (٨) بالدجال .

-
- (١) فى م : الصحابه .
 (٢) الآداب الشرعية ٢٦٢/١ .
 (٣) فى م : أمه .
 (٤) فى م : فان .
 (٥) فى م : فلا يشهدوهم .
 (٦) قال الخطابى رحمه الله : انما جعلهم مجوسا لمضاهاة
 مذهبهم مذهب المجوس فى قولهم بالاصلين وهما النور
 والظلمة ويزعمون أن الخير من فعل النور ، والشر من
 فعل الظلمة فصاروا ثانوية . وكذلك القدرية يضيفون
 الخير الى الله عز وجل والشر الى غيره والله سبحانه
 خالق الخير والشر ، لا يكون شئ منهما الا بمشيئته ،
 وخلق الشر شرا فى الحكمة كخلق الخير خيرا فالامران
 معا مضافان اليه خلقا وايجادا والى الفاعلين لهما من
 عباده فعلا واكتسابا . اهـ سنن أبى داود ٦٦/٥ .
 ح (٨٣٤) أخرجه أحمد فى المسند ٨٦/٢ ، وأبو داود فى ك/السنة
 ٣٤ ، ب/فى القدر ١٧ ، ٦٦/٥ . وقد أورده السيوطى فى
 الجامع الصغير من حديث ابن عمر وعزاه لأحمد ورمز له
 بالحسن . اهـ فيض القدير ٢٨٢/٥ .
 (٧) فى م : ومن .
 (٨) مضموسة فى م .
 ح (٨٣٥) أخرجه أبو داود فى الباب السابق قال محققه نقلا عن
 المنذرى فيه عمر مولى غفره لا يحتج بحديثه ورجل من
 الانصار مجهول . اهـ ٦٧/٥ . وقد أخرجه أحمد فى المسند
 أيضا من حديث حذيفة رضى الله عنه ٤٠٧/٥ .

(٨٣٦) وروى أحمد وأبو داود من حديث عمر مرفوعا : لاتجالسوا
(١)(٢)

أهل القدر ، ولاتفاتحوهم .

(٨٣٧) وروى ابن ماجه من حديث جابر مرفوعا : ان مجوس هذه

الامة المكذبون بالاقدار ، ان مرضوا فلاتعودوهم

وان ماتوا فلاتشهدوهم ، وان لقيتموهم فلاتسلموا

عليهم .

(٨٣٨) وروى الامام أحمد وأبو داود من حديث نافع قال كان

لابن عمر صديق من أهل الشام يكاتبه فكتب اليه عبد

الله بن عمر انه بلغنى أنك تكلمت فى شيء من القدر

فاياك ان تكتب الى فانى سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول : سيكون فى امتى اقوام يكذبون بالقدر
(٣)

ورواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن صحيح .

وروى أبو بكر الخلال بسنده عن أنس رضى الله عنه وقيل

له ان قوما يكذبون بالشفاعة وقوما يكذبون بعذاب القبر

(١) فى م : ولاتناكحوهم . والمثبت هو لفظ أحمد وأبى

داود .

(٢) قال محقق سنن أبى داود : لاتفاتحوهم يحتمل معنيين :

أحدهما لاتحاكموهم والمراد لاترفعوا الأمر الى الحكام

منهم . وثانيهما : لاتبتدئوهم بالمناظرة والمجادلة فى

مسائل الاعتقاد . انظر الحديث ٤٧٢٠ من تعليق الشيخ

محبى الدين عبد الحميد . اهـ

ح (٨٣٦) أخرجه أحمد فى المسند ٣٠/١ وأبو داود فى الباب

السابق ٩٠،٨٤/٥ ، وقد أورده السيوطى فى الجامع

المصغير من حديث عمر وعزاه لأحمد وأبى داود والحاكم

ورمز له بالمحة . اهـ فيض القدير ٣٨٩/٦ .

ح (٨٣٧) أخرجه ابن ماجه فى ك/المقدمة ١ ، ب/فى القدر ١٠ ،

٣٥/١ . وقد أورده السيوطى فى الجامع المصغير من حديث

جابر وعزاه لابن ماجه ورمز له بالضعف . فيض القدير

٥٢٠/٢ .

(٣) كذا فى النسختين وفى الترمذى حسن صحيح غريب .

ح (٨٣٨) أخرجه أحمد فى المسند ٩٠/٢ ، والترمذى فى ك/القدر

٢٣ ، ب/١٦ ، ٤٥٦/٤ ، وابن ماجه فى ك/الفتن ٣٦ ،

ب/الخشوف ٢٩ ، ١٣٥٠/٢ ، وأبو داود فى ك/السنة ٣٤ ،

ب/لزوم السنة ٧ ، ٢١/٥ .

قال لاتجالسوه .

وباسناده عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أنه قال

(١)

لرجل جعل فى عنقه خيطا/من الحمى لو مت وهذا عليك لم أصل
عليك .

وباسناده عن الحسن قال لسمرة بن جندب رضى الله عنه :

ان ابنك أكل طعاما كثيرا حتى كاد أن يقتله قال : لو مات

ماصلت عليه .

وباسناده أن أنسا رضى الله عنه كان له امرأة فى خلقها

(٢)

سوء فكان يهجرها السنة والأشهر فتتعلق بثوبه فتقول أنشدك

الله يا ابن مالك أنشدك الله يا ابن مالك فما يكلمها .

(٣)

قال محمد بن كعب القرظى رحمة الله عليه لاتجالسوا

أصحاب القدر ولاتماورهم . وكان حماد بن سلمة اذا جلس يقول

من كان قدريا فليقم .

(٤)

وعن طاووس وأيوب ، وسليمان التميمى وأبى السواد ويونس

ابن عبيد مثل ذلك ، قال القاضى أبو يعلى : هو اجماع

(٥)

الصحابة والتابعين .

وروى الحافظ أبو نعيم فى الحلية بسنده عن أحمد بن

(٦)

عبد الله بن يونس قال : سمعت رجلا يقول لسفيان الثورى رجل

(١) فى ش : أصلى .

(٢) فى م : فيقول .

(٣) فى م : رحمه الله .

(٤) سليمان بن بلال التميمى مولاهم أبو محمد وأبو أيوب
المدنى شقة مات سنة ١٧٧هـ . تقريب ٣٢٢/١ .

(٥) قوله : وروى أبو بكر خلال ... الخ انتهى من الآداب
الشرعية ٢٦٢، ٢٦١/١ .

(٦) ابن عبد الله بن قيس التميمى اليربوعى الكوفى وقد
نسب الى جده روى عن الثورى شقة متقن مات سنة ٢٢٧هـ
أخرج له الستة . تهذيب التهذيب ٥٠/١ .

يكذب بالقدر أصلى وراءه ؟ قال : لاتقدموه . قال : هو امام

القرية ليس لهم امام / غيره قال لاتقدموه لاتقدموه وجعل
(٢)

يصح .

(٣)

وبسنده عن بشر بن منصور قال سمعت سفيان يقول وسأله

رجل فقال : على بابى مسجد ، امامه صاحب بدعة ؟ قال : لاتصل

خلفه . قال : تكون الليلة المطيرة وأنا شيخ كبير فقال
(٤)

لاتصل خلفه .

(٥)

وقال بعض أهل البدع لأبى عمران النخعي رحمه الله أسمع

منى كلمة فأعرض عنه ، وقال : لا ، ولانصف كلمة . ومثله عن
(٦)

أيوب السختياني وقيل لأحمد رحمه الله : آخذ على ابن الجهمي

قال : كم له ؟ قلت : ابن سبع ، أو ثمان قال : لاتأخذ عليه

ولاتلقنه لتذل الأب به . وقال فى رسالته الى مسدد ولاتشاور
(٨)

أهل البدع فى دينك ولاترافقهم فى سفرك .

ونقل أبو داود عن أحمد أيضا فى الرجل يمشى مع

المبتدع لا يكلمه . وقال فى رواية حنبل : عليكم بالسنة

والحديث وماينفعكم واياكم والخوض والمرء فانه لايفلح من

(١) م/١٤٦/٧ .

(٢) الحلية ٢٦/٧ .

(٣) السلمى أبو محمد الأزدي البصري صدوق عابد زاهد مات

سنة ١٨٠هـ . تقريب ١٠١/١ . قال ابن حجر فى التهذيب

ذكره أبو نعيم فى ترجمة سفيان من الحلية . اهـ

٤٦٠/١ .

(٤) الحلية ٢٨/٧ .

(٥) فى م : عمر .

(٦) أخرجه الدارمى فى سننه ١٠٩/١ والآجرى فى الشريعة ص ٥٧

وأبو نعيم فى الحلية ٩/٣ والسنة لعبد الله بن أحمد

ابن حنبل . نظر ٤٣/١ بتحقيق د. القحطاني .

(٧) أيوب بن أبى تميمة كيسان السختياني البصري أبو بكر

سيد فقهاء عصره تابعى من النساك الزهاد من حفاظ

الحديث . الاعلام ٣٨/٢ .

(٨) الآداب الشرعية ٢٢٨/١ .

أحب الكلام . وقال لى أبو عبد الله لا تجالسهم ولا تكلم أحدا منهم وقال أيضا وذكر أهل البدع فقال لأحب لأحد أن يجالسهم ولا يخالطهم ولا يئانس بهم وكل من أحب الكلام لم يكن آخر أمره إلا إلى بدعة لأن الكلام لا يدعوا إلى خير . عليكم بالسنة والفقه الذى تنتفعون به ودعوا الجدل وكلام أهل الزيغ والمرء أدركنا الناس وما يعرفون هذا ويجانبون أهل الكلام . وقال فى رواية حنبل أيضا وكتب إليه رجل يسأله عن

مناظرة أهل الكلام والجلوس معهم قال : /والذى كنا نسمع وأدركنا عليه من أدركنا ممن بلغنا من أهل العلم أنهم

(١)

كانوا يكرهون الكلام والخوض مع أهل الزيغ .

(٢)

وقال موسى بن هارون الحمال عن أحمد لا تجالس أصحاب

(٣)

الكلام وإن ذهبوا عن السنة .

وذكر موفق الدين بن قدامة فى المنع من النظر فى كتب المبتدعة قال : كان السلف ينهون عن مجالسة أهل البدع والنظر فى كتبهم والاستماع لكلامهم إلى أن قال : وإذا كان أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومن اتبع سنتهم فى جميع الأمصار والأعمار متفقيين على وجوب اتباع الكتاب والسنة وترك علم الكلام وتبديع أهله وهجرانهم والخبر بزندقتههم وبدعتهم

(٤)

انتهى .

(٨٣٩) وقد روى الحاكم فى صحيحه من حديث عائشة رضى الله

-
- (١) قوله : وقال فى رواية أحمد ... الخ انتهى بتمصرف من الآداب الشرعية ٢٢٤/١ .
 (٢) موسى بن هارون بن عبد الله الحمال بالمعملة ثقة حافظ كبير بغدادى مات سنة ٢٩٤هـ . تقريب ٢٨٩/٢ .
 (٣) الآداب الشرعية ٢٢٨/١ .
 (٤) الآداب الشرعية ٢٦٣/١ .

عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من
وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام .

(٨٤٠) وذكر القرطبي في تفسيره عن الفضيل بن عياض أنه قال

من أحب صاحب البدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الاسلام
من قلبه . ومن زوج كريمته من مبتدع قطع رحمها ، ومن
جلس مع صاحب بدعة (لم يعط الحكمة فإذا علم الله من

رجل أنه يبغض صاحب بدعة) رجوت أن يغفر له .

(٢) وقال عبد الله بن محمد بن الفضل الميداوي : قال لي

أحمد : إذا سلم الرجل على المبتدع فهو محبة .

(٨٤١) قال النبي صلى الله عليه وسلم : ألا أدلكم على

ما إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم . انتهى

وروى أبو نعيم في الحلية بسنده عن سفيان الثوري أنه

قال : من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة فقد خرج من عصمة الله

وكل إلى نفسه ، والبدعة أحب إلى إبليس من المعصية ،

المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها . على إحدى

(٤)

الروايتين .

ح (٨٣٩) لم أهتم لمكانه وقد أورده البرهان فوري في كنز
العمال وعزاه للطبراني في الكبير ولسعيد بن منصور من
حديث عبد الله بن بشير . الكنز ٢١٩/١ رقم ١١٠٢ .

(١) مابين قوسين : مكتوب في ش على الهامش .

(٨٤٠) تفسير القرطبي ١٣/٧ عند تفسير آية رقم ٦٨ من سورة
الأنعام .

(٢) ترجم له أبو يعلى في الطبقات ١٩٦/١ بقوله : ونقل عن
إمامنا أشياء منها ... ثم ذكر هذا القول وقد نقله

عنه أيضا صاحب الآداب ٢٦٢/١ .

(٣) في ش : حجه . وفي الآداب : يحبه .

ح (٨٤١) أخرجه مسلم في ك/الإيمان ١ ، ب/لا يدخل الجنة إلا
المؤمنون ٢٢ ، ٧٤/١ . وأحمد في المسند ٤٤٧،٤٤٢،٣٩١/٢

٥١٢،٤٩٥ .

(٤) الحلية ٢٦/٧ وقد أوردها بسندين مدارهما على يحيى بن
يمان عن سفيان فالأولى منهما مختصرة وهي من طريق
الحسن بن الربيع . والثانية بطولها من طريق ابن
الجارود .

قال أبو داود قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : أرى الرجل من أهل السنة مع رجل من أهل البدع أترك كلامه ؟ قال لا . أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة فإن ترك كلامه فكلمه والا فالحقه به .^(١)

وأما مبايعة أهل البدع ومشاراتهم :

فسأل المروزي أحمد رحمه الله فقال : أمر بقرية فيها الجهمية لازاد معي ترى أن أطوى ؟ قال : نعم . ولاتشتر منها شيئا ، وتوق أن تبيعه قال : بايعته ولا أعلم ؟ قال : ان قدرت أن تسترد البيع فافعل . قلت : فإن لم يكن أتمدق بالثمن ؟ قال : أكره أن أحمل الناس على هذا فتذهب أموال الناس ، قلت : كيف أصنع ؟ قال : لا أدري أكره أن أتكلم بشيء ولكن أقل ما هنا أن يتمدق بالربح .

قال ابن حامد فظاهر كلام أحمد المنع من ذلك وإبطاله / ص ١٦٨
(٣)
مطلقا فمن كان منهم داعية فالبيع باطل لا يملك ربه شيئا كالمرتدين سواء والا خرج على وجهين في إمامته والسلام عليه ورد سلامه . ثم قال ابن حامد فدل كلام أحمد أن مراده البدعة المكفرة والداعية إليها كمترد والا فالوجهان .^(٤)
(٥)
وقال جماعة من السلف أن الدعاء إلى البدع لا تقبل شهادتهم ولا يصلى خلفهم ولا يؤخذ عنهم العلم ولا يناكحون فذلك عقوبة لهم حتى ينتهوا .^(٦)

-
- (١) الآداب الشرعية ٢٦٣/١ .
(٢) في النسختين : توقى . بإثبات الالف المقصورة .
والواجب حذفها علامة على الجزم بفعل الأمر .
(٣) في م : وبه سبأ .
(٤) (وأما مبايعة أهل البدع ومشاراتهم ... الخ) اهـ من الغرر لابن مفلح ١٨٧/٢ .
(٥) انظر مجموع الفتاوى ٢٨/٢٠٥ .
(٦) في م : الدعاء .

(١)
وهجر أحمد رحمه الله الحارث المحاسبى على تصنيفه فى
الرد على المعتزلة وقال : انك تورد أولا شبهتهم وتحمل
الناس على التفكير فيها ثم ترد عليهم .
(٢)
(٨٤٢) وهجر أبا شور فى تأويله قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته .
وذكر الغزالي عنه أيضا أنه كان بينه وبين يحيى بن
معين (٣) حبة طويلة فهجره اذ سمعه أحمد يقول : انى لا أسأل
أحدا شيئا ولو أعطانى السلطان شيئا لأكلته حتى اعتذر يحيى
وقال : كنت أمزح فقال : تمزح بالدين أما علمت أن الأكل من
الدين قدمه الله تعالى على العمل المالح فقال {كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا} .
(٦)
(٧)
فيتعين حينئذ على المرء هجران أهل البدع لاسيما

-
- (١) الحارث بن أسد المحاسبى أبوعبد الله من أكابر
المصوفية كان عالما بالاصول والمعاملات واعظا مبكيا وله
تصانيف فى الزهد والرد على المعتزلة وغيرهم ولد
بالبصرة ومات ببغداد سنة ٢٤٣هـ . الاعلام ١٥٣/٢ .
(٢) ابراهيم بن خالد بن أبى اليمان أبو شور الكلبي
الفقيه البغدادي ويقال كنيته أبو عبد الله وأبو شور
لقب قال عنه ابن حبان كان أحد أئمة الدنيا فقها
وعلماء وورعا وفضلا مات سنة ٢٤٠هـ . انظر تهذيب
التهذيب ١١٨/١ .
ح (٨٤٢) الحديث أخرجه البخارى فى ك/ الاستئذان ٧٩ ، ب/ بدء
السلام ١ ، ١٢٥/٧ . ومسلم فى ك/ العبر ٤٥ ، ب/ النهى عن
ضرب الوجه ٣٢ ، ٢٠١٧/٣ كلاهما عن أبى هريرة رضى الله
عنه .
(٣) ابن عون الغطفانى مولاهم أبو زكريا البغدادي ثقة حافظ
مشهور امام الجرح والتعديل مات سنة ٢٣٣هـ بالمدينة
النبوية وله بضع وسبعون سنة . أخرج له الستة . تقريب
٣٥٨/٢ .
(٤) فى م : فحجره أحمد يسمعه .
(٥) فى ش : أما عملت .
(٦) المؤمنون : ٥١
(٧) قوله : وهجر أحمد رحمه الله الحارث ... الخ اهـ من
الاحياء ١٦٨/٢ .

الداعية وترك مخالطتهم والتردد اليهم لغير مصلحة فان في ذلك اذرا عليه في دينه .

(١)
ولقد احسن الامام أبو عبد الله محمد بن عبد القوي في نظمه حيث قال :

وهجران من أبدى المعاصى سنة
(٢) (٣)
وقد قيل ان يردعه أوجب واكد/

ثم عطف على ذلك بعد أبيات فقال :

(٤)

وهجران من يدعو لأمر مفضل

أو مفسق أحتمه بغير تردد

على غير من يقوى على دحض قوله

ويدفع أضرار المفضل بمذود

ويقضى أمور الناس عند مجيئه

ولا هجر مع تسليمه المتعود

(٥)

وحظرا انتفا التسليم فوق ثلاثة

(٦)

على غير من قلنا لهجر فاكد

قال القاضي أبو يعلى وإنما لم يهجر أهل الذمة لأننا عقدنا معهم لمصلحتنا بأخذ الجزية فلو قلنا يهجرون زال المعنى المقصود وأما أهل الحرب ففي الامتناع من كلامهم ضرر لأنه يؤدي الى ترك مبايعتهم وأشربتهم وأما المرتدون فان

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد القوي : مطموسة في م .

(٢) يردعه أوجب واكد : مطموسة في م .

(٣) ص/١٤٧ م .

(٤) في م : مفصل .

(٥) وحظر انتفا : في ش غير مقروءة . وفي م : انيفا .

(٦) الأبيات حسب تسلسلها في غذاء الباب ١/٢٥٦، ٢٦٧، ٢٦٨ .

. ٢٧١، ٢٦٩

الصحابه باينوهم / بالحرب والقتال وأى هجر أعظم من هذا ظ/ ١٦٨
(١)
انتهى والله أعلم .

فصل

[فى مراتب العماء والفساق وبيان من ينبغى
على الأمر بالمعروف أن يهجره منهم]

قال أبو حامد الغزالى رحمه الله : فان قيل : فالعماء
والفساق على مراتب مختلفة فكيف ينال الفضل بمعاملتهم وهل
يسلك بجميعهم مسلكا واحدا أم لا ؟

فاعلم أن المخالف (لأمر الله سبحانه لا يخلوا ، اما أن
(٢) (٣)
يكون مخالفا فى عقده ، أو فى عمله . والمخالف) فى العقد :
اما مبتدع ، أو كافر . والمبتدع : اما داع الى بدعته ، أو
ساكت ، اما لعجزه ، أو باختياره . فاذا أقسام الفساد
(٤)
ثلاثة :

الكفر : والكافر ان كان محاربا فهو مستحق القتل
والارقاق وليس بعد هذين الأمرين اهانة . وأما الذمى فانه
لايجوز ايذاؤه الا بالاعراض عنه والتحقيق له بالاضطرار الى
أضييق الطرق وترك البداءة بالسلام فان قال : السلام عليكم .
قيل : وعليك ، والأولى الكف عن مخالطته ومعاملته ومؤاكلته
فاما الانبساط معه والاسترسال اليه كما يسترسل الأصدقاء فهو

(١) الآداب الشرعية ١/ ٢٦٢، ٢٦٣ .

(٢) مكررة فى ش .

(٣) مابين قوسين مكتوب على الهامش فى ش .

(٤) فى م : يمنه .

مكروه كراهة شديدة يكاد ينتهى مايقوى منها الى حد التحريم .

قال سبحانه : {لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر} (١)
يوادون من حاد الله ورسوله { الآية .

وقال تعالى : {ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالموودة} . (٢)

القسم الثانى فى المبتدع الذى يدعو الى بدعته ، (٣)

فان كان يكفر فيها فأمره أشد من الذمى لانه لايقرب بجزية ولايسامح بعقد ذمة . وان كان مما لايكفر فيه فأمره بينه وبين الله أخف من أمر الكافر لامحالة ولكن الأمر فى الإنكار (٤)

عليه أشد منه على الكافر لأن شر الكافر غير متعد فان المسلمين اعتقدوا كفره فلايلتفتون الى قوله ان لايدعى لنفسه الاسلام واعتقاد الحق وأما المبتدع الذى يدعوا الى بدعته (٥)

ويزعم أن مايدعوا اليه حق فهو سبب لغواية الخلق فشره متعدد . فالاستحباب اظهر بغضه ومعاداته والانقطاع عنه / (٦) (٧)

وتحقيقه والتشنيع عليه ببذعته وتنفير الناس عنه أشد وان

سلم فى خلوة فلا بأس برد جوابه ، وان علم أن الاعراض عنه (٨) (٩)

والسكوت عن جوابه يقبح فى نفسه بدعته ويؤثر فى زجره فترك (١٠)

الجواب أولى لأن جواب السلام وان كان واجبا فيسقط بأدنى غرض

(١) المجادلة : ٢٢

(٢) الممتحنة : ١

(٣) مكررة فى م .

(٤) فى ش : ولامحالة .

(٥) فى م : لحق .

(٦) فى م : معناه . وقد كررت الجملة فى ظ/١٤٧/م :

(ومعاداته والانقطاع عنه) .

(٧) ظ/١٤٧/م .

(٨) فى ش : بفتح .

(٩) فى م : بترك .

(١٠) فى م : قبسط .

حتى يسقط بكون الانسان فى الحمام أو فى قضاء الحاجة وغرض الزجر أهم من هذه الاعراض وان كان فى ملا فترك الجواب أولى لتنفير الناس عنه وتقبيحا لبدعته فى أعينهم .

القسم الثالث المبتدع العاصى الذى لا يقدر على الدعوة (١)
ولا يخاف الاقتداء به : فأمره أهون فالأولى أن لا يفاتح بالتغليظ والاهانة بل يتلطف به فى النصح فان قلوب العوام (٢)
سريعة القلب فان لم ينفع النصح وكان فى الاعراض عنه تقبيح (٣)
لبدعته تأكد الاستحباب فى الاعراض وان علم أن ذلك لا يؤشیر (٤)
فيه لجمود طبعه ورسوخ عقده فى قلبه فالاعراض أولى لأن (٥)
البدعة اذا لم يبالغ فى تقبيحها شاعت بين الخلق وعم فسادها .

وأما العاصى بفعله وعمله لابعثقاده فلا يخلوا اما أن يكون يتأذى به غيره كالظلم والغصب وشهادة الزور والغيبة (٦)
والمشى بالنميمة وأمثالها اذا كان مما لا يقتصر عليه وذلك يدعو غيره الى الفساد كالذى يجمع بين الرجال والنساء ويهيىء أسباب الشرب والفساد لأهل الفساد أو لا يدعو غيره كالذى يشرب أو يزنى وهذا الذى لا يدعو غيره اما أن يكون عصيانه بكبيرة أو صغيرة ، وكل واحد اما أن يكون مصرا عليه (٧)
أو غير مصر . فهذه التقسيمات يحصل منها ثلاثة أقسام ولكل

-
- (١) فى م : لا يقابح .
(٢) فى م : القلب .
(٣) ساقطة من م .
(٤) وان علم أن ذلك : ساقطة من م .
(٥) مكررة فى م .
(٦) فى م : كالطلب .
(٧) فى م : بكبير .

(١)

قسم منها رتبة وبعضها أشد من بعض .

القسم الأول وهو أشدها : ما تضرر به الناس كالظلم

(٢)

والغصب وشهادة الزور والغيبة والنميمة فهؤلاء الأولى

الاعراض عنهم وترك مخاطبتهم والانقباض عن معاملتهم لأن

المعصية شديدة فيما يرجع الى اذاء الخلق ثم ينقسمون الى

(٣)

من يظلم في الدماء ، والى من يظلم في الاموال ، والى من

يظلم في الاعراض ، وبعضها أشد من بعض والاستحباب في اهانتهم

والاعراض عنهم مؤكد جدا .

القسم الثانى الذى يهين أسباب الفساد ويسهل طرقه

على الخلق فهذا لا يؤذى الخلق في دنياهم وهو أخف من الأول

فان المعصية بين العبد وبين الله الى العفو أقرب ولكن من

حيث أنه متعدد على الجملة الى غيره فهو شديد وهذا أيضا

يقتضى الاهانة والاعراض والمقاطعة وترك جواب السلام اذا ظن

أن فيه نوعا من الزجر له أو لغيره .

(٤) (٥) (٦)

الثالث الذى يفسد في نفسه بشرب خمر/أو ترك واجب أو

(٧)

مقارفة محذور يخصه فالأمر فيه أخف ولكن وقت مباشرته ان

مودف فيجب منعه بما يمتنع منه ولو بالضرب والاستخفاف فان

النهى عن المنكر واجب واذا فرغ منه وعلم أن ذلك من عادته

وهو مصر عليه فان تحقق أن نصحه يمنعه/من العود وجب النصح

ظ/١٦٩

وان لم يتحقق ولكنه كان يرجوه فالأفضل النصح والزجر

(١) فى م : رتب .

(٢) ساقطة من م .

(٣) ساقطة من م .

(٤) مضموسة فى م .

(٥) ص/١٤٨ م .

(٦) فى ش : وترك .

(٧) فى ش : أو مفارقة .

بالتلطف أو بالتفليظ إذا كان هو الأنفع . فأما الاعراض عن
جواب سلامه والكف عن مخالطته حيث يعلم أنه يضر وإن النصح
ليس ينفعه فهذا فيه نظر والصحيح أن ذلك يختلف باختلاف نية
(١)
الرجل .

فصل

[فى أن حكم الهجر يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص]

والهجر يختلف باختلاف الهاجرين فى قوتهم وضعفهم
وقلتهم وكثرتهم فإن المقصود زجر المهجور وتأديبه وزجر
العامة عن مثل حاله فإن كانت مضلة ذلك راجحة بحيث يقضى
هجره إلى ضعف الشر وخفته كان مشروعاً . وإن كان لا للمهجور
ولا غيره يرتدع بذلك بل يزيد الشر والهاجر يضعف بحيث تكون
مفسدة ذلك راجحة على مصلحته لم يشرع الهجر بل يكون
التأليف (لبعض الناس أنفع من الهجر والهجر لبعض الناس
(٢)
أنفع من التأليف) .

(٣)
قال أبو عبد الله محمد بن مفلح : وظاهر كلامهم يعنى
أصحاب أحمد أو صريحه فى النشوز تحريم الهجر لخوف المعصية
على المرأة . (٤)
ولهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يتألف
أقواماً ويهجر آخرين وقد تكون المؤلفة قلوبهم أشر حالاً فى
الدين من المهجورين كما أن الثلاثة الذين خلفوا كانوا خيراً

(١) من أول الفصل إلى هنا من الأحياء بتصريف يسير

١٧٠-١٦٨/٢ .

(٢) مابين قوسين مكتوب على الهامش فى ش .

(٣) لم يذكر فى م .

(٤) انظر الآداب الشرعية ٢٦٠/١ .

من أكثر المؤلفات قلوبهم لكان أولئك فانهم كانوا سادة مطاعين في عشايرهم فكانت المصلحة الدينية في تألف قلوبهم وهؤلاء كانوا مؤمنين والمؤمنون سواهم كثيرون عزيزون فكان في هجرهم عز الدين وتطهيرهم من ذنوبهم كما أن المشروع في العدو القتال تارة والمهادنة تارة وأخذ الجزية تارة كل ذلك بحسب الأحوال والمصالح . (١)

(٢)
كما هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساءه وإيلاؤه منهن شهرا كما في الحديث المشهور فقد كان في ذلك مصالح كثيرة في الدين .

وكما فعل كثير من السلف وقد ذكر عند محمد بن عمر الواقدي رحمه الله رجل هجر رجلا حتى مات فقال هذا شيء قد تقدم فيه قوم منهم سعد بن أبي وقاص كان مهاجرا لعمار بن ياسر حتى مات وعثمان بن عفان كان مهاجرا لعبد الرحمن بن عوف وعائشة كانت مهاجرة لحفصه وكان طاوس مهاجرا لوهب بن منبه حتى مات وقال أبو بكر الخلال في كتاب المجانية كان (٣)
(٤)
أبو عبد الله /يعني الإمام أحمد يهجر أهل المعاصي ومن قارف (٥)
الأعمال الرديئة أو تعدى وهجر بعض أصحابه وكان يتردد إليه

-
- (١) قوله ولهذا كان النبي ... إلى هنا اهـ بتمصرف طفيف من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٠٦/٢٨ .
(٢) فقد أقسم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل عليهن شهرا . انظر الحديث بطوله في مسند الإمام أحمد ٣٤-٣٣/١ . وما أخرجه البخاري في صحيحه في ك/الطلاق باب قول الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ٣١ ، ١٧٣/٥ .
(٣) قوله وقد ذكر عند محمد بن عمر الواقدي ... الخ انتهى من أحياء علوم الدين ٢٢٤/٢ .
(٤) ظ/١٤٨ م .
(٥) أي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . كذا في الآداب ٢٦٤/١ .

سنين/ومار لا يكلمه فلم يزل يسأله عن تغير حاله وهو لا يذكر ص/١٧٠ حتى قال بلغنى أنك طينت حائط دارك من جانب الشارع فقد أخذت قدر سمك الطين من الطريق وهو انملة من شارع المسلمين فلاتصلح لتعلم العلم .

ونقل عنه أبو بكر المروزي في سقف البيت الذهب .
 يجانب صاحبه ؟ قال : يجفى صاحبه . وقال في رواية اذا علم انه مقيم على معصية وهو يعلم بذلك لم يأثم ان جفاه حتى يرجع والا كيف يتبين للرجل ما هو عليه اذا لم ير منكرا ولا جفوة من صديق ؟^(١)
^(٢)
^(٣)

وكذلك جماعة من السلف تهاجروا لمصلحة الدين يفيق هذا المحل عن ذكرهم حتى أن بعض المحابة رضى الله عنهم آثروا فروق نفوسهم لمخالفتها للخالق فمنهم من يقول : زنيته فطهرنى ونحن لانجسر أن نقاطع أحدا في الله لمكان المخالفة^(٤) والله الموفق .^(٥)
^(٦)

فصل

[فى من ينبغى مصاحبته ومن يلزم هجره]

قد تقدم فى أوائل هذا الفصل ذم الله تعالى لمصاحبة البطالين اخوان الشر الذين لا يبالون بالمعصية ولا يخافون من

-
- (١) فى النسختين : يجفا والمواب ما أثبتته .
 (٢) فى م : يرى .
 (٣) قوله ونقل عنه أبو بكر ... الخ اهـ الآداب ٢٥٨/١ .
 (٤) أخرجه مسلم وأبو داود والدارمى كلهم فى كتاب الحدود وأحمد فى المسند ٣٤٨٠٣٤٧/٥ .
 (٥) فى النسختين : تقاطع بالتاء .
 (٦) انظر الآداب ٢٦٦/١ .

الله ولا يرجون لله وقارا ويتسلطون على عباد الله الصالحين بالايذاء والاستهزاء والغيبة والخوض فيما لا يعنى فمثل هؤلاء القوم ينبغي للمؤمن أن لا يجالسهم ولا يعاشرهم ولا يركن اليهم وهؤلاء أقسام .

فمنهم قسم كفار معاندون لله ورسوله أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء عباده المؤمنين وهؤلاء أيضا ينقسمون قسمين ، منهم عباد الأصنام المشركون بالله تعالى .

القسم الثانى : المنافقون الذين آمنوا فى الظاهر وكفروا فى الباطن فأوهموا المؤمنين أنهم منهم ومعهم حتى آمنوهم وذلك لتلفظهم بكلمة التوحيد ظاهرا وهم فى الباطن مع الكفار يوادونهم ويطلعونهم على عورات المسلمين ولا يخفون عنهم شيئا من أحوالهم وودهم ومحبتهم الكفار . فهذان القسمان ينبغي أن لا يجالسهم المؤمن أصلا ولا يصاحبهم ولا يخالطهم ولا يسمع حديثهم لأنهم لا يزالون يستهزؤون بالأنبياء والصالحين وهذان القسمان هما اللذان نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن الجلوس والخوض معهم فى أحاديثهم ، وأمره بالقيام من مجالسهم الا نسيانا فاذا ذكر قام من بينهم .

القسم الثالث من يكون مسلما ليس فى ايمانه شك/وليس ظ/ ١٧٠

فيه نفاق ولكنه كثير الغفلة والمعاصى لا يعتنى بالعبادة

-
- (١) للمؤمن : مصححة فى م على الهامش .
 (٢) كذا فى النسختين . ولم يذكر القسم الثانى .
 (٣) فى ش : جهرا .
 (٤) فى ش : ولا يقطعون .
 (٥) فى م : اللذان .
 (٦) مطموسة فى م .
 (٧) فى م : ولكن .

(١) ولا يخاف من واقعة الذنوب . فهذا القسم ليس اعتقاده
 كاعتقاده من تقدم من الكفار والمنافقين بل اعتقاده الايمان
 يكثر من فعل المعاصي ، قد غفل عن الله تعالى وعن عبادته
 فهذا القسم أيضا ينبغي التجنب منه لأنه جليis سوء ربما
 أورثتك مجالسته . أما مشاركته في معاصيه ، أو مشاهدتك له
 على المعصية ولاتنهاه فمجالسة مثل هذا تورث الغفلة ، ويدل
 على هذا :

(٥) (٦)
 (٨٤٣) ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي موسى/ الأشعري رضى
 الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 إنما مثل الجليis الصالح وجليis السوء كحامل المسك
 ونافخ الكير فحامل المسك أما أن يحذيك ، وأما أن
 تبتاع منه ، وأما أن تجد منه ريحا طيبة . ونافخ
 الكير أما أن يحرق ثيابك ، وأما أن تجد منه ريحا
 خبيثة .

قوله يحذيك بحاء مهملة وذال معجمة أى يعطيك .
 (٩)
 وأنشدنى أبو الفدا اسماعيل البقاعى له :

-
- (١) لا يعتنى بالعبادة ولا يخاف : مظموسة فى م .
 (٢) فهذا القسم أيضا ينبغي التجنب منه : مظموسة فى م .
 (٣) فى م : أورثك من مجالسته .
 (٤) أما مشاركته : مظموسة فى م .
 (٥) أبى موسى : مظموسة فى م .
 (٦) م/١٤٩/م .
 (٧) فى م : يجد .
 (٨) فى م : وأما اتجد .
 ح (٨٤٣) أخرجه البخارى فى ك/ البيوع ٣٤ ، ب/ فى العطار وبيع
 المسك ٣٨ ، ١٦/٣ . ومسلم فى البر ٤٥ ، ب/ استحباب
 مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ٤٥ ، ٢٠٢٦/٣ .
 (٩) اسماعيل بن على بن محمد البقاعى ثم الدمشقى الناصح
 كان يشتغل بالعلم ويصحب الحنابلة ويميل الى معتقدهم
 مع كونه شافعيًا وله نظم حسن توفى بدمشق سنة ٨٠٦ هـ .
 انظر انباء الغمر بأنباء العمر فى التاريخ لابن حجر
 . ١٦٥/٥

وجانب بنى السوء وأقبل وصيتي
فقرّبهم يزرى وللعرض يثلب
وما أحسن قول ابن الملحى فى كان وكان :
السن ان عاب يؤذى نفسو ويؤذى مجاوره
فيقتضى الرأى قلّعوا لتحضى الاسنان^(١)
وهكذا كل مؤذى مالو سوى أن تهجره
كالنار ان لم تطفى سعت الى الجيران
وقال غيرهه :
وما ينفع الجرباء قرب صحيحه
اليها ولكن المصححة تجرب

فهذا مثله مثل نافخ الكير .
القسم الرابع قوم مؤمنون موحدون ليسوا بكفار
ولامنافقين ولالهم ارب فى فعل المعاصى والخوض فيما لايعنى^(٢)
لكن عندهم كسل وتباطؤ عن الطاعة فهم مقصرون ، مجالستهم^(٣)
تورث الكسل فان المؤمن ينشط المؤمن اذا رآه على الاجتهاد ،
ويكسله اذا كان عنده فتور .

وقال ابو بكر الخوارزمى :
لاتصحب الكسلان فى حاجاته
كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة
والجمر يوضع فى الرماد فيخمد

(١) فى ش : التهجم . وفى م : ليهجم .
(٢) فى م : ولكن .
(٣) فى النسختين : وتباطؤ .

(١)

(٨٤٤) وهذا أيضا جاء في حديث ابن عمر من رواية الصحيحين

ص/١٧١

وأحمد والترمذي وابن ماجه/الحسد الا في اثنتين .

لأنه لما رأى قارئ القرآن قائما بأمر الله عاملا
بالقرآن أثناء الليل وأطراف النهار تمنى مثل منزلته وأن
يعمل بمثل عمله ، وكذلك لما رأى صاحب المال تصدق من ماله
وانفق منه في وجوه الخيرات والقربات تمنى أن يكون له مال
حتى يعمل مثل عمله فنفعته صحبة هذين الرجلين لأنه اكتسب
مارآه منهما من الأعمال المألحة اليقظة وأحب أن يعمل مثل
عملهما فالجليس المألح أما أن تتأدب بآدابه ، وتعمل مثل
عمله ، وأما أن تسمع منه خيرا تنال به اجرا ، ولا تسمع منه
ماتئثم به . فصحبة مثل هذا والجلوس معه هي النافعة وضد
هذا الذي يخوض في آيات الله بالرد والمد والتكذيب
والاستهزاء وهو الذي نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن
يجالسه وأمره بالقيام من مجلسه ولا يقعد معه كما تقدم وذلك
من مفهوم هذه الآية {واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
فاعرض عنهم} الآية . فأمر/صلى الله عليه وسلم بمطاركتهم

(١) ساقطة من م .
ج (٨٤٤) وتتمة الحديث : (رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه
آثناء الليل وآثناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو
ينفقه آثناء الليل وآثناء النهار) . أخرجه البخاري في
ك/التوحيد ٩٧ ، ب/٤٥ ، ٢٠٩/٨ . ومسلم في ك/مسألة
المسافرين ٦ ، ب/فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ٤٧ ،
٥٥٨/١ . وأحمد في المسند ٣٦٩/٢ . والترمذي في ك/البر
٢٨ ، ب/ما جاء في الحسد ٢٤ ، ٣٣٠/٤ . وابن ماجه في
ك/الزهد ٣٧ ، ب/الحسد ٢٢ ، ١٤٠٨/٢ .

(٢) في م : فلجليس .

(٣) في م : الماع .

(٤) في م : بقى .

(٥) الأنعام : ٦٨

(٦) ظ/١٤٩/م .

والقيام عنهم وهذا قبل الأمر بالقتال وإذا كان حديث هؤلاء
فى المباح فهو مخير بين الجلوس معهم وبين عدم ذلك وفى
الأول منهى عن جلوسهم ولا يقعد معهم أصلا إلا إذا كان ناسيا
ونذب إلى أن المؤمن إذا رأى من كان كذلك (أن يعظه ويأمره
بالمعروف وينهاه عن الخوض فيما لا يعنيه لأن الله سبحانه أمر
بموعظة من كان كذلك) وتذكيره ولكن ذكرى لعلمهم يتقون .

وروى الحافظ أبو نعيم بسنده عن مبارك أبي حماد قال
سمعت سفيان الثوري يقول لعلى بن الحسن السليمي أياك
وما يفسد عليك عملك وقلبك ، فانما يفسد عليك قلبك مجالسة
أهل الدنيا وأهل الحرص أخوان الشياطين الذين ينفقون
أموالهم فى غير طاعة الله ، وأياك وما يفسد عليك دينك
فانما يفسد عليك دينك مجالسة ذوى اللسن المكثرين للكلام ،
وأياك وما يفسد عليك معيشتك فانما يفسد عليك معيشتك أهل
الحرص وأهل الشهوات ، وأياك ومجالسة أهل الجفا ولا تصحب إلا
مؤمنا ولا تأكل طعامك إلا تقى ، ولا تصحب الفاجر ولا تجالس
ولا تجالس من يجالس ، ولا تأكل من يؤاكله ، ولا تحب من يحبه ،
ولا تفش إليه سر ، ولا تبسم فى وجهه ولا توسع له فى مجلسك فان
فعلت شيئا من ذلك فقد قطعت عرى الاسلام .

-
- (١) غير واضحة فى م .
(٢) مابين قوسين مكتوب على الهامش فى ش .
(٣) فى م : بعد قوله : (وتذكره) زيادة : وينهاه عن الخوض
لامحل لها ولعله سبق نظر من الناسخ حيث وردت قبل سطر
(٤) فى م : الخوض .
(٥) فى م : ولا تأكل .
(٦) فى م : تجالس .
(٧) فى النسختين : نظرك . والمثبت من الحلية .
(٨) فى ش : ولا تبسم .
(٩) الحلية ٤٧/٧ .

فصل

[الهجر من أجل المعمية لايقطع المولاة الايمانية]

قال أبو العباس تقى الدين أحمد بن تيمية : الهجر من (١) (٢) ظ/١٧١
باب العقوبات المشروعة ، فهو من جنس الجهاد فى سبيل الله
وهذا يفعل لتكون كلمة الله هى العليا ويكون الدين لله
والمؤمن عليه أن يعادى فى الله ويوالى فى الله فاذا كان
هناك مؤمن فعليه أن يوالىه وان ظلمه فان الظلم لايقطع
الموالة الايمانية . قال الله تعالى : {وان طائفتان من (٣)
المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما^(٤) بالعدل وأقسطوا ان الله
يحب المقسطين ، انما المؤمنون اخوة } فجعلهم اخوة مع وجود (٤)
الاقتتال والبغى وأمر بالاصلاح بينهم فليتدبر المؤمن الفرق
بين هذين النوعين فما أكثر مايتلبس أحدهما بالآخر .
فالمؤمن تجب موالاته وان ظلمك واعتدى عليك ، والكافر تجب (٥) (٦)
معاداته وان أعطاك وأحسن اليك ، فان الله تعالى بعث الرسل (٧)
وانزل الكتب ليكون الدين كله لله ، فيكون الحب لله
ولاوليائه والبغض لأعدائه (والاكرام لاوليائه والاهانة لأعدائه (٨)
والثواب لاوليائه والعقاب لأعدائه) واذا اجتمع فى الرجل خير (٩)
وشر ، وبر وفجور ، وطاعة ومعمية ، وسنة وبدعة استحق من (١٠)

-
- (١) لم يذكر فى م .
 - (٢) فى م : التيمية .
 - (٣) لم يذكر فى م .
 - (٤) الحجرات : ٩-١٠ .
 - (٥) الواو ساقطة من م .
 - (٦) فى ش : اعتدا .
 - (٧) مكررة فى م .
 - (٨) مابين قوسين مكتوب على الهامش فى ش .
 - (٩) ساقطة من م .
 - (١٠) فى م : يستحق .

(١) الموالاة والشواب بقدر مافيه من الخير ، واستحق من المعاداة والعقاب بحسب مافيه من الشر فيجتمع فى الشخص الواحد موجبان للاكرام/والاهانة فيجتمع له من هذا وهذا كاللص الفقير تقطع يده لسرقته ويعطى مايكفيه لحاجته .
(٢) هذا هو الاصل الذى اتفق عليه اهل السنة والجماعة وخالفهم الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم عليه فلم يجعلوا الناس الا مستحقا للشواب فقط او مستحقا للخلود فى العقاب فقط واهل السنة يقولون ان الله يعذب بالنار من اهل الكبائر من يعذبه ثم يخرجهم منها بشفاعه من ياذن له فى

(١)، (٢) مطموسة فى م .

(٣) م/١٥٠/ .

(٤) فى م : وهذاه للـ .

(٥) فى م : وتقطع .

(٦) أى فى شأن مرتكب المعاصى .

(٧) قال الشهرستاني : الخوارج : هم كل من خرج على الامام الحق الذى اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان خروجه فى أيام الصحابة أو كان بعدهم . اهـ وقد ظهرت فنتهم عقب التحكيم الذى دعا اليه معاوية فى حرب صفين وقد كان هؤلاء بادىء الامر من جند على رضى الله عنه فحملوه على قبول التحكيم ، وألزموه بقبول أبى موسى الأشعري ممثلا لطرفه فى التحكيم ولما انتهت نتيجة التحكيم الى النهاية المعروفة من عزل على وتشببت معاوية شارت شائرتهم ورفعوا شعارهم لاحكم الا لله واعتبروا قبول التحكيم كفرا يجب الرجوع عنه وهم قد رجعوا عنه وأعلنوا توبتهم منه وأخذوا يقاتلوا عليا بعد أن كانوا يجادلونه . وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان وكبار الفرق منهم المحكمة ، والازارقة ، والنجدات والاباضية . ويجمعهم القول بالتبرى من عثمان وعلى رضى الله عنهما ، ويقدمون ذلك على كل طاعة ولايمحون المناكحات الا على ذلك ، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الامام اذا خالف السنة حقا واجبا . انظر الملل والنحل ١/١١٤-١١٥ .

(٨) والفارق بين الخوارج والمعتزلة فى تسمية مرتكب الكبيرة فقط، فالخوارج تسميه كافرا، والمعتزلة تسميه فاسقا، وهو فى منزلة بين المنزلتين . انظر العقيدة الطحاوية ص ٣٦٢ .

(١) الشفاعة وبفضل رحمته كما استفاضت الأحاديث عنه صلى الله عليه وسلم وإذا عرف هذا فالهجر المشروع هو من الأعمال التي أمر الله بها ورسوله ، والطاعات لابد أن تكون خالصة لله موافقة لأمره فمن هجر لهوى نفسه أو هجر هجرا غير مأمور به كان خارجا عن هذا وما أكثر مات فعل النفوس ماتهواه طاعة (٢) أنها تفعله طاعة لله . انتهى

قال ابن أبي جمرة من قيل فيه شيء يكون قذفا في حقه فذلك يوجب هجره وإن لم يتحقق عليه ما قيل ولا يجوز هجره بالكلية / وإنما ينقص له من العادة التي كان يعامل بها بحسب ما كان الواقع لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما وقع الكلام في عائشة ورمى بالافك لم يبق لها ماعهدت من اللطف ولم يهجرها أيضا بالكلية ثم قال : وفي الحديث دليل على أن من وقع ذلك به لا يكلم كلاما يستدعى الجواب لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليسألها عن حالها لأن ذلك يستدعى الجواب فإذا وقع منها الجواب والمراجعة في الكلام كان ذلك موجبا (٣) للطف فزال إذ ذاك ما أريد من الهجران . انتهى (٤)

-
- (١) من يأذن له في الشفاعة : ساقطة من م .
 (٢) بتمصرف طفيف من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٨/٢٠٨-٢١٠ .
 (٣) مكررة في م .
 (٤) من بهجة النفوس في شرح مع النهاية .

فصل

[هل يستوى الأقرباء فى حكم الهجر

والمقاطعة مع غيرهم أم لا ؟]

(١)

ولافرق فى وجوب الهجر بين ذى الرحم والأجنبي إذا كان الحق لله تعالى . فإما إذا كان الحق للأدمى كالقذف والسب والغيبة وأخذ ماله غصبا ونحو ذلك . فإن كان الفاعل لذلك من أقاربه وأرحامه لم يجز هجره ، وإن كان غيره فهل يجوز . أم لا ؟ على روايتين .

عن الإمام أحمد قال فى رواية أبى بكر أحمد المروذى وقد سألته رجل فقال : إن رجلا من أهل الخير قد تركت كلامه لأنه قذف مستورا بما ليس فيه ، ولى قرابة يسكرون ؟ فقال : اذهب الى ذلك الرجل حتى تكلمه ، ودع هؤلاء الذين يسكرون . فهذا من أحمد يدل على فعل ذلك فى حق الشارب مع كونه قريب له .

- (١) عبارة م هكذا : ولا فرق فى وجوب هجر من الرحم .
- (٢) وذلك للأخبار الواردة فى صلة الرحم كما قال القاضى أبو يعلى فيما حكاه عنه ابن مفلح فى الآداب .
- (٣) وذلك لكونه حق الله تعالى .
- (٤) فى م : قرابة . وفى ش : فيها طمس .
- (٥) قد ذكر المؤلف رحمه الله الرواية الأولى عن الإمام فى شأن عدم هجرة الأجنبي إذا كان الهجر من أجل حق لأدمى ولم يذكر الثانية . وقد ذكرها ابن مفلح مع الكلام السابق فى الآداب ٢٧٠، ٢٦٩/١ وتمامه : قال المروذى : ذكر الطوسى - أى عند أحمد - فقال صاحب صلاة وخبر ، فقييل له تكلمه ؟ فنفض يده وقال : إنما أنكرت عليه كلامه فى ذلك الرجل يعنى بشر بن الحارث . وهذا يدل على جواز ذلك لحق الأدمى لأنه هجر الطوسى مع صلاحه لكلامه فى بشر . اهـ

(١) وحضر زنديق مجلس الامام احمد رحمه الله فقال له اسحق
ابن ابراهيم بن هانى : هذا عدو الله كبش الزنادقة حضر
المجلس . فقال/أبو عبد الله : من أمركم بهذا عمن أخذتم
هذا دعوا الناس يأخذون العلم وينصرفون .

فصل

[لايجوز للأمر بالمعروف أن يهجر أخاه لخبر الواحد عنه]

(٣) ولا تجوز الهجرة بخبر الواحد بما يوجب الهجرة نص عليه
الامام احمد فى رواية أبى مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى
فقال حدثنى أبو مكرم المفسار قال حدثنا مثنى بن جامع
الانبارى قال :
(٤) (٨٤٥) ذكر أبو عبد الله هذا الحديث عن النبى صلى الله
عليه وسلم : أنه كان لا يأخذ بالقرف ولا يصدق أحدا على
أحد .

- (١) هذه الفقرة قد أدرجها المؤلف رحمه الله تحت هذا
الفصل من غير أن يكون شمة مناسبة بينهما علما بأن
ابن مفلح قد ساقها بفصل مستقل مدره بقوله : من عنده
سماع لمبتدع فطلبه دفعه اليه لعل الله ينفعه به . ثم
ذكر هذه الفقرة . انظر الآداب ٢٧٣/١ .
- (٢) ظ/١٥٠/م .
- (٣) عبارة م : ولايجوز الهجر .
- (٤) ابن خاقان أبو مزاحم الخاقانى أول من صنّف فى التجويد
كان عالما بالعربية شاعرا من أهل بغداد ولد سنة
٢٤٨هـ وتوفى سنة ٣٢٥هـ . الأعلام ٣٢٤/٧ .
- (٥) فى م : فى .
- ح (٨٤٥) أورده السيوطى فى الجامع الصغير من حديث أنس وعزاه
لابى نعيم فى الحلية ورمز له بالضعف . اهـ قال المناوى
قال مخرجه أبو نعيم وحديث الربيع بن ثابت غريب لم
نكتبه الا من حديث قتيبة . اهـ فيض القدير ١٨١/٥ .

فقال الى هذا اذهب أنا وهذا مذهبي . قلت : وهذا
الحديث رواه ابن بطة وجماعة من حديث الحسن البصري قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يأخذ بالقرف ولا يمدق أحدا على
(٢)
أحد .

(٣)
القرف بالفتح والتحريك العيب والتهم قال الجوهرى :
قرفت الرجل أى عبتة ، ويقال هو يقرف بكذا أى يرمى به
(٤)
ويتهم فهو مقروف/انتهى .

ظ/١٧٢

(٨٤٦) وفى سنن أبى داود والترمذى من حديث ابن مسعود رضى
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه :
لا يبلغنى أحد منكم عن أحد من أصحابى شيئا فأنى أحب أن
أخرج اليكم وأنا سليم الصدر .

وروى نحوه ابن بطة أيضا وغيره من حديث زيد بن أسلم
عن أبيه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
(٥)
وسلم : ألا لا يبلغنى أحد عن أحد ما أكره فأنى أحب أن أخرج
اليكم وليس فى قلبى على أحد شيء .

فكأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك طلبا لاستصحاب
الصفاء ومداومة المحبة والوفاء (وخوفا من تغير خاطره
(٦)
الشريف على أحد من أصحابه ، ومفارقة اخوانه وأحبابه) .

-
- (١) فى م : أحد .
(٢) قوله ولاتجوز الهجرة ... الخ انتهى من الآداب الشرعية
٢٧١/١ وقد عزا ابن مفلح ذلك كله للقاضى أبو يعلى .
(٣) فى م : الغيب .
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١٤١٥/٤ .
(٥) ساقطة من م .
ح (٨٤٦) أخرجه أبو داود فى ك/الآداب ٣٥ ، ب/رفع الحديث من
المجلس ٣٣ ، ١٨٣/٥ . والترمذى فى ك/المناقب ٥٠ ،
ب/فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٦٤ ، ٧١٠/٥ .
وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه .
(٦) مابين قوسين لم يذكر فى ش .

وذكر أبو عمر بن عبد البر عن معاذ بن جبل رضى الله
عنه أنه كان يقول اذا كان لك أخ فى الله تعالى فلاتماره
ولاتسمع فيه من أحد فربما قال لك ماليس فيه فحال بينك
وبينه وأنشدوا :^(٢)

ان الوشاة كثير ان أطعتهم
لايرقبون بنا الا ولاذمنا^(٣)

فصل

[ذكر مذهب من خالف فى هجر المديق اذا عمى]

ومذهب أبو الدرداء وجماعة من الصحابة والتابعين الى
عدم هجر المديق والاخ فى الله تعالى اذا ارتكب معصية ولم
يقبل وعظ صديقه قال أبو الدرداء اذا تغير أخوك وحال عما
كان عليه فلاتدعه لأجل ذلك فانه يعوج مرة ويستقيم أخرى .^(٤)
وقال بعض السلف لاتقطع أخاك الا بعد عجز الحيلة فى
اصلاحه . وأنشدوا :^(٥)

اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى^(٦) ^(٧)

ظمئت وأى الناس تمفو مشاربه

- (١) فى النسختين زيادة : لك . بعد قوله ليس . ولامحل لها
هنا .
(٢) بهجة المجالس ٤٠٣/١ .
(٣) الآداب الشرعية ٢٧٢/١ .
(٤) الاحياء ١٨٣/٢ .
(٥) هذه الأبيات لبشار بن برد العقيلي كما ذكر ابن عبد
ربه الأندلسي فى العقد الفريد ٣١٠/٢ .
(٦) فى ش : عن . وفى العقد الفريد : على .
(٧) فى ش : القذا . والصواب ما أثبتته لانه من باب صدى انظر
مختار الصحاح ص ٥٢٦ .

ومن ذى الذى ترضى سجاياه كلها

(١)

كفى المرء فضلا أن تعد معايبه

(٢)

وقال ابراهيم النخعى لا تقطع أخاك ولا تهجره عند الذنب

بذنبه فانه يركبه اليوم ويتركه غدا . وقال أيضا : لا تحدثوا

الناس بزلة العالم فان العالم يزل الزلة ثم يتركها .

(٣) (٤)

(٨٤٧) وروى البغوى فى/المعجم وابن عدى فى الكامل من حديث

عمرو بن عوف المزنى مرفوعا : اتقوا زلة العالم

ولا تقطعوه .

(٥) (٦)

وفى حديث يزيد بن الأصم أن عمر بن الخطاب رضى الله

عنه وأخا أخا فخرج الى الشام فسأله عنه بعض من قدم عليه

فقال ما فعل أخى ؟ فقال : ذاك أخو الشيطان قال له : مه .

قال انه قارف الكبائر حتى وقع فى الخمر قال اذا أردت

(٧)

الخروج فآذنى فكتب عند خروجه اليه {حم تنزيل الكتاب من/ ص/ ١٧٣

الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب

(٨)

ذى الطول} . ثم عاتبه تحت ذلك وعزله فلما قرأ الكتاب بكى

(١) مابين قوسين لم يذكر فى م .

(٢) فى النسختين : ولا تهجر . والمثبت من الاحياء .

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان أبو

القاسم البغوى حافظ للحديث من العلماء كان محدث

العراق فى عصره له معجم الصحابة (مخطوط) مولده عام

٢١٣هـ ووفاته ببغداد ٣١٧هـ . الاعلام ١١٩/٤ .

(٤) ص/ ١٥١/ م .

ح (٨٤٧) رواه ابن عدى فى الكامل ٢٠٨١/٦ وقد عزاه العراقى

للـبـغـوى وابن عدى ثم قال وضعفاه . الاحياء ٨٣/٢ وقد

أورده الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير ٨٦/١ معزيا الى

الحلوانى وابن عدى والبيهقى ثم قال عنه ضعيف جدا .

(٥) فى م : زيد .

(٦) واسم عمرو بن عبيد بن معاوية البكائى بفتح الموحدة

والتشديد أبو عوف كوفى نزل الرقة وهو ابن أخت ميمونة

أم المؤمنين ويقال له رؤية ولا يثبت وهو ثقة مات سنة

١٠٣هـ . تقريب ٣٦٢/٢ .

(٧) كذا فى الاحياء . واليه : ساقطة من النسختين .

(٨) غافر : ٣-١

(٩) كذا فى النسختين وانظر عزله

(١)

وقال : صدق الله ونصح لي عمر ، فتاب ورجع .

رواه الحافظ أبو نعيم في الحلية ورواه الخطيب أبو بكر
البغدادي ولغظه أن رجلاً كان ذا بأس وكان يوفد إلى عمر
لبأسه وكان من أهل الشام ، وإن عمر فقد فسال عنه فقليل له
تتابع في هذا الشراب فدعا كاتبه فقال اكتب من عمر بن
الخطاب إلى فلان سلام عليك فإني أحمد اليك الله الذي لا اله
إلا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذا الطول لا اله
إلا هو إليه المصير ثم دعا وأمن من عنده ودعوا له أن يقبل
على الله بقلبه ، وإن يتوب عليه فلما اتت المحيفة الرجل
جعل يقرأها ويقول : غافر الذنب قد وعدني أن يغفر لي ذنبي
وقابل التوب قد وعدني أن يتوب علي ، شديد العقاب قد حذرني
عقابه ، ذي الطول والطول الخير الكثير إليه المصير . فلم
يزل يرددّها على نفسه ثم بكى ثم نزع فأحسن النزع فلما بلغ
عمر أمره قال : هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أحداً لكم زلة
فسددوه ووفقوه وادعوا الله أن يتوب عليه ولا تكونوا أعواناً
للسيطان عليه .

وروى عن آخرين من السلف انقلب أحدهما عن الاستقامة
فقليل لأخيه ألا تقطعه وتهجره ؟ فقال : أحوج ما كان إلى في

-
- (١) قوله قال إبراهيم النخعي ... الخ الأحياء ١٨٣/٢-١٨٤ .
(٢) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف
بالخطيب أحد الحفاظ المؤرخين مولده في غزية عام
٣٩٢ هـ وهي منتصف الطريق بين الكوفة ومكة ووفاته
ببغداد عام ٤٦٣ هـ . الأعلام ١٧٢/١ .
(٣) الذنب و : لم تذكر في م .
(٤) في م : ودعو .
(٥) ساقطة من النسختين .
(٦) في النسختين : يقرأها .
(٧) الحلية ٩٧/٤ في ترجمة يزيد بن الأصم .

هذا الوقت لما وقع في عشرته أن آخذ بيده وأتلف له في المعاتبة وأدعو له بالعود إلى ما كان عليه .

وروى أن أخوين ابتلى أحدهما بهوى فأظهر عليه أخاه وقال : انى اعتللت فان شئت أن لاتعقد على محبتى لله فافعل

فقال : ماكنت لأخل عقد اخوتك لأجل خطيئتك أبدا ثم عقد أخوه (١)

بينه وبين الله أن لاياكل ولايشرب حتى يعافى الله أخاه من هواه فطوى أربعين يوما كلها يسأله عن حاله فكان يقول

القلب مقيم على حاله ومازال هو فى الهم والجزع حتى زال الهوى عن قلب أخيه بعد الأربعين فأخبر فأكل بعد ذلك وشرب .

(من فى رفاقك من ترجو مودته

(٤)

وأين صديقك اذا جار الزمان وفا

(٥)

وانشدوا :

ومن يتبع عشرة من صديقه

يجدها فلم يسلم له الدهر صاحبه

اذا كنت فى كل الامور معاتبا

صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه

ظ/١٧٣

/فعش مفردا أوصل أخاك فانه

مقارف ذنب مرة ومجانبه

-
- (١) فى ش : اعتقد .
 (٢) مما ينبغى ملاحظته أن امتناع المرء عن المطعم والمأكـل على هذا النحو ليس وسيلة شرعية يتقرب فيها إلى المولى عز وجل لاستمطار شآبيب رحمته . فلايمح فعله .
 (٣) قوله : وروى عن آخرين ... الخ اهـ من الاحياء ١٨٤/٢ .
 (٤) مابين قوسين : ساقط من ش .
 (٥) ظ/١٥١/م .

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى

(١)

ظلمت وأى الناس تصفو مشاربه

(٢)

وروى فى الاسرائيليات أن أخوين عابدين كانا فى جبل

فنزل أحدهما يشتري من المصر شيئا يقيتهم فرأى بغيا فرمقها

(٣)

وعشقها فواقعها ثم أقام عندها ثلاثا واستحيا أن يرجع الى

أخيه من جنائته قال فافتقده أخوه واهتم بشأنه فنزل الى

المصر فلم يزل يسأل عنه حتى دل عليه فدخل اليه وهو جالس

معهما فاعتنقه وجعل يقبله ويلتزمه وأنكر أنه يعرفه لفرط

استحيائه منه فقال : قم يا أخى فقد علمت شأنك وقمتك وما كنت

قط أحب الى ولا أعز من ساعتك هذه فلما رأى أن ذلك لم يسقطه

(٤)

من عينه قام وانصرف معه .

ونقل مثنى عن أحمد رحمه الله فى أخوين يحيف أحدهما

على أخيه ، هل يجوز قطيعته أم يرفق به وينمح ؟ قال إذا

أمره ونهاه فليس عليه أكثر من هذا وأنشدوا :

إذا ما حال عهد أخيك يوما

وحاد عن الطريق المستقيم

فلا تعجل بلومك واستدمه

فخير الودود المستديم

(٥)

وان ترزله منه فسامح

(٦)

ولا تبعد عن الخلق الكريم

(١) أشرت قبل قليل الى أن هذه الابيات من قصيدة لبشار بن

برد .

(٢) فى ش : اسرائليات .

(٣) فى م : ثلاثة أيام .

(٤) ذكرها الغزالي فى الاحياء ١٨٤/٢ .

(٥) فى م : ترى .

(٦) فى م : كتبت الابيات فيها بشكل مخلوط متداخل ثم أعيد كتابتها من غير تشطير مدموجة مع بعضها .

لأن من حق الاخاء أن يغفر الهفوة ويستتر الزلة فمن رام
 بريئاً من الهفوات سليماً من الزلات رام أمراً معوزاً واقترح
 وصفاً معجزاً . فأي عالم لا يسهو . وأي أخ لا يهفو . وأي صام
 لا ينبو . وأي جواد لا يكبو . وأنشدوا :

ولاتقطع أخاك عند ذنب

فإن الذنب يعفوه الكريم

(٣)

ولكن داو عورته برقع

(٤)

كما قد يرقع الخلق القديم

ولبعضهم في كان وكان :

ظفرك إذا عاب مرة لاتقلعو فهو ينمّح

(٥)

فإن قلعتوا لعيبوا تبقى بلا أظفار

(٦)

وللمتنبي :

ولست بمستيق أخاك لأتلمه

على شعث أي الرجال المهذب

(٧)

ولغيره :

(٨)

ولو كان من لاعيب فيه لكنته

ولكنه أي الرجال المهذب

(١) في م : يريد .

(٢) في ش : حليماً .

(٣) في م : برقع .

(٤) ساقطة من م .

(٥) في م : بعيبو بتبقى .

(٦) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي

الكندي أبو الطيب المتنبي الشاعر الحكيم ولد بالكوفة

سنة ٣٠٣هـ ادعى النبوة في بادية السماوة وقبل أن

يستفحل أمره خرج إليه أمير حمص فأسره وسجنه حتى تاب

ورجع عن دعواه مات قتيلاً بالنعمانية عام ٣٥٤هـ .

الأعلام ١١٥/١ .

(٧) ساقطة من ش .

(٨) عبارة م : ومن كان من لاعيب فيه .

ولبعضهم :

لاتعتبن على نقص رأيك أخت

(١)

فإن بدر الدجى لم يعط تكميلا

(٢)

ولبعضهم :

(٣)

فما فى استقامته مطمع

تحمل أخاك على ما به

(٤) (٥)

وفيه طبائعه الأربع/

وانى له خلق واحد

فهذه طريقة قوم من السلف كما تقدم .

قال الغزالى وهى طريقة لطيفة لما فيها من الرفق

(٦)

والاستمالة والتلطف المفضى الى الرجوع والتوبة لاستمرار

الحياء عند دوام المحبة فمتى قوطع انقطع طمعه عن المحبة

(٧)

واستمر فى المعصية وأيضا فان عقد الاخوة ينزل منزل القرابة

فاذا انعقدت تأكد الحق ووجب الوفاء بموجبه ومن الوقاية أن

لايهمل أيام حاجته وفقره اذ فقر الدين أشد من فقر المال

وقد أصابته جائحة ، وألمت به آفة افتقر بسببها من دينه

فينبغى أن يراقب ويرعى ولايهمل بل لايزال يتلطف به ليعان

على الخلاص من الواقعة التى ألمت به والاخوة عدة للنوائب

(٨)

وحوادث الزمان وارتكاب المعاصى من أشد النوائب .

وانشدوا :

-
- (١) لم يعط تكميلا : مطموسة فى م .
 (٢) فى م : (قال غيره) . بدلا من : (ولبعضهم) .
 (٣) مطموسة فى م .
 (٤) البيت مكتوب على الهامش فى م . وشطره الاول مطموس .
 (٥) م/١٥٢/م .
 (٦) فى م : والاشتماله .
 (٧) فى م : منازل .
 (٨) انتهى بتصريف طفيف من الاحياء ١٨٤/٢ .

سامح أخاك إذا خلط
منه الإصابة بالغلط
وتجاف عن تعنيفه
ان زاع يوما أو قسط
واحفظ منيعك عنده
شكر الصنعة أم غمط
واقن الوفاء ولو أخل
بما اشترطت وما اشترط
(٢)
أو ماترى المحبوب والمكروه
(٣)
لزافى نمط
كالشوك يبدوا فى الغصون
مع الجنى المتلقط
لو انتقدت بنى الزمان
وجدت أكثرهم سقط

(٤)
قال بعض السلف : فى زلات الاخوان ، ود الشيطان أن يلقي
على أخيك مثل/هذا حتى تهجروه وتقطعوه فماذا أبقىتم من
محبة عدوكم وذلك لأن التفرق بين الاحباب من محاب الشيطان كما
أن مقارفة العميان من محابه فاذا حصل للشيطان أحد غرضيه
فلا ينبغي أن يضاف اليه الثانى .
(٨٤٨) والى هذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله : لا تكونوا

-
- (١) فى م : واخلط .
(٢) فى م : بالمكروه .
(٣) فى م : كرا .
(٤) انظر الاحياء ١٨٥/٢ .

عونا للشيطان على أخيك .
 (١) (٢)
 (٨٤٩) أو لاتعينوا عليه الشيطان . الحديث .
 كما سيأتى فى الباب الثامن عند الرفق بشارب الخمر
 وانشدوا :

إذا ما بدت من صاحب لك زلة
 فكن أنت محتالا لزلته عذرا
 (٣)
 أحب الفتى ينفى الفواحش سمعه
 (٤) (٥)
 كان به عن كل فاحشة وقرا /
 والداعى الى هذا التأويل شيخان التغافل الناشء عن
 الفطنة والتألف المادر عن الوفاء وقد قال أكتم بن ميفى :
 من شدد نفر ومن تراخى وتغافل تألف والشرف فى التغافل .
 كما قيل :
 (٦)
 ليس (الغيبى) بسيد فى قومه
 (٧)
 لكن سيد قومه المتغابى

ولبعضهم :
 ياسيدى قد عثرت خذ بيدي
 ولاتدعنلى ولاتقل تعسا

(١) فى م : ولاتعينوا .
 ح (٨٤٨) أخرجه البخارى فى ك/الحدود ٨٦ ، ب/الضرب بالجريد
 والنعال ٤ ، ١٤/٨ .
 (٢) ساقطة من ش . وفى م : علم . والمثبت لفظ الصحيح .
 ح (٨٤٩) أخرجه البخارى فى ك/الحدود ٨٦ ، ب/مايكروه فى لعن
 شارب الخمر ٥ ، ١٥/٨ وأحمد ٤٣٨/١ .
 (٣) فى م : يلقى .
 (٤) فى م : من .
 (٥) ظ/١٥٢/م .
 (٦) فى م : فراغ مقدار كلمة . وفى ش : لم تذكر ولم يترك
 مكانها فارغا وماذكرته قد استفدته من بدائع السلك فى
 طبائع الملك لأبى عبد الله بن الأزرقي تحقيق د . على
 النشار ٥٠٩/١ فلقد ذكر هذا البيت بهذا اللفظ .
 (٧) فى م : المتعالى .

واعف فان عدت فاعف ثانية

(١)

فقد يداوى الطبيب من نكسا

قال بعض الحكماء : من طلب أخا بلا عيب فليعش وحيدا ،
ومن طلب عالما بلا زلة فليعش جاهلا ، ومن طلب صديقا بلا غرامة
فليصادق أهل القبور . وقال غيره :

فلاتهجر صديقك للذنوب

فان الهجر مفتاح السلو

اذا كتم الخليل أخاه سرا

فما فضل الصديق على العدو

فصل

[فى التحذير من الهجر فوق ثلاث]

وأما هجرة المسلم العدل فى اعتقاده وأفعاله فكبيرة
على نص الامام أحمد لأن الكبيرة عنده مافيه حد فى الدنيا أو
وعيد فى الآخرة .^(٢)

(٨٥٠) وفى الصحيحين ومسنند أحمد والموطأ وسنن أبى داود

وجامع الترمذى من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يحل^(٣)

لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان ، فيعرض

هذا ، ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ صاحبه بالسلام / . ص/١٧٥

(١) فى م : لكما .

(٢) الآداب الشرعية ٢٧٣/١ .

(٣) فى م : ليالى .

ح (٨٥٠) أخرجه البخارى فى ك/الآداب ٧٨ ، ب/الهجرة ٦٢ ، ٩١/٧ ،
ومسلم فى ك/البر ٤٥ ، ب/تحريم الهجر فوق ثلاث ٨ ، رقم
= ١٩٨٤/٣٠٢٥ . وأبو داود فى ك/الآداب ٣٥ ، ب/قيمن يهجر =

- (٨٥١) وروى مسلم نحوه من حديث ابن عمر بلفظ : لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام .
(١)
- (٨٥٢) وروى أبو داود نحوه من حديث أبي هريرة بلفظ لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث ، فان مرت ثلاث فلقية فليسلم عليه . فان رد فقد اشتركا فى الأجر ، وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم .
- (٨٥٣) وفى رواية لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فمن هجر فوق ثلاث (فمات) دخل النار .
(٣)
- (٨٥٤) وفى صحيح مسلم وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا : قالوا وانما عفى عنها فى الثلاثة أيام لأن الأدمى مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعفى عن الهجرة فى الثلاث ليذهب ذلك العارض .
(٤)
- (٥) وفى صحيح مسلم وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا : قالوا وانما عفى عنها فى الثلاثة أيام لأن الأدمى مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعفى عن الهجرة فى الثلاث ليذهب ذلك العارض .
(٦)

- = أخاه المسلم ٥٥ رقم ٤٩١١ ، ٢١٤/٥ . والترمذى فى البر ٢٨ ، ب/ما جاء فى كراهية الهجر للمسلم ٢١ ، ٣٢٧/٤ . ومالك فى الموطأ ك/حسن الخلق ٤٧ ، ب/ما جاء فى المهاجرة ٤ رقم ١٣ ، ٩٠٧/٢ . وأحمد فى المسند ٤٢٢، ٤٢١، ٤١٦/٥ .
- (١) فى م : ليال . والمثبت لفظ الصحيح .
- ح (٨٥١) أخرجه مسلم فى الباب السابق برقم ٢٦ ، ١٩٨٤/٣ .
- (٢) كذا فى النسختين ، ولفظ أبي داود : مرت به .
- ح (٨٥٢) أخرجه أبو داود فى الباب السابق رقم ٤٩١٢ .
- (٣) مابين قوسين ساقطة من النسختين وقد أثبتتها من لفظ أبي داود وكما هى عند المنذرى أيضا .
- ح (٨٥٣) أخرجه أبو داود فى الباب السابق برقم ٤٩١٤ ، ٢١٥/٥ . وقد أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب ٤٥٥/٣ رقم ٣ ثم قال رواه أبو داود والنسائى بإسناد على شرط البخارى ومسلم .
- (٤) فى م : نعى . وما أثبتته هو لفظ النووى .
- (٥) فى النسختين : من . وما أثبتته هو لفظ النووى .
- (٦) اهـ صحيح مسلم بشرح النووى ١١٧/١٦ .

(١)(٢)

تعرض الأعمال فى كل يوم جمعة مرتين/ (يوم الاثنين ويوم
الخميس) فيغفر الله عزوجل فى ذلك اليوم لكل امرئ
لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء
فيقول اتركوا هذين حتى يفينا ورواه مالك فى الموطأ
مرفوعا .

(٨٥٥) ولهما ولأبى داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر
لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كان بينه وبين أخيه
شحناء فيقول انظروا هذين حتى يمطلحا انظروا هذين حتى
يمطلحا انظروا هذين حتى يمطلحا . (٤)
(وروى الترمذى هذه الرواية وعنده فيها فيغفر فيهما
لمن لا يشرك بالله شيئا الا المهتجرين يقول ردوا هذين حتى

(١) فى هامش م : أبيات مكتوبة لاعلاقة لها بالملب وهى :
ذنوبى تتلاشى فى عفو ربى الكريم
فهو أكرم من عفا بالحلم العظيم
مابقى الا القليل والقدر على الرحيم
والفوز منه بالكرم ودخول جنة النعيم
محمد بن الصوفى صاحب الجرم الكبير
راجيا ذا المولى وهو بالحال عليم
رب سامح واغفر وتجاوز عسى
وعن جميع الأمة بفعلك العميم

(٢) ص/١٥٣/م .
(٣) مابن قوسين ساقطة من النسختين وقد وردا فى لفظ مسلم
ومالك رحمهما الله .
ج (٨٥٤) أخرجه مسلم فى الباب السابق رقم ٣٦ ، ١٩٨٨/٣ ومالك
فى الموطأ فى الباب السابق أيضا برقم ١٨ ، ٩٠٩/٢ .
(٤) قوله : انظروا هذين حتى يمطلحا : هكذا فى النسختين
قد كررت ثلاث مرات . ولم أجدها مكررة على هذا النحو
عندهم . فهى عند مسلم مكررة مرتين بلفظ اركوا هذين
وفى الموطأ مكررة مرتين وفى أبى داود ذكرت مرة واحدة
وكذلك فى الترمذى لكن بلفظ ردوا .
ج (٨٥٥) أخرجه مسلم فى الباب السابق ١٩٨٧/٣ ومالك فى الباب
السابق رقم ٣٧ ، ٩٠٨/٢ وأبو داود فى الباب السابق
رقم ٤٩١٦ ، ٢١٦/٥ والترمذى فى ك/البر ٢٨ ،
ب/المتهاجرين ٧٦ ، ٣٧٣/٤ .

(١)

يمطلحا .

(٢)

قال الترمذى ويروى ذروا هذين حتى يمطلحا .

(٨٥٦) وفى الباب أحاديث كثيرة وسيأتى فى حديث أبى هريرة

من الباب الخامس قوله صلى الله عليه وسلم :

(ولاتدابروا) أى لاتتعادوا (ولاتتهاجروا) والتدابير

المعاداة والمقاطعة .

قال فى المستوعب ويكره هجر المسلم لأخيه المسلم فوق

ثلاث إلا أن يكون من أهل الأهواء والبدع والفساد المدمنين

على ذلك .

(٣)

قال ابن مفلح والأولى التحريم . فالهجر لحق الإنسان

حرام وإنما رخص فى بعضه كما رخص للزوج أن يهجر امراته فى

(٤)

المضجع إذا نشزت .

فصل

[فى حكم السلام هل يقطع العجران ؟]

(٥)

قال ابن مفلح رحمه الله : ولاهجر مع سلام .

- (١) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .
 (٢) مابين قوسين لم يذكر فى م وعنده زيادة بعد قوله
 يمطلحا : (قوله : انظروا بقطع الهمزة يعنى اخروهما
 حتى يفيئا ويرجعا الى الصلح والمودة) .
 ح (٨٥٦) رواه مسلم فى ك/البر ٤٥ ، ب/تحريم الظن ٩ من حديث
 أبى هريرة ولفظه : لاتهجروا ولاتدابروا ولاتجسوا ولايبع
 بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله اخوانا
 ١٩٨٥/٣ .
 (٣) فى م : والهجر .
 (٤) قوله : قال فى المستوعب ... الخ اهـ من الآداب
 الشرعية ٢٨٦/١ .
 (٥) فى م : الاسلام .

(٨٥٧) وقد روى أبو حفص العكبرى بسنده عن أبي هريرة مرفوعا
السلام يقطع الهجران .

(وذكر النووى أن مذهب مالك والشافعى ومن وافقهما
(١)
أنه يزول/الهجر المحرم بالسلام) . وقال الامام أحمد وابن
القاسم المالكي أن كان المهجور يؤذى الهاجر لم يقطع السلام
(٢)
هجرته . انتهى .

وقال الاثرم : سمعت أبا عبد الله يسأل عن السلام يقطع
الهجران ؟ فقال : قد يسلم عليه وقد يصد عنه . ثم قال أبو
عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم يقول : يلتقيان
فيصد هذا ويصد هذا فإذا كان قد عوده أن يكلمه وأن يصفحه .
ثم قال : إلا أنه ما كان من هجران فى شيء يخاف عليه
فيه الكفر فهو جائز . ثم قال أبو عبد الله : النبى صلى
الله عليه وسلم قال فى قصة كعب بن مالك حين خاف عليهم ولم
يدر ما يقول فيهم : لا تكلموهم ، قيل لأبى عبد الله عمر رضى
الله عنه قال فى صبيغ : لا تجالسوه ، قال المجالسة الآن غير
(٣)
الكلام قلت لأبى عبد الله : كان لى جار يشرب المسكر أسلم
(٤)

ج (٨٥٧) لم أعثر عليه .

- (١) مابين قوسين لم يذكر فى م .
- (٢) صحيح مسلم بشرح النووى ١١٧/١٦ .
- (٣) أخرج الدارمى وابن عبد الحكم وابن عساكر عن مولى ابن
عمر رضى الله عنهما أن صبيغا العراقى جعل يسأل عن
أشياء عن القرآن فى أجناد المسلمين حين قدم مصر فبعث
به عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب ... وفى روايتهم
أن عمر عاقبه على ذلك وضربه بالجريد ثم أذن له
بالذهاب الى بلده وكتب الى أبى موسى الأشعرى رضى الله
عنه أن لا يجالسه أحد من المسلمين فاشتد ذلك على الرجل
فكتب أبو موسى الى عمر أن قد حسنت هيئته فكتب أن
أذن للناس فى مجالسته . اهـ باختصار من حياة
الصحابة ٢٢٨/٣ .
- (٤) فى م : المنكر .

(١) عليه ؟ فسكت . قال لى فى بعض هذا الكلام : لاتسلم عليه
(٢)
ولاتجالسه .

قال القاضى أبو يعلى فى كتابه الأمر بالمعروف والنهى
عن المنكر : ظاهر كلام أحمد رحمه الله أنه لا يخرج من الهجرة
بمجرد السلام بل يعود الى حاله مع المهجور قبل الهجرة ،
وذكر رواية الأثرم وقول أحمد فى رواية محمد بن حبيب وقد
سئل عن الرجل لا يكلم الرجل أيجزئه السلام من المرم ؟ فقال :
الخوف من أجل أنهما يمد أحدهما عن صاحبه وقد كانا
متؤانسين يلقي أحدهما صاحبه بالبشر الا أن يتخوف منه نقاقا
قال : وانما لم يجعله أحمد خارجا من الهجرة بمجرد السلام
حتى يعود الى عادته معه فى الاجتماع والمؤانسة لأن الهجرة
(٤)
لاتزول الا بعوده الى عادته معه انتهى .

قال أبو عبد الله بن مفلح وقول أحمد فى الذى تشتمه
ابنة عمه اذا لقيتها سلم عليها اقطع المصارمة . ظاهره أن
السلام يقطعها مطلقا وظاهر قول أصحابنا أن الهجر المحرم
لا يزول بغير ذلك ونص عليه الشافعى رواه البيهقى عنه ويتوجه
على قول من جعل من أصحابنا الكتابة والمراسلة كلما أن
يزول الهجر المحرم بها ثم وجدت ابن عقيل ذكره وللشافعى
وجهان قال النووى وأصحهما يزول لزوال الوحشة انتهى .
(٥)
(٦)
(٧)
(٨)

-
- (١) لاتسلم عليه : مكررة فى م .
(٢) ظ/١٥٣/م .
(٣) فى م : الصوم .
(٤) قوله : قال ابن مفلح ... الى هنا انتهى . الكلام
بحذافيره من الآداب ٢٨٨/١ .
(٥) كما ورد فى رواية الفضل بن زياد . الآداب ٢٦٩/١ .
(٦) فى م : فى .
(٧) صحيح مسلم بشرح النووى ١١٨-١١٧/١٦ .
(٨) قوله : قال أبو عبد الله بن مفلح وقول أحمد ... الخ
الآداب الشرعية ٢٨٩/١ .

فصل

[فى الحب فى الله والبغض فى الله]

ومما يتعلق بما نحن فيه الحب فى الله لأهل الطاعة ،
والبغض فيه لأهل المعصية .
(١)
(٨٥٨) وفى مسند الإمام أحمد وسنن أبى داود من حديث أبى ذر
رضى الله عنه قال خرج علينا /رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال : اتدرون أى الأعمال أحب الى الله تعالى ؟
قال قائل : الصلاة والزكاة . وقال قائل الجهاد . قال
أحب الأعمال الى الله عز وجل الحب فى الله والبغض فى
الله . (هذا لفظ أحمد .
ولفظ أبى داود : أفضل الأعمال الحب فى الله والبغض فى
الله) .
(٢)
(٨٥٩) وفى مسند أحمد أيضا وسنن البيهقى من حديث البراء بن
عازب رضى الله عنه قال : كنا جلوسا عند النبى صلى
الله عليه وسلم فقال : أى عرى الاسلام أوثق ؟ قالوا :
الملاة . قال : حسنة وماهى بها . قالوا : الزكاة .
قال : حسنة وماهى بها . قالوا : صيام رمضان قال حسن
وماهو به . قالوا : الحج . قال : حسن وماهو به . قال

(١) لم تذكر فى م .
(٢) مابين قوسين لم يذكر فى م .
ح (٨٥٨) أخرجه أحمد فى المسند ١٤٦/٥ وأبو داود فى ك/السنة
٣٤ ، ب/مجانبة أهل الأهواء وبغضهم ٣ ، ٧/٥ ، وقد
أورده الهيتمى فى المجمع ٩٠/١ ثم قال عند أبى داود
طرف منه ورواه أحمد وفيه رجل لم يسم .
(٣) ، (٤) (بها قالوا الزكاة) - (قالوا الحج قال حسن وما) :
مطموسة فى م .

- أوثق عرى الاسلام أن تحب في الله وأن تبغض في الله .
(١)
(٨٦٠) ورواه الطبراني في الأوسط والمغير في حديث طويل ،
والخراطي في مكارم الاخلاق من حديث ابن مسعود بلفظ
قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابن مسعود : أي عرى الايمان أوثق ؟ قلت : الله
ورسوله أعلم . قال : أوثق عرى الاسلام الولاية في الله
والحب في الله ، والبغض في الله .
(٤) (٥)
(٨٦١) وفي الصحيحين وجامع الترمذي/وسنن النسائي من حديث
انس مرفوعا : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ، من
كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما . ومن أحب عبدا
لا يحبه الا لله . ومن يكره أن يعود في الكفر بعد أن
أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار .
(٦)
(٨٦٢) (وفي رواية ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان وطعمه أن

- ح (٨٥٩) أخرجه أحمد في المسند ٢٨٦/٤ بلفظ أوسط بدلا من أوثق
في المواطن كلها . والبيهقي في السنن الكبرى كتاب
الشهادات باب شهادة أهل المعصية ٢٣٣/١٠ . قال صاحب
الفتح الرباني أورده الهيثمي وقال رواه أحمد وفيه
ليث بن أبي سليم وضعفه الأكثر . اهـ ١٥٤/١٩ .
(١) ، (٢) ، (٣) (الطبراني في الأوسط) ، (بلفظ قال دخلت) ،
(قلت الله ورسوله أعلم قال) : مطموسة في م .
ح (٨٦٠) رواه الطبراني في الصغير ٢٢٣/١ وقد أورده الهيثمي
في المجمع ونسبه للطبراني في الصغير فقط وقال : فيه
عقيل بن الجعد قال البخاري منكر الحديث . قال
العراقي في تخريج أحاديث الأحياء بعد أن نسب الحديث
لأحمد وقد أخرجه الخراطي في مكارم الاخلاق من حديث ابن
مسعود بسند ضعيف . اهـ الأحياء ١٥٩/٢ .
(٤) وفي الصحيحين وجامع الترمذي : مطموسة في م .
(٥) م/١٥٤/٢ .
ح (٨٦١) أخرجه البخاري في ك/الايمان ٢ ، ب/من كره أن يعود
في الكفر ١٤ ، ١١/١ . ومسلم في ك/الايمان ١ ، ب/بيان
خصال من اتصف بهن ١٥ ، ٦٦/١ . والترمذي في ك/الايمان
٤١ ، ب/١٠ ، ١٥/٥ . والنسائي في ك/الايمان ٤٧ ،
ب/حلاوة الاسلام ٤ ، ٩٧/٨ .
(٦) من هنا يبتدأ السقط في نسخة م .

يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب في الله ويبغض في الله . وأن توقد نار عظيمة فيقع فيها أحب إليه من أن يشرك بالله شيئاً .

(١)

(٨٦٣) وروى الإمام أحمد والطبراني من حديث عمرو بن الجموح

مرفوعاً : لا يحق العبد حق مريح الايمان حتى يحب لله

ويبغض لله فاذا أحب لله وأبغض لله فقد استحق الولاء

من الله .

(٨٦٤) وفي المسند أيضاً وغيره من حديث معاذ بن أنس الجهني

رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن

أفضل الايمان قال : أن تحب لله وتبغض لله ، وتعمل

لسانك في ذكر الله . قال : وماذا يارسول الله ؟ قال

وأن تحب للناس ماتحب لنفسك وتكره لهم ماتكره لنفسك ،

وقد سلف في هذا الباب .

(٨٦٥) ورواه أحمد أيضاً والترمذي والحاكم والبيهقي بلفظ أن

رسول/الله صلى الله عليه وسلم قال : من أعطى لله

ومنع لله ، وأحب لله وأبغض لله ، وانكح لله فقد

ج (٨٦٢) أخرجه النسائي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في ك/الايمان ٤٧ ، ب/طعم الايمان ٢ ، ٩٤/٨ .

(١) ابن زيد بن حرام الأنصاري السلمي صحابي كان في الجاهلية من سادات بني سلمة وأشرفهم وهو آخر الأنصار اسلاماً استشهد بأحد عام ٣هـ . الأعلام ٧٥/٥ .

ج (٨٦٣) أخرجه أحمد في المسند ٤٣٠/٣ وقد ذكره الهيثمي من حديث عمرو بن الجموح ونسبه لأحمد والطبراني ثم قال : وفيه رشدين بن سعيد وهو ضعيف . وقد أورده أيضاً بلفظ لا يجد العبد مريح الايمان ... من حديث عمر بن الحمق وعزاه للطبراني في الكبير ثم قال وفيه رشدين وهو ضعيف . اهـ مجمع ٨٩/١ .

ج (٨٦٤) أخرجه أحمد في المسند ٢٤٧/٥ وقد أورده الهيثمي في المجمع وقال في سنده رشدين بن سعد وفي الثانية ابن لهيعة وكلاهما ضعيف . اهـ مجمع ٨٩/١ . وقد سبق ذكر الحديث برقم ٨١١ ص ٨٣٧ .

استكمل ايمانه . قال الحاكم صحيح الاسناد .
 (٨٦٦) وروى أبو داود نحوه من حديث أبي أمامة مرفوعاً بلفظ
 من أحب لله وأبغض لله ، ومنع لله فقد استكمل الايمان .
 (٨٦٧) وروى البيهقي وغيره من حديث عمر بن الخطاب مرفوعاً
 انه يميم أمتي في آخر الزمان من سلطانهم شائد لا ينجو
 منها الا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه ويده
 وقلبه فذلك الذي سبقت له السوابق ورجل عرف دين الله
 فصدق به ، ورجل عرف دين الله فسكت عليه ، فان رأى من
 يعمل الخير أحبه عليه ، وان رأى من يعمل بباطل أبغضه
 عليه ، فذلك ينجو على ابطائه كله .
 (٨٦٨) وروى أبو عبد الله الحاكم في صحيحه من حديث عائشة
 مرفوعاً : الشرك أخفى من دبيب الذر على الصفا في
 الليلة الظلماء ، وأدناه أن يحب على شيء من الجور
 ويبغض على شيء من العدل . وهل الدين الا الحب
 والبغض .
 قال الله تعالى : { قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحببكم الله } . وقال صحيح الاسناد .
 (١)

ح (٨٦٥) أخرجه أحمد في المسند ٤٣٠/٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ . والترمذي في
 ك/القيامة ٣٨ ، ب/٦٠ ، ٦٧٠/٤ . والحاكم في ك/النكاح
 ١٦٤/٢ وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
 ح (٨٦٦) أخرجه أبو داود في ك/السنة ٣٤ ، ب/الدليل على زيادة
 الايمان ونقصانه ١٦ ، ٦٠/٥ . وقد أورده السيوطي في
 الجامع الصغير وعزاه لأبي داود والضياء من حديث أبي
 أمامة ورمز له بالصحة . انظر فيض القدير ٢٩/٦ .
 ح (٨٦٧) أخرجه البيهقي في الشعب باب الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ٤٣/١/٣ .
 (١) آل عمران : ٣١
 ح (٨٦٨) أخرجه الحاكم في المستدرک ٢٩١/٢ وقال صحيح الاسناد
 ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله عن أحد رجاله سنده :
 عبد الأعلى قال الدارقطني ليس بثقة . اهـ

ويروى فى الاسرائيليات أن الله تعالى أوحى الى بعض
انبيائه أما زهادتك فى الدنيا فقد تعجلت الراحة وأما
انقطاعك فقد تعززت بى ، ولكن هل عاديت فى عدوا أو واليت
فى وليا .

ويروى أن الله سبحانه أوحى الى عيسى عليه السلام : لو
أنك عبدتنى بعبادة أهل السموات والأرض وحب فى الله ليس ،
وبغض فى الله ليس ما أغنى عنك ذلك شيئا .^(١)

وكان عيسى عليه السلام يقول : يامعشر الحواريين
تحببوا الى الله تعالى ببغض أهل المعاصى ، وتقربوا اليه
بالتباعد عنهم ، والتمسوا رضاه بسخطهم) . رواه أبو نعيم .^(٢)
وفى رواية : تقربوا الى الله ببغض أهل المعاصى ،
والتمسوا رضوانه بالتباعد منهم . قالوا : فمن نجاس قال
من يذكركم بالله رؤيته ، ويرغبكم فى الآخرة عمله ويزيدكم
فى فهمكم منطقته . وأنشدوا :^(٤)
^(٥)

من لم يعيش بين أقوام يحبهم
فكل أوقاته غبن وخسران^(٦)

وأطيب الأرض مالى لنفس فيه هوى^(٧)
سم الخياط مع المحبوب ميدان

-
- (١) قوله ويروى فى الاسرائيليات ... الخ اهـ من الاحياء
١٥٩/٢ .
(٢) الى هنا ينتهى السقط من نسخة م . وقد جعلته بين
قوسين .
(٣) الحلية ٤٦/٧ . وقد أورده البيهقى فى الشعب أيضا
٢٥٠/٢/٣ ب/فى مباعدة الكفار والمفسدين والغلبة
عليهم .
(٤) ذكره الغزالي فى الاحياء فى الصفحة السابقة .
(٥) ساقطة من م .
(٦) فى م : وهجران . وهذا البيت فيها قد كتب موصولا ولم
يفعل بين شطريه .
(٧) فى م : وأطلب .

وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه : الغريب من ليس له فى الله حبيب .^(١)

وروى أبو نعيم فى الحلية بسنده عن ابراهيم بن أدهم^(٢) عن محمد بن عجلان قال : المؤمن يحب المؤمن حيث كان .^(٣)
وسئل ذو النون المصرى قدس الله روحه عن المحبة فقال
أن تحب ما أحب الله تعالى ، وتبغض ما أبغض الله تعالى ،^(٤)
وتفعل الخير كله ، وترفض كل ما يشغلك عن الله ، وأن لاتخاف^(٥)
فى الله لومة لائم ، مع العطف على المؤمنين .^(٦)

/وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال : ص/١٧٧
لو صمت النهار لافطره ، وقمت الليل لأنامه وأنفقت مالى فى
سبيل الله أموت يوم أموت وليس فى قلبى حب لأهل طاعة الله^(٧)
وبغض لأهل معصية الله مانفعنى ذلك شيئا .^(٨)
(٨٦٧) وروى الطبرانى وغيره من حديث أبى قرصافة جندرة وابن
عدى من حديث جابر مرفوعا : من أحب قوما على أعمالهم
حشر فى زمرتهم . زاد ابن عدى يوم القيامة .

(١) ذكره أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة فرقد السبخى من قوله بلفظ الغريب من ليس له حبيب ٤٧/٣ .

(٢) الحلية ٢٣/٨ .

(٣) فى م : قال .

(٤) فى م : ويفعل .

(٥) فى م : ويرفض .

(٦) الحلية ٣٩٤/٩ .

(٧) الاحياء ١٦٠/٢ .

(٨) جندرة بن خيشنة أبو قرصافة صحابى نزل الشام مشهور بكنيته أخرج له البخارى فى الأدب المفرد . تقريب

١٣٥/١ .

ح (٨٦٩) رواه الطبرانى فى الكبير ٣/٣ رقم ٢٥١٩ . وابن عدى فى الكامل ٢٩٨/١ . وقد أورده السيوطى فى الجامع الصغير من حديث أبى قرصافة من غير ذكر على أعمالهم وعزاه للطبرانى فى الكبير والضياء ورمز له بالصحة وتعقبه المناوى بقوله قال الهيثمى وفيه من لم أعرفهم فقال السخاوى فيه اسماعيل بن يحيى التيمى ضعيف . اهـ
فيض ٣٢/٦ .

فيجب حينئذ على العبد أن يكون له أعداء يبغضهم في الله ، كما يكون له أصدقاء وأخوان يحبهم لله ، إذ يمقت لمقتته . ويطرد من أبعدده عن حضرته فيعادى من عادى مولاه ويماحب من يتق الله ويخشاه . ومن أحب إنسانا لأنه مطيع لله فإن عصاه فلا بد أن يبغضه لأنه عاص لله .

وروى أبو نعيم في الحلية بسنده عن يوسف بن اسباط قال (١) سمعت سفيان الثوري يقول : إذا أحببت الرجل في الله ثم (٢) أحدث حدثا في الاسلام ولم تبغضه عليه فلم تحبه في الله .

فمن أحب لسبب فبالضرورة يبغض لصدده ، لأن كل واحد من الحب والبغض دفن في القلب وإنما يتشرح عند الغلبة وبظهور أفعال المحبين والمبغضين في المقاربة والمباعدة ، وفي (٣) المخالفة والموافقة ، فإذا ظهر في الفعل سمي موالة ومعاداة .

قال أبو حامد الغزالي : فإذا اجتمع في شخص واحد خصال يحب بعضها ، ويكره بعضها ، وجب حبه لأجل الخير ، وبغضه لأجل الشر ، فتعطى كل صفة حظها/ من البغض والحب والاعراض والاقبال فمن وافقك على غرض وخالفك في آخر وتكون معه على حالة متوسطة بين الانقباض والاسترسال وبين الاقبال والاعراض ، (٦) وبين التودد والتوحش ، فلاتبالغ في كرامته كمبالغتك في اكرام من يوافقك في جميع أغراضك ، ثم ذلك التوسط يكون

-
- (١) في م : لم .
 (٢) الحلية ٣٤/٧ .
 (٣) مكررة في م .
 (٤) في م : حضها .
 (٥) ظ/١٥٤/م .
 (٦) في م : من .

ميله الى طرف الاهانة عند غلبة المخالفة ، والى طرف الاكرام عند غلبة الموافقة فهكذا ينبغي أن يكون فيمن يطيع الله ويعصيه ، ويتعرض لرضاه مرة ولسخطه أخرى ، فان قيل فيما ذا يمكن اظهار البغض ؟ قيل أما في القول فبقطع اللسان عن مكالمته ، ومحادثته مرة ، وبالتغليظ في القول أخرى . وأما في الفعل فبقطع السعي في اعانته مرة وبالسعي في اساءته (٢) وافساد مآربه أخرى . /

ظ/ ١٧٧

قال العلماء الذين رزقوا نور البصيرة : انما يبغض من اهل المعاصي الاعمال التي نهى الشرع عنها وذمها لاذاتهم . قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : {فان عصوك فقل انى برىء مما تعملون} ولم يقل انى برىء منكم . وقيل لآبى الدرداء رضى الله عنه : ألا تبغض فلانا وقد فعل كذا وكذا ؟ فقال : انما أبغض عمله والا فهو أحرى . (٥)

ولا ينبغي أن يبالغ في البغض عند القطيعة .

قال الله تعالى : {عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة} . (٦) (٧)

وكذلك ينبغي أن يتوقى الافراط في المحبة فان ذلك يدعو الى التقصير . فلان تكون الحال بينهما نامية أولى من أن تكون متناهية .

(٨٧٠) وقد روى الترمذى وأبو الشيخ ابن حبان في كتاب

-
- (١) ساقطة من م .
 (٢) اهـ باختصار من الاحياء ١٦٧، ١٦٦/٢ .
 (٣) الشعراء : ١٢٦
 (٤) في م : لا تبغض .
 (٥) الاحياء ١٨٤/٢ .
 (٦) لم تذكر في م .
 (٧) الممتحنة : ٧

(١)
الأمثال من حديث أبي هريرة رضى الله عنه مرفوعا :
أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما ،
وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما ،
وتوقف فى رفعه بعض الرواة . ورواه ابن خزيمة من حديث
على .

(٨٧١) وقال صالح ابن الإمام أحمد : سألت أبى عن حديث ابن
عباس : اياكم والغلو فائما أهلك من كان قبلكم الغلو
قال أبى لا تغلوا فى كل شىء حتى الحب والبغض .
(٢)
وقال عمر بن الخطاب : لا يكون حبك كلفا ولا بغضك تلفا .
وأنشدوا :

إذا ماعمت الناس بالانس لم تزل

لصاحب سوء مستفيدا وكاسبا

(٣) وان تقصمهم يرموك عن سميم بغضة
(٤)

فخالطهم ان شئت أو كن مجانبا

(١) رضى الله عنه : لم تذكر فى م .
ح (٨٧٠) أخرجه الترمذى فى ك/البر ٢٨ ، ب/ما جاء فى الاقتصاد
فى الحب والبغض ٦٠ ، ٣٦٠/٤ . قال أبو عيسى هذا حديث
غريب لأنعرفه بهذا الاسناد الا من هذا الوجه وقد روى
هذا الحديث عن أيوب باسناد غير هذا رواه الحسن بن
أبى جعفر وهو حديث ضعيف أيضا باسناد له عن على عن
النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح عن على موقوف من
قوله . وقد أخرجه أبو الشيخ فى الأمثال من حديث أبى
هريرة ٦٩/١ رقم ١١٤ ومن حديث على ٦٩/١ رقم
١١٣، ١١٢ .

ح (٨٧١) الحديث أخرجه أحمد فى المسند ٣٤٧٠، ٢١٥/١ . والنسائى
فى ك/المناسك ٢٤ ، ب/التقاط الحمى ٢١٧ ، ٢٦٨/٥ .
وابن ماجه فى ك/المناسك ٢٥ ، ب/قدر حمى الرمى ٦٣ ،
١٠٠٨/٢ . وقد أورده السيوطى فى الجامع الصغير من
حديث ابن عباس ونسبه اليهم والى الحاكم فى المستدرک
أيضا ورمز له بالصححة . اه انظر فيض القدير ١٢٥/٣ .

(٢) الاحياء ١٨٦/٢ .

(٣) فى م : تقضيهم .

(٤) فى م : سهم .

(١)

فلاتدنون منهم ولاتقمينهم

وكن لهم مابين ذاك مقاربا

ولاتوغلن فيهم ودارهم وكن

عن الشر منحاذا وللخير طالبا

(٢)

وحبك والبغضاء لاكلفا بهم

(٣)

ولاتلغا فيهم تروم المعاطبا /

(٥)

(٤)

ولابى الاسود الدولى : نظم :

وكن معدنا للخير واصفح عن الاذى

(٦) (٧)

فانك راضى ماعملت وسامع

واحبيب كما احببت حبا مقاربا

فانك لاتدرى متى انت نازع

وابغض اذا ابغضت غير مباين

(٨)

فانك لاتدرى متى انت راجع

ص/١٧٨

ولعدى بن زيد : /

فلاتامنن من مبغض قرب داره

ولامن محب ان تمل فتبعدا

(١) فى م : ولاتعيضهم .

(٢) مكررة فى م .

(٣) ص/١٥٥ م .

(٤) اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حنش

ابن شعلبة وهو اول من تكلم بالنحو قال ابن سعد : كان

شاعرا متشيعا وكان شقة فى حديثه وذكره ابن حبان فى

شقات التابعين . تهذيب التهذيب ١٠/١٢ .

(٥) ساقطة من ش .

(٦) فى ش : علمت .

(٧) الواو ساقطة من م .

(٨) فى ش : وانك .

فصل

[على الأمر بالمعروف أن يتحلى
بخلق التواضع فى أمره ونهيه]

ومما يستحب للأمر بالمعروف ، الناهى عن المنكر أن يكون متواضعا فى أمره ونهيه ، من غير افتخار ولا تعظم بل من حقوق المسلمين التواضع لهم ، وسمى التواضع تواضعا لأن المتواضع وضع شيئا من قدره الذى يستحقه ، وذلك مخ العبادة وغاية شرف الزاهدين ، وسيما الناسكين .

قال الله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين} أى متواضعين لهم بذل لين وانقياد لا بذل هوان فيعاشروا المؤمنين برحمة وعطف وشفقة واخبات . وقوله : {أعزة على الكافرين} هو من عزة القوة والمنعة والغلبة .

وقال عطاء : للمؤمنين كالوالد لولده ، وعلى الكافرين كالسبع على فريسته كما فى الآية الأخرى {أشداء على الكفار رحماء بينهم} .

فالنفس اذا انحرفت عن خلق العزة التى وهبها الله

-
- (١) فى م : تواضع .
(٢) لأن المتواضع : ساقطة من م .
(٣) فى م : سرف .
(٤) قوله : (أى متواضعين ... الخ) مكتوب على الهامش فى م
(٥) المائدة : ٥٤
(٦) محمد : ٢٩

للمؤمنين انحرقت اما الى كبر واما الى ذل والعزة المحموده
بينهما والله أعلم .

وقال تعالى : {وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض
هونا} ^(١) يعنى سكينه ووقارا متواضعين غير اشرين ولا مرحين
ولامتكبرين ، لأن الهون بالفتح : الرفق واللين . وبالفهم
^(٢)
الهوان .

فالاول صفة أهل الايمان ، والثانى صفة أهل الكفران ،
وجزاؤهم من الله .

وقال تعالى : {تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين} ^(٣) .

ذكر المفسرون عند تفسير هذه الآية عن أبى معاوية أنه
قال : الذى لا يريد علوا في الأرض من لم يخرج من ذلها ، ولم
ينافس في عزها ، وأرفعهم عند الله أشدهم تواضعا ، وأعزهم
^(٤)
غدا ألزمهم للذل اليوم .

وقال تعالى : {ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر
وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله
اتقاكم} ^(٥) .

{قال بعض المحققين : اذا كانت الأصول تربة ونطفة
^(٦)
وعلقة فالتفاخر والتكبر لماذا ؟}

-
- (١) الفرقان : ٦٣
(٢) انظر مختار المحاح ص ٧٠٢ .
(٣) القصص : ٨٣
(٤) في م : ذلها لها ولها .
(٥) مكررة في م .
(٦) الحجرات : ١٣
(٧) مابين قوسين : مكتوب على الهامش في م .

(١)

وقال تعالى : {فلاتزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى} .

وفى بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى : يا عبدى لك

منزلة ما لم يكن لنفسك عندك منزلة .

(٨٧٢) وفى صحيح مسلم وسنن أبى داود وابن ماجه من حديث

عياض بن حمار المجاشعى/رضى الله عنه قال : قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : ان الله أوحى الى أن

تواضعوا حتى لا يفتخر أحد على أحد ، ولا يبغي أحد على

أحد .

(٥)

(٢) (٣) (٤)

قال أهل اللغة /البغى التعدى والاستطالة .

قال أبو العباس بن تيمية فى اقتضاء الصراط المستقيم

جمع النبى صلى الله عليه وسلم بين نوعى الاستطالة لأن

المستطيل ان استطال بحق فهو المفتخر ، وان استطال بغير حق

(٦)

فهو الباغى فلا يحل لاهذا ولا هذا .

(٨٧٣) وقد تقدم فى فضل الحلم والعفو حديث أبى هريرة

المرفوع : مانقمت صدقة من مال ، وما عفا رجل عن مظلمة

الازاده الله بها عزا ، ولاتواضع عبد لله الا رفعه الله

عز وجل .

(١) النجم : ٣٢

ح (٨٧٢) أخرجه مسلم فى ك/الجنة ٥١ ، ب/الصفات التى يعرف

بها فى الدنيا أهل الجنة وأهل النار ١٦ ، ٢١٩٩/٣ .

وابو داود فى ك/الادب ٣٥ ، ب/التواضع ٤٨ ، ٢٠٣/٥ .

(٢) فى ش : هل لغة .

(٣) ظ/١٥٥ م .

(٤) فى م : البقى .

(٥) انظر مختار الصحاح ص ٥٩ .

(٦) مكررة فى م .

(٧) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية تحقيق محمد حامد الفقى ط/بيروت

ص ١٦٤ .

ح (٨٧٣) رواه أحمد ومسلم والترمذى وقد تقدم معنا برقم

٧١٤ ص ٧٧١ .

(٨٧٤) وفى سنن ابن ماجة من حديث أنس مرفوعا : ان الله
(١)
أوحى الى أن تواضعوا ، ولا يبغى بعضهم على بعض .
(٢)
(٨٧٥) وفى صحيح مسلم من حديث أبى رفاعه واسمه عويمر بن
أسد ، وقيل ابن أسيد ، وقيل عبد الله بن الحرث رضى
الله عنه ، قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه
(٣)
وسلم وهو يخطب فقلت : يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل
عن دينه لا يدري ماديته ، فأقبل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهى الى فأتى بكبرى
(٤)
فقعده عليه وجعل يعلمنى مما علمه الله ، ثم أتى خطبته
فأتم آخرها .

(٨٧٦) وفى مسند الامام أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعا :
حرم على النار كل هين لين قريب من الناس .
ورواه الترمذى ولفظه : ألا أخبركم بمن يحرم على النار
(٥)
(٦)
وعمن تحرم عليه النار كل قريب هين سهل .

-
- (١) فى ش : عن .
ح (٨٧٤) أخرجه ابن ماجه فى ك/الزهد ٣٧ ، ب/البغى ٢٣ ،
١٤٠٩/٢ قال محققه فى الزوائد هذا اسناد حسن لاختلاف فى
اسم سنان بن سعد أو سعد بن سنان .
(٢) قال ابن حجر : أبو رفاعه العدوى الصحابى اسمه تميم
ابن أسد ويقال عبد الله بن الحارث نزل البصرة يقال
استشهد سنة ٤٤هـ . تقريب ٤٢٥/٢ .
(٣) فى م : يرسول .
(٤) فى ش : أنا .
ح (٨٧٥) أخرجه مسلم فى ك/الجمعة ٧ ، ب/حديث التعليم فى
الخطبة ١٥ ، ٩٧/١ .
(٥) كذا فى ش . وفى الترمذى : أو بمن .
(٦) وعمن تحرم عليه النار : ساقطة من م .
ح (٨٧٦) أخرجه أحمد فى المسند ٤١٥/١ . والترمذى فى ك/صفة
القيامه ٣٨ ، ب/٤٥ ، ٦٥٤/٤ . وقد أورده الهيثمى فى
مجمع الزوائد ونسبه للطبرانى فى الأوسط ولا يولى يعلى
وقال فيه عبد الله بن مصعب بن الزبير وهو ضعيف . اهـ
٧٥/٤ وقد أورده أيضا فى موارد الظمآن ص ٢٦٩ رقم
١٠٩٧ .

وقال حديث حسن غريب ورواه الطبرانى وابن حبان باسناد

جيد .

وفى رواية لابن حبان انما تحرم النار على كل هين لين

(١)

قريب سهل .

(٨٧٧) وروى الحاكم نحوه من حديث أبى هريرة مرفوعا : من

كان هينا لينا قريبا حرمه الله على النار وقال صحيح

على شرط مسلم .

(٨٧٨) ورواه الطبرانى فى المعجم الاوسط من حديث أنس

(٢)

ولفظه قيل يا رسول الله من يحرم على النار ؟ قال :

الهين اللين القريب .

(٨٧٩) ورواه فى الاوسط أيضا وفى الكبير من حديث معيقب

مرفوعا : حرمت النار على الهين اللين السهل القريب .

(٨٨٠) وروى أبو القاسم اسماعيل الاصبهاني فى الترغيب

والترهيب وأبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس من

حديث أنس مرفوعا : ان العفو لايزيد العبد الا عزا ،

فاعفوا يعزكم الله ، وان التواضع لايزيد العبد الا

رفعة فتواضعوا يرفعكم الله ، وان الصدقة لاتزيد المال

(٣)

الا نماء فتمدقوا يرحمكم .

(١) انظر موارد الظمآن ص ٢٦٩ رقم ١٠٩٦ واللفظ عنده انما يحرم على النار .

ج (٨٧٧) أخرجه الحاكم فى المستدرک ١٢٦/٤ وأقره الذهبى .

(٢) فى م : يرسل .

ج (٨٧٨) أورده الهيثمى فى المجمع ونسبه اليه ثم قال : وفيه الحارث بن عبيدة وهو ضعيف . اهـ ٧٥/٤ .

ج (٨٧٩) المجمع الكبير ٣٥٢/٢٠ رقم ٨٣٢ وقد أورده الهيثمى فى المجمع ونسبه لهما وقال فيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف . اهـ ٧٥/٤ .

(٣) مضموسة فى م .

ج (٨٨٠) أخرجه الاصبهاني فى الترغيب ظ/ق/٦٣ .

(٨٨١) وفى سنن ابن ماجة من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعا :
 (١)
 من تواضع لله درجة يرفعه الله بها درجة ، ومن تكبر
 (٢)
 على الله درجة يضعه الله بها درجة حتى يجعل فى أسفل/
 السافلين .

(٨٨٢) وفى شعب الايمان للبيهقى عن عائشة رضى الله عنها
 انها قالت : تغفلون عن أفضل العبادة التواضع .
 وقد روى أن أبا ذر لما غير بلالا بسواده ندم فالتقى
 (٤) (٥) (٦)
 نفسه وحلف لارفعت رأسى حتى يطاء بلال خدى بقدمه فلم يرفع
 (٧)
 رأسه حتى فعل ذلك .

فعلماء الآخرة الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر
 يعرفون بسيماهم فى السكينة والذلة والتواضع وقد قيل

-
- (١) لله درجة : مطموسة فى م .
 (٢) مطموسة فى ش .
 ح (٨٨١) أخرجه ابن ماجة فى ك/الزهد ٣٧ ، ب/البراءة من
 الكبر والتواضع ١٦ ، ١٣٩٨/٢ . قال محققه فى الزوائد
 هذا اسناده ضعيف . اهـ
 (٣) ص/١٥٦ م .
 ح (٨٨٢) الشعب ١١٨/١/٣ باب حسن الخلق وعنده يغفلون بالباء
 وفى رواية حفص انكم لتدعون أفضل العبادة التواضع .
 اهـ
 (٤) ساقطة من م .
 (٥) فى م : يطفى .
 (٦) فى م : بقديمه .
 (٧) ذكر الغزالي فى الاحياء عن أبى ذر أنه قال ناولت رجلا
 عند النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ابن السوداء
 فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر طف الصاع ،
 طف الصاع ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل فقال
 أبو ذر رحمه الله قاضطجعت وقلت للرجل قم فطف على خدى
 اهـ ٣٥٢/٣ . قال العراقى عند قوله فضل . أخرجه ابن
 المبارك فى البر والصلة مع اختلاف ولاحمد من حديثه أن
 النبى صلى الله عليه وسلم قال له انظر فانك لست بخير
 من أحمر ولا أسود الا أن تفضله بتقوى . اهـ قلت انظر
 المسند ١٥٨/٥ ولم يذكر فيه غير المسند منه .

(١) ما لبس الله عبدا لبسة ، أحسن من الخشوع فى سكينه ، فهى لبسة الانبياء صلوات الله عليهم وسيما الصديقين والعلماء العاملين .

قال عمر بن الخطاب : تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم (٢)
السكينه والحلم ، وتواضعوا لمن تعلمون ولا تكونوا جبابرة (٣)
العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم .

وانشدوا :

كم جاهل متواضع ستر التواضع جهله
ومبرز فى علمه هدم التكبر فضله

فدع التكبر ماحييت ولا تصاحب أهله (٤)
ان التكبر للفتى عيب ويقبح فعله
وقال شيخ مشايخنا عبد القادر الكيلانى قدس الله روحه (٥)
التواضع هو أن لا يلقى العبد أحدا من الناس الا رأى له الفضل عليه ، ويقول عسى أن يكون عند الله خيرا منى فان كان صغيرا قال : هذا لم يعص الله وأنا قد عصيت ، وان كان كبيرا قال عبد الله قبلى ، وان كان عالما قال أعطى مالم أبلغ ونال مالم أنل وعلم ما جهلت وهو يعمل بعلم (وان كان جاهلا . قال : هذا عصى الله بجهل وأنا عصيته بعلم) ولا أدري (٦)
ما يخرم لى وله ، وان كان كافرا قال : لا أدري عسى يسلم هذا (٧)
(٨) (٩) (١٠)

-
- (١) مطموسة فى ش .
(٢) فى م : والتواضع .
(٣) الاحياء ٧٥/١ .
(٤) الواو ساقطة فى م .
(٥) فى م : أحد .
(٦) ، (٧) ساقطة من م .
(٨) مابين قوسين : ساقط من م .
(٩) فى م : وما أدري .
(١٠) فى ش : لا أدري .

فيختم له بخير العمل ، وعسى أن أكفر أنا فيختم لى بشر
 العمل ، فإذا كان العبد كذلك سلمه الله من الغوائل ، وبلغ^(١)
 به منازل النميحة وكان من أصفياء الله عز وجل وأحبابه ،
 وكان من أعداء ابليس لعنة الله عليه .^(٢)
 وفى بعض الآثار من أتاه الله زهدا وتواضعا وحسن خلق
 فهو امام للمتقين .

وقال الحسن البصرى رحمة الله عليه : الحلم وزير
 العلم والرفق أبوه والتواضع سر باله .^(٣)

وقال عروة بن الورد : التواضع أحد مفايد الشرف/وكل ظ/١٧٩
 نعمة محسود عليها صاحبها الا التواضع .

وقال يحيى بن خالد البرمكى : الشريف اذا تنسك تواضع
 والسفيه اذا تنسك تاه .^(٤)

وقال الحسن : الزاهد اذا رأى أحدا قال هذا أفضل منى
 فذهب رحمة الله عليه الى أن الزهد هو التواضع وقال بعض
 السلف : اذا جمع العالم ثلاثا تمت النعمة بها على المتعلم
 الصبر والتواضع وحسن الخلق .^(٥)

وقيل خمس من الأخلاق هن من علامات علماء الآخرة الأمرين^(٦)
 بالمعروف مفهومة من خمس آيات ، الخشية ، والخشوع ،

-
- (١) مكررة فى م .
 (٢) فى م : أعنى .
 (٣) لم أعثر على هذا النقل فى الكتب التى رجعت اليها من
 كتب الشيخ عبد القادر رحمه الله وقد ذكر نحواً من ذلك
 الغزالي فى الاحياء ٣/٣٦٤ .
 (٤) وفى بعض الآثار ... الخ الاحياء ١/٧٥ .
 (٥) قال عروة ... الخ الاحياء ٣/٣٤٣ .
 (٦) الاحياء ١/٧٦ .
 (٧) فى م : الآمرون .

والتواضع ، وحسن الخلق/ وإيثار الآخرة على الدنيا وهو
الزهد .

أما الخشية فمن قوله تعالى : {انما يخش الله من
(٢)
عباده العلماء} .

وأما الخشوع فمن قوله تعالى : {خاشعين لله لا يشترون
(٣)
بآيات الله ثمنا قليلا} .

وأما التواضع فمن قوله تعالى : {واخفض جناحك لمن
(٤)
اتبعك من المؤمنين} .

وأما حسن الخلق فمن قوله تعالى : {فبما رحمة من الله
(٥)
لنت لهم} .

وأما الزهد فمن قوله تعالى : {وقال الذين أوتوا
(٦) (٧)
العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن} .

وروى البيهقي في شعب الإيمان بسنده عن أحمد بن أبي
الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني قدس الله روحه يقول
ان الله تعالى اطلع في قلوب الادميين فلم يجد قلبا أشد
(٨)
تواضعا من قلب موسى عليه السلام فخمه بالكلام لتواضعه .

قال البيهقي : وقال غير أبي سليمان أوحى الله تعالى
الى الجبال انى مكلم عليك عبدا من عبيدى فتطاولت الجبال
ليكلمه عليها وتواضع الطور . وقال ان قدر شيء كان قال

(١) ظ/١٥٦/م .

(٢) فاطر : ٢٨

(٣) آل عمران : ١٩٩

(٤) الشعراء : ٢١٥

(٥) آل عمران : ١٥٩

(٦) القصص : ٨٠

(٧) قوله : وقيل خمس من الاخلاق ... الخ الاحياء ٧٧/١ .

(٨) الشعب ١٢٥/١/٣ باب حسن الخلق .

(١)

فكلمه عليه لتواضعه .

(٢)

(٣)

(٤)

وروى عن قيس بن أبى حازم قال : لما قدم عمر رضى الله عنه الشام تلقاه علماؤها وعظماؤها وكبراؤها فقبل له اركب هذا البرذون ليراك الناس فقال انكم ترون الامر من هاهنا انما الامر من هاهنا وأشار بيده الى السماء خلو سبيلي .

وفى رواية أن عمر جعل بينه وبين غلامه مناوبة وكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمامها ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة (ويسير مقدرا فرسخ فلما قرب من الشام كان نوبة ركوب الغلام فركب الغلام وأخذ عمر بزمام الناقة) فاستقبله الماء فى الطريق فجعل عمر يخوض فى الماء وهو آخذ بزمام الناقة فخرج أبو عبدة ابن الجراح وكان أميرا على الشام فقال ياأمير المؤمنين ان علماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن أن يروك على هذه الحالة فقال عمر انما أعزنا الله بالاسلام ولا أبالى بمقالة الناس .

ولما بعث عمر رضى الله عنه أبا هريرة أميرا/على ص/ ١٨٠
البحرين فدخل البحرين وهو راكب على حماره وجعل يقول :
طرقوا للامير . فهؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان خلقهم التواضع مع أن الله أعز بهم الاسلام وكانوا أعزة

(١) المرجع السابق الصفحة ذاتها .

(٢) فراغ فى النسختين بمقدار كلمة .

(٣) البجلي أبو عبد الله الكوفى ثقة يقال له رؤية وهو الذى يقال أنه اجتمع له أن يروى عن العشرة . مات بعد التسعين وقد جاوز المائة . أخرج له الستة . تقريب ١٢٧/٢ .

(٤) ساقطة من م .

(٥) مابين قوسين مكتوب على الهامش فى ش .

(٦) ذكر المنذرى نحووا من هذه القصة عن عمر رضى الله عنه وعزاها للحاكم وقال صحيح على شرطهما . الترغيب والترهيب ٥٦٠/٣ رقم ٥ .

عند الملائكة وعند الخلق .

وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواضعه لايحصى ،
وعدم افتخاره لا يستقصى ، وكذلك الانبياء والمرسلين ،
والأصفياء والصالحون .

(١)
وروى الامام أبو بكر بن أبي الدنيا بسنده عن محمد بن
أبي عثمان قال رأى فضيل بن عياض رجلا/يفقع أصابعه فى الصلاة
فزجره وانتهره فقال له الرجل : يا هذا ينبغى لمن قام لله
عز وجل بأمر أن يكون ذليلا فبكى الفضيل وقال : صدقت .
وأنشدوا :

(٥) (٦)
ومن يتواضع يسم حتى لو أنه
(٧)
أراد محلا فى السماء أحله

فبالله لاتزداد الا تواضعا
(٨)
فلو كان كبر فى شريف أدله

وقال غيره قريبا منه :
ومن يتواضع لو أراد بفعله
(٩)
محلا على هام السماك لحله

فبالله لاتزداد الا تواضعا
فلو حل كبر بالعزيز أدلة
(١٠)
فكذلك حال أهل التوفيق ، ببذل النفوس وهوانها عليهم

(١) ، (٢) مطموسة فى م .
(٣) م/١٥٧ .
(٤) فى ش : أينبغى .
(٥) فى م : يسموا .
(٦) فى م : أنى .
(٧) فى م : حتى لو أراد .
(٨) ساقطة من م .
(٩) فى م : هلى .
(١٠) فى م : وكذلك .

نالوا مانالوا من الخيرات وبحب أهل الدنيا نفوسهم هانوا
وطراً عليهم الذل فى الدنيا والآخرة ، ول بعضهم فى وصف
السادة الصوفية قدس الله أرواحهم .

لزموا التواضع فاستنار سناهم
(١)
وتخلقوا بالفضل من خدامهم

ان قيل لم لبسوا الجماجم قل لهم

جعلوا جماجمهم هذا أقدامهم
(٢)
(٨٨٣) وروى البيهقى فى شعب الايمان من حديث أبى هريرة وابن
(٣)
عباس مرفوعا : مامن أحد الا وفى رأسه حكمة بيد ملك
فان تعاضم وارتفع ضرب الملك فى رأسه وقال له : أتفع
وضحك الله ، وان تواضع رفعه الملك وقال له : ارتفع
رفعك الله .

وفى رواية مامن أحدا لا ومعه ملكان وعليه حكمه يمسكانه
بهما فان هو رفع رأسه جذباه ثم قالا : اللهم ضعه وان وضع
نفسه قالا : اللهم ارفعه .

(٤)
الحكمة حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحكمة

-
- (١) فى م : ويخلفوا .
(٢) فى م : الشعب . وفى ش : الشعب الايماء .
(٣) الحكمة بفتح الحاء والكاف اللجام التى تكون فى فم
الفرس ويتصل بها العذاران ومن الشاة ونحوها ذقنها
ومن الانسان أسفل وجهه أو مقدمه . انظر المعجم الوسيط
١٩٠/١ .
ج (٨٨٣) الشعب ١٧/١/٣ باب حسن الخلق فصل فى التواضع ولم
أعثر فيه على رواية لابن عباس وأبى هريرة بهذين
اللفظين أو بأحدهما . واللفظ عنده مغاير للمثبت هنا
وقد أورد نحوه المنذرى فى الترغيب والترهيب من حديث
ابن عباس رضى الله عنه ثم قال رواه الطبرانى والبخارى
بنحوه من حديث أبى هريرة واسنادهما حسن . اهـ ٥٦١/٣
رقم ٨ .
(٤) فى م : أنفس .

(١) تمنعه عن مخالفة رآكبه قاله أهل اللغة وأنشدوا :

ظ/١٨٠

/فتى زاده ذل التواضع عزة

وكل عزيز عنده متواضع

(٢)

قال أبو حامد فان قلت : كيف اتواضع للعاصي والمبتدع

وقد أمرت ببغضهما والجمع بينهما متناقض ؟ فاعلم أن هذا

(٣)

أمر مشتبه يلتبس على أكثر الخلق إذ يمتزج غضبك لله في

(٤)

انكار البدعة والفسق بكبر النفس والادلال بالعلم والورع ،

(٥)

فكم من عابد جاهل وعالم مغرور إذا رأى فاسقا جلس الى

(٦) (٧)

جانبه أزعه ذلك وتنزه منه لكبر باطن في نفسه وهو ظان أنه

قد غضب لله . وذلك لأن الكبر على المطيع ظاهر كونه شرا

والحذر منه ممكن ، والكبر على الفاسق والمبتدع يشبه الغضب

لله وهو خير فان الغضبان أيضا يتكبر على من غضب عليه

والمتكبر يغضب وأحدهما يثمر الآخر ويوجبه ، وهما ممتزجان

(٩)

ملتبسان لا يميزه بينهما الا الموفقون والذي يخلصك من هذا أن

يكون الحاضر على قلبك عند مشاهدة المبتدع أو الفاسق أو

(١٠)

عند أمرهما/بالمعروف ونهيهما عن المنكر ثلاثة أمور .

(١١)

أحدها التفاتك الى ماسبق من ذنوبك وخطاياك ليصغر عند

-
- (١) في م : من .
 (٢) في م : التواضع .
 (٣) في م : مايلبس .
 (٤) قال في المعجم الوسيط : الادل المنان بعمله . اهـ
 ٢٩٤/٢ .
 (٥) في النسختين : واذا . بزيادة واو والصواب حذفها .
 (٦) في ش : للكبر .
 (٧) مطموسة في م .
 (٨) في م : سترا .
 (٩) في م : مكتسبان .
 (١٠) ظ/١٥٧/م .
 (١١) في م : التغافل .

ذلك قدرك فى عينك .

والثانى : أن يكون ملاحظتك لما أنت متميز به من العلم
واعتقاد الحق والعمل الصالح من حيث انها نعمة من الله
تعالى فله المنة لالك ، فترى ذلك منه حتى لاتعجب بنفسك واذا

لم تعجب لم تتكبر .
(٢)
والثالث : ملاحظة ابهام عاقبتك وعاقبته أنه ربما يختم
لك بالسوء ويختم له بالحسنى حتى يشغلك الخوف على التكبر
(٤) (٥)
عليه .
(٦)

وقال بعض المحققين اذا كان الله تعالى قد رضى أخاك
المسلم العاصى عبدا لنفسه أفلا ترضى انتسابه أخا ؟ فعدم
رضاك به أخا وقد رضى سيدك الذى أنت عبده عبدا لنفسه مع
عصيانه ومخالفته رأى قبيح أقبح من تكبر العبد على مثله ،
لايرضى بأخوته وسيده راض بعبوديته ، فيحى من هذا أن
المتكبر غير راض بعبودية سيده اذ عبوديته توجب رضاه بأخوة
عبده انتهى .

قال بعضهم فالتواضع له طرفان ووسط ، فطرفه الذى يميل
الى الزيادة يسمى تكبرا ، وطرفه الذى يميل الى النقصان
يسمى تخاسسا ومذلة ، والوسط يسمى تواضعا وهو المحمود .
(٧)
فمن تقدم على أمثاله فهو متكبر ومن تأخر عنهم فهو متواضع

-
- (١) فى ش : فللمه .
(٢) ساقطة من م .
(٣) فى م : ختم .
(٤) فى م : ختم .
(٥) ساقطة من م .
(٦) قوله : قال أبو حامد فان قلت ... الخ . اهـ الاحياء
٣٦٤-٣٦٥/٣ .
(٧) فى م : محاسبتا .

(١)
 فالعالم اذا دخل عليه اسكاف فتنحى له عن موضعه ومجلسه
 (٢)
 واجلسه فيه ، ثم تقدم فسوى نعله وعدا الى باب الدار خلفه
 فقد تخاسس له وتذلل ، وهو/غير محمود بل المحمود أن يعطى ص/١٨١
 كل ذى حق حقه ، فينبغى أن يتواضع بمثل هذا لامثاله وللمن
 قربت منه درجته ، وأما تواضعه للسوقى فبالقيام والبشر
 بالكلام والرفق فى السؤال واجابة دعوته والسعى فى حاجته
 وامثال ذلك ، وأن لا يرى نفسه خيرا منه بل يكون على نفسه
 اخوف منه على غيره فلا يحقره ولا يستصغره وهو لا يعرف خاتمة
 (٣)
 أمره . انتهى .

والفرق بين التواضع واللين وبين المهانة . أن
 التواضع واللين لعبد عطف القلب ساكن النفس واسع الصدر
 (٤)
 مستوى الطبع سهل الخلق لين هين فاللطف لينة ، والجود سهل
 خلقه . والمهانة لعبد ذلله شره نفسه ، وتراكم ظلمة
 المعاصى على قلبه وفى صدره ، وفى صدره سحائب المعاصى ،
 وغيوم العلائق ، ومصابة الهوى ، وحريق الشهوات ، ودخان
 (٥)
 المنى فافتقد طيب النفس فهانت عليه نفسه ، واستحققرها
 فعلته المهانة وصغر قدره وتلاشت قيمته .

وأنشدوا :

-
- (١) فى النسختين : فتنحا .
 (٢) فى ش : وعد .
 (٣) بتمصرف من الاحياء ٣/٣٦٨ .
 (٤) فى م : يسهل .
 (٥) مطموسة فى ش .

- واذا لم يكن من الذل بد
(١)
(٢) قالوا بالذل ان لقيت الكبار
(٣) ليس اجلك الكبار بـذل
(٤) انما الذل ان تجل الصغار

فصل

[على الأمر بالمعروف أن يستعين بالله
ويعتصم به في أمره ونهيه]

ومما يستحب للأمر بالمعروف الناهي عن المنكر أن يكون
(٥) (٦)
مستعينا بالله معتمدا به عند عجز النفس عن احتمال الأمر
والنهى ، وعند عجزه عن المجاهدة لنفسه عن القيام بحقوق
الله عز وجل لأن الاستعانة طلب المعونة والتأييد والتوفيق
قال الله تعالى : {ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط
(٧)
مستقيم} أي من امتنع به وتمسك بدينه وطاعته فقد هدى ووفق
(٨)
وأرشد إلى صراط مستقيم وقال تعالى : {واعتموا بالله} هو
(٩)
مولاكم فنعم المولى ونعم النصير .

- (١) في م : قالت .
(٢) في م : كبارا .
(٣) في م : اجلالى .
(٤) البيتان في ش : كتبنا على الهامش .
(٥) على هامش م قد كتب ثلاثة أبيات لعلقة لها بالملب وقد
مرت معنا في ظ/١٥٢ م ص ٨٩٩ وأولها :
ذنوبى تتلاشا في عفو ربى الكريم
فهو أكرم من عفا وجاد بالحلم العظيم
(٦) م/١٥٨ م .
(٧) آل عمران : ١٠١ .
(٨) مابين معقوفتين : مكتوب على الهامش في ش .
(٩) الحج : ٧٨

قال بعض العارفين : الاعتماد بالله حسن الاستعانة بدوام الاستغاثة وهذا اعتماد توكل واستعانة وتفويض ولجاء وعبادة . فالاستعانة بالله والاعتماد به هو العمدة في الهداية والعدوة في مباحدة الغواية ، والوسيلة الى الرشاد وطريق السداد وحصول المراد .

(٨٨٤) وفي صحيح مسلم ومسنند الامام أحمد وسنن ابن ماجة من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير . احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت لكان كذا وكذا ولكن قدر الله وما شاء فعل (٢) فان لو تفتح عمل الشيطان .

قال العلماء المراد بالقوة هنا : عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر اقداًما على العدو في الجهاد وأسرع خروجاً اليه وذهاباً في طلبه (٣) وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمبر على الذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى .

ظ/١٨١

قوله احرص بكسر الراء . ولا تعجز بكسر الجيم وحكى (٤) فتحهما والله أعلم .

(١) في م : الغدة . والعدوة كما جاء في المعجم الوسيط : هي المكان المرتفع وشاطئ الوادى وجانبه . اهـ . ٥٨٩/٢ .

(٢) في ش : كذى وكذى .
ح (٨٨٤) أخرجه مسلم في القدر ٤٦ ، ب/في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله ٨ ، ٢٠٥٢/٣ . وابن ماجة في المقدمة ١ ، ب/في القدر ١٠ ، ٣١/١ . وأحمد في المسند ٣٧٠٠٣٦٦/٢ .

(٣) في ش : وفي .
(٤) قوله قال بعض العلماء ... انتهى من صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٦٠٢١٥/١٦ .

(١) وفى مسند الامام أحمد وجامع الترمذى من حديث وصية
النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حين كان رديفه
فقال فيه : واذا استعنت فاستعن بالله .
وهذا منتزع من قوله تعالى : {اياك نعبد واياك
نستعين} وهى كلمة عظيمة جامعة يقال ان سر الكتب الالهية
كلها يرجع اليها ويدور عليها والله أعلم .
وقال تعالى حكاية عن عبده ورسوله نوح عليه السلام حين
كذبه قومه وقالوا مجنون {فدعا ربه انى مغلوب} أى ضعيف عن
هؤلاء وعن مقاومتهم {فانتمر} أنت لدينك .
قال تعالى : {فتحننا أبواب السماء بماء منهمر} أى
كثير ونبعث الارض كلها حتى أخذ الله بشار نوح وأغرقهم عن
آخرهم ونجا نوحا وأهله قال تعالى : {فلنعم/المجيبون} أى
نحن أجبنا دعاءه وأهلكنا قومه {ونجيناه وأهله من الكرب
العظيم} الذى لحق قومه وهو الفرق {وجعلنا ذريتهم هم
الباقيين} .
(٢) وقراء عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن
الزبير رضى الله عنهم قوله تعالى : {ولتكن منكم أمة يدعون
الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر} ويستعينون

(١) ساقطة من م .
ح (٨٨٥) أخرجه الترمذى فى ك/صفة القيامة ٣٨ ، ب/٥٩ ، ٦٦٧/٤
وقال هذا حديث حسن صحيح . وأحمد فى المسند ٣٠٣٠٢٩٣/١
٣٠٧ .
(٢) الفاتحة : ٥
(٣) فى م : وتدور .
(٤) ظ/١٥٨/م .
(٥) الصافات : ٧٥
(٦) فى النسختين : دعاؤه .
(٧) فى م : ونجيناه .
(٨) الصافات : ٧٧
(٩) عبد الله بن مسعود : لم يذكر فى م .
(١٠) آل عمران : ١٠٤

(١) الله على ما أصابهم . لكن لم تثبت هذه القراءة في سواد المصحف فلا تكون قرآنا بل قالوها على وجه التفسير وفيها اشارة الى الاستعانة بالله فيما يصاب به الامر بالمعروف (٢) الناهى عن المنكر وتجزع مشاقه وان ذلك سبب النصره (٣) والاستظهار على الاعداء كما قال تعالى : {ومن بغى عليه (٤) لينصرنه الله} .

(٨٨٦) وروى الحافظ أبو نعيم في الحلية بسنده عن عطاء الخراساني قال لقيت وهب ابن منبه في الطريق فقلت (٥) حدثني حديثا أحفظه عنك في مقامى وأوجز قال : أوحى الله سبحانه وتعالى الى داود عليه السلام يا داود أما وعزتى وعظمتى لا ينتصر بى عبد من عبادى دون خلقى أعلم ذاك من نيته فتكيد السّموات السبع ومن فيهن ، والأرضون السبع ومن فيهن الا جعلت له منهن فرجا ومخرجا اما وعزتى وعظمتى لا يعتصم عبد من عبادى بمخلوق دونى أعلم ذلك من نيته الا قطعت أسباب السموات من يده وأرسخت الأرض من تحته ولا أبالى فى أى واد هلك .

(١) أورد المفسرون هذه القراءة ونسبوها لعثمان وابن الزبير ولم أعثر على من نسبها الى ابن مسعود رضى الله عنهم أجمعين . انظر تفسير الطبرى ٩٢، ٩١/٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦٥/٤ ، البحر المحيط ٢١/٣ ، فتح القدير للشوكاني ٣٦٩/١ .

(٢) فى م : سببا لنصره .

(٣) مكررة فى م .

(٤) الحج : ٦٠ .

(٥) عطاء بن أبى مسلم أبو عثمان الخراساني واسم أبيه ميسرة صدوق يهمل كثيرا ويرسل ويدلس مات سنة ١٣٥هـ .

تقريب ٢٣/١ .

(٦) لم تذكر فى ش .

ح (٨٨٦) أخرجه فى الحلية ٢٦/٤ فى ترجمة وهب بن منبه وقد أورد نحوه السيوطى فى الجامع المغير من حديث كعب بن مالك وعزاه لابن عساكر ورمز له بالحسن . انظر فيض القدير ٧٢، ٧١/٣ .

(١)
 وفى استعانة العبد بالله / تعالى وحده فائدتان :
 أحدهما : أن العبد عاجز عن الاستقلال بنفسه فى عمل
 الطاعات وإزالة المنكرات .

والثانى : لابد من معين على مصالح دينه ودنياه ولا يكون
 ذلك الا من الله سبحانه وتعالى فمن أعانه الله فهو المعان
 ومن خذله الله فهو المخذول كما قال تعالى : { وما النصر الا
 من عند الله } يعنى هو الذى ينصر من أراد بحكمته ولو شاء
 لانتصر من أعدائه بدونكم من غير احتياج الى قتالكم لقوله
 سبحانه بعد أمره المؤمنين بالقتال { ولو شاء الله لانتصر
 منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض } وقوله : { ان ينصركم الله
 فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده } ثم
 أمرهم بالتوكل عليه فقال : { وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون } .

(٥)
 (٨٨٧) وفى الحديث الصحيح المتقدم قريبا قوله صلى الله
 عليه وسلم : احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز .
 (٨٨٨) وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى خطبته ويعلم

(١) مذكره المؤلف رحمه الله ليس من قبيل فوائد الاستعانة
 وانما هو من الدواعى الموجبة لها . أما فوائد
 الاستعانة فكثيرة : منها الشعور بالعزة والمنعة فى
 الالتجاء الى الله عز وجل ، والشعور بحقيقة العبودية
 والافتقار اليه سبحانه ، والحصول على مزيد من الذكر
 والعبادة فى طلب الاستعانة ... فليتنبه .

(٢) آل عمران : ١٢٦ ، الانفال : ١٠

(٣) محمد : ٤

(٤) آل عمران : ١٦٠

(٥) قريبا قوله صلى الله عليه وسلم : مطموسة فى م .

(٦) م/١٥٩

ج (٨٨٧) رواه الامام مسلم وابن ماجه واحمد من حديث ابى
 هريرة وقد تقدم برقم (٨٨٤) ص ٩٢٩ .

أصحابه أن يقولوا : الحمد لله نستعينه ونستهديه ..
الحديث .

(٨٨٩) وفى دعاء القنوت الذى كان عمر يدعوا به وغيره اللهم
انا نستعينك ونستهديك . الحديث .

(٨٩٠) وروى أبو بكر بن أبى الدنيا بسنده عن أنس رضى الله
عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى
دعائه : اللهم اجعلنى ممن توكل عليك فكفيته واستهداك
فهديته واستعان بك فأعنته واستنصر بك فنصرته .

(٨٩١) وفى سنن البيهقى ومعجم الطبرانى وغيرهما من حديث
عبد الله بن مسعود مرفوعا : ألا أعلمكم الكلمات التى
تكلم بها موسى عليه السلام حين جاوز البحر ببني
اسرائيل فقلنا بلى يا رسول الله فقال : قولوا : اللهم
(١)

ج (٨٨٨) أخرجه مسلم نحوه من حديث ابن عباس رضى الله عنه
ولفظه : ان الحمد لله نحمده ونستعينه . فى ك/الجمعة
٧ ، ب/تخفيف الصلاة والخطبة ١٣ ، ٥٩٣/١ . وابن ماجه
فى ك/النكاح ٩ ، ب/خطبة النكاح ١٩ ، ٦٠٩/١ من حديث
ابن مسعود . وأخرجه أبو داود والنسائى وأحمد بلفظ
الحمد لله نستعينه ونستغفره . أبو داود ك/الصلاة ٢ ،
ب/الرجل يخطب على قوس ٢٢٩ ، ٦٥٩/١ . والنسائى فى
الجمعة ٢٤ . وأحمد فى المسند ٣٠٢/١ ولم أقف على
اللفظ الذى أورده المؤلف .

ج (٨٨٩) لم أقف على هذا اللفظ فى قنوت عمر إذ الوارد عنه :
اللهم انا نستعينك ونستغفرك . انظر شرح معانى الآثار
للطحاوى ٢٤٩/١ ، الأذكار للنووى ص ٤٩ ، كنز العمال
٧٨٠٧٥٠٧٤/٨ . قال صاحب الحلبي الكبير فى غنية
المتملى فى شرح منية المملى ص ٤١٧ والدعاء المأثور -
أى فى القنوت - روى بالفاظ مختلفة وأحسنها اللهم انا
نستعينك ونستغفرك ونستهديك ... وفى الأذكار عن عمر
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك .. ولم يذكر لفظ
نستهديك .

- (١) فى م : فيكبتة .
ج (٨٩٠) وأورده الديلمى فى مسند الفردوس برقم ١٩٢٤ .
(٢) فى م : البيطى .
(٣) لفظ الجلالة : لم يذكر فى ش .

(١) لك الحمد واليك المشتكى وأنت المستعان وبك المستغاث
وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بك .

(٨٩٢) وأمر صلى الله عليه وسلم لمعاد بن جبل أن لا يدع في
دبر كل صلاة أن يقول اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك . رواه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم .
فالعبد محتاج الى الاستعانة بالله في فعل المأمورات
وترك المحذورات . وفي المبر على المقدورات . كما قال
يعقوب النبى عليه السلام لبنيه : {فصبر جميل والله
(٣)
المستعان على ماتصفون} .

(٨٩٣) ولهذا قالت عائشة رضى الله عنها هذه الكلمات لما
قال أهل الافك ما قالوا .

(٤) وقال موسى لقومه : {استعينوا بالله واصبروا} .

(٥) وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : {قال رب

احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان/على ماتصفون} . (٦)

ظ/١٨٢

-
- (١) فى النسختين : المشتكى .
(٢) وبك المستغاث : لم تذكر فى م .
ح (٨٩١) أورده الهيتمى فى المجمع ونسبه للطبرانى فى الاوسط
والمغير ثم قال : وفيه من لم أعرفهم لكن المنذرى قد
ساقه فى الترغيب وعزاه للطبرانى فى المغير باسناد
جيد ٦١٨/٢ رقم ١٤ . ولم أعثر عليه عند البيهقى .
ح (٨٩٢) أخرجه أبو داود فى ك/الملة ٢ ، ب/فى الاستغفار ٣٦١
١٨١/٢ . والنسائي فى ك/السمو ١٣ ، ب/نوع آخر من
الدعاء ٦٠ ، ٥٣/٣ . وأحمد فى المسند ٢٩٩/٢ وقد أورده
الهيتمى فى المجمع من حديث ابن مسعود رضى الله عنه
ثم قال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن
عبد الله الاودى وهو ثقة . اهـ ١٧٢/١٠ .
(٣) يوسف : ١٨
ح (٨٩٣) رواه البخارى ومسلم والترمذى وأحمد وقد تقدم جزء
من الحديث برقم ٥١٨ ص ٦٢٠ .
(٤) الاعراف : ١٢٨
(٥) فى النسختين : قل .
(٦) الانبياء : ١١٢

ولما دخلوا على عثمان بن عفان رضى الله عنه وضربوه
 جعل يقول والدماء تسيل عليه لاله الا أنت سبحانك انى كنت
 من الظالمين . اللهم انى استعينك عليهم واستعينك على جميع
 امورى واسألك المبر على ما ابتليتنى .

(٨٩٤) وروى أبوبكر السنن وغيره من حديث أنس بن مالك رضى
 الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم
 غزوة فلقى العدو فسمعتة يقول يامالك يوم الدين اياك
 نعبد واياك نستعين .

(٨٩٥) ورواه أبو الشيخ الاصفهاني من حديث أبى طلحة الانصارى
 وفيه قال أبو طلحة فلقد رأيت الرجال تمرع .

(٣) وقال عمر بن الخطاب فى أول خطبة خطبها على المنبر/ألا
 ان العرب جمل أنف قد أخذت بخطامه ألا وانى حامله على
 المحجة مستعين بالله تعالى عليه . فحينئذ يتعين على العبد
 الاستعانة بالله فى مصالح دينه ومماليح دنياه .

كما قال الزبير بن العوام رضى الله عنه فى وصيته لابنه
 عبد الله ان عجزت فاستعن بمولاي فقال له ابنه ياأبت من

(١) فى م : يسيل .
 ح (٨٩٤) رواه ابن السنن فى عمل اليوم والليلة ص ١٠٢ رقم
 ٣٣٦ قال محققه عبد الله حجاج : عن سنده ضعيف ان فيه
 عبد السلام بن هشام وهو الأعور وليس بالقوى وحنبلى بن
 عبد الله مجهول .

(٢) الانصارى وفيه قال أبو طلحة : ساقطة من م .
 ح (٨٩٥) لم أجده فى مخطوطة الترغيب . وقد أورده الهيتمى فى
 المجمع من حديث أبى طلحة وعزاه للطبرانى فى الأوسط ثم
 قال : وفيه عبد السلام بن هاشم وهو ضعيف . اهـ ٣٢٨/٥ .

(٣) ظ/١٥٩/م .
 (٤) فى م : ألف .
 (٥) فى م : الحجة .
 (٦) فى ش : لمولاي .

مولوك ؟ قال الله تعالى قال فما وقعت فى كربة الا قلت
(١)
يامولى الزبير اقض عنه .

ولما احتضر خالد بن الوليد قال رجل ممن حوله : والله
انه ليسؤ - يعنى الموت - قال خالد أجل فاستعين الله عز
وجل .

(٢)
وقال عامر بن عبدالله بن الزبير عند موته انى استعين
الله على مصرعى هذا .

(٣)
فالملهوف اذا صدق فى الاستعانة به سبحانه وحده كان
(٤) (٥)
كاشفا للكرب مخلصا منه .

ولبعضهم :

فاستعن بالله واستعنه فانه خير مستعان
ومن كلام بعض المتقدمين يارب عجبت لمن يعرفك كيف
يرجوا غيرك ؟ عجبت لمن يعرفك كيف يستعين بغيرك ؟

وكتب الحسن البصرى الى عمر بن عبد العزيز رحمة الله
(٦) (٧)
عليهما : لاتستعن بغير الله فيكلك الله اليه انتهى . كما
قيل :

من استعان بغير الله فى طلب

فان نصرته عجز وخذلان

(٨)
وحقيقة هذا يقتضى انقطاع العبد واعراضه عن التعلق

-
- (١) فى النسختين : يامولا .
(٢) ابن العوام الاسدى أبو الحارث المدنى ثقة عابد مات
سنة ١٢١هـ . تقريب ٣٨٨/١ .
(٣) ساقطة من م .
(٤) فى ش : خاشعا .
(٥) فى م : يخلصها .
(٦) فى م : لاتستغن .
(٧) فى م : فيكلمك .
(٨) الواو ساقطة من م .

(١)
بالخلق وعن سؤالهم واستعانتهم لجلب نفع أو دفع ضرر
وذلك يستلزم أفراد الله تعالى بالطاعة والعبادة وفي بعض
الكتب المنزلة يقول الله تعالى : يا عبادي إذا سألت فاسألني
(٢)
وإذا انتصرت فانتصر بي/فاني قوي .

ص/١٨٣

(٨٩٦) وروى ابن أبي الدنيا من حديث أنس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه :
اللهم اجعلني ممن توكل عليك فكفيته واستهداك فهديته
واستنصر بك فنصرته .

فمن استنصر بالله وتوكل عليه كفاه ما هممه وحفظه من
شر الناس وعصمه . وان استعان به بصدق وإخلاص نصره على عدوه
وأخذ بثأره .

قال تعالى : {يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله
(٣)
ينصركم ويثبت أقدامكم} .

وقال تعالى : {ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
(٤)
محسنون} .

(٨٩٧) وفي اثر الهى يقول تعالى : ابن آدم ارض بنصرتى لك
فان نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك .

ومن قام لله بأمره طالبا منه المعونة كفاه ما هممه .
قال تعالى : {فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين انا
(٥)
كفييناك المستهزئين} .

(١) فى م : أو جلب .
(٢) فى النسختين : فانتصرنى . والصواب ما أثبتته والله أعلم .
ح (٨٩٦) الحديث قد تقدم معنا برقم ٨٩٠ ص ٩٣٣ .
(٣) محمد : ٧
(٤) النحل : ١٢٨
ح (٨٩٧) لم أجده .
(٥) الحجر : ٩٤-٩٥

(١) وإذا ترك الأمر الناهي الالتفات إلى الخلق في إنكاره
(٢) وأحسن العمل بإخلاص كان الظفر له وإن كان غير ذلك كان
الخدلان والمغار والذلة والمهانة وبقي المنكر على حاله .
(كما قيل :

إذا لم يكن عون من الله للفتى
(٣) فأكثر ماعنى عليه اجتهاده

تنبيه أيها الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر اعتبر
واستعن بالله في أمورك وانزجر وإذا ظلمت فتوكل عليه
(٤) وامطبر وتضرع إلى مولاك وقل انى مغلوب فانتصر لعلك تحظى في
(٥) جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

الهي بك يستعين المستضعف وبك يستنصر الذليل وإلى
(٦) جناب عزك يلجأ المظلوم فمن غيرك ينفس كرب المكروب ، ومن
سواك يجيب دعوة المفطر فانت المأمول لازالة الشدائد وجنابك
المعد لطلب الفوائد .

-
- (١) الواو ساقطة في م .
(٢) ص/١٦٠/م .
(٣) هكذا قرئ، معى في م . وهو غير مقروء في ش .
(٤) في م : تحصى .
(٥) مابين قوسين مكتوب في ش على الهامش بخط ناعم ولم
أتمكن من قراءته .
(٦) في م : خناق كرب .

فصل

[أدعية وأذكار يستحب للآمر بالمعروف

قولها عند أمره ونهيه]

ومما يستحب للآمر بالمعروف الناهي عن المنكر أعانه
الله تعالى أنه إذا أراد فعل ذلك أن يقول :
(٨٩٨) ماروى أبو داود والترمذى من حديث أنس بن مالك رضى
الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا غزا قال اللهم أنت عضدى ونصيرى بك أجول وبك أصول
(١)
وبك أقاتل . هذه رواية أبى داود .
وفى رواية الترمذى أنت عضدى وأنت نصيرى وبك أقاتل .
وقال هذا حديث حسن .

ثم يكثّر من قول حسبنا الله ونعم الوكيل .
لأنه سبحانه أثنى على قوم بقوله : {الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل} أى الموكول اليه فى الامور
فعيل بمعنى مفعول (فانقلبوا) فانصرفوا (بنعمة من الله)
بعافية (لم يمسسهم سوء) لم يصيبهم أذى ولا مكروه (واتبعوا
(٣)
رضوان الله) فى طاعته وطاعة رسوله (والله ذو فضل عظيم) .

(١) فى م : ونصرتى .
(٢) مكررة فى م .
ح (٨٩٨) أخرجه أبو داود فى ك/الجهاد ٩ ، ب/مايدعى عند
اللقاء ٩٩ ، ٩٦/٣ . والترمذى فى ك/الدعوات ٤٧ ، ب/فى
الدعاء إذا غزا ١٢٢ ، ٥٧٢/٥ وقال حسن غريب .
(٣) آل عمران : ١٧٣-١٧٤

(١) قال بعض العارفين قد جرت عادة الله سبحانه أن من

التجأ إليه بصدق مهد مقيله في ظل كفايته فلا البلاء/يمسه ١٨٣/ظ
ولا العنا يصبه ولا النصب يظله .

(٨٩٩) وفي صحيح البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما

(٢) في قوله تعالى : ان الناس قد جمعوا لكم الى قوله

وقالوا حسبنا الله نعم الوكيل قالها ابراهيم حين

القي في النار وقالها محمد حين قال لهم الناس ان

الناس قد جمعوا لكم . الآية .

(٩٠٠) وروى ابن أبي الدنيا بسنده عن عائشة رضي الله عنها

(٣) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد غمه

(٤) مسح يده على رأسه ولحيته ثم تنفس صعداء وقال : حسبى

الله ونعم الوكيل .

(٥) (٩٠١) وفي مسند الفردوس من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه

قال : حسبى الله ونعم الوكيل أمان كل خائف .

(١) في ش : عاد .
(٢) في م : زيادة وهي : قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم . وهي غير موجودة في الصحيح .
ح (٨٩٩) أخرجه البخاري في ك/التفسير ٦٥ ، ب/ان الناس قد
جمعوا لكم ١٣ ، ١٧٢/٥ . والحاكم في المستدرک ٢٩٨/٢ .
ويلاحظ قول الحاكم عقب إيراد هذا الحديث انه صحيح
على شرط البخاري ولم يخرجاه . علما بأن البخاري قد
أخرجه كما تمت الإشارة إليه .

(٣) ظ/١٦٠/م .
ح (٩٠٠) أورد السيوطي نحوه في الجامع الصغير بلفظ كان اذا
أصابه غم أو كرب يقول ... حسبى الله ونعم الوكيل .
وعزاه لابن أبي الدنيا في الفرع من طريق الخليل بن
مرة عن فقيه أهل الأردن بلاغا ورمز له بالضعف . اهـ
فيض القدير ١٠٤/٥ .

(٤) في م : وتنفس .
(٥) في م : عداد .
(٩٠١) الفردوس برقم ٢٦٨٨ . وقد أورده السيوطي في الجامع
الصغير من حديث شداد وعزاه للديلمى ورمز له بالضعف .
انظر فيض القدير ٣٨٣/٣ .

(٩٠٢) وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه بسنده عن أبي هريرة مرفوعا : اذا وقعتم فى الامر العظيم فقولوا حسبنا

الله ونعم الوكيل .

(١)(٢)

قال ابن الزاغوانى : رأيت فى المنام كائى أمضى الى

قبر الامام أحمد واذا به جالس على قبره وهو شيخ كبير السن

فقال لى يافلان قل أنصارنا ومات أصحابنا ثم قال :

اذا أردت أن تنصر فاذا دعوت فقل : يا عظيم يا عظيم وادع بما

شئت تنصر .

(٩٠٣) فاذا شرع بازالة المنكر قال : ما ثبت فى الصحيحين

ومسند أحمد وجامع الترمذى من حديث عبد الله بن مسعود

رضى الله عنه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة

يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل

يطعنهما بعود كان فى يده ويقول : جاء الحق وزهق

(٣)

الباطل ان الباطل كان زهوقا . جاء الحق وما يبدىء

(٥)

(٤)

الباطل وما يعيد .

ح (٩٠٢) أورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره عن ابن مردويه ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ١٤٨/٢ .

(١) فى م : الراعوانى .

(٢) على بن عبيد الله بن نصر بن السرى أبو الحسن ابن

الزاغوانى مؤرخ فقيه من أعيان الحنابلة من أهل بغداد

قال ابن رجب كان متقنا فى علوم شتى فى الأصول والفروع

والحديث والوعظ ولد عام ٤٥٥هـ وتوفى ٥٢٧هـ . الاعلام

٣١٠/٤ .

(٣) الاسراء : ٨١

(٤) وما يبدىء الباطل : مكررة فى م .

(٥) سبأ : ٤٩

ح (٩٠٣) أخرجه البخارى فى ك/المغازى ٦٤ ، ب/ابن ركن النبى

صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ٤٨ ، ٩٢/٥ .

مسلم فى ك/الجهاد ٣٢ ، ب/ازالة الأصنام من حول الكعبة

٣٢ ، ١٤٠٨/٢ . والترمذى فى ك/التفسير ٤٨ ، ب/ومن

سورة بنى اسرائيل ١٨ ، ٣٠٣/٥ .

(٩٠٤) ورواه الحافظ أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عباس رضي الله عنه ولغظه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد ثبت لهم ابليس أقدامها بالرماس . قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه قضيبه فجعل يهوى على كل صنم منها فيخر لوجهه وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها .

فبوب أبو زكريا النواوي على ذلك فقال باب مايقول اذا شرع في ازالة المنكر وذكر الحديث بالرواية الاولى قوله (١)
يطعنها بفتح العين المهملة وقيل بالضم وقوله زهق الباطل أي هلك .

فصل

[على الأمر بالمعروف أن يتحلى بخلق المبر

ومايلحق به في أمره ونهيه]

ومما يستحب بعد ذلك للأمر بالمعروف الناهي عن المنكر المبر والاحتمال مع التخلق بما يلحق ذلك من الأقوال والأفعال/لان المبر مقام من مقامات الدين . ومنزلة من منازل السالكين ومتعين على الناهين والأمرين . وهو خاص ببني آدم ولايتصور في الملائكة والبهايم . أما البهايم فلنقصانها

(١) ساقطة من م .
ج (٩٠٤) أورده أبو نعيم في الحلية في ترجمة علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ٢١٢/٣ .
(٢) الأذكار ص ٢٦٣ .

(١)(٢)
 وأما الملائكة فلكمالها/ فيجب الصبر حينئذ على ما يصاب به
 العبد من الأذى فى غير الدين . فقد ذكر سبحانه الصبر فى
 كتابه من المواضع فى نيف وسبعين .
 فقال عز من قائل . وأشرف مسئول ونائل : {يا أيها
 الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع
 الصابرين} . جمع للصابرين أجور لم يجمعها لغيرهم .
 بقوله : {أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
 المهتدون} . فالهدى والصلوات والرحمة مجموعة للصابرين .
 وقال تعالى : {والصابرين فى البأساء والضراء
 وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون} .
 وقال تعالى : {والله يحب الصابرين} .
 وقال تعالى مخاطباً عباده المؤمنين : {وان تصبروا
 وتتحقوا لا يضركم كيدهم شيئاً ان الله بما تعملون محيط} .
 يرشدهم سبحانه الى السلام من شر الأشرار وكيد الفجار
 باستعمال الصبر والتقوى والتوكل على الله الذى هو محيط
 بأعدائهم .

-
- (١) مضموسة فى م .
 (٢) م/١٦١/م .
 (٣) لقد ذكر المؤلف رحمه الله الآية هكذا : {واستعينوا
 بالصبر والصلاة . ان الله مع الصابرين} . فلقد دمج بين
 جزئى الآيتين الكريمتين من سورة البقرة الأولى رقم ٤٥
 ونصها : {واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا
 على الخاشعين} . والثانية وهى الشطر الاخير من الآية
 الكريمة ١٥٣ والتي أثبتتها أعلاه .
 (٤) جمع للصابرين : ساقطة من ش .
 (٥) البقرة : ١٥٧
 (٦) البقرة : ١٧٧
 (٧) آل عمران : ١٤٦
 (٨) آل عمران : ١٢٠

- وقال تعالى : {لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ، ولتسمعن
من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى
كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور} .
(١)
- وقال تعالى : {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون} .
(٢)
- وعلق سبحانه النصر على الصبر فقال تعالى : {بلى ان
تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
آلاف من الملائكة مسومين} .
(٣)
- وقال تعالى مثنيا على الانبياء عليهم السلام بصبرهم
على أذى قومهم وتكذيبهم ثم نصرهم عليهم : {ولقد كذبت رسل
من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا} .
(٤)
- وقال تعالى حاكيا عن موسى : {قال موسى لقومه
استعينوا بالله واصبروا} .
(٥)
- قال ابن عباس أى على ما يفعل بكم .
- وقال تعالى : {وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل
بما صبروا} .
(٦)
- وقال تعالى : {ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله
فليتوكل المتوكلون} .
(٧)
- وقال تعالى : {واصبروا ان الله مع الصابرين} .
(٨)

-
- (١) آل عمران : ١٨٦
(٢) آل عمران : ٢٠٠
(٣) آل عمران : ١٢٥
(٤) عليهم السلام : مكتوبة فى م على الهامش .
(٥) الانعام : ٣٤
(٦) فى النسختين : وقال .
(٧) الاعراف : ١٢٨
(٨) الاعراف : ١٣٧
(٩) ابراهيم : ١٢
(١٠) الانفال : ٤٦

وقد جعل سبحانه تحية الملائكة فى الجنة ان اتوا زوارا
للمصابرين ان يدخلوا عليهم من كل باب وأن يقولوا لهم {سلام
(١)
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار} .

(٢)

وقال تعالى : {الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون} .

(٣)

وقال تعالى : {وليجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن
(٤)

ماكانوا يعملون} .

وقال تعالى : {ولئن صبرتم لهو خير للمصابرين} . واصبر

ظ/١٨٤

وماصبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون ان
(٥) (٦)

الله مع الذين اتقوا/والذين هم محسنون} .

وقال تعالى : {انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم
(٧)

هم الفائزون} .

وقال تعالى : {اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون
(٨)

فيها تحية وسلاما} .

وقال تعالى : {قاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين
(٩)

لايوقنون} .

اى اصبر على اذاهم فان الله ينصرك ، ووصف سبحانه

وتعالى المبر باوصاف جميلة واضاف اكثر الخيرات والدرجات

(١) الرعد : ٢٤

(٢) النحل : ٤٢

(٣) كذا فى النسختين . قال فى كتاب الاقناع فى القراءات
السبع لمؤلفه ابنى جعفر ابن الباذى ولتجزين بالنون
ابن كثير وعاصم والنقاش عن الاخفش قال محقق الكتاب
عبد المجيد قطامش وقرأ الباقون بالياء . اهـ ٦٨٣/٢ .

(٤) النحل : ٩٦

(٥) ظ/١٦١ م .

(٦) النحل : ١٢٦-١٢٨

(٧) المؤمنون : ١١

(٨) الفرقان : ٧٥

(٩) الروم : ٦٠

اليه وجعلها ثمرة له فقال : {وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا
(١)
لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون} .

فأنالهم سبحانه إمامة بالصبر واليقين . وأثنى سبحانه
على عبده داود حيث لم يجاوز الحد بقوله : {أنا وجدناه
(٢) (٣)
صابرا نعم العبد} .

وقال تعالى : {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير
(٤)
حساب} .

قال العلماء : كفى بالصبر أن الأعمال كلها تضاعف
الحسنة بعشرة إلى سبع مائة إلا الصبر فإن أجره يوفى بغير
حساب .

وقال تعالى : {فاصبر إن وعد الله حق فاما نرينك بعض
(٥) (٦)
الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون} .
(٧)
وقال تعالى : {ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم
(٨)
الأمور} .

وأمر سبحانه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يصبر
على ما أصابه كما صبر أولو العزم من الرسل تسهيلا عليه
(٩)
وتثبيتا له {فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل} ثم قال :
(١٠)
{ولا تستعجل لهم} . أي لا تستعجل بالدعاء عليهم وحلول العقاب
بهم في الدنيا لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد ضجر

-
- (١) السجدة : ٢٤
(٢) في م : صبرا .
(٣) ص : ٤٤
(٤) الزمر : ١٠
(٥) في م : ينوفيك .
(٦) غافر : ٧٧
(٧) الواو ساكنة من م .
(٨) الشورى : ٤٣
(٩) في م : وتبيننا .
(١٠) الأحقاف : ٣٥

(١)
 بعض الفجر وأحب أن ينزل العذاب على من أبى من قومه فأمر
 بالصبر كما صبر الأنبياء قبله {كأنهم يوم يرون ما يوعدون من
 العذاب لم يلبثوا} في الدنيا [الا ساعة من نهار] لأن مكثهم في
 الدنيا قليل في جنب مكثهم في عذاب الآخرة .
 (٢)
 (٣)

وقال تعالى : {ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
 والصابرين ونبلوا أخباركم} أي ولنختبركم . وقرئ
 {أخباركم} بالمشناة التحتية . حتى نعلم المجاهدين منكم
 والصابرين عليه ، وأصل الابتلاء بالاختبار والامتحان وابتلاؤه
 سبحانه ليس ليعلم أحوالهم لأنه عالم بأحوالهم وماضمرت به
 قلوبهم ، وإنما ابتلاهم ليعلم العباد أحوال بعضهم بعضا .

وقال تعالى : {واصبر لحكم ربك} أي لبلائه فيما ابتلاك
 به من قومك {فانك بأعيننا} أي بمنظر منا نرى ونسمع ماتقول
 وتفعل .
 (٦)

(٧)
 وقال تعالى : {فاصبر صبرا جميلا} . وهو الصبر الذي
 لا شكوى معه .

-
- (١) في م : فأمره .
 (٢) الأحقاف : ٣٥
 (٣) مكثهم في الدنيا قليل في جنب : مكتوبة على الهامش
 في ش .
 (٤) محمد : ٣١
 (٥) لم أعثر على ذكر لهذه القراءة فيما رجعت اليه من كتب
 القراءة والتفسير فالكل قد قرأها أخباركم . ولم ينص
 على من خالف في ذلك والخلاف بين القراء في هذه
 الآية محله في {نبلوكم ونعلم ونبلوا} فعامة القراء
 قرؤوهن بالنون وقرأ أبو بكر عن عامر بالياء فيهن
 وروى رويس عن يعقوب أسكان الواو من نبلوا على القطع
 مما قيل ونصب الباكون ردا على قوله حتى نعلم . اهـ
 انظر الطبري ٦٢/٢٦ ط ٣/بابي ، البغوي ١٨٤/٦ ،
 القرطبي ٢٥٤/١٦ ، البحر المحيط ٨٥/٨ .
 (٦) الطور : ٤٨
 (٧) المعارج : ٥

وأمر سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر على

مايقوله من كذبه من سفهاء قومه وأن يهجرهم هجرا جميلا / ص ١٨٥

[فقال : {واصبر على/مايقولون واهجرهم هجرا جميلا} وهو الذى
(١)
(٢)
(٣)
لاعتاب فيه] .

وقال تعالى : {ولربك فاصبر} أى اجعل صبرك على أذاهم
(٤)
(٥)

لوجه الله . قاله مجاهد .

وقال تعالى : {انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا
(٦)
فاصبر لحكم ربك} أى كما أكرمك بما أنزلت عليك فاصبر على
قضائى وقدرى ، واعلم انى سأدبرك بحسن تدبيرى .

وقال تعالى : {وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة} أى
(٧)
(٨)
كونوا من المؤمنين العاملين صالحا المتواصين بالصبر على
أذى الناس ، وعلى الرحمة بهم .

وقال تعالى : {وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر} الى
(٩)
غير ذلك من الآيات فسبحانه من كريم جواد يعطى عبده كل هذه
الكرامات واضعافها بمبر ساعة ، فظهر حينئذ أن خير الدنيا
والآخرة فى الصبر ، وأنشدوا :

صبرت وكان الصبر منى سجية

وحسبك أن الله أشنى على الصبر

(١٠)
وأما الأمر بالصبر على مايماب به الأمر بالمعروف
الناهى عن المنكر بخصوصيته ، فقد جاء ممرحا به فى قوله

-
- (١) ص ١٦٢/م .
(٢) المزمّل : ١٠ .
(٣) مابين معقوفتين : لم يذكر فى ش .
(٤) المدثر : ٧ .
(٥) تفسير ابن كثير ٢٩٠/٨ .
(٦) الانسان ك ٢٣-٢٤ .
(٧) البلد : ١٧ .
(٨) فى ش : المتواضعين .
(٩) العصر : ٣ .
(١٠) فى م : الصبر .

تعالى حكاية عن عبده لقمان الحكيم عليه السلام حين وصى لابنه بقوله :

{يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر
(١)
واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور} .

قال المفسرون : لما نهى لقمان ابنه عن الشرك ،
(٢)
وأخبره ثانيا بعلم الله تعالى وباهر قدرته ، أمره بما يتوصل به اليه سبحانه من الطاعات ، فبدأ بأشرفها وهو الصلاة حيث يتوجه اليه بها ، ثم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ثم بالصبر على ما يصيبه من المحن جميعها ، وعلى ما يصيبه بسبب الأمر بالمعروف - ممن يبعثه عليه - والنهي عن المنكر - ممن ينكره عليه - فكثير ما يؤدي فاعل ذلك .

قال جمهور أهل التفسير : وهذه الآية تقتضي حفا على
(٤)
تغيير المنكر ، وجوازه مع خوف القتل وان المغير يؤدي أحيانا . وان ماتقدم من الطاعات من هذه الآية كان مأمورا بها في سائر الملل .
(٥)

قوله : {ان ذلك من عزم الأمور} قال مقاتل ان ذلك الصبر على الاذى فيهما من حق الأمور التي أمر الله بها ، وقيل معناه ان ذلك من معزوم الأمور . وقيل من مكارم الأخلاق وعزائم أهل الخير السالكين طرق النجاة .
(٧) (٨)
والعزم ضبط الأمر ومراعاة اصلاحه .

-
- (١) لقمان : ١٧
(٢) في م : وأخبر .
(٣) ممن يبعثه عليه : مكتوبة في ش على الهامش .
(٤) في م : العقل .
(٥) ، (٦) ساقطة من م .
(٧) في م : مراعاة ، وفي ش : مراعات .
(٨) اهـ بتصريف من البحر المحيط ١٨٨/٧ . وانظر الجامع لأحكام القرآن ٦٨/١٤ .

وفى الآية دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (والصبر على المكروه . وفى ذلك دليل على أن خوف المكروه لا ينبغي أن يمنع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ^(١) إلا أن يخاف مكروها لا يطاق قاله الواحدى .

فالمصبر/على ما يصاب به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجل المقامات واحسن/طرق العبادات ، وهو عبارة عن ثبات باعث الدين فى مقاومة باعث الشهوة ، وهذه المقاومة من خاصية الأدميين ، فان ثبت حتى قهره ، واستمر على مخالفة الشهوة فقد نصر حزب الله والتحق بالمصبرين ، وان تخاذل وضعف حتى غلبت الشهوة ولم يصبر فى دفعها التحق باتباع الشياطين .

فالجود بالصبر والاحتمال والاغضاء من أعلى مراتب الجود وأشرفها ، وهى أنفع لماحبها من الجود بالمال وأعز له وأنصر وأملك لنفسه وأشرف لها ولا يقدر عليها إلا النفوس الشريفة فمن صعب عليه الجود بماله فعليه بهذا الجود أن يجتنى ثمرة عواقبه الحميدة فى الدنيا قبل الآخرة وهذا جود الفتوة .

(٦)
قال الله تعالى : {والجروح قصاص} .

قال الامام أبو حامد الغزالى رحمه الله : واعلم أن الصبر ينقسم باعتبار حكمه الى فرض ونفل ، ومكروه ومحرم ،

-
- (١) ما بين قوسين ساقط من م .
(٢) فى م : وحسن .
(٣) ظ/١٦٢/م .
(٤) فى م : خاصة .
(٥) فى ش : يصير .
(٦) المائدة : ٤٥

(١) فالصبر عن المحظورات فرض . وعن المكروهات نفل ، والصبر
 على الاذى المحظور محرم (٢) كمن تقطع يده أو يد ولده فهو يصبر
 عليه ساكتا . وكمن يقصد حريمه بشهوة محظورة فتتهيج غيرته
 فيصبر عن اظهار الغيرة ويسكت على مايجرى على أهله فهذا
 صبر محرم ، والصبر المكروه وهو الصبر على اذى يناله
 بجهة مكروهة فى الشرع فليكن الشرع محك الصبر فلاينبغى أن
 يخلل الى العبد أن جميع أنواع الصبر محمودة بل المراد به
 أنواع مضمومة منه اذ لايستغنى عن الصبر فى مواطنه . (٣)

قال أبو حامد : وجميع مايلقى العبد فى هذه الدار
 لايلخو من أحد نوعين :

النوع الاول : مايوافق الهوى : وهو الصحة والسلامة
 والمال والجاه وكثرة العشرة واتساع الاسباب وكثرة الاتباع
 والانصار وجميع ملاذ الدنيا ، فما أحوج العبد الى الصبر
 عليها فانه ان لم يغبط نفسه عن الاسترسال والركون اليها
 والانهماك فى ملاذها المباحة أخرجته ذلك الى البطر
 والطغيان .

قال الله تعالى : {كلا ان الانسان ليطغى أن رآه
 (٥)
 استغنى} .

النوع الثانى : مالا يوافق الهوى والطبع ، وذلك على

ثلاثة أقسام :

-
- (١) فى م : المحظورات .
 (٢) فى م : المحظور .
 (٣) الاحياء ٦٩/٤ .
 (٤) فى م : مما أخرج .
 (٥) القلم : ٦-٧

القسم الأول : ما يرتبط باختيار العبد وهو سائر أفعاله

من طاعة ومعصية وهو ضربان :

الضرب الأول : الطاعة فالعبد محتاج الى الصبر

عليها/ والصبر على الطاعة شديد لأن النفس بطبعها تنفر عن (١) (٢) ص/ ١٨٦

العبودية وتشتهي الربوبية ، ولذلك قال بعض/ السلف : مامن (٣)

نفس الا وهى تضمن ما أظهر فرعون من قوله : {أنا ربكم الأعلى}

لكن فرعون وجد له مجالا وقبولا فأظهر .

ثم من العبادات ما يكره بسبب الكسل كالعبادات البدنية

ومنها ما يكره بسبب البخل كالزكاة ، ومنها ما يكره بسببهما

كالجهد والجهاد . فالصبر على الطاعة صبر على الشدائد .

(٤)

ويحتاج المطيع الى الصبر فى ثلاثة أحوال :

الأولى قبل الطاعة وذلك فى تصحيح النية من شوائب

الرياء ودواعى الآفات .

الحالة الثانية : الصبر حالة العمل كيلا يغفل عن الله

فى أثناء عمله فلا يتكاسل عن تحقيق آدابه وسنته فيلازم الصبر

عن دواعى الفتور الى الفراغ .

(٥)

قال بعض السلف : وهذا من شدائد الصبر . [ولعله

(١) مضموسة فى م .

(٢) ص/ ١٦٣/ م .

(٣) النازعات : ٢٤

(٤) فى ش : زيادة لامحل لها هنا ومكانها عند الكلام عن الحالة الثانية كما سيأتى بعد قليل ونص هذه الزيادة ما يلى : (ويحتاج المطيع الى شدائد الصبر ولعله المراد بقوله تعالى نعم أجر العاملين . الذين صبروا أى صبروا الى تمام الصبر) . والمثبت هو الموافق لنص الاحياء .

(٥) فى م : ساقطة . وفى ش : العمل . والمثبت من الاحياء .

(١) (٢)
المراد بقوله تعالى : {نعم أجر العاملين} الذين صبروا أي
(٣)
صبروا إلى اتمام العمل .

الحالة الثالثة : الصبر بعد الفراغ من العمل عن
افشائه والتظاهر به للسمعة والرياء يعنى العجب وكل ما يبطل
العمل ويحبطه .

(٤)
الفرد الثانى : المعاصى فما أحوج العبد إلى المبر
عنها وقد جمع الله تعالى أنواع المعاصى فى قوله : {وينهى
(٥)
عن الفحشاء والمنكر} .

وأشد أنواع الصبر على المعاصى المألوفة فى العادات
فإن العادة طبيعة خامسة فإذا انضافت إلى الشهوة تظاهر
جندان من جنود الشيطان على جند الله تعالى .

القسم الثانى : ما لا يرتبط هجومه باختيار العبد وله
اختيار فى دفعه كما لو أودى بفعل أو قول وجنى عليه فى
(٦)
نفسه أو ماله فالصبر على ذلك بترك المكافأة تارة يكون
(٧)
واجبا وتارة يكون فضيلة فالصبر على أذى الناس من أعلا

-
- (١) قوله تعالى : {ونعم أجر العاملين} آل عمران : ١٣٦ .
{فنعم أجر العاملين} الزمر : ٧٤ .
- (٢) كذا فى النسختين وفى الأحياء أيضا وقد وضعت فيه مع
الآية السابقة بين قوسين . وليس بعد الآيتين الكريميتين
فى السورتين السالفتى الذكر قوله : الذين صبروا .
فليتنبه .
- (٣) مابين معقوفتين لم يذكر فى ش . وقد تقدم معنا فيها
أن الناسخ قد أوردها قبل بداية تعداده للأحوال الثلاثة
وهو سبق نظر منه .
- (٤) فى م : عن .
- (٥) النحل : ٩٠ .
- (٦) فى م : قررة .
- (٧) فى ش : أغلا .

(١)
مراتب الصبر لأن باعث الشهوة والغضب يتعاونان على باعث الدين .

قال عيسى عليه السلام : لقد قيل لكم من قبل أن السن بالسن والائف بالائف ، وأنا أقول لكم ولاتقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك اليمنى فحول اليه الخد اليسرى ، ومن أخذ رداءك فأعطه أزارك ، ومن سخرك لتسير معه ميلا فسر معه ميلين ، كل ذلك أمر بالصبر على الأذى .

القسم الثالث : ما لا يدخل تحت الاختيار أوله وآخره
كالممائب مثل موت الأعزة ، وهلاك الأموال ، وزوال الصحة (٢) (٣)
بالمرض والعمى/فساد الأعفاء ، وسائر أنواع البلاء ، فالصبر ١٨٦/ظ
(٤)
على ذلك من أعلا مقامات الصبر والله أعلم .

(٩٠٥) (وقى المحيحين ومسند أحمد وسنن النسائي من حديث أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل انه ليشرك به ، ويجعل له الولد ثم يعافيهم (٥)
(٦)
ويرزقهم) .

(٩٠٦) وقى صحيح البخارى ومسند أحمد وسنن النسائي من حديث أبى هريرة مرفوعا : يقول الله تبارك وتعالى : يشتمنى

-
- (١) فى ش : يتفاوتان .
(٢) فى م : فيها طمس .
(٣) فى ش : العما .
(٤) قوله قال أبو حامد ... الى هنا . انتهى باختصار من الاحياء ٧٢-٦٩/٤ .
(٥) فى ش : الوالد .
(٦) ما بين قوسين لم يذكر فى م .
ح (٩٠٥) أخرجه البخارى فى ك/الادب ب/الصبر على الأذى ٧١ ، ٩٦/٧ . ومسلم فى ك/صفات المنافقين ٥٠ ، ب/لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل ٩ ، ٢١٦٠/٣ . وأحمد ٣٩٥/٤ ، ٤٠٤٠١ ولم أجده عند النسائي .

ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني ، ويكذبني وما ينبغي
 له أن يكذبني ، أما/شتمه ايأى فيقول ان لى ولدا ،^(١)
 وأما تكذيبه ايأى فيقول : ليس يعيدنى كما بدأنى .
 (٩٠٧) وفى رواية قال : قال الله عز وجل : كذبنى ابن آدم
 ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك ، أما تكذيبه
 ايأى فقوله لن يعيدنى كما بدأنى ، وليس أول الخلق
 بأهون على من أعادته ، وأما شتمه ايأى فقوله : اتخذ
 الله ولدا وأنا الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم
 يكن له كفوا أحد .

(٩٠٨) وروى نحوه البخارى من حديث ابن عباس بلفظ : كذبنى
 ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمنى ولم يكن له ذلك ،
 فأما تكذيبه ايأى فزعم أنى لا أقدر أن أعيده كما كان ،^(٢)
 وأما شتمه ايأى فقوله لى ولد فسبحانى أن اتخذ صاحبة
 أو ولدا .

فمن أسمائه سبحانه وتعالى الصبور وهو الذى لا يعاجل
 بالعقوبة ، بل يؤخر ذلك الى أجل مسمى .
 (٩٠٩) وروى أن الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام تخلق
 بأخلاقى وان من أخلاقى انى أنا الصبور .

(١) ظ/١٦٣/م .
 ح (٩٠٦) أخرجه البخارى فى ك/التفسير ٦٥ ، ب/سورة قل هو
 الله أحد ١ ، ٩٥/٥ . والنسائى فى ك/الجنائز ٢١ ،
 ب/أرواح المؤمنين ١١٧ ، ١١٢/٤ . وأحمد ٢٩٤٠٣٥٠٠٣١٧/٢ ،
 ح (٩٠٧) أخرجه البخارى فى الباب السابق رقم ٢ ، ٩٥/٦ .
 (٢) فى النسختين فزعم أن لا أقدر أعيده . والمثبت لفظ
 الصحيح .
 ح (٩٠٨) أخرجه البخارى فى ك/التفسير ٦٥ ، ب/وقالوا اتخذ
 الله ولدا ٨ ، ١٤٩/٥ .
 ح (٩٠٩) ذكره الغزالى فى الاحياء ولم يتكلم عليه العراقى
 بشئ ٦١/٤ .

(١)

فصل

[نماذج من صبره عليه الصلاة والسلام

على الأمر أن يتأسى بها]

وأما صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقد صبر على مقاساة قريش وأذى الجاهلية ومما برته الشدائد الصعبة معهم الى أن ظفروا الله بهم ونصره عليهم وحكم فيهم فما زاد أن عفا وصفح .

(٢)

(٩١٠) وقال ماتقولون انى فاعل فيكم ؟ قالوا : خيرا أخ

كريم ، فقال أقول كما قال أخى يوسف {لاتثريب عليكم

(٣) (٤) (٥) (٦)

يفغر الله لكم} الآية ، فأنتم الطلقاء .

فكل صابر قد عرفت منه زلة وحفظت منه هفوة ، وهو صلى الله عليه وسلم لايزيد مع كثرة الأذى إلا صبرا وعلى اسراف الجاهل إلا حلما لأن الله تعالى خصه بمناقب عديدة وفضائل مديدة ومنحه بكرائم الكرامة وأعلا فى الدارين مقامه وكمل فيه جميع المحاسن . وأفاض عليه من عين الصبر ماء غير

(٧)

آسن ، فكان صلى الله عليه وسلم /أصبر الناس على ما يصاب به من الأذى بقيامه فى دين الله تعالى .

(١) مظموسة فى م .

(٢) فى م : بكم .

(٣) لفظ الجلالة : لم يذكر فى م .

(٤) يغفر الله لكم : لم تذكر فى ش .

(٥) يوسف : ٩٢ .

(٦) فى م : وهو فأنتم .

ح (٩١٠) ذكره ابن كثير فى البداية وعزاها لمحمد بن اسحق ٣٣٥/٤ وقد ذكره الغزالي فى الاحياء قال العراقى

الحديث رواه ابن الجوزى فى الوفاء من طريق ابن أبى

الدنيا وفيه ضعف . اهـ ١٨٣/٣ .

(٧) أصبر الناس : مظموسة فى ش .

(٩١١) ففي الصحيحين ومسنند أحمد وسنن ابن ماجة من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال :
 كئنى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى
 نبيا من الانبياء ملوات الله وسلامه عليهم ، ضربه قومه
 فئدموه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول : اللهم اغفر
 لقومى فانهم لا يعلمون . وفى رواية : اللهم اهد قومى .
 قال أبو زكريا النووى : وهذا النبى المشار اليه من
 المتقدمين ، وقد جرى لنبيينا صلى الله عليه وسلم نحو هذا
 (٣)
 يوم أحد .

(٩١٢) ففي صحيح مسلم ، ومسنند أحمد ، وجامع الترمذى ، وسنن
 ابن ماجة من حديث أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد ، وشج
 رأسه / فجعل يسلط الدم عن وجهه ويقول : كيف يفلح قوم
 شجوا نبيهم ، وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله
 فأنزل الله عز وجل : { ليس لك من الأمر شيء أو يتوب
 عليهم ... } الآية . (٧)

-
- (١) فى م : وصلوات .
 ح (٩١١) أخرجه البخارى فى ك/الانبياء ٦٠ ، ب/٥٤ ، ١٥١/٤ .
 ومسلم فى الجهاد ٢٣ ، ب/غزوة أحد ٣٧ ، ١٤١٧/٢ . وابن
 ماجة فى ك/الفتن ٣٦ ، ب/المبر على البلاء ٢٣ ، ١٣٣٥/٢ .
 وأحمد فى المسند ١/٣٨٠ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ ، ٤٤١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ .
 (٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٢/١٥٠ .
 (٣) رواه البيهقى فى شعب الايمان قاله نور الدين القارى
 فى شرح الشفا ١٩/٢ .
 (٤) فى م : كسر .
 (٥) ص/١٦٤ م .
 (٦) أى يمسح .
 (٧) آل عمران : ١٢٨ .
 ح (٩١٢) أخرجه مسلم فى ك/الجهاد ٢٣ ، ب/غزوة أحد ٣٧ ،
 ١٤١٧/٢ . والترمذى فى ك/التفسير ٤٨ ، ب/سورة ٤ ،
 حديث رقم ٣٠٠٢ ، ٢٢٦/٥ . وابن ماجة فى الفتن ٣٦ ،
 ١٣٣٦/٢ . وأحمد فى المسند ٣/١٧٩ ، ٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٥٣ ، ٢٢٨ .

وفى رواية قال : كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو

(١)

يدعوهم الى ربهم .

وروى البخارى ذكر الشج ، والآية فى ترجمة باب . والشج

(٢)

الجرح .

(٣)

والرباعية بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة والياء

المثناة من تحت بوزن ثمانية هى السن التى بين الثانية

(٤)

والناب من كل جانب . والذى كسر رباعيته صلى الله عليه

(٥)

وسلم هو عتبة بن أبى وقاص أخو سعد وجرح شفته السفلى ،

(٦)

وعمر بن قمية الليثى جرح وجهه يومئذ ، وعبد الله بن شهاب

(٧)

الزهرى شجه فى وجهه يومئذ ، وكان هؤلاء ومعهم أبى بن خلف

(٨)

تعاهدوا يوم أحد ليقتلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو

(٩)

ليقتلن دونه .

(١٠)

(٩١٣) وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال :

(١) ذكرها الترمذى فى الباب السابق برقم ٣٠٠٣ .

(٢) أخرجه البخارى فى ك/المغازى ٦٤ ، ب/٢١ ، ٣٥/٥ .

(٣) فى ش : الياء .

(٤) انظر المعجم الوسيط ٣٢٤/١ .

(٥) ذكر ابن قدامة فى أنساب القرشيين أن عتبة قد أسلم

ومات على الاسلام . اهـ ص ٢٤٥ . ونقل القارى فى شرح

الشفاء أن النووى فى تهذيبه حكى عن ابن مندة أنه عده

من المحاربة ثم قال : وأنكره أبو نعيم إذ لم يذكره

فيهم أحد قبله . والصحيح أنه لم يسلم . اهـ ١٩/٢ .

(٦) لم أعثر له على ترجمة والظاهر أنه لم يسلم وقد ذكر

القارى فى المرجع السابق أن الله عز وجل سلط عليه

كبشا فنطحه فإلقاه من شاق حتى مات . اهـ ١٩/٢ .

(٧) ابن وهب بن حذافة بن جمح من مشركى قريش العتاة

الأشداء ومن أكثرهم عداوة وحقدا على الاسلام أدركه

النبي صلى الله عليه وسلم فى أحد فى الشعب فتناول

الحربة من الحارث بن الصمة ثم طعنه بها فى عنقه فمك

منهزما فمات عدو الله منصوره الى مكة بموضع يقال له

سرف على بعد ستة أميال منها . انظر سيرة ابن هشام

٣٦١/١ مستفادا من حقائق الانوار ١٠٠/٣ .

(٨) فى م : فعاهدوا .

(٩) راجع البداية والنهاية ٢٧٠٢٦/٤ .

(١٠) مكررة فى م .

بأبى أنت وأمى يارسول الله . لقد دعا نوح على قومه
 (١)
 فقال : {رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا} ولو
 دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا ، فلقد وطئ
 ظهرك ، وأدمى وجهك ، وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول الا
 خيرا ، فقلت اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون .
 ففى هذا بيان وقوع الابتلاء بالانبياء صلوات الله وسلامه
 عليهم ليظهر ماكانوا عليه من الصبر والحلم والعفو والشفقة
 على قومهم ودعائهم لهم بالهداية ، وينالوا بذلك جزيل الاجر
 ولتعرف أممهم وغيرهم ماأصابهم فيتأسوا بهم .

قال القاضى أبو الفضل عياض بن موسى فى كتابه الشفاء / ظ ١٨٧
 انظر ما فى هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان ، وحسن
 (٢)
 الخلق ، وكرم النفس ، وغاية الصبر والحلم اذا لم يقتصر
 (٣)
 صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم أشفق
 (٤)
 عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال : اللهم اغفر واحد ثم
 أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله : لقومى ، ثم اعتذر عنهم
 (٥)
 بجهلهم بقوله : فانهم لايعلمون . انتهى .
 (٦)
 (٩١٤) وفى الصحيحين ومسنند أحمد من حديث عبد الله بن مسعود

-
- (١) نوح : ٢٦
 ح (٩١٣) ذكره القاضى عياض فى الشفاء ولم يعزه القارى فى
 شرحه لأحد . انظر ٢٠/٢-٢١ لكن القاضى قد ذكر رواية
 قبلها بنحو من هذا قال عنها القارى فى شرحه .
 والحديث رواه البيهقى فى شعب الايمان مرسلًا وآخره
 موصولا . اهـ ١٩/٢ .
 (٢) وكرم النفس : مطموسة فى ش .
 (٣) على السكوت : مطموسة فى ش .
 (٤) لم تذكر فى م .
 (٥) شرح الشفاء ٢٢/٢ .
 (٦) فى النسختين من حديث أبى هريرة . وفى الصحيحين ومسنند
 أحمد من حديث عبد الله بن مسعود .

(١)
 رضى الله عنه قال : لما كان يوم حنين آثر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فى القسمة فأعطى الأقرع بن حابس
 مائة من الإبل ، وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك ، وأعطى
 ناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ فى القسمة ، فقال
 رجل والله ان هذه قسمة ماعدل فيها ولاأريد بها وجه
 الله . قال : فقلت : والله لاخبرن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال : فأتيته فأخبرته/بما قال ، فتغير
 وجهه حتى كان كالصرف ثم قال : فمن يعدل اذا لم يعدل
 الله ورسوله ، ثم قال : يرحم الله موسى لقد أودى
 بأكثر من هذا فصبر ، فقلت : لاجرم لأرفع اليه بعدها
 حديثا .

- (١) وقعت غزوة حنين بعد فتح مكة فى شوال سنة ثمان للهجرة
 بين المسلمين وقبيلة هوازن ومن اجتمع معها وكانت
 الواقعة فى واد أوطاس منى المسلمون فى بدايتها
 بالهزيمة لكن انتهت المعركة بانتصارهم على المشركين
 وحوزهم لغنائم كثيرة . انظر البداية والنهاية ٣٥٩/٤ وما بعدها .
- (٢) ابن عقال المجاشعى الدارمى التميمى صحابى من سادات
 العرب فى الجاهلية قدم على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فى وفد من بنى دارم من تميم فأسلموا وشهد حنيننا
 وفتح مكة والطائف وسكن المدينة وكان من المؤلفة
 قلوبهم استشهد بالجوزجان عام ٣١هـ . انظر الاعلام
 ٥/٢ .
- (٣) ابن حذيفة بن بدر الفزارى أبو مالك وهو من المؤلفة
 قلوبهم وكان من الأعراب الجناة نعتة النبى صلى الله
 عليه وسلم بالاحمق المطاع يعنى فى قومه . قيل ان اسمه
 حذيفة ولقبه عيينة لشتر عينه . الاستيعاب ١٢٤٩/٣
 مستفادا من حقائق الانوار ١٢١٩/٣ .
- (٤) والله : لم يذكر فى م .
- (٥) فى م : وأخبرته .
- (٦) ظ/١٦٤/م .
- (٧) اذا لم يعدل الله : مطموسة فى ش .
- ح (٩١٤) أخرجه البخارى فى ك/فرض الخمس ، ب/ماكان النبى
 صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم ١٩ ، ٦٠/٤ .
 ومسلم فى ك/الزكاة ١٢ ، ب/اعطاء المؤلفة قلوبهم على
 الاسلام ٤٦ ، ٧٣٩/١ . وأحمد فى المسند ٤٤١٠، ٤٤١١، ٣٨٠/١ ، ٤٤١٠، ٤٤١١، ٣٨٠/١ .

(٩١٥) وفى رواية لأحمد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : لا يبلغنى أحد عن أحد من أصحابي شيئاً فأتى أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مال فقسمه قال : فمررت برجلين وأحدهما يقول لصاحبه والله ما أراد محمد بقسمته وجه الله ، ولا الدار الآخرة ، قال فثبت حتى سمعت ما قال ، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انك قلت لنا لا يبلغنى أحد عن أحد من أصحابي شيئاً ، وإنى مررت بفلان وفلان يقولان كذا وكذا ، فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه ثم قال : دعنا منك فقد أودى موسى بأكثر من ذلك قمبر . وروى أبو داود قوله : لا يبلغنى أحد الى قوله : سليم

الصدر .

(٤)

وروى الترمذى وله فيه زيادة عن ذلك .

(٥)

والرجل المبهمة هو معتب بن قشير . قاله أبو عبد الله

محمد الواقدي .

(٦)

والصرف بكسر الصاد : صبغ أحمر . وقوله : لاجرم أى لانكر ولانكير بل حق واجب . وقيل معناه لامحالة ولا بد والله أعلم .

(١) وأنا سليم الصدر فأتى : مطموسة فى ش .

(٢) فى م : يرسل .

(٣) فشق عليه : ساقطة من م . وأبو داود فى ك/الآداب ج (٩١٥) أخرجه أحمد فى المسند ٣٩٦/١ . وأبو داود فى ك/الآداب ٣٥ ، ب/رفع الحديث من المجلس ٣٣ ، ١٨٣/٥ . والترمذى فى ك/المناقب ٥٠ ، ب/فضل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ٦٤ ، ٧١٠/٥ كلهم من حديث عبد الله بن مسعود قال الترمذى هذا حديث غريب من هذا الوجه .

(٤) وله فيه : ساقطة من م .

(٥) فى م : معيب . ولم أعثر له على ترجمة .

(٦) انظر الصحاح للجوهري ١٢٨٥/٤

(٩١٦) وروى أبو بكر البزار وأبو الشيخ عبد الله بن محمد
 الأصبهاني وغيرهما من حديث أبي هريرة رضى الله عنه
 قال : جاء أعرابي يوما فطلب من النبي صلى الله
 عليه وسلم شيئا فأعطاه ، فقال : أحسنت اليك ، فقال
 الأعرابي : لا ولا أجملت/فغضب المسلمون وقاموا فآشار
 اليهم أن كفوا ، ثم قام ودخل منزله وأرسل الى
 الأعرابي وزاده شيئا ثم قال : أحسنت اليك ؟ قال : نعم
 فجزاك من أهل وعشيرة خيرا ، فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم : انك قلت ما قلت وفى نفس أصحابى من ذلك شيء
 فان أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب
 ما فى صدورهم عليك ، قال : نعم ، فلما كان من الغد أو
 العشى^(١) جاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
 الأعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضى أكذلك ؟ قال
 نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا ، فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم : مثلى ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل له
 ناقة فشردت عنه فاتبعها الناس فلم يزيدها عليه الا
 نفورا ، فناداهم صاحبها خلوا بينى وبين نائتى فانا
 أرفق بها منكم وأعلم ، فتوجه صاحب الناقة بين يديها^(٢)
 فأخذ لها من قمام الأرض فردها حتى جاءت فاستناخت وشد
 عليها رحلها واستوى عليها ، وانى لو تركتكم حيث قال^(٣)
 الرجل ما قال فقتلتموه/دخل النار .

(١) فى م : العشا .

(٢) فى م : واخذ .

(٣) م/١٦٥ .

- (١) وأورده القاضي أبو الفضل عياض في كتابه الشفا .
 وقمام الأرض هو الكناسة . وماتقمه الدابة أى تأكله
 (٢) والله أعلم .
 (٣) (٤) (٥)

فصل

[البلاء على قدر الدين وقوة اليقين]

- (٦) (والمراء يبتلى على قدر دينه ، وقوة يقينه) .
 (٩١٧) وفي مسند الامام أحمد وجامع الترمذى وسنن ابن ماجة
 (٧) وصحيح ابن حبان من حديث سعيد بن أبى وقاص قال : سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أشد بلاء ؟ قال
 الانبياء ثم الامثل فالامثل ، (الرجل يبتلى على حسب
 دينه فان كان رقيق الدين ابتلى على حسب ذلك ، وان
 كان صلب الدين ابتلى على حسب ذلك ، فما يزال البلاء
 بالرجل حتى يمشى على الأرض وما عليه خطيئة قال الترمذى
 فيه : حديث حسن صحيح .

- (١) فى م : وأوردها .
 ح (٩١٦) انظر كشف الاستار ١٥٩/٣ رقم ٧٤٧٦ . وقد أورده
 الهيتمى فى مجمع الزوائد ونسبه للبزار ثم قال : وفيه
 ابراهيم بن الحكم بن ابان وهو متروك . اهـ ١٥/٩ قال
 الاعظمى فى تعليقه على كشف الاستار : وأخرجه أبو الشيخ
 فى اخلاق النبى وفيه أيضا ابراهيم بن الحكم . اهـ
 الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١٢٤/١ .
 (٢) فى م : أكله .
 (٣) راجع المعجم الوسيط ٧٦٠/٢ .
 (٤) والله أعلم : لم تذكر فى ش .
 (٥) مابين قوسين مكتوب على الهامش فى ش .
 (٦) ابن حبان : مطموسة فى ش .
 ح (٩١٧) أخرجه الترمذى فى ك/الزهد ٣٧ ، ب/ما جاء فى الصبر
 على البلاء ٥٦ ، ٦٠١/٤ . وابن ماجة فى ك/الفتن ٣٦ ،
 ب/الصبر على البلاء ٢٣ ، ١٣٣٤/٢ . وأحمد فى المسند
 ١٨٥، ١٨٠، ١٧٤، ١٧٢/١ . وانظر الاحسان بترتيب صحيح ابن
 حبان ٢٥٣/٤ رقم ٢٩١٠ .

(١) وفى رواية قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 (٢) أى الناس أشد بلاء ؟ قال : الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل) يبتلى
 الناس على قدر دينهم ، فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه ، ومن ضعف
 دينه ضعف بلاؤه ، وإن الرجل ليميبه البلاء حتى يمشى فى
 الناس ماعليه خطيئة .

(٣) وفى رواية : فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان فى
 دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد
 (٤) فذكره .

(٥) ورواه ابن أبى الدنيا وغيره .

(٩١٨) وروى ابن ماجه والحاكم من حديث أبى سعيد الخدرى رضى
 الله عنه أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو موعوك عليه قطيفة ، فوضع يده فوق/القطيفة فقال : ظ/١٨٨
 ماأشد حماك يارسول الله ! قال : أنا كذلك يشدد علينا
 البلاء ويضاعف لنا الاجر . ثم قال : يارسول الله من
 أشد الناس بلاء ؟ قال الأنبياء . قال : ثم من ؟ قال
 العلماء . قال : ثم من ؟ قال : الصالحون . الحديث .
 (٦) ورواه ابن أبى الدنيا . قال الحاكم : صحيح على شرط
 مسلم .

(١) لم أعثر على هذه الرواية بهذا اللفظ لكن عند أحمد
 بالفاظ قريبة منها فى المواطن التى سبقت الإشارة
 اليها عنده .

(٢) مابين قوسين لم يذكر فى م .

(٣) فى م : فى دينه .

(٤) أخرجه أحمد فى المسند ١٨٥/١ .

(٥) ورواه الدارمى فى ك/الرقاق ، ب/فى أشد الناس بلاء ٧١٦

(٦) فى م : الواو ساقطة .

ح (٩١٨) أخرجه ابن ماجه فى ك/الفتن ٣٦ ، ب/المبر على البلاء
 ٢٣ ، ١٣٣٥/٢ قال محققه قال فى الزوائد : أسنده صحيح
 رجاله شقات . والحاكم فى المستدرک ٤٠/١ وأقره الذهبى
 على تصحيحه .

(٩١٩) وروى الطبرانى من حديث فاطمة مرفوعا : أشد الناس

بلاء الانبياء ، ثم المالكون .

(١)

فكما لا يخلو الانبياء عن الابتلاء بالجاحدين فكذلك لا يخلو

الاولياء والعلماء والامرون بالمعروف والناهون عن المنكر عن

(٢)

الابتلاء بالجاهلين وفى كل ما يحمل لهم من ذلك خير فى الدنيا

والآخرة .

(٩٢٠) وفى صحيح أبى عبد الله البخارى والموطأ ومسنند أحمد

من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه .

قوله : يصب بفتح الصاد وكسرها وهو المشهور ، ومعناه

يبتليه بالمصائب ليثيبه عليها .

(٩٢١) وفى الصحيحين ومسنند أحمد وجامع الترمذى من حديث

(٣)

عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى

الله عنهما أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى

الهم يهمله الا كفر الله به سيئاته .

ح (٩١٩) المعجم الكبير ٢٤٦/٢٤ رقم ٦٢٩ وقد سبق معنا ذكره

برقم ٥١٠ .

(١) فى م : من .

(٢) فى م : بالابتلاء .

ح (٩٢٠) أخرجه البخارى فى ك/المرض ٧٥ ، ب/ما جاء فى كفارة

المرض ١ ، ٣/٧ . ومالك فى ك/العين ٥٠ ، ب/ما جاء فى

أجر المريض ٣ ، ٩٤١/٢ . وأحمد فى المسند ٢٣٧/٢ .

(٣) الهلالى أبو محمد المدنى القاص مولى ميمونة زوج النبى

صلى الله عليه وسلم ولد سنة ١٩هـ ومات سنة ١٠٣هـ

بالاسكندرية ذكره ابن حبان فى الثقات أخرج له الستة .

انظر تهذيب التهذيب ٢١٧/٧ .

ح (٩٢١) أخرجه البخارى فى ك/المرض ٧٥ ، ب/ما جاء فى كفارة

المرض ١ ، ٢/٧ . ومسلم فى ك/البر ٤٥ ، ب/ثواب

المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن ١٤ ، ١٩٩١/٣ .

والترمذى فى ك/الجنائز ٨ ، ب/ما جاء فى ثواب المريض ١

٢٩٧/٣ . وأحمد فى المسند ٣٣٥،٣٠٣/٢ ، ٣٨٠،٢٤٠،١٨٠،٤/٣ ،

٨١٠،٦١٠،٤٨ .

- (١) الوصب : المرض والالام ، والنصب الاعياء والتعب ،
(٢)
والسقم والسقم لغتان : وهما المرض .
(٣)
وكذلك السقام والهم والحزن قيل هما بمعنى واحد ، وهو
تحسر القلب وشغله بالفكر والتأسف على مافات من الدنيا ،
وقيل شغل القلب فيما يخاف ويرجى .
(٤)
(٩٢٢) وفى صحيح البخارى ومسند أحمد من حديث عائشة مرفوعا /
ما من مصيبة تميب المسلم الا كفر الله عنه بها حتى
الشوكة يشاكها .
(٩٢٣) ولاحمد أيضا ومسلم قال : لا يصيب المؤمن شوكة فما
فوقها الا نقص الله بها من خطيئته .
(٥)
(٩٢٤) وفى رواية : الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها
خطيئة .
(٩٢٥) ولمسلم أيضا والترمذى قال : لا يصيب المؤمن من مصيبة
حتى الشوكة الا قص بها أو قال كفر من خطاياها لا يدرى
(٦)
الراوى أيتهما قال عروة .

(١)، (٢)، (٣) انظر مختار المحاج مادة وصب ص ٧٢٤ ، ومادة
نصب ص ٦٦١ ، ومادة سقم ص ٣٠٥ .
(٤) ظ/١٦٥/م .
ح (٩٢٢) أخرجه البخارى فى ك/المرضى ٧٥ ، ب/ما جاء فى
المرضى ١ ، ٢/٧ . وأحمد فى المسند ٨٨/٦ .
ح (٩٢٣) أخرجه مسلم فى ك/البر ٤٥ ، ب/ثواب المؤمن فيما
يميبه من مرض أو حزن ١٤ رقم ٤٩ ، ١٩٩٢/٣ . وأحمد فى
المسند ٢٧٩/٦ .
(٥) وفى رواية : مطموسة فى م .
ح (٩٢٤) أخرجه مسلم فى الباب السابق برقم ٤٧ ، ١٩٩١/٣ .
وأحمد فى المسند ٢٧٨، ١٧٥، ١٧٣، ٤٢/٦ .
(٦) فى م : أيها .
ح (٩٢٥) أخرجه مسلم فى الباب السابق برقم ٥٠ ، ١٩٩٢/٣ ولم
أعثر على هذا اللفظ عند الترمذى . وقد أخرجه بهذا
اللفظ مالك فى الموطأ فى ك/العين ٥٠ ، ب/٣ ، ٩٤١/٢ .

(٩٢٦) ولمسلم أيضا والموطأ قال : دخل شباب قريش على عائشة

وهي بمنى وهم يضحكون . قالت : ما يضحكم ؟ قالوا :

فلان خر على طناب فسطاط فكادت عنقه أو عينه أن تذهب .^(١)

قالت لاتضحكوا فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول : ما من مسلم / يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت

ص/ ١٨٩

له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئته .

(٩٢٧) ولاحمد قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده

وجع فجعل يشتكى وينقلب على فراشه فقالت عائشة : لو

منع هذا بعضنا لوجدت عليه ، فقال النبي صلى الله

عليه وسلم : ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصاب^(٢)

مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك الا حطت عنه خطيئة ،

ورفع بها درجة .

(٩٢٨) وله في رواية أخرى : قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له

ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها .

قوله : حتى الشوكة مثله الاعراب ، يشاكها وتشوكة أي

يصاب بها .

(١) هو الحبل الذي يشد به الفسطاط وهو الخباء ونحوه .
اه قاله محمد فؤاد عبد الباقي .

ح (٩٢٦) أخرجه مسلم في الباب السابق برقم ٤٦ ، ١٩٩١/٣ ولم
أجده عند مالك .

(٢) في م : يشدد .

ح (٩٢٧) أخرجه أحمد في المسند ١٦٠/٦ وقد أورده الهيثمي في
المجمع ونسبه لأحمد ثم قال رجاله ثقات . اهـ ٢٩٢/٢ .

ح (٩٢٨) أخرجه أحمد في المسند ١٥٧/٦ وقد أورده الهيثمي في
المجمع ونسبه لأحمد ثم قال وفيه ليث بن أبي سليم وهو
مدلس وبقيّة رجاله ثقات مجمع ٢٩١/٢ وفي ١٩٢/١ أورده
أيضا وعزاه لأحمد والبزار وقال اسناده حسن . اهـ

(٩٢٩) وفى مسند الامام أحمد وسنن أبى داود من حديث محمد بن

(١)

خالد السلمى عن أبيه عن جده وكانت له صحبة أنه خرج

زائرا لرجل من اخوانه بلغه شكايته فدخل عليه فقال :

أتيتك زائرا وعائدا ومبشرا قال : كيف جمعت هذا كله ؟

(٢)

قال : خرجت أريد زيارتك فبلغنى شكايته فكانت عيادة

وأبشرك بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣)

(قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) : ان

(٤)

العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها (بعمله)

ابتلاه الله فى جسده أو فى ماله أو فى ولده ، وفى

(٥)

رواية : ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التى

سبقت له من الله عز وجل . اللفظ لأحمد .

(٩٣٠) وروى أبو يعلى الموصلى وابن حبان فى صحيحه من حديث

أبى هريرة مرفوعا : ان الرجل لتكون له عند الله

منزلة فما يبلغها بعمل فما يزال يبتليه بما يكره حتى

يبلغه اياها .

(١) قال ابن حجر : محمد بن خالد السلمى عن أبيه عن جده

مجهول من السابعة أخرج له أبو داود . تقريب ١٥٨/٢ .

(٢) فى م : وكانت .

(٣) مابين قوسين : مكتوب على الهامش فى م .

(٤) مابين قوسين : أثبتتها من لفظ أحمد وأبى داود وهى

ساقطة من النسختين .

(٥) فى النسختين : صبر والمثبت هو لفظ أحمد وأبى داود .

(٦) فى م : يبلغه (الله) بزيادة لفظ الجلالة .

ح (٩٢٩) أخرجه أحمد فى المسند ٢٧٢/٥ . وأبو داود فى

ك/الجنائز ١٥ ، ب/الأمراض المكفرة للذنوب ١ ، ٤٧٠/٣ .

وقد أورده الهيثمى فى المجمع ونسبه للطبرانى فى

الكبير والأوسط وللإمام أحمد ثم قال ومحمد بن خالد

وأبوه لم أعرفهما والله أعلم . ٢٩٢/٢ .

ح (٩٣٠) انظر موارد الظمآن ص ١٧٩ رقم ٦٩٣ وقد أورده

الهيثمى أيضا فى مجمع الزوائد وعزاه لأبى يعلى ثم قال

ورجاله شقات . اهـ ٢٩٢/٢ .

(٩٣١) وفى جامع الترمذى وسنن ابن ماجة من حديث أنس مرفوعا
إذا أراد الله بعبده خيرا عجل له العقوبة فى الدنيا
وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافى
به يوم القيامة .

(٩٣٢) وروى الامام أحمد وغيره من حديث محمود بن لبيد
(١) (٢)
الانصارى مرفوعا : إذا أحب الله قوما/ابتلاهم فمن صبر
فله المبر ومن جزع فله الجزع .

محمود أدرك النبى صلى الله عليه وسلم واختلف فى
سماعه منه والله أعلم .

(٩٣٣) وروى ابن ماجة والترمذى من حديث أنس مرفوعا : ان
(٣)
عظم الجزاء من عظم البلاء ، وان الله تعالى إذا أحب
قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ، ومن سخط فله السخط
(٤)
هذا لفظ الترمذى . وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه .

ح (٩٣١) أخرجه الترمذى فى ك/الزهد ٣٧ ، ب/ما جاء فى المبر
على البلاء ٥٦ ، ٦٠١/٤ ولم أجده عند ابن ماجة . وقد
أورده السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصححة
وعزاه للترمذى والحاكم عن أنس ، وللطبرانى فى الكبير
والحاكم والبيهقى فى الشعب عن عبد الله بن مغفل ،
وللطبرانى فى الكبير عن عمار بن ياسر ، ولابن عدى فى
الكامل عن أبى هريرة . انظر قبض القدير ٢٥٨/١ .
(١) ابن عقبة بن رافع الاوسى الاشعلى أبو نعيم المدنى
صحابى صغير وجل روايته عن الصحابة مات سنة ٩٦هـ وله
٩٩ سنة . تقريب ٢٣٣/٢ .

(٢) ص/١٦٦ م .
ح (٩٣٢) أخرجه أحمد فى المسند ٤٢٩، ٤٢٧/٥ وقد روى نحوه
الترمذى وابن ماجة من حديث أنس كما سيرد معنا فى
الحديث القادم وقد أورده الهيثمى فى المجمع ونسبه
لاحمد ثم قال : ورجاله ثقات . اهـ ٢٩١/٢ .

(٣) وان الله إذا : مطموسة فى م .
(٤) فى ش : حسن صحيح . وفى م : حسن . فقط . والمثبت هو
لفظ الترمذى .

ح (٩٣٣) أخرجه الترمذى فى ك/الزهد ٣٧ ، ب/ما جاء فى المبر
على البلاء ٥٦ ، ٦٠١/٤ . وابن ماجة فى ك/الفتن ٣٦ ،
ب/المبر على البلاء ٢٣ ، ١٣٣٨/٢ .

(٩٣٤) (وروى مالك فى الموطأ ولفظه : مازال المؤمن يضار فى ولده وحاجته حتى يلقي الله وليست له خطيئة) (١) .

(٩٣٥) وفى مسند أحمد وجامع الترمذى من حديث/أبى هريرة ظ/١٨٩ مرفوعا : مايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقي الله وماعليه خطيئة ، قال الترمذى حديث حسن صحيح .

(٩٣٦) وفى صحيح مسلم ومسند أحمد وجامع الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : لما نزلت من يعمل سوء (٢) يجز به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا ، وسددوا ، ففى كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها .

(٩٣٧) وروى أحمد والترمذى أيضا من حديث أبى بكر بن أبى زهير قال : أخبرت أن أبا بكر رضى الله عنه قال : يارسول الله كيف الملاح بعد هذه الآية ؟ {ليس بأمانيكم (٣) ولاأمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولايجد له من

(١) مابين قوسين لم يذكر فى هذا المكان فى م . وقد ساقه فيها بعد الحديث القادم ٩٣٥ مباشرة وفى نسخة ش قد أعيد ثانية بعد الحديث القادم أيضا لكن كتب على الهامش . وفيه بعض الطمس .

ح (٩٣٤) أخرجه مالك فى ك/الجنائز ١٦ ، ب/الحسبة فى الممبية ١٣ ، ٢٣٦/١ وعنده بدل وحاجته وحامته بميم مشددة قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي وحامته أى قرابته وخاصة . اهـ

ح (٩٣٥) أخرجه الترمذى فى الباب السابق برقم ٢٣٩٩ ، ٦٠٢/٤ وأحمد فى المسند ٤٥٠٠، ٢٨٧/٢ .

(٢) النساء : ١٢٣

ح (٩٣٦) أخرجه مسلم فى ك/البر ٤٥ ، ب/ثواب المؤمن فيما يمييه من مرض ١٤ ، ١٩٩٣/٣ . والترمذى فى ك/التفسير ٤٨ ، ب/تفسير سورة النساء ٥ حديث رقم ٣٠٣٨ ، ٢٤٧/٥ . وأحمد فى المسند ٢٤٨/٢ .

(٣) فى م : يرسول .

(١)

دون الله وليا ولا نصيرا { .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأبا بكر ألا
أقرئك آية أنزلت على ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال :
فأقرانيها فلا أعلم إلا أنى وجدت فى ظهري انقساماً فتمطيت لها^(٢)
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماشئت ياأبا بكر ؟
قلت : يا رسول الله بأبى أنت وأمى وأينا لم يعمل سوءاً وأنا
لمجزون بما عملنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أما أنت ياأبا بكر والمؤمنون فيجزون بذلك حتى يلقوا الله
وليس عليهم ذنوب ، وأما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا^(٣)
به يوم القيامة .

فالشواب الوارد لأهل البلاء فى هذه الأحاديث وفى غيرها
إنما هو منوط بالمبر لاعلى نفس المصيبة .
(٩٣٨) مثل قوله صلى الله عليه وسلم : من عزي مصاباً فله
مثل أجره . أى مثل أجر صبره .

-
- (١) النساء : ١٢٣
(٢) ساقطة من النسختين . وهى مثبتة عند الترمذى .
(٣) فى م : انقساماً .
(٤) فى م : فترطبت .
(٥) فى م : فتجمع .
ج (٩٣٧) أخرج الإمام أحمد جزءاً من هذا الحديث فى مسنده ١١/١
والترمذى فى ك/التفسير ٤٨ ، ب/٥ حديث رقم ٣٠٣٩ ،
٢٤٨/٥ من حديث عبد الله بن عمر عن أبى بكر واللفظ له
تقريباً . قال أبو عيسى : هذا حديث غريب وفى أسناده
مقال وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبى
بكر وليس له أسناد صحيح أيضاً . اهـ
ج (٩٣٨) أخرجه الترمذى فى ك/الجنائز ٨ ، ب/ما جاء فى أجر من
عزى مصاباً ٧١ ، ٣٨٥/٣ قال أبو عيسى : هذا حديث غريب
لانعرفه مرفوعاً إلا من حديث على بن عاصم وروى بعضهم عن
محمد بن سوقه بهذا الأسناد مثله موقوفاً ولم يرفعه .
ويقال أكثر ما ابتلى به على بن عاصم بهذا الحديث
نقموا عليه . اهـ وقد أخرجه ابن ماجه فى ك/الجنائز ٦
ب/ما جاء فى شواب من عزى مصاباً ٥٦ ، ٥١١/١ وقد أورده =

وروى أبو نعيم بسنده عن سفيان الثوري أنه قال : انما
(١)
الاجر على قدر الصبر .

وانشدوا :

(٢)
إذا ماناك الأمر فكن بالصبر لوذا

والا فاتك الاجر فلا هذا ولا هذا

قال الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام : وقد ظن بعض
الجهلة أن المصاب مأجور على مصيبتة وهذا خطأ مريح فان
المصائب ليست من كسبه بمباشرة ولا تسبب فمن قتل ولده أو
(٣) (٤)
غصب/ماله أو أصيب ببلاء في جسده فليست هذه المصائب من كسبه
ولامن تسببه حتى يؤجر عليها ، بل ان صبر عليها كان له أجر
المابرين ، وان رضى بها كان له أجر الراضين ولا يؤجر على
نفس المصيبة لأنها ليست من عمله .

(٥) (٦)
وقد قال الله تعالى : {انما تجزون/ما كنتم تعملون} ص/١٩٠
كيف والمصائب الدنيوية عقوبات على الذنوب ؟ والعقوبة ليست
شواها ، ويدل على ذلك قوله تعالى : {وما أمابكم من مصيبة
(٧) (٨)
فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير} انتهى والله أعلم .

= السيوطي في الجامع الصغير من حديث ابن مسعود وعزاه
للترمذي وابن ماجه ورمز له بالضعف وقال المناوي
وكذلك رواه البيهقي في السنن عن ابن مسعود . هـ فيض
القدير ١٧٩/٦ .

- (١) الحلية ٥٤/٧ .
- (٢) ساقطة من م .
- (٣) مطموسة في م .
- (٤) ظ/١٦٦ م .
- (٥) في م : ماكانوا .
- (٦) الطور : ١٦ ، التحريم : ٧
- (٧) الشورى : ٣٠
- (٨) قواعد الاحكام ١٣٥/١-١٣٦ .

فصل

[ما يصاب الأمر بالمعروف من المصائب
والبلايا إنما هو بقضاء الله وقدره]

والمصاب إذا علم وتحقق أن المصيبة بتقدير الله
وارادته هانت عليه .

قال الله تعالى : {قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا
(١)
هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون} .

وقال تعالى : {ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله ومن
(٢)
يؤمن بالله يهد قلبه} . (٣)

قال ابن عباس : (الا باذن الله) أى بأمر الله يعنى عن
قدره ومشئته .

وقيل : الا بعلم الله .

وقيل سبب نزول الآية أن الكفار قالوا : لو كان ماعليه
المسلمون حقا لصانهم الله عن المصائب فى الدنيا ، فبين
سبحانه أن ما أصاب من مصيبة فى نفس أو مال أو قول أو فعل
يقتضى هما أو يوجب عقابا عاجلا أو آجلا ، فبعلمه وقضائه .

قوله : {ومن يؤمن بالله} أى يصدق ويعلم أنه لاتميبه
مصيبة إلا باذن الله يهد قلبه للصبر والرضا ، فمن أصابته
(٤)
مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره فصبر واحتسب واستسلم
لقضاء الله هدى الله قلبه وعوضه عما فاتته فى الدنيا هدى

(١) التوبة : ٥١

(٢) فى ش : وما .

(٣) التغابن : ١١

(٤) فعلم أنها بقضاء الله وقدره : مكررة فى م .

فى قلبه ، ويقينا صادقا .

وقيل : يهد قلبه عند المصيبة ، فيقول : انا لله وانا اليه راجعون ، قاله سعيد بن جبير ، ومقاتل بن حيان .
وقال ابن عباس : هو أن يجعل الله فى قلبه اليقين
ليعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطاه لم يكن
(١)
ليصيبه .

(٩٣٩) وفى صحيح البخارى [تعليقا عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : {ومن يؤمن بالله يهد قلبه} هو الذى اذا أصابته مصيبة رضى وعرف انها من الله .
(٢)
(٩٤٠) وقد روى خارج الصحيح [من حديث علقمة قال : شهدنا
(٣)
عند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عرض المصاحف
(٤)
فأتى على هذه الآية : {ومن يؤمن بالله يهد قلبه} قال
(٥)
هى المصيبات تصيب الرجل فيعلم أنها من عند الله
فيسلم ويرضى .

(٩٤١) وروى الامام أحمد وغيره من حديث أبى الدرداء مرفوعا
ان لكل شىء حقيقة ، وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى
يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطاه لم يكن
ليصيبه .

(١) راجع تفسير الآية فى تفسير ابن كثير ١٦٣/٨-١٦٤ .
(٢) التغابن : ١١
ج (٩٣٩) أورده فى ك/التفسير ٦٥ ، ب/سورة التغابن ٦٤ ،
٦٧/٦ .
(٣) مابين معقوفتين : لم يذكر فى ش .
ج (٩٤٠) أورده ابن حجر فى فتح البارى وقال أخرجه البرقانى
بسند عن علقمة ٦٥٢/٨ .
(٤) فى م : مكررة .
(٥) فى النسختين : فاتا .
ج (٦٤١) أخرجه أحمد فى المسند ٤٤١/٦ وقد أورده الهيثمى فى
المجمع وعزاه لاحمد والطبرانى ورجاله ثقات .

(٩٤٢) وروى نحوه أبو داود وابن ماجه من حديث زيد بن ثابت .

(٩٤٣) وروى الحاكم والبزار والطبرانى من حديث عائشة (١) مرفوعا لا يغنى حذر من قدر . (الحديث .

(٩٤٤) وروى عبد الله بن أحمد نحوه من حديث/معاذ بن جبل ظ/١٩٠ (٢) بلفظ : لا ينفع حذر من قدر) .

وأنشد بعضهم :

ما قدر الله لى لابد يدركنى

(٣)

من ذا الذى يدفع المقدور بالحذر/

فاذا علم العبد أنه لن يميّبه الا ما كتب الله له من خير أو شر أو نفع أو ضرر وأن اجتهد الخلق كلهم جميعا على خلاف المقدور غير مفيد شيئا البتة بل بيده كل حركة وسكون . (٤)
{انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون} .

ح (٩٤٢) أخرجه أبو داود فى ك/السنة ٣٤ ، ب/فى القدر ١٧ ، ٧٥/٥ . وابن ماجه فى المقدمة ١ ، ب/فى القدر ١٠ ، ٣٩/١ .

(١) فى م : لارفق .

ح (٩٤٣) رواه الحاكم فى المستدرک ٤٩٢/١ وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وتعليقه الذهبى بقوله عن أحد رجال السند عنده : زكريا مجمع على ضعفه . اهـ ٤٩٣/١ . وانظر كشف الاستار ٢٩/٣ رقم ٢١٦٥ . وقد أخرجه أيضا من حديث أبى هريرة برقم ٢١٦٤ . وقد أورده الهيئى فى المجمع ونسبه للطبرانى فى الأوسط والبزار ثم قال وفيه زكريا ابن منظور وشقه أحمد بن صالح المصرى وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه البزار من حديث أبى هريرة وفيه ابراهيم بن خثيم بن عراك وهو متروك . اهـ بتصريف ١٤٦/١٠ .

(٢) مابين قوسين لم يذكر فى م .

ح (٩٤٤) أخرجه أحمد فى المسند ٢٣٤/٥ وقد أورده الهيئى وعزاه لأحمد والطبرانى فى الكبير ثم قال : وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ ورواية اسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة . اهـ ١٤٦/١ .

(٣) ص/١٦٧ م .

(٤) يس : ٨٢ .

(٩٤٥) وأن قلوب الخلق بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها
كيف يشاء .

وأنه سبحانه قدر في الأزل أن ما أصاب المرء لم يكن
ليخطئه ، وما أخطاه لم يكن ليصيبه (١)
في الله ، وأغمض عينيه عن ملاحظة غير الله تعالى من
المخلوقين ، وغاب بشهود وحدة تسميته عن تسميته وجود
الممكنات ، وتشعب تسميته صور المحتملات ، وما يليق الشيطان
عنده من الوسوس والخيالات ، وفتح بصيرته في النظر إلى
تقدير الحركات ، وتحريك السكنات ، وقام لله بالحق صابرا
على الأذى من جميع الخلق ، فحمد عند صباح السلامة مسراه أولا
وآخرا ونصر دين الله فكان له وليا ناصرا . وأرضى الله (٢)
فأرضى عنه الناس وجعل من اليأس المتوقع البأس . وأوجب ذلك (٣)
له توحيد ربه ، وإفراده بالسؤال ، والاستعانة والتضرع
والابتغال فهو مزيل النوب ، ومفرج الكرب . وأنشدوا :

ما قد قضى يانفس فاصطبرى له
(٤)
ولك الأمان من الذي لم يقدر

ولبعضهم :

وإذا رميت بما رميت فلاتقل

أوديت من زيد الزمان وعمره

ج (٩٤٥) أورده السيوطي في الجامع الصغير بلفظ أن القلوب
بين اصبعين من أصابع الله يقلبها ... وعزاه إلى أحمد
الترمذي والحاكم في المستدرک من حديث أنس وأشار
إليه بالصحة . اهـ فيض القدير ٣٧٩/٢ .

(١) مكررة في م .

(٢) في م : وكان .

(٣) مطموسة في ش .

(٤) مطموسة في ش .

(١)
وامبر فكم هم أهالك عسره
ليلا فبشرك الصباح بيسره
ولكم على باس أتى فرج الفتى
من سر غيب لايلم بفكره
وقال غيره فى القافية :
ولقد تمر الحادثات على الفتى
فتزول حتى ماتمر بفكره
هون عليك قرب أمر هائل
دفعت قواه بدافع لم تدره
ولرب ليل بالعموم كدمل (٢)
صابرته حتى ظفرت بفجره

فصل

[عواقب الصبر الدنيوية والآخرية]

(٣)
قال الله تعالى : {وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم / الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
أمنًا} نزلت فى أبى بكر وعمر وقيل شكا بعض الصحابة جهد
مايكابدونه من الأعداء ، وماكانوا فيه من الخوف على أنفسهم
وانهم لايفضون أسلحتهم فنزلت الآية .

-
- (١) فى م : أتالك .
(٢) فى م : ورب .
(٣) منكم : لم تذكر فى م .
(٤) النور : ٥٥
(٥) فى م : يكابدوه .

(وقيل : الآية عامة لجميع المؤمنين ، وعدهم الله أن يملكهم البلاد) ويجعلهم أهلها كالذى جرى فى الشام ومصر والعراق وخراسان والمغرب وغيرها ، فوعدهم الله حق ، وكلامه صدق .

قال ابن العربى : وحقيقة الحال أنهم كانوا مقهورين فصاروا قاهرين ، وكانوا مطلوبين فصاروا طالبين فهذا نهاية الأمن والعز لما جرى للمسلمين ماجرى فى أحد وغيرها حتى أخبر سبحانه بقوله :

{اذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا} . (٣)

ثم ان الله تعالى رد الكافرين لم ينالوا خيرا وآمن المؤمنون/وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم يطؤوها وهو المراد بقوله : {ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم} يعنى بنى اسرائيل اذ أهلك الجابرة بمصر والشام وأورثهم أرضهم وديارهم فقال :

{وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها} وهكذا كان المحابة مستضعفين خائفين ثم ان الله تعالى آمنهم ومكنهم وملكهم . (٤)

(٩٤٦) وفى الصحيحين وسنن أبى داود والنسائى من حديث

(١) مابين قوسين : لم يذكر فى م .

(٢) فى م : ولما .

(٣) الأحزاب : ١٠-١١

(٤) ظ/١٦٧ م .

(٥) الاعراف : ١٣٧

(٦) اهـ باختصار من الجامع لاحكام القرآن ١٢/٢٩٧-٢٩٩ .

(١)
 خباب بن الارت رضى الله عنه قال : شكونا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده فى ظل
 الكعبة فقلنا : ألا تستغفر لنا ألا تدعو لنا ؟ فقال قد
 كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض فيجعل
 فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ،
 ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظمه ما يمهده ذلك عن
 دينه ، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب
 من صنعاء اليمن الى حضرموت لايخاف الا الله . والذئب
 على غنمه ولكنكم تستعجلون .
 (٢)
 وفى رواية للبخارى قال : أتيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو متوسد برده فى ظل الكعبة وقد لقينا من
 المشركين شدة فقلت : ألا تدعوا الله لنا ؟ فقعد وهو محمر
 وجهه فقال : لقد كان من قبلكم ليمشط بأمشاط الحديد ، ثم
 ذكر معناه .

وفى رواية أبى داود مثل الأولى وزاد بعد قوله بأمشاط
 الحديد مادون عظمه من لحم وعصب ما يمهده ذلك عن دينه .
 (٤)
 (٥)
 وروى النسائى طرفا من أوله الى قوله تدعو لنا .

(١) التميمى أبو عبد الله من السابقين الى الاسلام وكان
 يعذب فى الله وشهد بدرا ثم نزل الكوفة ومات بها سنة
 ٣٧هـ . أخرج له الستة . تقريب ٢٢٢/١ .

(٢) ساقطة من م .

(٣) فى م : البخارى .

(٤) فى م : لما .

(٥) فى م : تدعوا .

ح (٩٤٦) أخرجه البخارى فى ك/الاکراه ٨٩ ، ب/من اختار الضرب
 والقتل والهوان على الكفر ١ ، ٥٦/٨ . وقد أخرج
 الرواية الثانية فى ك/مناقب الانصار ٦٣ ، ب/مالقى
 النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة
 ٢٩ ، ٢٣٨/٤ . ولم أجده عند الامام مسلم . ورواه أبو
 داود فى ك/الجهاد ٩ ، ب/فى الأسير يكره على الكفر ١٠٧
 ١٠٨/٣ . والنسائى فى ك/الزينة ٤٨ ، ب/لبس البرود ٩٧
 ٢٠٤/٨ .

قوله : ألا تستنصر أى تدعو لنا بالنصر .
 وقوله : بالمنشار هو بالنون من نشرت الخشبة .
 وبالياء المهموز مفعال من أشرت الخشبة بالمنشار .
 وقوله فى الرواية الثانية وهو محمر وجهه قيل : من
 الغضب . وقوله : بأمشاط الحديد يقال مشط ومشاط كرمح ورماح
 وخف وخفاف .

(٩٤٧) قال بعض العلماء ، وفى هذا الحديث إشارة الى ذلك
 الحديث الذى رواه الهيثم بن خارجة قال : حدثنى عبد
 الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي قال :
 سمعت الوضين بن عطاء عن يزيد بن مرشد عن معاذ بن جبل
 رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : خذ
 العطاء/مادام عطاء فاذا صار رشوة على الدين فلاتأخذوه
 ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والمخافة ، الا ان رضى
 بنى مرج قد دارت ألا وان رضى الايمان دائرة قدوروامع
 الكتاب حيث دار ، ألا وان الكتاب والسلطان سيفترقان
 فلاتفارقوا الكتاب ، ألا وانه سيكون بعدى أمراء يقضون
 لأنفسهم مالايقضون لكم فان اطعتموهم أضلوكم وان

-
- (١) مكررة فى م .
 (٢) المروزي أبو أحمد أو أبو يحيى نزيل بغداد صدوق مات
 سنة ٢٢٧هـ فى آخر يوم منها . أخرج له البخارى
 والنسائى وابن ماجة . تقريب ٣٢٦/٢ .
 (٣) قال عنه ابن معين لابأس به وقال عنه أبو حاتم صالح
 الحديث . انظر الجرح والتعديل ٩٨/٥ .
 (٤) ابن كنانة أبو عبد الله أو أبو كنانة الخزاعى صدوق
 سىء الحفظ روى بالقدر مات سنة ١٥٦هـ . تقريب ٣٣١/٢ .
 (٥) فى ش : مزيد . ويزيد ابن مرشد أبو عثمان الهمداني
 صنعانى صنعاء دمشق . روى عن معاذ بن جبل وعنه الوضين
 ابن عطاء . ذكره ابن حبان فى الثقات . انظر تهذيب
 التهذيب ٣٥٨/١١ .
 (٦) لم يذكر فى م .

عصيتموهم قتلوكم ، قالوا يارسول الله : كيف نصنع ؟
 قال كما صنع أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام نشروا
 بالمناشير ، وحملوا على الخشب ، موت فى طاعة خير من
 حياة فى معصية الله عز وجل .

(٢)
 ورواه الشيخ أبو الفتح نصر بن ابراهيم/المقدسى فى
 كتاب الحجة وعلقه أبو محمد الخلال فى كتاب الأمر بالمعروف
 والنهى عن المنكر فقال : ذكر أبو النصر البلخى الحديث
 (٣)
 باسناده عن أنس بن مالك رفعه بنحوه .
 (٤)

وانشدوا :

(٥)

لاتيأسن اذا ماضقت من فرج

(٦)

يأتى به الله فى الروحاء والدج

فما تجرع كأس الصبر معتم

بالله الا أتاه الله بالفرج

(٩٤٨) وروى الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم بسنده

(٧)

عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن

(٨)

أبيه عن جده ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال لى

(١) فى م : موتى .

(٢) م/١٦٨/٥ .

(٣) فى ش : المكتب .

ح (٩٤٧) رواه أبونعيم بهذا السند وقال غريب من حديث معاذ .
 اهـ ١٦٥/٥-١٦٦ .

(٤) لم أجده عنده .

(٥) فى م : صفت .

(٦) فى م : والذبح .

(٧) المسعودى أبو عبد الرحمن الكوفى القاضى روى عن أبيه
 وثقه ابن معين وغيره ولى القضاء فى الكوفة وكان
 لا يأخذ عليه أجرا توفى سنة ١٢٠هـ . انظر تهذيب
 التهذيب ٣٢١/٨ .

(٨) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى الكوفى روى
 عنه ابنه القاسم قال ابن شعبة كان ثقة قليل الحديث
 تكلموا فى روايته عن أبيه فالبعض يثبتها والبعض
 ينفيها توفى سنة ٧٩هـ . تهذيب التهذيب ٢١٦/٦ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن مسعود . قلت
لبنيك يا رسول الله . قال : هل علمت أن بني إسرائيل
افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة لم ينج منها الا ثلث
فرق قامت بين الملوك والجبابرة (بعد عيسى بن مريم
عليه السلام فدعت الى دين الله ودين عيسى بن مريم
فقاتلت الجبابرة) فقتلت فصبرت ونجت ، ثم قامت طائفة^(١)
أخرى لم يكن لها قوة بالقتال ولم تنطق القيام بالقسط
فلحقت بالجبال فعبدت وترهبت ، وهم الذين ذكر الله عز
وجل {ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم} ورواه محمد^(٢)
ابن جرير الطبري بلفظ آخر من طريق أخرى .

(٩٤٩) وفي صحيح مسلم ومسنند أحمد من حديث أبي هريرة رضي
الله عنه أن رجلا قال : يا رسول الله ان لي قرابة^(٣)
أصلهم ويقطعونى وأحسن اليهم ويسيثون الى/وأحلم عنهم
ويجهلون على ، قال لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم
المل ، ولن يزال عليك من الله ظهيرا عليهم مادمت على
ذلك .

قوله : تسفهم بضم الفاء وكسر السين المهملة وتشديد
الفاء ، والمل بفتح الميم وتشديد اللام هو الرماد الحار ،
أي كأنما تطعمهم الرماد الحار غير ملتوت . وهو تشبيه^(٤)

(١) مابين قوسين : مكتوب على الهامش في ش .
(٢) الحديد : ٢٧
ح (٩٤٨) جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر الطبري ،
ط/دار المعرفة ببيروت ١٣٩/٢٧ .
(٣) في م : يرسل .
ح (٩٤٩) أخرجه مسلم في ك/البر ٤٥ ، ب/صلة الرحم وتحريم
قطيعتها ٦ ، ١٩٨٢/٣ . وأحمد في المسند ٤٨٤٠٤١٢٠٣٠٠/٢
(٤) مختار الصحاح ص ٦٣٤ .

ما يلحقهم من الاثم بما يلحق آكل الرماد الحار من الاثم
ولاشيء على هذا المحسن اليهم لكن ينالهم اثم عظيم بتقصيرهم
في حقه وادخالهم الاذى عليه كما ذكر النواوي وغيره والله
أعلم .

(٩٥٠) وفي الصحيحين ومسنند أحمد والموطأ وسنن أبي داود
والترمذي والنسائي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه أن ناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم ، ثم سألوه
فأعطاهم حتى إذا نفذ ما عنده قال : ما يكون عندي من
خير فلن أدخره عنكم ، ومن استعف يعغه الله ، ومن
يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله ، وما أعطى
الله أحدا عطاء هو خير وأوسع من الصبر .

(٩٥١) وروى أبو نعيم وأبو بكر البغدادي من حديث ابن مسعود
مرفوعا : الصبر نصف الايمان .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١١٥/١٦ .

(٢) مكررة في م .

(٣) ساقطة من م .

(٤) في م : أعطى .

(٥) في ش : أجرا .

ج (٩٥٠) أخرجه البخاري في ك/الرقاق ٨١ ، ب/الصبر عن محارم
الله ٢٠ ، ١٨٣/٧ . ومسلم في ك/الزكاة ١٢ ، ب/فضل
التعفف والصبر ٤٢ ، ٧٢٩/١ . وأحمد في المسند ٩٠٣/٣ ،
٤٤٠، ٤٤٧، ٤٠٣، ٩٣ . ومالك في الموطأ في ك/الصدقة ٥٨ ،
ب/ما جاء في التعفف عن المسألة ٢ ، ٩٩٧/٢ . وأبو داود
في ك/الزكاة ٣ ، ب/في الاستعفاف ٢٨ ، ٢٩٥/٢ .
والترمذي في ك/البر ٢٨ ، ب/ما جاء في الصبر ٧٧ ،
٣٧٢/٤ . والنسائي في ك/الزكاة ٢٣ ، ب/الاستعفاف عن
المسألة ٨٥ ، ٩٥/٥ .

ج (٩٥١) الحلية ٣٤/٥ أورده في ترجمة زبيد بن الحارث الايامي
والخطيب في تاريخ بغداد ٢٢٦/١٣ رقم ٧١٩٧ في ترجمة
مطيع بن عبد الله البكري . وقد أورده السيوطي في
الجامع الصغير وعزاه لابن نعيم في الحلية والبيهقي في
الشعب ورمز له بالضعف . اهـ فيض ٢٣٣/٤ .

- (١)
 (٩٥٢) وروى أبو منصور الديلمي فى مسند الفردوس من/حديث
 أنس مرفوعا الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر .
 (٩٥٣) وفى رواية له أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان
 فقال : الصبر .
 (٩٥٤) وروى أبو يعلى الموصلى من حديث جابر قال : سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال : الصبر
 (٢)
 والسماحة .
 (٩٥٥) وروى الطبرانى من حديث عائشة مرفوعا : لو كان الصبر
 رجلا لكان كريما .
 وقال بعض الصحابة : ما كنا نعد ايمان الرجل ايمانا
 اذا لم يمبر على الاذى .
 (٩٥٦) وروى ابن حبان فى صحيحه وابن مردويه بسنديهما عن
 ابن عمر قال : لما نزلت هذه الآية : {مثل الذين
 ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع

(١) ظ/١٦٨/م . مسند الفردوس ٣٧٨٠، ١١١/١ . وقد أوردته السيوطى فى
 ح (٩٥٢) الجامع الصغير وعزاه للبيهقى فى الشعب من حديث أنس
 ورمز له بالضعف قال المناوى وفيه يزيد الرقاشى قال
 الذهبى وغيره متروك ورواه القضاعى بهذا اللفظ وذكر
 بعض شراحه أنه حسن . اهـ فيض القدير ١٨٨/٣-١٨٩ .
 ح (٩٥٣) قال العراقى أخرجه أبو منصور من رواية يزيد وي زيد
 ضعيف . اهـ الاحياء ٦١/٤ ولم أعثر عليه فى الفردوس .
 (٢) فى م : قال .
 ح (٩٥٤) المسند ٣٨٠/٢ رقم ١٨٥٤ قال العراقى : أخرجه
 الطبرانى فى مكارم الاخلاق وابن حبان فى الضعفاء وفيه
 يوسف بن محمد بن المنكدر ضعيف ورواه الطبرانى فى
 الكبير من رواية عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه
 عن جده . اهـ ٦١/٤ قال الهيثمى فى المجمع بعد أن
 نسب لآبى يعلى وفيه يوسف بن محمد وهو متروك . اهـ
 ٥٩/١ .
 ح (٩٥٥) ذكره العجلونى فى كشف الخفا وقال رواه الطبرانى
 والعسكرى عن عائشة مرفوعا وهو ضعيف . اهـ ٢٠٩/٢ .

(١)(٢)
 سنابل فى كل سنبله مائة حبة { الآية . قال النبى صلى
 الله عليه وسلم : رب زد أمتى . [فأنزل الله {من ذا
 الذى يقرض الله قرضا حسنا} الآية . قال رب زد أمتى]
 فأنزل الله : {انما يوفى المابرون أجرهم بغير
 حساب} . (٥)

(٩٥٧) وروى أبو بكر بن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان
 والاصبهانى بسندهم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 مرفوعا : اذا/جمع الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد
 أين أهل الفضل ؟ قال فيقوم ناس وهم يسير ، فينطلقون
 سراعا الى الجنة ، فتلقاهم الملائكة ، فيقولون : انا
 نراكم سراعا الى الجنة فمن أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل
 الفضل . فيقولون : وما فضلكم ؟ فيقولون : كنا اذا
 ظلمنا صبرنا . واذا أساء الينا غفرنا وحلمنا . فيقال
 لهم : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين .

(١) أنبتت سبع سنابل فى كل سنبله مائة حبة : لم تذكر

فى م .

(٢) البقرة : ٢٦١

(٣) البقرة : ٢٤٥

(٤) مابين معقوفتين لم يذكر فى م .

(٥) الزمر : ١٠

ح (٩٥٦) أورده ابن كثير فى تفسير سورة البقرة ٤٦٩/١ وعزاه
 لابن حبان وابن مردويه وقد أورده الهيئى فى المجموع
 ١١٢/٣ ونسبه للطبرانى فى الأوسط وقال فيه عيسى بن
 المسيب . اهـ وقد قال عنه فى ٦١/٢ وثقه ابن حبان
 والحاكم وضعفه جماعة . اهـ

(٦) فى م : وحملنا .

ح (٩٥٧) رواه ابن أبى الدنيا فى الجزء الأول من كتاب مداراة
 الناس م/ق/١١١ وروى نحوه فى كتاب الصبر والثواب عليه
 من حديث عمرو بن شعيب أيضا م/ق/٢٨ ورواه الاصهاني فى
 الترغيب م/ق/٢٠٣ والبيهقى فى الشعب ١١١/١/٣ باب حسن
 الخلق قال العراقى فى تخريج أحاديث الأحياء بعد أن
 عزاه للبيهقى فى الشعب قال البيهقى فى اسناده ضعف .
 اهـ ١٧٨/٣ .

(٩٥٨) وفى مسند أحمد وجامع الترمذى وسنن ابن ماجة من حديث

(١)

أبى كبشة سعد بن عمرو وقيل عمرو بن سعد ، وقيل عامر
ابن سعد الانمارى مرفوعا : ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم
حديثا فاحفظوه قال : فأما التى أقسم عليهن فانه
مانقص مال عبد من صدقة ، ولاظلم عبد مظلمة فصبر عليها
الا زاده الله بها عزا ، ولافتح عبد باب مسألة الا فتح
الله عليه باب فقر او كلمة نحوها . الحديث .

قال الترمذى حديث حسن صحيح . وأنشدوا :

(٢)

تذكر لى دهرى ولم يدر أنفى

أعز وأحداث الزمان تهون

(٣)

وظل يرينى الخطب كيف اعتداؤه

وبت أريه الصبر كيف يكون

(٩٥٩) وفى مسند أحمد وجامع الترمذى أيضا من حديث ابن عباس

(٤)

رضى الله عنهما قال : كنت رديف النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا غلام او يا غليم ألا أعلمك كلمات ينفعك
الله بهن ؟ فقلت : بلى . فقال : احفظ الله يحفظك .
احفظ الله تجده أمامك . تعرف الى الله فى الرخاء
يعرفك فى الشدة ، واذا سألت فاسأل الله ، واذا
استعنت فاستعن بالله ، قد جف القلم بما هو كائن ،

(١) وقيل عمرو بن سعد : ساقطة من م .
ح (٩٥٨) أخرجه أحمد فى المسند ٢٣١/٤ . والترمذى فى ك/الزهد
٣٧ ، ب/ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر ١٧ ، ٥٦٢/٤ .
ولم أجده عند ابن ماجة .

(٢) فى م : شكر .

(٣) فى م : يرثنى .

(٤) مكررة فى م .

(٥) فى م : فسأل .

فلو أن الخلق كلهم جميعا أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لم يقدرُوا عليه . وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله لم يقدرُوا عليه . واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ، وإن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا . وللحديث ألفاظ وطرق متعددة تقدم بعضها قبل هذا / الفصل . والله أعلم .

وأنشدوا :

فصبرا على حلو القضاء ومره
فإن اعتياد الصبر أدنى إلى اليسر
ومن عصمة الله الرضا بقضائه
ومن لطفه توفيقه العبد للصبر

ص/١٩٣

ولبعضهم / :

تمبر إن عقبى الصبر خير
(٤)
ولا تجزع لنائبة تنوب
فإن اليسر بعد العسر يأتي
وعند الضيق تنفرج الكرب
وكم جزعت نفوس من أمور
أتى من دونها فرج قريب

(١) في ش : مكتوبة على الهامش .
ح (٩٥٩) أخرجه أحمد في المسند ١/٢٠٧، ٢٩٣، ٣٠٣ . والترمذي في
ك/صفة القيامة ٣٨ ، ب/٥٩ ، ٦٦٧/٤٧ . قال أبو عيسى :
هذا حديث حسن صحيح .
(٢) مكررة في م .
(٣) ص/١٦٩/م .
(٤) في م : لتأتيه .

وروى الامام أحمد فى الزهد بسنده عن ميمون بن مهران
رحمة الله عليه أنه كان يقول : مانال عبد شيئا من جسيم
الخير نبى ولاغيره الا بالصبر كما قيل أن على بن أبى طالب
كرم الله وجهه أنشد أبياتا ومنها قوله :

انى نظرت وفى الايام تجربة

للمبر عاقبة محمود الأثر

وقل من جد فى أمر تطلبه

واستمح المبر الا فاز بالظفر

فالمبر محمود العاقبة يثمر النجح ويورث المقمود ،
ويكبت العدو ، ويغيظ الحسود ، ويقضى لصاحبه بالسيادة ،
(١)
ويكسوه فضيلة الحزم ، ويدفع عنه نقيمة الحرمان .

وروى الامام أحمد أيضا فى الزهد بسنده عن راشد بن أبى
(٢)
راشد قال : كان زيد بن ميسرة يقول : لاتضر نعمة معما شكر ،
ولابلاء معه صبر ، ولبللاء فى طاعة الله خير من نعمة فى
معصيته عز وجل . كان كفار قريش كأبى جهل وعقبة والوليد قد
اتخذوا فقراء المحابة كعمار وبلال وخباب ومهيب سخريا
يستهزؤون بهم ويضحكون منهم ، فاذا كان يوم القيامة قيل
لهم انى جزيتهم اليوم بما صبروا على أذاكم واستهزائكم .

لما علم الصالحون أن الدنيا دار رحلة دافعوا زمان
البلاء وأدلجوا فى ليل الصبر علما منهم بقرب فجر الأجر فما
(٣)
كانت الا رقدة حتى صبحوا منزل السلامة كما قيل :

(١) فى م : الزمان .
(٢) قال أبونعيم فى الحلية : يزيد بن ميسرة أبو يوسف
البليغ فى الوعظ والتذكرة المصيب فى الراى والمشورة
ثم ذكر هذا القول عنه . انظر الحلية ٢٣٤/٥ .
(٣) كما قيل : ساقطة من م .

اصبر على غير الزمان فانما

(١)

فرج الشدائد مثل حل عقال

(٢)

نفذت أبصار بصائرهم بنور الغيب الى مشاهدة موصوف
الوعد فتعلقت يد الآمال بما عاينت مواطن القلوب . كما
قيل :

(٣)

نفس المحب على الآلام صابرة

(٤)

لعل مسقمها يوما يداويها

(٥)

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : وجدنا خير عيشنا

الصبر .

وقال عامر الشعبي : قال على بن أبى طالب : ان الصبر

(٧)

(٦)

من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا ايمان لمن لا صبر له .

(٨)

وعزى رضى الله عنه رجلا فقال : ان صبرت جرت عليك

المقادير وانت مأجور/وان جزعت جرت عليك وانت مأزور ، ولقد

أحسن القائل :

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت

(٩)

ويبتلى الله بعض القوم بالنعيم/

وقال ابن عباس رضى الله عنهما : من حقيقة الايمان

الصبر على المكاره .

(١) البيت فى ش : مكتوب على الهامش .

(٢) مظموسة فى ش .

(٣) فى م : اللام .

(٤) فى م : مشقها .

(٥) فى م : مشقها .

(٦) مظموسة فى م .

(٧) وقد روى مرفوعا من حديث أنس أخرجه الديلمى فى مسند
الفردوس لكن العراقى قال فى اسناده يزيد الرقاشى وهو

ضعيف . انظر الاحياء ٦١/٤ .

(٨) مظموسة فى م .

(٩) ساقطة من م .

(١٠) ظ/١٦٩/م .

وقال الحسن البصرى رحمة الله عليه : الصبر كنز من كنوز الجنة لا يعطيه الله الا لمن كرم عليه .

وقال أيضا : المؤمن ان ظلم صبر ، وان سفه عليه حلم ، وان جبر عليه عدل ، يؤذى فيحتمل ، صبور على الاذى محتمل (١)
على القذى .

وقال ابراهيم التيمي : مامن عبد وهب الله له صبرا على الاذى وصبرا على البلاء ، وصبرا على المصائب الا وقد اوتى افضل ما اوتيته احد بعد الايمان بالله عز وجل وهذا منتزع من قوله تعالى : {ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر} الى قوله : {والمصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون} (٢)
قال العلماء : البأساء : الفقر ونحوه .

والضراء : المرض ونحوه . وحين البأس : حالة الجهاد ونحوه ، دون حلاوة شهد الولاء ، تجشم مرارة البلاء لأن البلاء بقدر الولاء ، وأنشدوا :

الصبر مثل اسمه مر مذاقته

لكن عواقبه أحلى من العسل

فكم رفع الصبر مرتبة من اعتلقه بيديه ، وأعلا قيمة من جعله نمب عينيه (واستنطق الاقواء بالثناء عليه ، واستطلق) (٤)
الايدى المقبوضة بالاحسان اليه كان فى جيب بعض السلف ورقة

(١) على القذى : مطموسة فى م .

(٢) البقرة : ١٧٧

(٣) فى م : تحتم .

(٤) فى ش : واستنطقوا .

(٥) فى ش : واستطلقوا .

(٦) مابين قوسين : مكتوب على الهامش فى ش .

يفتحها كل ساعة فينظر فيها وفيها مكتوب : {واصبر لحكم ربك
فانك بأعيننا} ^(١) . من فعل ما يحب لقي مايكره ، ومن صبر على
ما يكره نال ما يحب .

كما قال بعض الحكماء : لا ينال العاقل القليل مما يحب
الا بالصبر على الكثير مما يكره .
فالصبر سلاح يحمى من المعاطف ، وينجى من قبضة التلف
بعد امتضاء القواضب ، ويفضى بصاحبه الى ارتفاع غوارب
المراتب ، وأنشد بعضهم :

صبرت على بعض الاذى خوف كله

ودافعت عن نفسى بنفسى فعزت

وجرعتها المكروه حتى تدربت

ولو جملة حملتها لاشمأزت

فيارب عز ساق للنفس زلة

ويارب نفسى بالتذلل عزت/ ص/ ١٩٤

وقال غيره :

تعودت من الضر حتى أفتته

وأسلمنى حسن العزا الى الصبر

وميرنى يأسى من الناس راجيا

لسرعة صنع الله من حيث لا أدري

ووسع صدرى للآذى كثرة الآذى

وقد كنت أحيانا يفيق به صدرى

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلما

تكرهت منه طال عتبي على الدهر

فصل

[على الأمر بالمعروف أن يوطن نفسه على الصبر على
المحن والبلايا التي تعتريه بسبب أمره ونهيهِ]

فمن آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توطيئ النفس على الصبر ، ولذلك قرن الله تعالى الصبر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وصية لقمان السابق ذكرها ، فينبغي حينئذ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا أودى في عرضه أو بدنه /أو ماله أن لا يحزن ولا يئمه ذلك عن القيام في نصره دين الله تعالى ، وإقامة حدوده ، بل يثبت فان العاقبة له .

قال الله تعالى : {ولاتهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين} .^(٢)
فعزاهم وسلاهم بما نالهم يوم أحد من القتل والجراح ، وحضهم على قتال عدوهم ، ونهاهم عن العجز والفشل ، وهو الجبن .

ولاتهنوا : أي لاتضعفوا ولا تجبنوا عن جهاد أعدائكم لما أصابكم ، ولا تحزنوا على ظهورهم ، ولا على ما أصابكم من الهزيمة والمصيبة ، وأنتم الأعلون : أي لكم تكون العاقبة بالنصر والظفر .

قال الله تعالى : {ولينصرن الله من ينصره . ان الله لقوى عزيز} .^(٤)

(١) م/١٧٠/م .
(٢) آل عمران : ١٣٩
(٣) في م : أنالهم .
(٤) الحج : ٤٠

ثم قال سبحانه : { ان يمسسكم قرح فقد من القوم قرح
(١)
مثله } .

أى ان كنتم قد أصابتكم جراح ، وقتل منكم طائفة فقد
أصاب أعداءكم قريب من ذلك . {وتلك الايام نداولها بين
الناس} أى نديل الأعداء عليكم تارة ، وان كانت العاقبة لكم
لما لنا فى ذلك من الحكم ، ثم قال : {وليعلم الله الذين
آمنوا} ، أى : من يصبر على نيل الأعداء منه {ويتخذ منكم
شهداء} يعنى يقتلون فى سبيل الله ويبذلون مهجهم فى
مرضاته .

(٣)
{والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا} أى
يكفر عنهم من ذنوبهم ان كان لهم ذنوب والا رفع فى درجاتهم
بحسب ما أصيبوا به .

قوله : {ويمحق الكافرين} أى فانهم اذا ظفروا وبغوا
وبطروا فيكون ذلك سبب دمارهم وهلاكهم .

قال الله تعالى : {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين} . /
أى حسبتم أن تدخلوا الجنة ولم تبطلوا بالقتال
والشدائد .

وقال فى سورة البقرة : {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة
(٥)
ولما يأتكم مثل الذين (خلوا) من قبلكم مستهم البأساء

(١) آل عمران : ١٤٠

(٢) فى م : للأعداء .

(٣) لم تذكر فى م .

(٤) الآيات الكريمة : آل عمران : ١٣٩-١٤٢

(٥) لم تذكر فى النسختين .

(١) والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى
(٢)
نصر الله ألا ان نصر الله قريب} .

وقال تعالى : {الم ، أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا
آمنّا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلكم فليعلمن
(٣)
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين} .

ولهذا قال هنا : {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين} أى لا يحصل
لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين فى
(٤) (٥)
سبيله والصابرين على مقاومة الأعداء .
(٦)

وأنشدوا فى كان وكان :

(٧)
كم يصبر التاج حتى يعلو على رأس الملك

من حر ضرب المطارق والكور والسندان

فما ملك مصر يوسف حتى سجن وسقى الغصص

من أخوتوا وزليخا والقيد والسجان

(٨) (٩)
فاصبر لربك وارضى واشكر على سائر النعم
(١٠)

تعط المزيد وتحظ بجنة الرضوان

(١) فى م : الضراء .

(٢) البقرة : ٢١٤

(٣) العنكبوت : ١-٣

(٤) فى م : مقارنة .

(٥) راجع تفسير الآية فى تفسير ابن كثير ١٠٨٠١٠٧/٢ .

(٦) وأنشدوا فى كان وكان : ساقطة من م .

(٧) مظموسة فى م .

(٨) ظ/١٧٠/م .

(٩) فى النسختين : وارضى .

(١٠) فى النسختين : وتحضى .

فصل

[الامر بالمعروف يستلزم المبر والمبر مفتاح الظفر]

روى الامام أبو بكر بن أبى الدنيا بسنده عن شيخ من قريش قال : مر دهشم ومعه أصحابه برجل يضرب غلامه ، فقال له ياعبد الله اتق الله ، فوضع السوط بين أذنى دهشم ، فوثب أصحابه عليه فقال دهشم لأصحابه : مهلا فانى سمعت الله عز وجل ذكر عن رجل وصيته لابنه فقال : يابنى أقم الصلاة ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، واصبر على ماأصابك ، وقد أمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر فدعونا نصبر على ماأصابنا فندخل فى وصية الرجل الصالح .

(٩٦٠) وروى أبو بكر أحمد المروذى فى كتاب الامر بالمعروف باسناده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأبا هريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ماأصابك ان ذلك من عزم الأمور . قال : يارسول الله آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأوذى ؟ قال : نعم كما أوديت الأنبياء عليهم السلام .

قال الله تعالى : {وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ماأصابك ان ذلك من عزم الأمور} .

-
- (١) فى ش : فوسع .
 (٢) فى م : من .
 (٣) فى م : مكتوبة على الهامش .
 (٤) فى م : الواو ساقطة .
 ح (٩٦٠) لم أجده .
 (٥) لقمان : ١٧

فمن أمر ولم يصبر أو صبر ولم يأمر ، أو لم يأمر ولم يصبر حصل من هذه الأقسام الثلاثة مفسدة وانما الملاح في أن يأمر ويصبر .

(١)
وقال بعض السلف : لا يجد اليوم أحد السلامة/الا أن يكون معه عقل وصبر يحتمل به أذى الناس .

وقال العلامة ابن القيم : الصبر والاحتمال والاغضاء مرتبة شريفة من مراتب الجود ، وهى أنفع لصاحبها من الجود بالمال وأعز له وأنصر وأملك لنفسه وأشرف لها ، ولا يقدر عليها الا النفوس الكبار ، فمن معب عليه الجود بماله فعليه بهذا الجود فانه يجتنى ثمرة عواقبه الحميدة فى الدنيا قبل الآخرة ، وهذا جود الفتوة .

قال الله تعالى : {والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له} . (٢)

وفى هذا الجود قال تعالى : {وجزاء سيئة سيئة مثلها} (٤)
فمن عفى وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين} .

فذكر المقامات الثلاثة فى هذه الآية : مقام العدل وأذن فيه ، ومقام الفضل وندب اليه ، ومقام الظلم وحرمة . (٥)
انتهى .

(٩٦١) وفى حديث ابن عباس المتقدم قريبا وصيته صلى الله عليه وسلم له لما كان رديفه ، وفيه قوله : واعلم أن

(١) م/١٧١/م .
(٢) فى م : الفتوة .
(٣) المائدة : ٤٥
(٤) الشورى : ٤٠
(٥) مدراج السالكين ٢/٢٩٥، ٢٩٦ .

فى الصبر على ماتكره خيرا كثيرا ، وأن النصر مع
الصبر . الحديث .

وهذا موافق لقوله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا إذا
(١)
لقيتم فئة فاثبتوا} .

وقوله تعالى : {ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله / ص/ ١٩٥
(٢)
مع الصابرين} .

وقوله تعالى فى قصة طالوت : {فلما جاوزه هو والذين
آمنوا معه قالوا لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين
يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة
(٣)
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين} .
(٥)

وقوله : {بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم
(٦)
هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين} .

الى غير ذلك من الآيات فالنصر منوط بالصبر .
(٧)
وروى الامام أحمد فى كتاب الزهد بسنده عن الحسن
البصرى رحمة الله عليه فى قوله تعالى : {والصابرين على
(٨)
ما أصابهم} قال : والله لنضربن أو لنهلكن .
(٩)

-
- ح (٩٦١) رواه الترمذى وأحمد . انظر حديث رقم ٩٥٩ .
- (١) الأنفال : ٤٥
 - (٢) الأنفال : ٦٦
 - (٣) قليلة غلبت فئة : مكتوبة فى ش على الهامش .
 - (٤) مطموسة فى ش .
 - (٥) البقرة : ٢٤٩
 - (٦) آل عمران : ١٢٥
 - (٧) ساقطة من م .
 - (٨) الحج : ٣٥
 - (٩) الزهد ص ٢٨١ .

(١)
قال أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله :
الصبر على أذى الخلق عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
ان لم يستعمل لزم أحد أمرين : اما تعطيل الأمر والنهي ،
(٢)
(واما حصول فتنة ومفسدة أعظم من مفسدة ترك الأمر والنهي)
أو مثلها أو قريب منها وكلاهما معصية وفساد .

وقيل لأبي على الفضيل بن عياض قدس الله روحه : ألا
نأمر وننهي ؟ فقال : ان قوماً أمروا ونهوا فكفروا وذلك
أنهم لم يصبروا على ما أصيبوا كما قال عبد الله بن المبارك
(٣)
من صبر فما أقل ما يصبر ، ومن جزع فما أقل ما يتمتع .
وسئل البطال عن الشجاعة ؟ فقال : صبر ساعة .

كما قيل :

فما هي الا ساعة ثم تنقضي

ظ/١٩٥

ويحمد غب السير من هو سائر/

وقال غيره :

وما هي الا ساعة ثم تنقضي

ويذهب هذا كله ويزول

وقال غيره :

الدهر لا يبقى على حالة

لكنه يقبل أو يدبر

فان تلقاك بمكروهه

فاصبر فان الدهر لا يصبر

(١) ساقطة من م .
(٢) مابين قوسين مكتوب على الهامش في م .
(٣) الاحياء ٣١١/٢ .

وقال يحيى بن معاذ الرازي قدس الله روحه : ليس شيء
على العبد اشد من الحلم عند الجفا والمبر على الاذى .
وروى أبو بكر بن أحمد المروزي بسنده عن الحسن البصري
أنه قال : ليس حسن الجوار كف الاذى حسن الجوار المبر على
الاذى .

قال أبو داود سليمان بن الأشعث : قلت لأحمد رحمه الله
يشتم الأمر بالمعروف ؟ قال : يحتمل من يريد أن يأمر وينهى
لا يريد أن ينتصر بعد ذلك .^(١)

وسأله أبو طالب أحمد بن حميد فقال : اذا أمرته
بمعروف فلم ينته ؟ قال : دعه ان رددت عليه ذهب الأمر
بالمعروف وصرت منتصرا لنفسك فتخرج الى الأثم .^(٢)

ونقل عن مهنا بن يحيى الشامي أنه قال : يأمر بالرفق
والخضوع ، قلت : كيف ؟ قال : ان أسمعوه مايكره لا يغضب فيريد
أن ينصر نفسه ، وأنشد محمود الوراق :^(٣)

اصبر على الظلم ولا تنتصر

فالظلم مردود على الظالم

وكل الى الله ظلوما فما

ربى عن الظالم بالنائم^(٤)

^(٥)
/ونقل حنبل عن أحمد أنه قال فى المحنة : ان عرضت على
السيف لأجيب .

-
- (١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأبى بكر الخلال ص ٥٠
رقم ٤٧ .
(٢) المرجع السابق ص ٥٠-٥١ رقم ٤٨ .
(٣) الآداب الشرعية ٢١٥/١ .
(٤) ذكر هذين البيتين ابن مفلح فى الآداب ونسبهما لمحمود
الوراق ٢٠٣/١ .
(٥) ظ/١٧١ م .

وقال عمر بن حبيب : من أراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليوطن نفسه على الصبر ، وليثق بالشواب من الله ،
(١)
فمن وثق بالشواب لم يجد من الأذى .

وقد روى عن الأستاذ الجليل أبي اسحق ابراهيم بن أدهم
قدس الله روحه في الصبر على البلاء واحتمال الأذى أشياء
كثيرة ومن أمثلها أنه خرج الى بعض البراري فاستقبله رجل
فقال له : أنت عبد ؟ فقال : نعم ، قال فأين العمران ؟
(٢)
فأشار الى المقبرة ، فقال الرجل : إنما أردت العمران ،
فقال : هو المقبرة ، فغاضه ذلك ف ضرب رأسه بالسوط فشجه شجة
فأدماه ورده الى البلد ، فاستقبله أصحابه فقالوا : ما هذا

فأخبرهم الجندی/فقالوا هذا ابراهيم بن أدهم ، فنزل الجندی
(٣)
عن دابته وقبل يديه ورجليه وجعل يعتذر اليه ، فقبل له : لم
قلت أنا عبد ؟ قال : أنه لم يسألني أنت عبد من ؟ بل قال :
أنت عبد ؟ فقلت : نعم ، لأنني عبد الله ، ولما ضرب رأسي
سألت الله له الجنة ، فقبل له : أنه ظلمك ، فكيف سألت الله
له الجنة ؟ فقال : علمت أنني أؤجر على هذا فلم أحب أن
(٤)
يميلني منه الخير ويصيبه مني الشر . وأنشدوا :

سأصدق نفسي ان في الصدق راحة

وأرضى بدنياي وان هي قلت

وان طرقتني الحادثات بنكبة

تذكرت ما عوفيت منه فقلت

(١) في م : مضي .
(٢) في م : فقال أين .
(٣) في م : يده .
(٤) حكى ذلك عنه الغزالي في الاحياء ٧٠/٣ .

ومامحة الا ولله نعمة
اذا قابلتها أدبرت وتولت

فصل

[فيما يجب على الأمر بالمعروف أن يشهده
في البلايا والمحن التي تصيبه في أمره ونهيه]

قال العلامة ابن القيم : وللعبد فيما يصيبه من أذى
الخلق ، وجنابيتهم عليه أحد عشر مشهدا .
أحدها : ^(١) مشهد القدر ، وهو أن يعلم أنما يجري عليه ^(٢)
ذلك بمشيئة الله وقضائه وقدره ، فيراه كالتأذي بالحر
والبرد ، والمرض والالام ، وهبوب الرياح ، وانقطاع الأمطار
فان الكل أوجبه مشيئة الله ، فما شاء كان ووجب وجوده ،
ومالم يشأ لم يكن وامتنع وجوده ، واذا شهد هذا استراح
وعلم أنه كائن لامحالة ، فما للجزع منه وجه ، وهو كالجزع
من الحر والبرد ، والمرض والموت .
المشهد الثاني : مشهد الصبر فيشده ويشهد وجوبه ^(٣) ،
وحسن عاقبته ، وجزاء أهله ، وما يترتب عليه من الغبطة
والسرور ، وتخلصه من ندامة المقابلة والانتقام ، فما انتقم
أحد لنفسه قط إلا أعقبه ذلك ندامة ^(٤) ، وعلم أنه إن لم يصبر
اختيارا على هذا وهو محمود صبر اضطرارا على أكثر منه وهو
مذموم .

(١) مشهدا أحدها : ساقطة من م .
(٢) ساقطة من م .
(٣) في م : فتشده .
(٤) مكررة في م .

المشهد الثالث : مشهد العفو والمفح والحلم ، فانه

متى شهد ذلك وفضله وحلاوته وعزته لم يعدل عنه الا لغش في

بصيرته / فانه مازاد الله عبدا بعفو الا عزا ، كما صح ذلك عن
(١)

النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلم بالتجربة والوجود ،
(٢)

وما انتقم أحد لنفسه الا ذل ، هذا وفي المفح والعفو والحلم

من الحلاوة والطمأنينة والسكينة وشرف النفس وعزها ورفقها

عن تشفيها بالانتقام ما ليس شيء منه في المقابلة والانتقام .

المشهد الرابع : مشهد الرضا ، وهو فوق مشهد العفو
(٣)

والمفح ، وهذا لا يكون الا للنفوس المطمئنة سيما ان كان
(٤)

ما أصيب به سببه القيام لله ، فاذا كان ما أصيب به في الله
(٥)

وفي مرضاته ومحبته رضيت بما ناله في الله ، وهذا شأن كل

محب صادق يرضى بما يناله في رضا محبوبه من المكاره ، ومتى
(٦)

تسخط به أوتشكى منه كان ذلك دليلا على كذبه في محبته ،
(٧)

والواقع شاهد بذلك ، والمحب الصادق كما قيل :
(٨)

من أجلك قد جعلت خدي أرضا
(٩)

(١٠)

للشامت والحسود حتى ترضى

(١١)

ومن لم يرض بما يميمه في سبيل محبوبه فلينزل من درجة

-
- (١) م/١٧٢/م .
(٢) انظر حديث رقم ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦ .
(٣) في م : وهو مشهد .
(٤) ساقطة من م .
(٥) عبارة النسختين : فاذا ما كان أصيب والمثبت لفظ المدارج .
(٦) في م : يسخط .
(٧) ساقطة من م .
(٨) في النسختين قال : المثبت لفظ المدارج .
(٩) في ش : أرضى .
(١٠) في م : يرضى . في ش : ترضى .
(١١) في م : يرضى .

المحبة ، وليتأخر فليس من ذا الشأن .

المشهد الخامس : مشهد الاحسان ، وهو أرفع مما قبله ، وهو أن يقابل اساءة المسمى اليه بالاحسان فيحسن اليه كما أساء هو اليه ، ويهون هذا عليه علمه بأنه قد ربح عليه وأنه قد أهدى اليه حسناته ، ومحاسنها من صحيفته ، فأتبثها في صحيفة من أساء اليه فينبغى أن يشكره وتحسن اليه بمالأنسبة له الى ما أحسن به اليك ، وهاهنا ينفع استحضار مسألة اقتضاء الهبة الثواب ، وهذا المسكين قد وهبك حسناته فان كنت من أهل الكرم فأثبه عليها لتثبت الهبة ، وتأمين رجوع الواهب فيها ، وفي هذا حكايات معروفة عن أرباب المكارم ، وأهل العزائم ، ويهونه عليك أيضا علمك بأن الجزاء من جنس العمل ، فاذا كان هذا عملك في اساءة المخلوق اليك ، عفوت عنه وأحسننت اليه مع حاجتك وضعفك وفقرك وذلك ، فهكذا يفعل المحسن القادر العزيز الغنى في اساءتك يقابلها بما قابلت به اساءة عبده اليك ، فهذا لا بد منه ، وشاهده في السنة من وجوه كثيرة لمن تأملها .

المشهد السادس : مشهد السلامة وبرد القلب ، وهذا مشهد شريف جدا لمن عرفه وذاق حلاوته ، وهو أن لا يشتغل قلبه وسره بما ناله من الازى ، وطلب الوصول الى درك ثاره ، وتشقى

-
- (١) في النسختين : ويحسن . والمثبت لفظ المدارج .
 (٢) لا : ساقطة من ش .
 (٣) في م : مسلمة . وفي ش : مسئلة .
 (٤) في النسختين : علمك . والمثبت لفظ المدارج .
 (٥) في م : بما قابله .
 (٦) في النسختين : بر والمثبت لفظ المدارج .
 (٧) في م : ويشقى . وفي المدارج : وشفاء .

(١) نفسه ، بل يفرغ قلبه من ذلك ، ويرى أن سلامته وبرده وخلوه
منه أنفع له والذ وأطيب وأعون على مصالحه ، فان القلب اذا
اشتغل بشئ فاته ما هو أهم عنده وخير له منه فيكون بذلك
مغبونا ، والرشيد لا يرضى (بذلك) ويرى أنه من تصرفات السفهاء
فأين سلامة القلب من امتلائه بالغبن/والوسواس ، واعمال
الفكر فى ادراك الانتقام ؟

المشهد السابع : مشهد الأمن فانه اذا ترك المقابلة
والانتقام أمن ما هو/شر من ذلك واذا انتقم . واقعه الخوف م/١٩٧
ولا بد ، فان ذلك يزرع العداوة ، والعاقلة لا يأمن عدوه ولو
كان حقيرا ، فكم من حقير أردى عدوه الكبير ؟ فاذا غفر ،
ولم ينتقم ، ولم يقبل أمن من تولد العداوة وزيادتها ،
ولا بد أن عفوه وحلمه وصفحه يكسر من شوكة عدوه ، ويكف من
عزمه عنه بعكس الانتقام ، والواقع شاهد بذلك أيضا .

(٨) المشهد الثامن : مشهد الجهاد ، وهو أن يشهد تولد أذى
الناس له من جهاده فى سبيل الله ، وأمرهم بالمعروف ،
ونهيهم عن المنكر ، واقامة دين الله ، واعلاء كلماته ،

-
- (١) فى النسختين : وبره . والمثبت لفظ المدارج .
(٢) فى م : وأهون .
(٣) فى م : وان .
(٤) ساقطة من النسختين . والمثبت من المدارج .
(٥) ظ/١٧٢ م .
(٦) ساقطة من م .
(٧) فى م : اشارة الى بيت شعر كتب فى الهامش وهو غير
موجود فى النسخة الثانية ولا كذاك فى المدارج ولفظه :
لاتحقرى صغيرا فى قلبه
ان الذبابة أدمت مقلة الاسد
(٨) فى م : تشهد .
(٩) فى ش : عن والمثبت لفظ المدارج أيضا .
(١٠) مطموسة فى ش .

وصاحب هذا المقام قد اشترى الله منه نفسه وماله وعوضه
بأعظم الثمن ، فان أراد أن يسلم اليه الثمن فليسلم هو
السلعة ليستحق ثمنها ، فلاحق له على من آذاه بالنص واجماع
المحابة رضى الله عنهم ، ولهذا منع النبي صلى الله عليه
وسلم المهاجرين من سكنى مكة أعزها الله ، ولم يرد على أحد
منهم داره ولأمواله الذى أخذه الكفار ، ولم يضمنهم دية من
قتلوه فى سبيل الله ، ولما عزم الصديق على تضمين أهل
الردة ما أتلّفوه من نفوس المسلمين وأموالهم .

قال عمر بن الخطاب بمشهد المحابة رضى الله عنهم :
تلك دماء وأموال ذهبت فى الله وأجورها على الله ، ولادية
لشهود ، فاتفق المحابة على قول عمر ، ووافق عليه الصديق
فمن قام لله حتى أودى فى الله حرام عليه الانتقام ، كما
قال لقمان لابنه : { وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر واصبر
على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور } . (٤)

المشهد التاسع : مشهد النعمة وذلك من وجوه :
أحدها أن يشهد نعمة الله عليه فى أن جعله مظلوما
يرتقب النصر ، ولم يجعله ظالما يرتقب المقت والخذ ، فلو
خير العاقل بين الحالتين ولابد من أحديهما ، لاختار أن يكون
مظلوما .

-
- (١) فى م : وبهذا .
(٢) راجع المغنى لابن قدامة ١١٣/٨ ، نيل الاوطار للشوكانى ٢٣٤/٧ .
(٣) فى ش : حرام (لله) عليه وعبارة المدارج حرم الله عليه .
(٤) لقمان : ١٧ .
(٥) فى م : فلا بد .

ومنها أن يشهد نعمة الله عليه في التكفير بذلك من
 خطاياہ فانه ما أصاب المؤمن من هم ولا غم ولا أذى إلا كفر الله
 به من خطاياہ ، فذلك في الحقيقة دواء يستخرج به منه أدواء
 الخطايا والذنوب ومن رضى أن يلقي الله بأدوائه كلها
 وأسقامه ولم يداوه في الدنيا بدواء يوجب له الشفاء ، فهو
 مغبون سفيه ، فأذى الخلق لك كالدواء الكريه من الطبيب
 المشفق عليك ، فلا تنظر الى مرارة الدواء وكراهته ، ومن كان
 على يديه ، وانظر الى شفقة الطبيب الذي ركب لك وبعثه
 /اليك على يدى من نفحك بمفرته .

ومنها أن يشهد كون تلك البلية أهون وأسهل من غيرها ،
 فانه ما من محنة إلا وفوقها ما هي أقوى منها وأمر ، فان لم
 يكن فوقها محنة في البدن والمال فليتنظر الى سلامة دينه
 واسلامه وتوحيده ، وان كل مصيبة دون مصيبة الدين جلل ،
 وانها في الحقيقة نعمة ، والمصيبة الحقيقية مصيبة الدين .

-
- (١) في ش : إذا .
 (٢) راجع ماتقدم معنا من أحاديث شريفة تفيد ذلك برقم ٩٢٢
 وما بعده .
 (٣) ساقطة من م .
 (٤) في م : وانتقامه .
 (٥) في م : بدنيه .
 (٦) مكررة في م .
 (٧) م/١٧٣/م .
 (٨) في ش : وأدقر .
 (٩) في النسختين خلل وفي المدارج : فحينه . والجلل من
 الفاظ الأضداد . قال في المعجم الوسيط : الجلل الشيء
 الكبير العظيم . والمغفر الحقير (ضد) وفي حديث
 العباس ، قال يوم بدر : القتل جلل ما عدا محمدا :
 حين يسير . اهـ ١٣١/١ .

ومنها توفية اجرها وشوابها يوم الفقر والفاقة .
(٩٦٢) وفى بعض الآثار : انه يتمنى اناس يوم القيامة ان
جلودهم كانت تقرض بالمقاريض لما يرون من شواب أهل
البلاء .

هذا وان العبد ليشدد فرحه يوم القيامة بماله قبل
الناس من الحقوق فى المال والنفس والعرض ، فالعاقل يعد
هذا ذخرا ليوم الفقر والفاقة فلا يبطله بالانتقام الذى لا يجدى
عليه شيئا .

المشهد العاشر : مشهد الاسوة وهو مشهد شريف ، لطيف
جدا ، فان العاقل اللبيب يرضى ان يكون له اسوة برسل الله
وانبيائه واوليائه وخاصته من خلقه فانهم اشد الخلق
امتحانا بالناس واذى الناس اليهم اسرع من السيل فى الحدود
ويكفى تدبر قصص الانبياء عليهم السلام مع اممهم وشأن نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم واذى أعدائه له بما لم يؤذه من
قبله ، وقد قال له ورقة بن نوفل : لتكذبن ولتخرجن
ولتؤذين .

(٢) وقال له : ما جاء أحد بمثل ما جئت به الا عودى ، وهذا
مستمر فى ورشته كما كان فى مورثهم صلى الله عليه وسلم ،
أفلا يرضى العبد أن يكون له أسوة بخيار خلق الله وخواص

ح (٩٦٢) وهو جزء من حديث طويل ذكره الغزالى فى الاحياء عن
أنس رضى الله عنه مرفوعا وقد قال العراقى عن هذا
الجزء : رواه الاصفهانى فى الترغيب والترهيب وفيه
ضرار بن عمر ويزيد الرقاشى وكلاهما ضعيف . اهـ راجع
الاحياء ١٣٢/٤ .

- (١) فى ش : السبيل فى الحدود .
(٢) ساقطة من م . وفيها بعض الطمس فى ش .
(٣) أخرج البخارى نحوه من حديث عائشة رضى الله عنها فى
ك/بدء الوحي ١ ، ب/كيف بدء الوحي ١ ، ٣/١ .

عباده الأمثل فالأمثل ؟ ومن أحب معرفة ذلك فليقف على محن
(١)
العلماء ، وأذى الجهال لهم ، وقد صنف في ذلك ابن عبد البر
كتاباً سماه : محن العلماء .

المشهد الحادى عشر : وهو أجل المشاهد وأرفعها مشهد
التوحيد ، فإذا امتلأ قلبه من محبة الله والاخلاص له ،
ومعاملته وإيثار مرفاته ، والتقرب اليه ، وقرت عينه بالله
(٢)
وابتهج قلبه بحبه والانس به ، واطمأن اليه ، واشتاق الى
لقاءه ، واتخذة ولياً دون ماسواه بحيث فوض اليه أموره كلها
ورضى به وبأقضيته وقنى بحبه وخوفه ورجائه وذكره والتوكل
عليه من كل ماسواه فإنه لا يبقى فى قلبه متسع لشهود أذى
الناس له البتة ، فضلاً عن أن يشتغل قلبه وفكره وسره بتطلب
الانتقام ، والمقابلة ، فهذا لا يكون الامن قلب ليس فيه
ما يغنيه عن ذلك ويعوضه /منه فهو قلب جائع غير شبعان ، فإذا
ص/ ١٩٨
رأى أى طعام رآه هفت اليه نوازعه ، وانبعثت اليه دواعيه ،
وأما من امتلأ قلبه بأعلى الأغذية وأشرفها فإنه لا يلتفت الى
مادونها ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
(٤) (٥)
العظيم . انتهى .

فالامر الناهى أيده الله تعالى اذا عامل الناس بمقتضى
(٦)
هذه المشاهد من اقامة أعذارهم ، والعفو عنهم ، والصبر

-
- (١) فى النسختين : ابن زبر . والمثبت من المدارج .
(٢) فى م : وقرب .
(٣) فى م : بمحبة بحبه .
(٤) ظ/ ١٧٣ م .
(٥) من بداية هذا الفصل الى هنا نقلا عن مدارج السالكين
٣٢٤-٣١٨/٢ .
(٦) مطموسة فى ش .

عليهم ، وترك مقابلتهم . اشتدت محبتهم له ، وكان ذلك سببا
لنجاتهم الآخروية والدنيوية إذ يرشدهم ذلك الى القبول منه
(١) وتلقى ما يأمروهم به وينهاهم عنه أحسن التلقى .

أناخوا بباب الطبيب طلبا للشفاء ، وصبروا رجاء
العافية على شرب الدواء ، فان ابتلوا صبروا ، وان أعطوا
شكروا فالأمر على السواء ، ربخوا والله ما خسروا ، وعاهدوا
على الصبر فما غدروا ، واحتالوا على نفوسهم فملكوا وأسروا
(٢) فخطبهم ربهم بقوله : { انى جزيتهم اليوم بما صبروا } .
(٣)

فينبغى للأمر بالمعروف الناهى عن المنكر حينئذ أن
يوطن نفسه على احتمال ما يصيبه فى دين الله تعالى من
المكروه ليسهل عليه ما يلحقه من الأذى ، ولئلا تدخل نفسه
عليه شيئا من المهلكات ، أو تستريح الى من قد عودها
المعاونة لتتقوى به فيكلها الله اليه .

وكمال التوحيد أن لا يرى الأمور كلها إلا من الله ، وعلامة
ذلك أن لا يغضب على أحد من الخلق بما يجرى عليه ، إذ لا يرى
الوسائط ، وإنما يرى مسبب الأسباب ، فمن الناس من له من
التوحيد مثل الجبال ، ومنهم من له دون الميثقال .
(٤) (٥) (٦)

(٩٦٣) وروى أبو بكر بن أبى الدنيا بسنده عن مبارك بن
فضالة عن الحسن البصرى أن رجلا كان يقال له عقيب كان
(٧) (٨) (٩)

-
- (١) فى م : والتقى .
(٢) فى م : كالأمر .
(٣) المؤمنون : ١١١
(٤) فى ش : وللا .
(٥) فى م : يدخل .
(٦) ساقطة من م .
(٧) الوسائط وإنما يرى : مطموسة فى ش .
(٨) مطموسة فى ش .
(٩) أبوفضالة البصرى صدوق يدلس ويسوى مات سنة ١٦٦هـ أخرج
له أبو داود والترمذى وابن ماجه . تقريب ٢٢٧/٢ .

يعبد الله ، وكان فى ذلك الزمان ملك يعذب الناس بالمثلات ، فقال عقيب : لو نزلت الى هذا فأمرته بتقوى الله كان أوجب على ، فنزل من الجبل فقال له : يا هذا اتق الله ، فقال له الجبار : يا كلب مثلك يأمرنى بتقوى الله ؟ لا عذبتك عذابا لم يعذب أحد من العالمين (١) فأمر به أن يسلم من قدميه الى رأسه وهو حى ، فسلخ ، فلما بلغ بطنه أن أنه فأوحى الله اليه عقيب اصبر أخرجك من دار الحزن الى دار الفرح ، ومن دار الضيق الى دار السعة ، فلما بلغ السلخ الى وجهه صاح ، فأوحى الله اليه عقيب أبكيت أهل سماى وأهل أرضى ، وأذهلت ملائكتى ، لئن صحت الثالثة لأصبن عليهم العذاب صبا ، فصبر حتى سلخ وجهه مخافة أن يأخذ قومه العذاب .

فجهاد النفس على الصبر والاحتمال فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أفضل من الصبر فى غيره لأن الأمر والنهى أفضل الجهاد ، وبه صلاح العباد والبلاد ، اذ تغيير المنكر فى غالب الاوقات أميز من عبادة المتعبد فى كثير من السنوات فاذا علم العبد ذلك وتأمله بعد النظر فيه فصبر جاءه النصر وحصل له من خيرى الدنيا والآخرة ما ليس له حصر .

قال الله تعالى : {حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا/عن القوم (٢) (٣) (٤)}

(١) ساقطة من م .
ح (٩٦٣) رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الصبر والثواب عليه
ظ/ق/٣٤ .
(٢) ، (٣) مطموسة فى ش .
(٤) م/١٧٤/م .

(١)

المجرمين} .

وقال تعالى : {حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى

(٢)

نصر الله ألا ان نصر الله قريب} .

وأنشدوا :

إذا تضايق أمرنا فانتظر فرجا

(٤)

(٣)

فأضيق الأمر أدناه من الفرج

فاذا اشتد الكرب وعظم وتناهى ووجد الاياس من كشفه من

(٥)

جهة المخلوق ، ووقع التعلق بالخالق وحده ، أسرع الفرج الى

(٦)

صاحبه ، واستجيب دعاه ، ومار متوكلا ، لأن التوكل هو قطع

الاستشراف باليأس من المخلوقين كما قال الامام أحمد واستدل

عليه بقول ابراهيم الخليل عليه السلام لما عرض له جبرائيل

(٧)

في الهواء حين أرمى بالمنجنيق قال له : ألك حاجة ؟ فقال :

(٨)

أما اليك فلا .

قال بعض السلف : المجد بالمخاطرة ، والنصر بالمصابرة

(٩)

مانال من نال مانال الا بالمصبر ، وبه علا ذكر عابد وحبر ،

وهو وان مرت مذاقته في الحال ، ظهرت حلاوته في المال .

(١٠)

كما قال بعض السلف : الدنيا دار ابتلاء فصابروها ،

وقنطرة محنة فاعبروها ، فالبلاء ريحان أرواح العارفين ،

(١) يوسف : ١١٠

(٢) البقرة : ٢١٤

(٣) مزموسة في ش .

(٤) في م : لم يفصل بين صدر البيت وعجزه .

(٥) كشفه من جهة : مزموسة في ش .

(٦) مزموسة في ش .

(٧) ساقطة من ش .

(٨) ذكره الغزالي في الاحياء ولم يتكلم عليه العراقي شيئا

. ٢٤٤/٤

(٩) في ش : على .

(١٠) السلف الدنيا : مزموسة في ش .

والعناء نعيم أسرار الواصلين^(١) .

وأنشدوا :

سأصبر حتى يعلم الصبر أننى

أخوه الذى تطوى عليه جوانحه

وأقبل ميسور الزمان لأننى

أرى العيش مقصورا على من يسامحه

البلاء والولاء نجمان طلعا فى فلك السعادة ، والمحبة

والمحنة وردتان لمعتا فى غممن القرب .

يامن لايمبر للبلاء على كلمة أين أنت من أقوام يتلقفون

البلاء بأكف الرضى ؟

ص/١٩٩

وأنشدوا : /

سأصبر حتى يعلم الصبر أننى

صبرت على شيء أمر من الصبر

وماصبر صبر الصبر صبرى وإنما

صبرت لأجل الصبر مذ خائننى صبرى

هيئات قاموا وقعدت ، ووصلوا وتباعدت ، زاحم القوم

مهما استطعت ، واستغث بساقة الركب فقد انقطعت ، واجتهد فى

خلاصك فقد وقعت ، صبر القوم قليلا واستراحوا طويلا ، فسبحان

من يجبر الكسير ، ويعز الحقيير ، وينصف المظلوم ، ويكشف

الغموم ، فلايئس المظلوم من الانتصار ، ولايعول المقهور الا^(٢)

(١) تقديم وتأخير فلقد ذكر بعد قوله أسرار الواصلين
(البلاء والولاء ... مذ خائننى صبرى) ثم ذكر هذين
البيتين .

(٢) زاحم القوم مهما استطعت ، واستغث : مطموسة فى ش .

(١) على الاصطبار ، فان فى مطاوى الاقدار ، تقليب ما فى الليل والنهار .

فصل

[المحن والمبر عليها ينزلان على

قدر قوى الامرين ومراتبهم]

ووقوع المحن على قدر قوى الامرين والناهين ومراتبهم ،
أما العارفون فان وقوعها بهم عند ملاحظتهم أنفسهم فى الامر
والنهي ، وأما المادقون فان وقوع المحن بهم على قدر قوة
صدقهم / محبة من الله تعالى لهم ، يعرفهم بها أنفسهم ،
ويرفعهم فى درجاتهم ، وأما بعض الامرين فان وقوع المحن بهم
طهارة لهم وكفارة وذلة ليزول عنهم العجب بذلك ، وأما جملة
الناس من الامرين والناهين فان الله عز وجل امتحنهم
لتعديدهم حدوده وتضييعهم أمره وشماقتهم بغيرهم .

قال الله تعالى : {وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم ويعفو عن كثير} . (٣) (٤)

فعلى قدر تضييعه وتقميره يكون ردهم عليه وامتناعهم
من القبول منه على قدر ما يلحقه من خوف المخلوقين يكون (٥)

(١) مطموسة فى ش .

(٢) ظ/١٧٤/م .

(٣) مطموسة فى ش .

(٤) الشورى : ٣٠

(٥) منه وعلى قدر : مطموسة فى ش .

(١) تسلطهم عليه ، وعلى قدر توكله عليهم فى معاونته ورجائه
(٢) لهم يكون قعودهم عنه فيوكل اليهم ، وعلى قدر محبة النفس
للدنيا والثناء والتضييع يلحق الضعف عند رؤية المنكر ، لأن
(٣) القلب لا يحتمل الموارد عليه فيهيح منه الغضب .

فعون الله تعالى للعبد على قدر صدقه فى مجاهدته ،
وعلى قدر ثباته يستحق التثبيت من الله .

قال الله تعالى : {ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان
(٤) خيرا لهم وأشد تثبيتا} .

وعلى قدر اخلاص الامر واياسه من معاونة الخلق يكون
نصر الله له ، وعلى قدر معرفته أن الخلق مأمورون مسلطون
لم يملكهم الله ضرا ولا نفعا لانفسهم ولالغيرهم يكون قيامه
بالحق عليهم بذهاب رهبتهم من قلبه .

قال الله تعالى : {وما هم بغارين به من أحد الا باذن
(٥) الله} .

فمن خاف مخلوقا فانما صرف الضر والنفع اليه ، وعلى
قدر ما يعظم الله / (تعالى فى قلب العبد يمغر الخلق كلهم فى
(٦) عينه) .

قال الله تعالى : {ان الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا

(١) معاونته ورجائه : مطموسة فى ش .

(٢) فى م : بهم .

(٣) مطموسة فى ش .

(٤) النساء : ٦٦

(٥) البقرة : ١٠٢

(٦) مابين قوسين لم يذكر فى ش .

(١) (٢)

لايستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب} .

(٣)

وعلى قدر اعزاز المؤمن لأمر الله يلبسه الله من عزه .

قال تعالى : {يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله

(٤)

ينصركم ويثبت أقدامكم} .

وعلى قدر صدق الصادقين فى الصبر على القيام بحقوق

الله وبحدوده تكون شدة محبته .

قال الله تعالى : {ولنبلوونكم حتى نعلم المجاهدين

(٥)

منكم والصابرين ونبلوا أخباركم} .

(٩٦٤) وفى مسند البزار من حديث أبى هريرة رضى الله عنه

مرفوعا : ان المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة ،

وان الصبر يأتى من الله على قدر البلاء .

ورواه الحسن بن سفيان بسنده ولفظه : تنزل المعونة من

السماء على قدر المؤنة ، وينزل الصبر على قدر المصيبة .

(١) ضعف الطالب : مطموسة فى م .

(٢) الحج : ٧٣

(٣) من عزه : مطموسة فى ش . وسيكون الطمس والسقط كثيرا فى هذه الصفحة من ش ولذا فأنى سأكتفى بإثباته من م دون الإشارة الى مكانه .

(٤) محمد : ٧

(٥) محمد : ٣١

ح (٩٦٤) أورده الهيثمى فى المجمع ونسبه اليه ٣٢٤/٤ . وقد أورده السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر البلاء وعزاه لابن عدى فى الكامل وابن لال من حديث أبى هريرة ورمز له بالضعف .

وأورده أيضا فيه بلفظ قريب منه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه وعزاه للحكيم والبزار والحاكم فى الكنى وللبيهقى فى الشعب ورمز له بالصححة .

قال المناوى : قال الهيثمى : وفيه طارق بن عمار قال البخارى لايتابع على حديثه وبقية رجاله ثقات . وقال المنذرى رواه محتج بهم فى الصحيح الا طارق بن عمار ففيه كلام قريب ولم يترك قال والحديث غريب . اهـ فيض القدير ٣٩١/٢ .

ابتلاهم فرضوا وصبروا ، وأنعم عليهم فاعترفوا وشكروا
وجاؤوا بكل مايرضى ، ثم اعتذروا وجاهدوا العدو بصبر ،
فما انقشعت الحرب حتى ظفروا .
(١)
/وأنشدوا :

لله در أناس أخلصوا عملا

على اليقين ودانوا بالذى أمروا

أولاهم نعمًا فازداد شكرهم

(٢)

ثم ابتلاهم فرضاهم بما صبروا

فهذا المذكور فى هذا الباب من صفات الاتقياء الاقوياء
من الآمرين والناهين ، لأن من كان ناظرا الى الله تعالى فى
جميع أحواله صغر فى عينه ما سواه من خلقه اذا علم أنه
لا يملك الضر والنفع سواه .

لأله الا هو سبحانه هو الله ، فمن اجتمعت فيه هذه
الاخلاق السابق ذكرها فى هذا الباب ، سلكت به طريق السلامة
من الآفات الداخلة عليه فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
فعلى قدر صدق المستعمل لها تثبت فيه وتصير سجية له ، كما
روى عن أبى عبد الله وهب بن منبه رحمة الله عليه أنه قال
ما من عبد يتخلق بخلق أربعين صباحا الا جعله الله طبيعة
فيه ، فعند ذلك أرجو أن يعان على قصده الصالح وينجح أمره
ونهييه ، كما قال عمر بن عبد العزيز : عون الله لعبده على
(٤)
قدر نيته ، فمن تمت نيته تمت معونة الله تعالى له .

(١) من/١٧٥/م .

(٢) فى م : فراضاهم .

(٣) فى م : وسجية .

(٤) الاحياء ٣٦٤/٤ .

وقد حكى عن ابراهيم الخواص/قدس الله روحه أنه خرج م/٢٠٠
 لانكار منكر فنبح عليه كلب فما قدر على الوصول الى مكان
 المنكر ، فرجع الى مسجده وتفكر ساعة ثم قام فجعل الكلب
 يبصص حوله ولايؤذيه حتى أزال المنكر ، فسئل عما جرى له
 فقال : انما نبح على لفساد دخل على ، على عقد بينى وبين
 الله تعالى ، فلما رجعت ذكرته فاستغفرت .
 (٢)
 فهذه الآداب المستحبات يصير الأمر بالمعروف من أجل
 القربات ، وبوجودها يندفع المألوف من المنكرات ، وربما
 صار الأمر بالمعروف لفقدائها منكرا ، والنهى عن المنكر زورا
 مفترا .
 فنسأل الله العصمة من الزلل ، والتوفيق لمالح العمل
 وأن ينهض للقيام بذلك ماضى عزمنا ، ويوقظ له عين حزمنا
 (٣)
 بمنه وطوله وقوته وحوله .
 (٤)

(١) فى النسختين : ج را .

(٢) فى م : فهذا .

(٣) فى م : ويوقظ .

(٤) الى هنا انتهى ماكتب فى الجزء الاول من نسخة (ش)
 ونلاحظ فى هذه الصفحة فراغ بمقدار ثلثها وفى منتصف
 هذا الفراغ كلام مطموس لايقرا منه شئ . ثم فى أسفلها
 كلام فيه طمس والبعض منه غير واضح وماتمكنت من قراءته
 مايلى :

من كلام الشيخ أبى يعقوب يوسف بن أبى أيوب
 الهمداني (*) رضى الله عنه : اعلم أن الله تعالى خلق
 من نوره سبعين ألف ملك من الملائكة المقربين وأقامهم
 بين العرش والكرسى فى حضرة الانس ، لباسهم الصوف
 الأخضر ، وجوههم كالقمر ليلة البدر قاموا متواجدين
 خاشعين سكارا منذ خلقوا يهرولون من ركن العرش الى
 ركن الكرسى لما لهم من شدة الوله فهم صوفية أهل
 السماء اخواننا فى النسب فاسرافيل قائدهم ومرشدهم
 وجبرائيل رأسهم والحق تعالى أنيسهم ومليكهم
 فعليهم نقلت ذلك من . =

(*) يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسن الهمداني أبو يعقوب
 زاهد متصوف من كتبه منازل السالكين وزينة الحياة ولد
 عام ٤٤١هـ وتوفى عام ٥٣٥هـ . الاعلام ٢١٩/٨ .

(١) (سنة ٨٨١ انتهى من نقله يوم الأربعاء
ثاني عشر ربيع الأول .
والحمد لله لأبغى به بدلا حمدا كثيرا دائما أبدا ثم
(٢)
الصلاة على خير الورى وعلى سادتنا آله وأصحابه الفضلاء) .

= وعن أبى الفتح الهروى أنه قال : بث عند الشيخ عبد
القادر الجبلى بعض أن يمضى الثلث الأول يقول
المحيط الرب الشهيد الحبيب البارى المصور
تتضاءل جثته مره وتعظم مره الى آخره مطولا
اختصرت منه . اهـ هذا الذى تمكنت من قراءته .
(١) مكان هذا الفراغ فيه كلام مظموس .
(٢) مابين قوسين مثبت فى م فقط . وفى نسخة م : فى أسفل
الصفحة قد كتب / ١٠٠ لاله الا الله الملك الحق المبين .

خاتمة الدراسة والتحقيق

لابد لى بعد هذه الجولة المستفيضة فى دراسة، وتحقيق الجزء الأول من كتاب الكنز الأكبر فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، من أن أسجل فى نهاية ذلك أبرز، وأهم ما انتهت اليه من نتائج فيها .

أولا : كتاب الكنز الأكبر الذى بين أيدينا هو لعبد الرحمن بن أبى بكر بن داود الصالحى الدمشقى الحنبلى المتوفى سنة ٨٥٦هـ ، وليس هو لتقى الدين بن أبى بكر بن قاضى عجلون المتوفى سنة ٩٢٨هـ ، وذلك لأن كتابه المسمى بهذا الاسم لا يتجاوز سبع ورقات ، والكتاب الذى بين أيدينا يقع فى جزأين وقد وقع الفراغ من تأليفه سنة ٨٢٦هـ ، أى قبل ولادة ابن قاضى عجلون بخمس عشرة سنة .

ثانيا : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فريضة لازمة على كل مكلف توفرت فيه الشروط اللازمة للوجوب ، لم يخالف فى ذلك الا فئة قليلة من بعض الفرق الضالة .

ثالثا : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى حق العلماء، والأمراء، أكد منه فى حق العامة . وهو فى شأن الإنكار على البدع، وأهلها، أكد منه فى الإنكار على بقية المعاصى العملية .

رابعا : الثواب على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر منوط بمتعلقاتهما ، فكلما كانت متعلقات الأمر، وتوابعه أكثر كان الأجر فى الأمر به أعظم وأفضل .

خامسا : الأمر والنهى لا يسقط وجوبهما عن المكلف بدعوى عدم توقع حصول الفائدة منهما ، أو لاحتمال نزول البلاء عليه

بسببهما ، أو بسبب التأويل ، أو المداهنة ، أو بدعوى ملاحظة سر الله في القدر ، أو بدعوى أن الإنكار من رعونات الأنفس المحجوبة ، أو بدعوى النظر إلى العصاة بعين الرحمة أو بدعوى لزوم السكوت عن الإنكار، لأن ذلك مقام من مقامات الرضا ، كما أنهما لا يسقطان بدعوى طلب العزلة عن الناس وترك مخالطتهم .

سادسا :

(أ) الأمر بالمعروف واجب على كل مسلم، مكلف، قادر على القيام به .

(ب) للإنكار درجات أعلاها الإنكار باليد ، وأدناها الإنكار بالقلب .

(ج) لا يشترط في الأمر بالعدل ، ولا يلزم لوجوب الأمر عليه أن يكون مأذونا له من جهة الإمام . إلا في مسألة الاقتتال وشهر السلاح فأمرها يخضع للنظر، والعبرة فيها لملاحظة تدافع المصالح والمفاسد، وتقدير أرجحهما .

سابعا : يكفي لتحقيق وجوب الأمر أن يكون المأمور بصفة يصبح الفعل الممنوع في حقه منكرا، وهذا يشمل المجنون والمبى في الإنكار عليهما في بعض الأحيان .

ثامنا : الإنكار على السلطان ينبغي أن يكون في دائرة التعريف، والوعظ بالكلام اللطيف، والتوسع في أمره ونهيه مغبوط بشروط وآداب ينبغي مراعاتها ، ولا يجوز الإنكار عليه إن كان هذا الإنكار سيجر بلاء وضررا على غير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

تاسعا : المسائل التي وقع فيها الخلاف بين أهل العلم لها اثر على تعيين وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

على المكلف ، فما كان منها من مسائل الاجتهاد فلا انكار فيه بل على الأمر والنهى ملاحظة هذا الخلاف واحترامه ، لكن يطالب المأمور بالاحوط فى دين الله والعمل على الخروج من الخلاف وذلك على وجه الاستحباب . أما مسائل الخلاف التى ليست من هذا القبيل والتى فيها مخالفة لنص صريح أو لاجماع قائم فهذه لا أثر لها على تعيين الوجوب ولا يسقط بها الأمر والنهى بل يعتبر لازماً مطلوباً كما سبق ذكره .

عاشرا : لا يتحقق وجوب الأمر والنهى على المكلف الا اذا تحققت أمور أربعة فى الشخص المأمور وهى أن يكون فعله منكراً ، وظاهراً من غير تجسس ، وموجوداً فى الحال ، وليس هو من أمور الاجتهاد التى تتباين فيها وجهات النظر العلمية .

حادى عشر : للأمر والنهى درجات ينبغى أن تسلك مع المأمور بالمعروف والمنهى عن المنكر يبتدأ فيها بالتعريف ثم بالوعظ والنصح ثم بتغليظ القول وتخشينه ثم بالتغيير باليد والتخويف ثم بالضرب وشهر السلاح ولا يمار الى الثانية ان كانت الاولى مجدية فى عملية ازالة المنكر .

ثانى عشر : الناس حيال الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر طبقات سواء بالنسبة للأمريين أو المأمورين أو المتخلفين ، ودرجة كل طبقة من هذه الاصناف تتفاوت عن غيرها من حيث الاستجابة الى ما ينبغى أن يكون عليه المكلف فى دين الله عز وجل بالنظر الى تلك المسائل .

ثالث عشر : على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن يتحلى بمكارم الاخلاق ومحاسنها من العفو والمفح والحلم والتؤدة ، وكظم الغيظ ، والمبر ، وما شاكل ذلك ، وعليه ايضا أن يتخلى عن سئ الاخلاق ومذمومها من الغضب والهوى

والفظة واساءة الظن ونحوها من الاخلاق التى طالب الشرع الشريف بتخلي المكلف عنها .

رابع عشر : يعتبر كتاب الكنز الاكبر فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من اوسع الكتب التى تناولت هذا الموضوع قديما وحديثا ، جمع جل أدلة الكتاب والسنة التى تطالب بالقيام بهذه الفريضة وتحض على القيام بها، وتذم تاركها ، كما ذكر العديد من أقوال السلف وأهل العلم فيما يخص ذلك ، فهو بحق موسوعة فى هذا الميدان .

أسأل الله عز وجل أن يوفقنى من خلال نشر هذا السفر المبارك للمساهمة فى احياء هذه الفريضة التى تقاس عن القيام بحقها كثير من أبناء المسلمين ، وذلك من خلال تذكيرهم بأهميتها ، وماورد فى شأنها من الأدلة المتضافرة من الكتاب والسنة الحاضرة عليها والملزمة بها ، فقد غدت فريضة غائبة عن الساحة التطبيقية لواقع الأمة، أو تكاد أن تكون ، فانا لله وانا اليه راجعون .

وبعد .. فان هذه من أهم ماتم الوقوف عليه فى ثنايا الدراسة والتحقيق لهذا الجزء من الكتاب ، أسأل الله عز وجل أن ينفع بها القارئ ويتقبل منا عملنا . ويجعله خالصا لوجهه الكريم، ويرحم المؤلف رحمة واسعة على ما بذله من جهد مبرور ومشكور .

والحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هديه باحسان الى يوم الدين .

كتبه : محمد نور الرهوان

الفهارس

- (١) فهرس الآيات الكريمة
- (٢) فهرس الأحاديث الشريفة
- (٣) فهرس الأعلام المترجم لهم
- (٤) فهرس المراجع
- (٥) فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

المفحة

(أ)

٣٦٥	أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم
٢٣١	فاتقوا الله ما استطعتم
٨٤٦، ٣١٨، ٢٨٢	واتقوا فتنة لا تمين الذين ظلموا منكم خاصة
٥٧٤	واتل عليهم نبأ الذين آتيناه آياتنا فانسلخ منها
٤٥	فاجتنبوا الرجس من الأوثان
١٨٢	واجعلنى مباركاً أينما كنت
٥٨١	وآخرون اعترفوا بذنوبهم
٨١	واختار موسى قومه سبعين رجلاً
٩٢١	واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
٦٠	وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين
٧٠٥، ٧١٢، ٧١٣	ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
٨٤٦	فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين
٧٥٤	واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً
٧١٩	واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله
٨٨٠	واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم
٥٦٣	واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم
٥٥٧، ٢٧٨	واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب
٢٩٠	واذا قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم
٢٩٨	اذ انبعث أشقاها

المفحة	
٢٨٢	واذا وقع القول عليهم
٥٧٨	واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
٦٨٤	واذا ما غضبوا هم يغفرون
٧٤٧	واذا مروا باللغو مروا كراما
٩٧٨	ان جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم
٨٤٠، ٤١	وان قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم
٨٠٧	اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
٧١٤	اذهبا الى فرعون انه طغى
٩٣٤	استعينوا بالله واصبروا
٨١٩	واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
٩١٣	اشداء على الكفار رحماء بينهم
٩٤٤	واصبروا ان الله مع الصابرين
٩٤٥، ٩٤٦	فاصبر ان وعد الله حق
٩٤٧	فاصبر صبرا جميلا
٢٥٢	واصبر على ما اصابك
٩٤٦	فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل
٩٤٧، ٩٩١	واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
٩٣٧	فاصدع بما تؤمر واعرض عن الجاهلين
٧٤٥	فاصفح الصفح الجميل
٧٤٤	فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر
٧٤٣	فاعفوا واصفحوا حتى ياتى الله بامره
٩٢٨	واعتمموا بالله هو مولاكم فنعم المولى
٧٠٩	واعرض عن الجاهلين

الصفحة

٨٤٦	فأعرض عن من تولى عن ذكرنا
٥٠٩	أف لكم ولما تعبدون من دون الله
٥٥١	أفمن كان على بينة من ربه ويقلوه شاهد منه
٤٠٧	ألا تنهروا يعذبكم عذابا أليما
٤١١	الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا
٩٦	والى ثمود أخاهم صالحا
٩٦	والى عاد أخاهم هودا
٦٠٠	الله ولى الذين آمنوا
٦٠٠	والله ولى المؤمنين
٩٤٣	والله يحب المابرين
	الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا
٩٩٤	وهم لا يفتنون
٥٨٣	أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين
١١٤	أليس منكم رجل رشيد
٤٦٠	أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر
٦٨٩	وأما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعد بالله
	وأما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع
٨٤٤	القوم الظالمين
	أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل
٩٩٣	الذين خلوا
	أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
٩٩٤، ٩٩٣	الذين جاهدوا منكم
٧٤٤	وأمرهم شورى بينهم

الصفحة

٦١٩	أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
٢٩٨	أنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة
١٨٧	إن إبراهيم كان أمة قانتا لله
١٨٧	إن إبراهيم لأواه حليم
٩٥٢	أنا ربكم الأعلى
٧٨٨	وأنا لكم ناصح أمين
١٠٦	أنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا
٩٤٨	أنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا
٩٤٦	أنا وجدناه صابرا
٤٦٢	إن بعض الظن اثم
٤٥٣	فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم
٧٤٥	إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء
٣٢٠	إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
٩٤٣	وإن تمبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا
٧٤٣	وإن تعفوا أقرب للتقوى
٤١٢	إن تنصروا الله ينصركم
٢٧٩	إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به
٢٧٦	إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى
٦٠١، ٣٥٣	إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
١٠١٤	إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا
٦٩٧	إن الذين يؤذون رسول الله لعنهم الله في الدنيا
٦٥٠	إن ربك لبالمرصاد
٢٥٢	وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد

الصفحة	
٥٠٤	فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين
٧٨٨	وأنصح لكم
٨٨٢	وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما
٨٩	وان الظالمين بعضهم أولياء بعض
٩١٠	فان عصوك فقل انى برىء مما تعملون
٦٦٥	وانك لعلى خلق عظيم
٩٢٠٤٢	ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
٩٣٧	ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
٤٢	ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى
٩٧٢	انما تجزون ماكنتم تعملون
٧١	انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
٩٢١	انما يخشى الله من عباده العلماء
٨٨	انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله
٩٨٥٠٩٤٦	انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
٨٨	ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
٢٧٨	وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم
١٠٠٩٠٩٤٥	انى جزيتهم اليوم بما صبروا
٤٠٨	ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
٩٩٧	ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا ألفين
٩٩٣	ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
٨٤٦	واهجرهم هجرا جميلا
٩٤٣	اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
٣٨٩	اولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم

المفحة

٣٨٩	وامبر على ما اصابك
٥٧٢	اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
	اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤون
٧٤٧	بالحسنة السيئة
٩٤٥	اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
١٠٧	اولئك حزب الشيطان
٩٧٨	واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
٩٣٠	اياك نعبد واياك نستعين

(ب)

٥٦٤	بل الذين كفروا فى عزة وشقاق
٩٩٧، ٩٤٤	بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم
٧٠٦، ٧٠٤، ٦٦٥	فبما رحمة من الله لنت لهم

(ت)

٩٣٠، ٤٢	التائبون العابدون الحامدون
٦٥٠	وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
٨٩	ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا
	وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على
٢٦٢	الاشم والعدوان
٩١٤، ٦٤٧	تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا

المفحة

٥٥٢	وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا
٩٤٤	وتمت كلمة ربك الحسنی على بنی اسرائیل بما صبروا
٩٤٨	وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
٩٤٨	وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

(ج)

٧١٣	وجادلهم بالتی هی أحسن
٩٤١	جاء الحق وزهق الباطل
١٠٩٠٤٣	وجاهدوا فی الله حق جهاده
٩٤١	جاء الحق وما یبدی الباطل وما یعید
٩٩٦٠٩٥٠	والجروح قمام
٧٧٧٠٧٤٨٠٩٩٦	وجزاء سیئة سیئة مثلها
٩٤٦	وجعلناهم أئمة یهدون بأمرنا لما صبروا

(ح)

٤٦	حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطی
١٠١٠	حتى اذا استیأس الرسل وظنوا أنهم قد کذبوا
١٠١١	حتى یقول الرسول والذین آمنوا معه متی نصر الله
٨١٢	حریص علیکم بالمؤمنین رؤوف رحیم
	الحمد لله الذی هدانا لهذا وما كنا لنهتدی
٥٥٢	لولا أن هدانا الله

المفحة

(خ)

٩٢١	خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا
٧٠٤٠٣٥	خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين
٧١١٠٧١٠٠٧٠٩	
٧٨٠	خلق الانسان من عجل

(د)

٩٣٠	فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر
-----	---------------------------

(ذ)

٦٩٣	ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له
٢٣٤٠٢٥٢	وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
٢٢١	والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
٤٠٠٨١	الذين يتبعون ^{الرسول} النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا
٥٨٠	والذين لا يدعون مع الله الها آخر
٣٦٠٠٢٨٠	الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل
٨٩	والذين كفروا بعضهم أولياء بعض
٩٣٩	الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
٩٤٥	الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون

الصفحة

(ر)

٨٤٦	والرجز فاهجر
٢٥٩	رضوا بأن يكونوا مع الخوالف
٢٥٩	ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها

(ز)

٢٢٥	والزاني الزانية ^١ فاجلدوا كل واحد منهما
-----	-------------------------------------------------------

(س)

٢٢	والسابقون الاولون من المهاجرين
٢٢٥	والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
٣١٦	سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون فى الارض
٧٤٨	سلام عليكم لانبتغى الجاهلين
٩٤٥	سلام عليكم بما صبرتم
٥٥١	والسماء رفعها ووضع الميزان
٥٧٥	سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون

(ش)

٤٣٩	وشروه بثمن بخس دراهم معدودة
-----	-----------------------------

الصفحة

(ص)

٩٩٠،٩٤٣	والمابرين فى البئساء والضراء
٩٩٧	والمابرين على ما أصابهم
٩٣٤	فصبر جميل والله المستعان

(ع)

٩١٤،٧٤٦	وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا
٩١٠	عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم
١١٢،٤٣	والعصر ان الانسان لفى خسر
٩٣٢	وعلى الله فليتوكل المؤمنون
٤٤٥	وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر

(ف)

٨٨	فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله
٥٥١	فطرة الله التى فطر الناس عليها
٤٦	فيها فاكهة ونخل ورمان

(ق)

١٠	قائمة على أصولها
٢٢٥	فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله

المفحة

٤٠٣	فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك
١٠٧	فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان
٦٩٣	قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
٩٣٤	قال رب احكم بالحق وربنا المستعان
٩٤٤	قال موسى لقومه استعينوا بالله
٨٤٣	وقد انزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم
٨٥١	قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
٩٠٦	قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
١٠	وقليل ما هم
٤٦	قل من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال
٤٤٨	قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
٧٠٥، ٧١٣	وقل لعبادى يقولوا التى هى احسن
٩٧٣	قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
٧٤٣، ٨١٨	قول معروف ومغفرة
٧٠٦، ٧٠٥، ٧٠٤، ٤١٥، ١١٤	وقولوا للناس حسنا
٧٣٧، ٧٣٣، ٧٠٥، ٤٢٣، ٤١٥	فقولوا له قولنا
١٩٤	قوا انفسكم واهليكم نارا

(ك)

١١	وكان حقا علينا نصر المؤمنين
٤٩	كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
٣٤١، ٢٩٨	وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون

المفحة

٧٦٦٠٧٤٤٠٦٨٤	والكاظمين الغيظ
٦٢٩	وكان حقا علينا نصر المؤمنين
٧٨٠	وكان الانسان عجولا
٥٥٨	وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير
٩٤٧	كأنهم يوم يرون مايوعدون من العذاب
١٠٦	كتب الله لاغلبن أنا ورسلى
٣١٨	كل نفس بماكسبت رهينة
٩٥١	كلا ان الانسان ليطغى
٥٥٩	كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
٥٠٠٤٩٠٣٩	كنتم خير أمة أخرجت للناس
٣٥٥	فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه

(ل)

٨٥٦٠٢٥٨٠٣٢	لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
٣٩	لاخير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة
٤٩	ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
٦١	لاخير فى كثير من نجواهم
٤٠٥٠٤٠٣٠٤٠٢٠٣٧٦	ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة
٤٥١٠٣١٨	ولاتزر وازرة وزر أخرى
٤٦١	ولاتقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن
٣٧٦	ولاتقتلوا أنفسكم
٧٤٥	ولاتزال تطلع على خائنة منهم

المفحة	
٧٤٥	ولايأتل أولو الفضل منكم والسعة
٩٥٦، ٧٤٥	لاتشرب عليكم اليوم
٧٥٦، ٧١٤، ٧٠٥	ولاتستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن
٩١٥	فلاتزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى
٨٥١	لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين
٨٤٩	واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن
٧٨١	ولاتعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه
٩٩٢	ولاتهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون
٢٢٥، ٤٤، ٣٩، ١	ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير
٩٣٠، ٥٥٨، ٢٢٦	
٩٤٤	لتبطلون فى أموالكم وأنفسكم
	لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود
٨٧١، ٨٥٥، ٣٠٨، ٣٠٢، ٧٤، ٤٠	وعيسى بن مريم
٥٠٣	ولقد فتننا سليمان والقيينا على كرسيه جسدا
١٠٧	ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
١١٤	لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا
٤٦٠	لقد جئت شيئا امرا
٤٦٠	لقد جئت شيئا نكرا
٩٤٤	ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا
٨٤٨	لقد تاب الله على النبى والمهاجرين
٥٥١	لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم
٦١٣	ولكن لاتحبون الناصحين
٦٢٩	ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

الصفحة	
٥٣	فلما فصل طالوت بالجنود
٦٨٣	ولما سكت عن موسى الغضب
٩٩٧	فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه
٧٥٤	ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل
٩٤٦، ٧٤٩	ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور
٩٤٤	ولنمبئرن على ما آذيتمونا
٩٤٧	ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والمصابرين
٣١٨	لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
٩٣٢	ولو شاء الله لانتصر منهم
١٠١٤	ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم
٥٨	ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم
٤٨٣	لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم
١٠٥٠، ١٠٤٠، ٥٣٠، ٤٢	ولولا دفع الله الناس بعضهم
١٨٧	فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
٩٦	فلولا كان من القرون من قبلهم أولو بقية
٩٦٠، ٧٢٠، ٤٠	لولا ينهاهم الربانيون والأحبار
٩٧٠	ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب
٩٧٨	ليستخلفنكم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلكم
٩٩٢، ٢٢٠، ٢	وليئصرن الله من ينصره
٩٥٧	ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم
٣٥١	فليحذر الذين يخالفون عن أمره
٥٨٠، ٣٩	ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة
٩٤٥	ولئن صبرتم لهو خير للمصابرين

الصفحة

(م)

١٠	فماذا بعد الحق الا الضلال
٨٨	وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم
٢٥٢	ما على الرسول الا البلاغ
٤٦١	وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا
٦٩٧	وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله
٦١٠	وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون
٦١٠	وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
١٠١٣، ٩٧٢	وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم
٩٣٢	وما النصر الا من عند الله
٩٧٣	ما أصاب من مصيبة الا باذن الله
١٠١٤	وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله
٩٨٤	مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله
	محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار
٨٠٦	رحماء بينهم
١٠	وممن خلقنا أمة يهدون بالحق
٣٥٩، ٨٦، ٤١	المناققون والمناققات بعضهم من بعض
٤١٠، ٤٠٠، ٣٩٩	ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله
	ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
٤١٣	فلا يسرف في القتل
٧١٤	ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
١٥٢	من يعمل سوءا أو يظلم نفسه

الصفحة	
٧٧٧، ٧٧٥، ٧٧٣	فمن عفا وأصلح فأجره على الله
٩٣١	ومن بغى عليه لينصرنه الله
٩٢٨، ٢٢١	ومن يعتمم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم
٨١٨	ومن أحيأها فكأنما أحيأ الناس جميعا
٩٨٥	من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا
٩٧٤	ومن يؤمن بالله يهد قلبه
٧١	ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا
٨٢، ٤١	ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون
٤١	والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض

(ن)

٢٩٨	فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر
٢٠٥	النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم
١٠٢	ونهى النفس عن الهوى

(هـ)

٢٢٩	وهل أتاك نبي الخضم إذ تسوروا المحراب
-----	--------------------------------------

(و)

٦١٨	ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا
-----	----------------------------------------------------------

الصفحة

٦١٩	ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء
٦١٩	ودوا لو تدهن فيدهنون

(ي)

٩٤٤	يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
٩٤٣	يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والملة
٩٣٧	يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم
٩١٤	يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى
	يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف
٩١٣، ٦٨	يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه
٨٧١	يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء
٧٨١	يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
٧٨٠	يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا
٩٩٧	يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا
١٠١٥، ١٠٦	يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم
	يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء
٦٧٦٤، ٤٠، ٣٩	بالقسط
١٠٤	يا أيها الذين آمنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان
٢٠٦	يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا
٣٨٩	يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر
	يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
٤٠٠	فلاتولهم الادبار

المفحة

٦٩٣	يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
٦٣٤	يا أيها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية
١٠٠٥، ٩٩٥، ٩٤٩، ١١٥، ٤٣	يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف
٥٣	يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة
٩٦	يا حسرة على العباد
٤٠	يجاهدون فى سبيل الله لا يخافون لومة لائم
٦٠٠	يحبهم ويحبونه
٤٠١، ٨٧	ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم
٥٧٥، ٣٤٦	يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم
٩٥٣	وينهى عن الفحشاء والمنكر
٦٥٥	يؤتى الحكمة من يشاء

فهرس الأحاديث

رقم الحديث

(أ)

٧٣٥	أبايعك أن تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
٦٩٥	ابتغوا الرفعة عند الله قالوا وما هي ؟
٦٨٣	ابعد بسلام فليل له أقول هذا لخنزير
٨٩٧	ابن آدم أرض بنمرتي لك فان نصرتي لك خير لك
٣٤٦	أتاكم الخبر قلنا وماذا ك ؟
٨٥٨	أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله ؟
٣٧٤	أتدرون مما الخوف على أمتي من بعدى ؟
٨١٢	أتدرون من السابقون في ظل الله عز وجل ؟
٨٢٠	أتعجبون من غيرة سعد ؟
١١٩	أتقاهم أمرهم بالمعروف
٥٨٠	أتق الله حيثما كنت
٨٤٧	أتقوا زلة العالم
٢٦٨	أتهلك القرية وفيها المالحون ؟
٨٧٠	أحب حبيبك هونا ما
٧٥٢	أحب عبادة عبدى لى النصيحة
٧٣٩	أحب ماتعبدنى به عبدى النصح
٧٤٢	أحب ماتعبد لى به عبدى النصح
٤٤٢	احتج موسى وآدم

رقم الحديث

٨٨٧	أحرص على ما ينفعك واستعن بالله
٩١٦	أحسنك إليك فقال الأعرابي لا
٨٨٨	الحمد لله نستعينه ونستهديه
٤٥٩	الأحمق من اتبع نفسه هواها
٣١٤	أخبرني بأعجب شيء رأيته في أرض الحبشة
٦٧٠	أدعوا الناس وبشروا ولا تنفروا
٩٣٢	إذا أحب الله قوما ابتلاهم
٢٢٥	إذا أراد الله بالأمير خيرا
٥١١	إذا أراد الله بعبده خيرا أو أراد أن يمافيه
٩٣١	إذا أراد الله بعبده خيرا عجل له العقوبة
٧٥٩	إذا استشار أحدكم أخوه فلينصحه
٤٢٢	إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان
٨٨٥	إذا استعنت فاستعن بالله
٩٠٠	إذا اشتد غمه مسح يده على رأسه
٥٣٣	إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب
٢٧٣	إذا أنزل الله بقوم عذابا
٩٥٧	إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة
٤٤٠	إذا حرم الله شيئا حرم ثمنه
٣٩٥	إذا رأيتم أمتي تهاب الظالم أن تقول له
٣٢٣	إذا رأيتم أمتي لاتقول للظالم أنت ...
٢٦٧	إذا ظهرت المعاصي في أمتي
٣٢٤	إذا عظمت أمتي الدنيا نزعتم منها هيبة الاسلام
٢٨٦	إذا عمل قوم بالمعاصي

رقم الحديث

- ٣٢٥ اذا عملت الخطيئة فى الارض كان من شهدها
- ٦٢٠ اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس
- ١٣/٥ اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم
- ٣٨٥ اذا كان لاحداكن مكاتب فملك مايؤدى
- ٧١٩ اذا كان يوم القيامة نادى مناد
- ٩٢٨ اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له مايكفرها
- ٣٨١ اذا كنت فى قوم عشرون رجلا
- ٤٥٣ اذا كره من انسان شيئا قال مابال
- ١٨٨ اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث
- ٢٣١ اذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم
- ٢٥٢ اذا لعن آخر هذه الأمة أولها
- ٩٠٢ اذا وقعتم فى الامر العظيم
- ٧١٨ اذا وقف الناس للحساب
- أذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
- ٦٣٢ الفتح فى قتال بنى بكر
- ٤٧١ أذن بالضرب به فى العرس
- ٧٠٧ ارفعوا أيديكم وأرسل الى اليهودية
- ٦٥٨ ارفقى فان الرفق لم يكن فى شيء قط الا زانه
- ٧٦٥ ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم
- ٤٨ أسالك كلمة الحق فى الغضب والرضا
- ١٣٠ اسباغ الوضوء والملاة لوقتها
- ٥٢٣ استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمانها
- ٥٢٢ استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان

رقم الحديث

٦١٠	أشدكم من ملك نفسه عند الغضب
٧٩٤	أسرقت ؟ قولى : لا
٣٠٥	الاسلام أن تعبد الله لا تشرك به شيئا
٣٠٤/٣٠٣	الاسلام ثمانية أسهم
٣٠٢	الاسلام عشرة أسهم
٩١٩/٥١٠	أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون
٦٠٤	أشد حياء من البكر فى خدرها
٦٣١	أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يفاهون
١١٠	أشدكم من ملك نفسه عند الغضب
٨٢٦	اعتل بعير لمفية بنت حى
٦٢٩	اعرف وكاها
٩٦١	واعلم أن فى الصبر على ماتكره خيرا كثيرا
٣٠	اعلم يا بلال . قال : ما أعلم يا رسول الله
١٥٨	اعلم يا بلال ... أعلم من أحيا سنتى
٤٦٥	اغد على بها
٨٥٨	أفضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله
٨٦٢/٨١١	أفضل الايمان أن تحب لله وتبغض لله
٤١٧/٣٨٩	أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر
١٧١	أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم
٦٣٩	أفضل الفضائل أن تصل من قطعك
٥٥٥	أفضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع
٤٦	أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
٩١	أقم الصلاة وآت الزكاة وصم رمضان

رقم الحديث

- ٤٤٥ اقتلوه ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله
- ٧٩٥ أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلا الحدود
- ٥٣٧ أكثر شهداء أمتي لأصحاب الفرش
- ٤٧٣ ألا أبعثكم على ما بعثنى عليه
- ٥٧٠ ألا أخبركم بأحبكم إلى وأقربكم منى مجلسا ؟
- ١٥ ألا أخبركم بأقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء ؟
- ٨٧٦ ألا أخبركم بمن يحرم عليه النار وعن تحرم عليه ؟
- ٦٧٥ ألا أخبركم بمن يحرم على النار ؟
- ١٦٧ ألا أخبركم عن الأجود ؟
- ٨٤١ ألا أدلكم على ما إذا فعلتموه تحاببتم ؟
- ٦٤١ ألا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات ؟
- ٨٩١ ألا أعلمكم الكلمات التى تكلم بها موسى
- ٤٣٧ ألا إن الله ورسوله حرم بيع الخمر
- ٣١٣ ألا تحدثونى بأعجب ما رأيتم فى أرض الحبشة
- ٨٤٦ ألا لا يبلغنى أحد عن أحد ما أكره
- ٣٩٧ ألا لا يمنعن أحدكم هيبة أن يقول الحق
- ٨٩٦/٨٩ اللهم اجعلنى ممن توكل عليك فكفيته
- ٧٨٥/٢٠٩ اللهم ارحم خلفائى قلنا يارسول الله ومن خلفاؤك
- ٨٩٢ اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
- ٩١٣/٩١١/٤٨٢ اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون
- ٨٨٩ اللهم أنا نستعينك ونستهديك
بِرأسود
- ٨٩٨ اللهم أنت عفى ونصيرى وبك أجول
- ٧٢٢ اللهم انه لا مال لى فأصدق به

رقم الحديث

- ٥٧١ اللهم كما أحسنت خلقى فحسن خلقى
- ٨٣١ اللهم لاتجعل لفاجر ولافاسق عندى يدا
- ٦٦٨ اللهم من ولى من أمر أمتى شيئا فرفق بهم فارفق به
- ٥٩ ألا تجلس ؟ قال : بلى
- ٤٤٦ أليس يشهد أن لا اله الا الله
- ٧٨٢ اما ما ظهر فالاسلام وما سواه ~~والهمل~~
- ٥٠٨ الامثل فالامثل
- فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت، فمليت ٧٠٩/٧٠٨
- أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لانغلب
- ٨٩ على ثلاثة
- أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ، حتى
- ٤٤٤/٤٤٣ يقولوا لا اله الا الله
- ٣٨٣ أمرنى أن أصرف بصرى
- ٦٤٤ أمرت أن أصل من قطعنى
- ٣٢٨ أمر عبد من عباد الله أن يضرب فى قبره مائة جلدة
- أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع
- ٩٢ ونهانا عن سبع
- ٧٢ أمرنى رسول الله بحب المساكين
- ٤٧٠ أمره بتشقيق زقاق الخمر
- ٧٢٣ الاناة من الله والعجلة من الشيطان
- ٩١٧ الانبياء ثم الامثل فالامثل
- ١٠٠/٩٩ انصر أخاك ظالما أو مظلوما
- ٢٥ أنتم أصحابى واخواننا الذين لم يأتوا بعد

رقم الحديث	
٤٠	أنتم تقيمون سبعين أمة
٤٠	أنتم توفون سبعين أمة
١١٥/١١٤	أنتم اليوم على بينة من ربكم
٩٤	ان أبيتم الا أن تجلسوا فاهدوا السبيل
٧٥٥	ان أحب عباد الله الى الله أنصحهم لعباده
٣٦٥	ان أحكم مرآة أخيه
٤٩٣/٤٨٧/٤٨٥	ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا
٤٢٦	ان أشد الناس عذابا أشدهم للناس عذابا
٥٧٤	ان أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا
٢٧٤	ان الله اذا أنزل سطوته بأهل نعمة فيهم الصالحون
٤٤٠/٤٣٩	ان الله اذا حرم شيئا حرم ثمنه
٥٨٨	ان الله استخلص هذا الدين لنفسه
٦٧٣	ان الله أمرني أن أعلمك ولا أجفوك
	ان الله أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر
٨٧٤/٨٧٢	أحد على أحد
٤٦٧	ان الله بعثني رحمة للعالمين
٣٥٣	ان الله تعالى أمر بقرية أن تعذب
٩٠٩	ان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام تخلق بأخلاقى
٧٨٣	ان الله تعالى ليدينى منه المؤمن يوم القيامة
٨٤٢	ان الله خلق آدم على صورته
٦١١	ان الله رفيق يحب الرفق فى الامر كله
٦٦٤/٦٥٧	ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق
٧٧٠	ان الله عز وجل رحيم لا يضيع رحمته الا على رحيم

رقم الحديث

٣٥٤/٢٧٨	ان الله عز وجل لا يعذب العامة بذنوب الخاصة
٨١٤	ان الله عز وجل يغار وان المؤمن يغار
	ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن
٥٣٢	ينظر الى قلوبكم
١٧٤	ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارض
٥٧٨	ان الله يبغض الفاحش البذيء
٦٨١	ان الله يحب الرفق ويرضاه
٦٩٤	ان الله يحب الغنى الحليم المتعفف
٦٩٣	ان الله يحب الحيى الحليم
٤٠٢	ان الله يرضى لكم ثلاثاً
٧٥٢	ان الله يقول احب عبادة عبدى
	ان امرأة يهودية اتت رسول الله صلى الله
٧٠٥	عليه وسلم بشاة
٨٣٠	ان اول ما دخل النقص على بنى اسرائيل
٥٣	ان اول ما دخل النقص على بنى اسرائيل انه كان الرجل
١٢٨	ان تبسمك فى وجه اخيك يكتب لك به
٨٦٤	ان تحب لله وتبغض لله
٨٢٧	ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت
٧٣٦	ان جريرا امر مولاه ان يشتري له فرسا
٥٤٨	ان الحلال بين والحرام بين
٤٠٩	ان حملت على العدو وحدى فقتلوني
٤٦٦	ان الخمر قد حرمت
١٠٥	ان داود عليه السلام قال فيما يخاطب فيه ربه

رقم الحديث

٤٨٩/٣٥	ان الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا
٧٣٧	ان الدين النصيحة
٩٣٠	ان الرجل لتكون له عند الله منزلة
٨٤٦	ان رجلا ذا بأس
٩٦٣	ان رجلا كان يقال له عقيب
٦٥٥	ان الرفق لا يكون فى شيء الا زانه
٣٥٨	ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة
٤٥٥	ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
٦٩٦	ان الرجل المسلم ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم
٦٧٨	ان الرفق يمن وان الخرق شؤم
٧٢٧	ان السميت الحسن والتؤدة
٩٢٧	ان الصالحين يشدد عليهم
٥٤٦	ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء
٩٢٩	ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة
٥٩٣	ان العبد ليبلغ بحسن خلقه
٩٣٣	ان عظم الجزاء من عظم البلاء
٨٨٠	ان العفو لا يزيد العبد الا عزا
٦٢٢	ان الغضب من الشيطان
١٦	ان فى آخر امتى اقواما يعطون من الاجر
٢٢٨	ان فى الجنة حورا يقال لها العيناء
٦٩١/٦٩٠	ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة
٢٧٠	ان قوما ركبوا فى البحر
٩٤٥	ان قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الرحمن

رقم الحديث

- ٥٦٩ ان من خياركم احسنكم اخلاقا
- ٢٤ ان من ورائكم اياما المبر فيهن
- ٧٩٦ انك قلتها أربع مرات فبمن ؟
- ٧٢٦ ان الهدى الصالح والسمت الصالح
- ٥١٤ انك لن تدع لله شيئا الا عوضك خيرا منه
- ١١٣ انكم على بينة من ربكم ماظهر فيكم سكرتان
- ٥٨٥ انكم لاتسعون الناس بأموالكم
- ٨٦ انكم مميبون ومنمورون
- ٨٥ انكم منمورون ومميبون
- ٣٤١ ان كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله
- ٩٤ ان كنتم لابد فاعلين فردوا السلام
- ٥١٨/٥٠٩ انا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر
- ٩٠ ان كنت أقمرت الخطبة لقد أعرضت المسألة
- ٥٢٠ ان لاهل النعم حسادا فاحذروهم
- ٤٩٦ ان لكل شيء اقبالا وادبارا
- ٩٤٢ ان لكل شيء حقيقة ومابلغ عبد حقيقة الايمان
- ٧٩٨ ان لنا جيرانا يشربون الخمر
- ٩٥١ ان لى قرابة أصلهم ويقطعونى
- ٥٣١ انما الاعمال بالنيات
- ٦٣٦ انما الغضب على أهل المعاصى لجراتهم عليها
- ٣٨٤ انما القناع للحرائر
- ٦٧٦ انما تحرم النار على كل هين ^{ثين} اقريب سهل
- ٧٣٧ انما الدين النصيحة

رقم الحديث

- ٨٤٣ انما مثل الجليس الصالح
- ٥٣٤ انما يبعث الناس على نياتهم
- ٥٣٩ انما يبعث المقتتلون على نياتهم
- ٧٦٠ انما يرحم الله من عباده الرحماء
- ٥٤٥ انما يسلط على ابن آدم من يخافه
- ٥٧٥ ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه
- ٨٠٦ ان المؤمن من اهل الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
- ٢٧١ ان مثل القائم على حدود الله والواقع فيها
- ٨٣٧ ان مجوس هذه الامة المكذبون بأقدار الله
- ١٠٨ ان من ابواب الصدقة التكبير
- ٤٣٥ ان من اجلال الله اكرام ذى الشبهة المسلم
- ٦٨٠ ان من أحب الاعمال الى الله عز وجل العفو عند المقدرة
- ٤٩٧ ان من اشراطها ان يكون المؤمن ^{في القيلة} اذل من النقد
- ٩٦٤ ان المعونة تنزل على قدر المؤنة
- ٥٦٠ ان من افضل العمل بعد الفرائض الورع
- ٩٦٣ ان رجلا كان يقال له عقيب
- ١٦ ان من امتى اقواما يعطون مثل اولهم
- ١٩٠ ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته
- ٦٢٨ ان منكم منفرين فمن صلى بالناس فليخفف
- ٢٤ ان من ورائكم اياما الصبر فيهن مثل
- ١٢٥ انه خلق كل انسان من بنى آدم
- ١٣٢ انه كائن بعدى سلطان
- ٣٨٢ انه كان مع رسول الله وسمع زمارة راع

رقم الحديث	
٥١٥	انه لم يات أحد بما جئت به الا عودى
٨٧	انه مفتوح لكم ومنصورون
	انه يتمنى اناس يوم القيامة ان جلودهم كانت
٩٦٢	تقرض بمقاريض
٨٦٧	انه يميم امتى فى آخر الزمان من سلطانهم شذائد
٢٦٦	انهلك وفيها المالحون
٣٥٢	انى انا الله تسميت بشديد الغضب
٧٨	ان هذه من غنائمكم
	انى بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٣٣	على النصح لكل مسلم
١١٢	انى رأيت البارحة عجا
١٤	انى لاعرف ناسا ما هم انبياء ولا شهداء
٦١٧	انى لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذى يجد
٤٦٢/٤٦٠	أهرق الخمر واكسر الدنان
٤٦١	أهرقها قال : أولا أجعلها خلا قال : لا
٦٦٧	أهل الجنة ثلاثة
٧٣٤	أوتستطيع ذلك أو تطيق ذلك ؟
٥٩١	أوحى الله عز وجل الى ابراهيم عليه السلام
٨٨٦/٣٥٦	أوحى الله عز وجل الى داود ، الى نبي
٢٨٧	أوحى الله تعالى الى ملك من الملائكة
٣٥٠	أوحى الله الى يوشع بن نون
١٤٢	أوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بصلة الرحم
١٤٣	أوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول الحق

رقم الحديث	
٦٠٥/٦٠٤/٦٥٣	أوصنى ولاتكثر على قال : لاتغضب
١٠٧	أوليس قد جعل الله لكم ماتصدقون
٤١٥/٣٩١/٣٨٨	أى الجهاد أفضل قال كلمة حق عند سلطان جائر
٣٩٢/٣٧١	أى الشهداء أكرم على الله
٦٩	اياكم والجلوس على الصدقات
٦٨	اياكم والجلوس فى الطرقات
٥٢٦	اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات
٥٢٩	اياكم والحسد فان ابترى آدم قتل أحدهما
٥٢٤/٤٥٠	اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث
٨٧١	اياكم والغلو
٢٧	أى الخلق أعجب ايماننا
٨٦٠/٨٥٩	أى عرى الاسلام أوثق
٧٥٣	أى المؤمنين أفضل ايماننا
٧٢١	أيعجز أحدكم ان يكون كاذباً ثمفهم
٣٧٢/٩١٧	أى الناس أشد بلاء ، عذابا
٩٨	أيا حلف كان فى الجاهلية
١٥٦	أيا داع دعا الى ضلالة
٢٦٠	أيا عبد أتاه الله علما
٢٨٤	أيا قوم عمل فيهم بالمعاصى
١٠٣	أيا مسلم أضاف قوما
١٢١	أيمان بالله وجهاد فى سبيل الله
٢٣٥/٨٣	الأيمان بضع وسبعون شعبة
٣٧٥	الأيمان بالله قلت يارسول الله ثم مه

رقم الحديث

- ٩٥٢ الايمان نصفان : نصف صبر
٦٢٨ أيها الناس ان منكم منفرين

(ب)

- ٣٧٠ بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالقسط
٢٩٩ بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف
٧٣٠ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة
٧٣١ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
٣٨٧/٧٤ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
٧١ بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا
بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح
٧٣٤ لكل مسلم
٥١٣/٤٨٤/٢٦ بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا
٥٧٢ البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك
٤٦٩ بعثت بمحق القينات والمعازف
٢٥٠ بل من هذه المظاهر التماسا لبركة
٢٠٤ بلغوا عني ولو آية
٥٩ بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته

(ت)

- ٤٨٣ التائب من الذنب كمن لا ذنب له
٧٢٨ التؤدة في كل شيء الا في عمل الخير

رقم الحديث

٧٢٤	التأني من الله والعجلة من الشيطان
٧٠	تبايعونى على السمع والطاعة
١٢٦	تبسمك فى وجه أخيك صدقة
٨٨٦	تخلق باخلاقى
٨٥٤	تعرض الاعمال فى كل يوم جمعة مرتين
١١١	تعرض الفتن على القلوب
٢١٠	تعلموا العلم فان تعلمه خشية
١٧٩	تعلموا الفرائض والقرآن
٨٨٢	تغفلون عن أفضل العبادة التواضع
٨٥٥	تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين
٥٨٣	تقوى الله وحسن الخلق
٩٦٤	تنزل المعونة من السماء على قدر المؤنة
١٦٩	تناصحوا فى العلم فان خيانة أحدكم فى علمه

(ث)

٩٥٨	ثلاث أقسم عليهن
٧١٥	ثلاث ان كنت لحالفا عليهن
١٩٩	ثلاث خصال لا يغفل عليهن قلب مسلم
٦٣٧	ثلاث من أخلاق أهل الايمان
٧٧	ثلاث من كن فيه استكمل ايمانه
٥٩٢	ثلاث من كن فيه استوجب الثواب
٦٤٢	ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا

رقم الحديث

- ٨٦١ ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
٨٦٢ ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان وطعمه
٧١٦ ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا

(ج)

- ٩١٦ جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
٨٠ جاهدوا في الله القريب والبعيد
٥٧ جلساء الله تعالى غدا أهل الورع
١٣٧ الجهاد على أربع شعب

(ح)

- ٨٨٦ حرم على النار كل هين
٨٧٩ حرمت النار على الهين اللين
٧٤١ الحج عرفة
٩٠١ حسبى الله ونعم الوكيل
٥٩٥ حسن الخلق نماء
٦٢٦ حق المسلم على المسلم خمس
٧٤٧ حق المسلم على المسلم ست
٨٨٨ الحمد لله نستعينه ونستهديه

رقم الحديث

(خ)

١٠٤	خذوا على أيدي سفهائكم
٩٤٧	خذوا العطاء مادام عطاء
٥٩٧	خملتان لاتجتمعان فى مؤمن
٣٩٤	خير الشهداء حمزة
١٨٩	خير ما يخلف الرجل بعده ثلاث
١١٨	خير الناس أقرؤهم وأتقاهم لله
٢٠	خير الناس قرنى
٤١	خير الناس للناس يتأتون بهم فى السلاسل

(د)

١٦٤/١٦١	الدال على الخير كفاعله
٥٢٥	دب اليكم داء الأمم قبلكم
٩٠٤/٩٠٣/٦٧	دخل النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
٥٥٢	دع ما يريبك الى ما لا يريبك
٧٥٩	دعوا عباد الله فليصب بعضهم من بعض
٦٥٤	دعوه وأريقوا على بوله سجلا من ماء
٧٣٧	الدين النميحة

(ذ)

٥٥٣	الذى يقف عند الشبهة
-----	---------------------

رقم الحديث

٤٩٢

٤٩٣/٤٩٠/٤٨٨

الذين يزدون اذا نقص الناس
الذين يصلحون اذا فسد الناس

(ر)

٤٧٨

رأى النبی صلی الله علیه وسلم بيد عمر كتابا

٧٤٠

رأس الدين النصيحة

٩٥٦

رب زد امتی

٤٠٥

ربح البيع أبا يحيى

الرجل يشتمه أخوه فيقول له ان كنت صادقاً

٦٩٧

يغفر الله لى

رجم رسول الله صلی الله علیه وسلم اليهوديين

٤٤١

الزانيين

٧٦٤

الراحمون يرحمهم الرحمن

٥١٦

رحم الله أبا بكر

٦٧٧

الرفق رأس الحكمة

٦٧٩

الرفق يمن والخرق شؤم

(س)

٦٣٨

سأل رسول الله صلی الله علیه وسلم جبريل

سأل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن أيتام

٤٣٨

ورثوا خمرًا

رقم الحديث

٩٥٤/٩٥٣	سئل عن الايمان
٥٨٢	سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة
٥٨٣	سئل عن أكثر ما يلج به الناس الجنة
٧١١	سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود
٨٣٣	السلام يقطع الهجران
٧٤٣	السلطان ظل الله فى الأرض
٦٣٠	سلونى عما شئتم
٤٥١	سموا أنتم وكلوا
٢٤٧/٥٨	سياحة أمتى الجهاد فى سبيل الله
٤٠٤	سيجىء أمراء يدعون من السنة مثل هذه
٨٣٨	سيكون فى أمتى أقوام يكذبون بالقدر
٣٢٦	سيليكم ولاة يعملون أعمالا تنكرونها

(ش)

٧٧٨	والشاة ان رحمتها رحمك الله
٦٠٠	الشؤم سوء الخلق
٨٦٨	الشرك أخفى من دبيب الذر
٧٠٣	شقيت ان لم أعدل
٤٩٩	شكى الحواريون الى عيسى
٩٤٦	شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٦	شهدت حلفا فى دار ابن جدعان
٩٥	شهدت مع عمومتى حلف المطيبين

رقم الحديث

(ص)

٦٤٣	المبر عند الغضب
٩٥١	المبر نصف الايمان
٣١٧	مدق من أحق بالعدل منى
٣١٤	مدقت... مدقت كيف يقدر
٦٠٩	المرعة كل المرعة الذى يغضب فيشتد غضبه ثم
٤٣٢	الملاة أمامك
١٣٤	مئات المعروف تقى مزارع السوء

(ض)

٤٥	ضحكت من ناس يؤتى بهم من قبل المشرق
٤٩	الضحوك القتال

(ط)

٤٩٤	طوبى للغرباء
٢٨	طوبى لمن رآنى وآمن بى
٤٩١	طوبى يومئذ للغرباء

(ع)

٤٢	عجب الله عز وجل من قوم يدخلون الجنة
----	-------------------------------------

رقم الحديث

٤٣	عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة
٥٦٥	عز المؤمن استغناؤه عن الناس
٤١٦	على أن نقول الحق أينما كنا
١٠٦	على كل مسلم صدقة
١٢٠	على كل ميسم من الانسان صلاة
١٩٢	علماء هذه الامة رجлан
١٩٤	علموا أهليكم الخير
٦٨٨	علموا ولا تعنفوا
٦٧٢/٦١٩	علموا ويسروا ولا تعسروا
٥٩٤	عليك بحسن الخلق
٥٦٤	عليك باليأس مما فى أيدي الناس
٤٣٣	عمدا صنعتة ياعمر

(غ)

١١٧/١١٥	غشيتكم السكرتان سكرة الجهل
١١٦	غشيتكم السكرتان سكرة حب العيش
٦٠٢	الغضب جمره فى القلب
٦٠١	الغضب يفسد الايمان كما يفسد المبر العسل
٨٢٢	غيرتان احداهما يحبها الله

(ف)

١١٠	فتنة الرجل فى أهله وماله
-----	--------------------------

رقم الحديث

- ٥٦١ فضل العلم خير من فضل العمل
٥٥٦ فضل العلم أفضل من فضل العبادة
٧٠١ في قوله تعالى : وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
٨٩٩ في قوله تعالى : ان الناس قد جمعوا لكم

(ق)

- ٣٢ القائم بسنتي عند فساد امتي
٣٣٦ قاربوا وسددوا
٩٠٨/٩٠٧ قال الله عز وجل : كذبنى ابن آدم
٧٧٤ قال الله لموسى
٣٣٠ قال الله وعزتى وجلالى لانتقمن من الظالم
٩٤٦ قد كان من كان قبلكم يؤخذ الرجل
٨٦٣ القدرية مجوس هذه الامة
٧٢٥ القمء والتؤدة
٤٤ قوم يساقون الى الجنة

(ك)

- ٨٤٥ كان عليه السلام يأخذ بالقرف
٦٠٤ كان أشد حياء من العذراء
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٦٨/٦٢٧/٦٢٥ لاتغيبه الدنيا ، اذا خطب ، أحسن الناس خلقا

رقم الحديث

٦٢٦	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدنيا
٣٧	كان يحب الحلواء والعسل
٧٩٦	كان ماعز بن مالك يتيما
٩٠٨/٩٠٧	كذبني ابن آدم
٩١٢	كسرت رباعيته يوم أحد
٣٠١/٢٢٦/٦٢	كل كلام ابن آدم عليه لاله
٤٧	كل معروف صدقة
٣٩٠/٢٣٨	كلمة حق عند سلطان جائر
٤١٥	كلمة عدل عند سلطان جائر
٣٧٦/٣٠٧	كيف أنتم اذا طغا نساؤكم
٣١٠	كيف بكم اذا فسق فتيانكم
٩١٢	كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم
٧١٣	كنت أمشي مع رسول الله
٦٠	كنت عند رسول الله جالسا ان شخص بيمره

(ل)

٩٠٥	لا أحد أصبر على الاذى من الله
٨١٨	لا أحد أغير من الله
٢٦٣	لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
٧٧٩/١٤٦	لا يهدي الله بك رجلا واحدا
١	لاتزال من امتي أمة قائمة
٧/٤	لاتزال طائفة من امتي ظاهرة

رقم الحديث

- ١١ لاتزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين
- ٩ لاتزال طائفة من امتى قوامه
- ١٢/٨ لاتزال طائفة من امتى يقاتلون
- ٢٩٤ لاتزال لاله الا الله تنفع من قالها
- ٨٣٦ لاتجالسوا اهل القدر
- ٨٣٠ لاتسلموا على شربة الخمر
- ١٢٩ لاتمم يوم الجمعة
- ٥٥٩ لاتعجبنكم كثرة صلاة امرىء
- ٤٥٧ لاتغضب
- ٢٤١ لاتفعل فان مقام احدكم فى سبيل الله خير
- ٢٤٣ لاتفعل فان مقام احدكم فى سبيل الله ساعة
- ٤٤٥ لاتقتلوه فانى امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا
- ٣٢٢ لاتقدس أمة لايقضى فيها بالحق
- ٣٣٤ لاتقفن عند رجل يقتل مظلوما
- ٢٩٨ لاتقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته
- ٣٥٩ لاتقوم الساعة الا على شرار الناس
- ٨٣٢ لاتملؤا أعينكم من أعوان الظلمة
- ٧٦٨ لاتنزع الرحمة الا من شقى
- ٨٤٤/١٤٨ لاحسد الا فى اثنتين
- ٩٧ لاحلف فى الاسلام
- ٨٢٠ لاشخص أغير من الله
- ٨١٧ لاشىء أغير من الله
- ٥٨٧ لاعقل كالتدبير^{ولاورح كالنفس} ولاحسب كحسن الخلق

رقم الحديث	
٣١٩	لاقدست أمة لايعطى الضعيف فيها حقه
٣١٥	لاقدست أمة لاياخذ لضعيفها حقه
٣٢٠	لاقدست أمة لاياخذ الضعيف فيها حقه
٢٤٨	لاهجرة اليوم
٨٠٩/٧٤٥/٥٤٢	لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه
٥٥٤	لايبلغ العبد أن يكون من المتقين
٨١٠	لايبلغ العبد حقيقة الايمان
٩١٥	لايبلغنى أحد عن أحد من أصحابى شيئا
٨٤٦	لايبلغنى أحد منكم
٥٢٨	لايجتمع فى جوف عبد مؤمن
٨٦٣	لايحق العبد حق صريح الايمان
٢٣٧	لايحقرن أحدكم نفسه أن يرى أمر الله عز وجل فيه مقال أن يقوله
٤٠١	لايحقرن أحدكم يعنى نفسه قالوا يارسول الله كيف يحقر أحدنا نفسه
٨٥١	لايحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام
٨٥٢	لايحل لمؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث
١٣٨	لايحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره
٨٥٣/٨٥٠	لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث
٣٨٦	لايخلون رجل بامرأة
٧	لايزال لهذا الأمر أو على هذا الأمر عصابه
٣	لايزال ناس من أمتى ظاهرين
٧٩٧	لايرى امرئ من أخيه عورة فيسترها عليه

رقم الحديث	
٧٦١	لايرحم الله من لايرحم الناس
٧٨٦	لايستر عبد عبدا فى الدنيا
٧٨٨	لايستر الله على عبد فى الدنيا الا ستره فى الآخرة
٣٣٠	لايشهد أحدكم قتيلا لعله أن يكون مظلوما
٩٢٥/٩٢٣	لايميب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة
٥٦٦	لايعدل بالرعه
٩٤٣	لايغنى حذر من قدر
٤٤٧	لايقاد الوالد بالولد
٣٣٦	لايقفن أحدكم على رجل يضرب ظلما
٣٣٥	لايقفن أحدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلما
٤٠٣	لايقيم أمر الله فى الناس الا رجل يتكلم بلسانه
٣٩٦	لايمنعن أحدكم هيبة أن يقول فى حق
٣٩٨	لايمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق
٦٨٥/٥٤٧	لاينبغى لأحد أن يأمر بالمعروف حتى يكون فيه ثلاث خصال
٤٠٠	لاينبغى لأمريء أن يقوم مقاما فيه مقال
٣٨٠	لاينبغى للمسلم أن يذل نفسه
٧٥٦	لاينجو منى عبد الا بأداء ما افترضت عليه
٩٤٤	لاينفع حذر من قدر
	لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أوليسلطن
٣٤٠/٢٩٥	الله عليكم
٤٤٨	لعله أن يكون صلى
٣٤٢	لعن الله من ليس أعظم من الحد
٨٣٥/٨٣٤	لكل أمة مجوس

رقم الحديث

- ٧٤٧ للمؤمن على المؤمن ست خصال
- ٧٤٨ للمسلم على المسلم من المعروف ست خصال
- ٥٦٩ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا
- ٣٥١/٢٨٩ لما أصاب داود الخطيئة
- ٩١٤ لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم في القسمة
- ٤١٤ لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون
- ٩٥٦ لما نزلت هذه الآية مثل الذين ينفقون أموالهم
- ٩٣٦ لما نزلت من يعمل سوء يجز به
- ٥٤ لما وقع النقص في بنى اسرائيل
- ٥٢ لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي
- ١٤١ لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة حق
- ٧٧٢ لن تؤمنوا حتى تحابوا
- ٥ لن يزال قوم من أمتي ظاهرين
- ٢٤٩ لن يشاد الدين أحد الا غلبه
- لن يلج الجنة الا رحيم
- ٢١ لو أنفق أحدكم مثل أحد
- ٩٥٥ لو كان المبرر رجلا لكان كريما
- لو كان المؤمن في حجر فاره لقيض الله له
- ٥٠٧ فيه من يؤذيه
- ٥٠٦ لو كان المؤمن في حجر لقيض الله فيه من يؤذيه
- ٤٤٨ لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد
- ٥٥١ لولا أنى أخاف أن تكون من المدقة لأكلتها

رقم الحديث

٢٠٧/٢٠٦/٢٠٥	ليبلغ الشاهد شاهدكم ، الغائب
٢٣	ليدركن المسيح من هذه الأمة أقواما
١٢٧	ليس من نفس ابن آدم الا عليها صدقة
٦٠٦/٥٩٤	ليس الشديد بالصرعة
٦٠٧	ليس الشديد من غلب الناس
٧٧٥/٣٠٠	ليس منا من لم يرحم صغيرنا
٣٠٠	ليس منا من لم يوقر الكبير
٦٦٩	ليس الحليم من يحلم بمن يحلم عنه

(م)

٥٠٣	المؤمن بين خمس شذائد
٨٨٤	المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف
٥٠٠	المؤمن يلجم بلجام فلا يبلغ حقيقة الايمان حتى
٥٧	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
٧٤٩	المؤمن مرآة المؤمن أو المؤمن أخ المؤمن
٨١٥	المؤمن يغار والله أشد غيرا
٧٥٤	المؤمنون بعضهم لبعض نصحه وادون
٨٠٦	المؤمنون كرجل واحد
٧٥٨	ما استرعى الله عبدا رعية فلم يحط من ورائهم
٥٠٩	ما أشد حماك يا رسول الله
	ما أنزل الله هذه الآية : خذ العفو وأمر بالعرف
٦٤٥	الا فى أخلاق الناس

رقم الحديث

- ١٨٢ ما أهدى مسلم لأخيه هدية
- ٥١٢ ما أودى أحد فى الله ما أوديت
- ٣٠٦ ما بال أقوام لا يفقهوا جيرانهم
- ٤٥٣ ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا
- ٦٢٣ ما بال رجال يسألنى أحدهم ما لا يصلح لى ولله
- ٢٢٢ ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة
- ٢٢٤ ما بعث الله من نبي ولا كان بعده خليفة
- ٦١٦ ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ
- ٢٨٥ ما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر
- ٦٠٨ ما تعدون الصرعة فيكم قالوا الذى لاتصرعه الرجال
- ١٩١ ما تصدق الناس بصدقة مثل علم
- ١١٠ ما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى من
- ٩٩٠ ما تقولون انى فاعل بكم قالوا أخ كريم
- ٦٨٢ ما تكلم الناس بكلمة صعبة الا والى جانبها
- ٥٨٤ ما جبل ولى لله الا على السخاء وحسن الخلق
- ١٣٥ ما جميع أعمال البر والجهاد فى سبيل الله
- ٥٨٦ ما حسن الله خلق امرئ وخلق
- ٨٢٦ ما حق امرأة أحدنا
- ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين
- ٦٦٩ الا اختار
- ٧١٠ ما رأيت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط
- ٩٣٤ ما زال المؤمن يضار فى ولده وصاحبه
- ٥١٧ ما زال بى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

رقم الحديث

- ٦٠٩ ماالمرعة ؟ قالوا : المريع
- ٦٢٤ ماضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط
- ٣١٦ ماقدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها الحق
- ٦٦٢ ماكان الفحش فى شيء إلا شانه
- ٧٠٥ ماكان الله ليسلطك على
- ٥٢١ ماكثرت النعم على قوم قط إلا كثر أعداؤها
- ٨٨٣ مامن أحد إلا وفى رأسه حكمة
- ٧٥٧ مامن أمير يلى أمور المسلمين ثم لا يجهد لهم
- ٥٧٦ مامن شيء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة
- ١٧٣ مامن داع يدعو الى شيء
- ١٥٠ مامن داع يدعو الى هدى
- ٥٩٨ ماذنوب أعظم عند الله من سوء الخلق
- ١٨٧ مامن رجل تعلم كلمة أو كلمتين
- ١٤٠ مامن رجل ينعش لسانه حقا يعمل به بعده
- ٢٥٦ مامن رجل يحفظ علما فكتمه
- ٣٧٩/٢٨٣/٢٨٢ مامن رجل يكون فى قوم يعمل فيهم بالمعاصى
- ١٤٤ مامن صدقة أحب الى الله عز وجل من قول الحق
- ٣٩٣ مامن صدقة أفضل من كلمة حق عند سلطان جائر
- ٢١٩ مامن مسلم يخذل امرا مسلما فى موضع تنتهك فيه
- ٩٢٦ مامن مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتب له بها درجة
- ١٣٥ مامن نبي بعثه الله فى أمة قبلى إلا كان له
- ٣١٢ ماطفف قوم كيلا ولابخسوا ميزانا
- ٢٨٣ مامن قوم يكون بين أظهرهم

رقم الحديث

٩٢٢	ما من مصيبة تصيب المسلم
٢٢٣	ما من وال الا وله بطانتان
٩٥٠	ما يكون عندي من خير فلن أدخره
٨٧٣/٧١٤	ما نكمت صدقة من مال
١٠٢	ما هذا دعوى الجاهلية
٩٣٥	ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة
٩٢١	ما يصيب المؤمن من نصب ولا نصب
٨٢٨	متعنا بنفسك يا ابا بكر.
٣٦	التمسك فيه بدينه كالقابض على الجمر
٧٥٣	مثل تراحم المؤمنين بعضهم على بعض
٤٨١	مثل ما بعثني الله به من الهدى
١٨/١٧	مثل امتى مثل المطر لا يدرى آخره خير ام اوله
١٩	مثل امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره
٣٦٨	مثل الاخوين اذا التقيا مثل اليمين
١٦٨	مثل الذى يتعلم العلم ثم لا يحدث به
٢٦٩	مثل القائم فى حدود الله
٨٠٥	مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم
٣٦٦	المؤمن مرآة المؤمن
٢٩٢	مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر
١٩٧	مروا المي بال صلاة اذا بلغ سبع سنين
٧٨٤	المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله
٢٤٦	المسلم الذى يخالط الناس
٨٠٧	المسلمون كرجل واحد

رقم الحديث

١٧٥	معلم الخير يستغفر له كل شيء
٢٤٤	مقام أحدكم يعنى فى سبيل الله
٥٤٤	من اتقى الله عز وجل أهاب الله منه كل شيء
٨١٣	من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة
٨٦٩	من أحب قوما على أعمالهم حشر فى زمرتهم
٨٦٦	من أحب لله وأبغض لله ومنع لله
٣٣٣	من أذل عنده مؤمن وهو يقدر على أن ينصره
٤٢٦	من أراد أن ينصح لذى سلطان
١٩٣	من استطاع أن يكون منكم اماما لأهله
٨٠٤	من أشاد على مسلم عورة يشينه بها
٢٧٢	من أصاب شيئا من ذلك فعوقب فهو كفارة له
٥٧٩/٦٦٠	من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه من الخير
٨٦٦/٨٦٥	من أعطى لله ومنع لله
٣٣٩	من اغتیب عنده أخوه فاستطاع نصرته
٣٣٨	من اغتیب عنده أخوه المسلم فلم ينصره
٧٩٣	من أقال مسلما عشرته أقاله الله يوم القيامة
٣٦٩	من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله
٦٨٤	من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف
١٣٩	من أنعش حقا بلسانه جرى له أجره
١٨٦	من تعلم بابا من العلم فيعلم الناس
٣٥/٣٤/٣٣	من تمسك بسنتى عند فساد أمتى
٨٨١	من تواضع لله درجة رفعه الله بها
٥٥٠	من حسن اسلام المرء

رقم الحديث

٣٢٧	من حضر معصية فكرهها
٢٢١/٢٢٠	من حمى ، مؤمنا ، ^{من حمى} عرض أخيه
٥٤٣	من خاف الله عز وجل
١٧٧	من دخل مسجدى هذا لم يأت به إلا لخير
١٤٩	من دعا الى هدى كان له من الاجر
١٥٩	من دل على خير فله مثل اجر فاعله
٣٣٢/٣٣١	من ذكر عنده أخوه المسلم فنصره
٢١٤/٢١٣/٢١١	من ذب عن عرض أخيه
٢١٢	من رد عن عرض أخيه
٧٩٦	من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا مؤودة
٦٣	من رأى منكم منكرا فغيره بيده
٣٧٧/٦٤/٦٣	من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
٢٥٤	من سئل علما يعلمه فكتمه
٢٥٥	من سئل عن علم فكتمه
٧٩١	من ستر أخاه المسلم فى الدنيا
٧٨٩	من ستر مسلما فى الدنيا
٧٩٨	من ستر عورة مؤمن فكأنما
٦٤٠	من سره أن يشرف له البنيان
٣٨	من سره أن يكون من تلك الأمة
١٥١	من سن خيرا فاستن به
١٥٧	من سن سنة حسنة
١٥٣	من سن سنة خير
١٥٤	من سن فى الاسلام سنة حسنة

رقم الحديث

٤٢٠	من عادى لى وليا
٩٣٨	من عذى مصابا فله أجره
١٨١	من علم عبدا آية من كتاب الله
١٧٦	من علم علما فله أجر من عمل به
٨٠٠/٧٩٠	من علم من أخيه سيئة فسترها
١٩٥	من عمل وعلم وعمل فذلك يدعى عظيما
١٧٨	من غدا الى المسجد لا يريد الا أن يتعلم
٥٣٨	من غزا فى سبيل الله ولم ينو الا عقالا
٩١٦	من الغيرة ما يحب الله
٨٧٧	من كان هينا لينا قريبا حرمه الله على النار
١٣١	من كان عليه سلطان فأراد أن يذله
	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على
٨٢٣	مائدة يشرب عليها الخمر
٦١٢	من كف غضبه كفى الله عنه عذابه
٦١١	من كف لسانه ستر الله عورته
٦١٣	من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه
٦١٤	من كظم غيظا وهو يقدر أن ينتصر
٧٦٧	من لا يرحم من فى الأرض لا يرحمه من فى السماء
٧٦٣	من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
٧٧٧	من لا يشكر الناس لا يشكر الله
٥٣٠	من التمس رضى الله بسخط الناس
٧٦٦	من لم يرحم الناس لم يرحمه الله
٧٨٥	من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا

رقم الحديث

٢١٦	من نصر أخاه بالغيبة
٢١٨/٢١٧	من نصر أخاه المسلم
٢٣٤	من نهى صاحب بدعة ملائكة قلبه أمنا وإيماننا
٢٣٦	من هم بحسنة فلم يعملها
٦٦٣	من يحرم الرفق يحرم الخير
٩٢٠	من يرد الله به خيرا يصيب منه
٢	من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
٨٢٥/٨٢٤	المهاجر من هجر الخطايا والذنوب والسوء
٦٥٩/٦٤٨	مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله
٦٥١	مه يا عائشة فإن الله لا يحب الفحش
٦٨٦	مه مه أدنه فدنا منه قريباً

(ن)

١٦٩	نامحوا في العلم فإن خيانة أحدكم في علمه
٣٩	نحن الآخرون السابقون
٢٠١/١٩٨	نضر الله أمراً سمع منا حديثاً
٢٦٦	نعم إذا كثر الخبث
٤٥٢	نعم أرجع إليهم فادعهم إلى الإسلام
١٨٣	نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها
٢٩	نعم قوم من بعدكم يؤمنون بي
٢٩	نعم قوم يكونون من بعدى
١٨٤	نعمت الهدية ونعمت العطية

رقم الحديث

- ٨٢٦ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامنا
٥٤٠ نية المرء خير من عمله

(هـ)

- ٥٥ هل تدرون فيم سخط الله على بنى اسرائيل
٢٦٤ هل ترون ما ارى ؟ قالوا : لا
٧٦٩ هل فى البيت الا قرشى قالوا الا ابن أخت لنا

(و)

- ٢٥٠ الوضوء من جر مخمر أحب اليك ؟
٧٧٣ والذى نفسى بيده لا يرفع الله الرحمة الا
٢٩٠ والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف
٤٦٨ والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم
١٣٣ والذى نفس محمد بيده ان المعروف والمنكر خليقتان
٧١٢ والله ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
٧٩٦ والله يا هذا لو كنت سترته بثوبك
٢٢ وما يبكيكم قالوا قتل خيارنا
٢٣٢ ويل للعالم من الجاهل
٧٠٢ ويلك من يعدل اذا لم أعدل
٧٠٤ ويحك من يعدل اذا لم أعدل

رقم الحديث

(ى)

٢٧٧	يأتى جيش من قبل المشرق
٤٩٥/٣٦١	يأتى على الناس زمان الصبر فيه ، ^١ وجوههم
٩٣٧	ياأبا بكر ألا أقرئك آية
١٧٦	ياأبا ذر لأن تغدوا فتعلم آية
٤١٣	ياأبا عمارة ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة
٧٦	ياأبا هريرة انك لم تكن معنا اذ بايعنا رسول الله
٩٦٠	ياأبا هريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر
٦١٨	ياابن آدم اذكرنى اذا غضبت اذكرك اذا غضبت
٩٥١	ياابن مسعود أى عرى الاسلام أوثق
٩٤٨	ياابن مسعود هل علمت أن بنى اسرائيل افترقت
٨٤	ياأيها الناس ان الله عز وجل يقول لكم مروا بالمعروف
	ياأيها الناس انه لاينبغى لاولياء الله من اهل
٣٧٣	دار الخلود
٢٩٣	ياأيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
٣١	يابنى ان قدرت أن تصبح وتمسى
٥٩١	ياخلى حسن خلقك
٦٣١	ياعائشة أشد الناس عذابا يوم القيامة
٦٤٩	ياعائشة عليك بالرفق واياك والفحش
٦٥٠	ياعائشة لاتكونى فاحشة
٩٥٩	ياغلام أو ياغليم ألا أعلمك كلمات
٨٩٤	يامالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين

رقم الحديث

٥٨٩	يا محمد ان الله استخلص هذا الدين لنفسه
٥٩٠	يا معاذ حسن خلقك للناس
١٤٧	يا معاذ لان يهدى الله على يديك رجلا
٧٨٠	يا من اظهر الجميل وستر القبيح
٧٧٤	يا موسى اتريد ان املا مسامعك يوم القيامة مما يسرك
٣٥٧	يؤمر بالرجل الى النار
١٧٢	يبعث العالم والعابد
١٩٤	يجيء رجل يوم القيامة فيرى عمله محتقرا
٥٣٥	يحشر الناس على نياتهم
٣٤٣	يذهب الصالحون ويبقى اهل الريب
١٢٢	يرضخ مما رزقه الله
١٢٣	يصبح على كل سلامى من بنى آدم صدقة
٦٥	يصيب امتى فى آخر الزمان من سلطانهم شدايد
٦٦	يعمد احدكم الى جمر من نار فيضعها فى يده
٥٣٦/٢٧٦	يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث
٩٠٦	يقول الله تعالى يشتمنى ابن آدم
٢٢٧	يقول القبر للميت
٣١١	يكون فى آخر هذا الزمان رجراجة
٢٧٥	يكون فى آخر هذه الامة خسف
٤٩٨	يوشك ان طالت بك حياة

فهرس الأعلام

المفحة

(أ)

٢٠٨	ابان بن عثمان
٢٦٨	ابراهيم بن ادهم
٣٣٢	ابراهيم بن الاشعث
٥٩٧	ابراهيم الباعونى
١٥٠	ابراهيم البرمكى
٤٧٣	ابراهيم الدورقى
٧١٧	ابراهيم بن سعيد
٤١٣	ابراهيم بن عبد الله
١٥١	ابراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى
٣٣٤	ابراهيم بن محمد الفزارى
٥٠	أبى بن كعب
١٠	ابن أبى جمرة = عبد الله بن سعيد
٦٢٧	ابن أخى الأصمعى
٢٩٧	ابن أبى حاتم = عبد الرحمن أبو محمد
١٤٢	ابن أبى الدنيا = عبد الله بن محمد القرشى
٣٥٦	ابن أبى شيبه = يعقوب
١٠٨	ابن أبى نجیح = عبد الله بن يسار
٥٣٤	ابن بطة = عبید الله بن محمد
١٣٧	ابن تيمية = أحمد

المفحة

١٤٨	ابن جدعان = عبد الله
٥٩	ابن جريج = عبد الملك
٥٠٦	ابن الجلا الدمشقى = أحمد
١٣٨	ابن حبان = محمد بن حبان
٢٥٣	ابن حمدان = أحمد
١٧٠	ابن خزيمة = محمد بن اسحاق
١٧٧	ابن الخصامية = بشير بن معبد
٩٤١	ابن الزاغوانى = على
٢٠٦	ابن سبره = عبد الملك
١٨٦	ابن سعد = محمد
٤٢٥	ابن السماك = محمد
٨٦٠	ابن الميرفى الحرانى = يحيى
٣١٩	ابن العربى المالكى
٢١٢	ابن عبد البر = يوسف
٣٣	ابن عبد السلام = عبد العزيز
١١٩	ابن عبد القوى = محمد
٢٥٤	ابن عقيل = على
٣١٨	ابن عدى = عبد الله
١٠١	ابن عطية
٥٣٦	ابن القاسم المالكى = عبد الرحمن
٣٨٤	ابن قدامة = عبد الله
٣٤٣	ابن القيم الجوزية = محمد
٤٨٣	ابن كثير = اسماعيل

المفحة

٣	ابن ماجة = محمد
٢٢	ابن المبارك = عبد الله
٢٥	ابن محيريز = عبد الله
١٦١	ابن مفلح = محمد
٣١٧	ابن منده = محمد بن اسحاق
٤٥	أبو اسحق الزجاج = عبد الرحمن
٤٠٣	أبو اسحق السبيعي
٩١٢	أبو الاسود الدؤلى
٢٥	أبو امامة الباهلى
٢١٩	أبو أيوب الأنصارى = خالد
٥٥٥	أبو برده
٥٨٥	أبو بكر الآجرى
٥١٣	أبو بكر أحمد بن محمد الاثرم
١٣	أبو بكر البزار = أحمد بن عمرو
٢٢٢	أبو بكر الخلال = أحمد
٣١٧	أبو بكر بن عياش
٣٣٣	أبو بكر المديق
٥٩٦	أبو بكر بن لال
١١٣	أبو بكر بن مروديه = أحمد
٢١	أبو شعبة الخشنى
٨٦٨	أبو شور = ابراهيم
٢٥	أبو جمعة الأنصارى
٧١٥	أبو جهل

الصفحة

٣١	أبو حامد الغزالي = محمد
٢٢١	أبو الحجاج الثمالي
٤٣٨	أبو حنيفة = نعمان بن ثابت
٧٢	أبو حيان = أشير الدين التوحيدى
٦	أبو داود = سليمان بن الأشعث
١٣٣	أبو الدرداء = عويمر
١٢٦	أبو ذر = الغفارى
٢٢٥	أبو حفص = عمر بن الملقن
٨٥٧	أبو حفص العكبرى = عمر بن محمد
٧٣٠	أبو حمزة الكوفى
٢٠٠	أبو زيد = زيد بن أسلم
٩١٦	أبو رقاعة = تميم بن أسد
٧١٥	أبو سفيان = صخر بن حرب
١٣	أبو سعيد الخدرى = سعد
١٥٦	أبو سلام = ممطور
٧٨٩	أبو سليمان الخطابى
٤٧	أبو سليمان الداراني
١٢٥	أبو شريح الخزاعى الكعبى
١٦٦	أبو الشيخ بن حيان
٥٢٠	أبو المقر
٢٣٤	أبو طالب = عمر بن الربيع
٥١٤	أبو طلحة = زيد بن سهل
١٣٧	أبو العباس = تقى ابن تيمية

الصفحة

٦٦١	أبو العتاهية = اسماعيل بن القاسم
٣٥٠	أبو عبد الرحمن العمرى
٨	أبو عبد الله الشامى
٧٨	أبو عبيدة = عامر بن عبد الله الهذلى
٤٠٣	أبو عميد = معمر
٢٦	أبو عبيدة بن الجراح
٩٢	أبو على الدقاق
٢٤	أبو عمرو = عمرو بن شعيب
١٤	أبو الفتح = نصر بن ابراهيم
٨٧٨	أبو الفداء = اسماعيل
٦٣٢	أبو فراس الحمدانى
٢٢٨	أبو الفرغ بن الجوزى = عبد الرحمن
٨٠٩	أبو قابوس
١٣٩	أبو القاسم الأمفهانى = اسماعيل
٦٦١	أبو القاسم الجنيد
٤٣٧	أبو القاسم الخرقى = عمر
٦	أبو القاسم الطبرانى = سليمان
٧٧٢	أبو كبشة الأنمارى
٧٣٢	أبو كبير الهذلى
٥	أبو محمد البغوى = الحسين
٤٨٨	أبو محمد الشنكى
٦٠٦	أبو مخلص بن أبى الدنيا
٦٠٧	أبو مسلم الخولانى = عبد الله

المفحة

٩٠	أبو موسى الأشعري
٤٨٤	أبو نصر قاضي القضاة
١٤١	أبو نعيم = الأصفهاني
٧	أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر
١٩٥	أبو يعلى = أحمد بن علي
١٩٥	أبو يعلى = محمد بن الحسين الموصلي
٩٥٨	أبي بن خلف
٥٠	أبي بن كعب
٧٢	أثير الدين أبو حيان التوحيدى = محمد بن يوسف
٦٥٩	أحمد بن أبي الحواري
٤٧٣	أحمد بن إبراهيم الدورقي
١٣٧	أحمد بن تيمية = أبو العباس
٥٢٠	أحمد بن الحسن
٢٨	أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
٤	أحمد بن حنبل
٣٧٢	أحمد بن حميد
١٦٩	أحمد بن عبد الملك الحراني
٨٠٩	أحمد بن عبد الملك المؤذن
٧٥٦	أحمد بن عبيد
١٩٥	أحمد بن علي = أبو يعلى الموصلي
١٣	أحمد بن عمرو البزار
٥١٣	أحمد بن محمد بن الأثرم
١٥	أحمد بن محمد البرقي أبو العباس

المفحة

١٤١	أحمد بن عبد الله الأصفهاني = أبو نعيم
٢٢٢	أحمد بن محمد بن هارون الخلال
٦١٣	الأحنف بن قيس
٢٦٣	الأزرق بن قيس
٢٥٥	الأرجى
٤٣٤	أسامة بن زيد
٧٧٧	إسحق بن إبراهيم بن هانيء
٥٣٥	إسحق بن راهويه
٤١٤	إسحق بن حنبل
٣٢٤	أسعد بن سهل بن حنيف
٤٠٤	أسلم بن يزيد أبو عمران
٨٤٠	أسماء بنت أبي بكر
٧٥٧	أسماء بن خارجة
٣٥٠	إسماعيل بن عمر
٤٢١	إسماعيل بن عياش
١٣٩	إسماعيل الأصفهاني = أبو القاسم
٨٧٨	إسماعيل البقاعي
٨٥٩	إسماعيل بن إسحق الثقفي النيسابوري
٣٥٠	إسماعيل بن عمر
٣٢٩	أسيد بن عبد الرحمن
٧٤٩	الاشج بن عبد القيس = المنذر
٤٨٤	الاعمش = سليمان بن مهران
٩٦٠	الأقرع بن حابس

الصفحة

٦٦٠	أكثم بن صفى
١١٣	أم حبيبة بنت أبى سفيان = رملة
١٨٠	أم سلمة = هند
١١٣	أم صالح
١٥٨	امام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله الجوينى
٩	أنس بن مالك
٧٠٧	أنس بن معاذ الجهنى
٨	الأوزاعى
٤٤	الأوسى
٤٠٧	أوس بن عبد الله أبو الجوز
٦١١	أويس القرنى
٨٦٤	أيوب السختيانى

(ب)

٢	البخارى = محمد بن اسماعيل
١٣	البزار = أحمد بن عمرو
١٤٢	البراء بن عازب
٤٣٤	بريدة بن الحصيب
٧٦٢	بشر بن معرور
٤٨٨	بشر بن الحارث المحاسبى
٥٤٩	بشر المريسى
٨٦٤	بشر بن منصور

المفحة

١٧٧	بشير بن معبد
٣٥٤	بقية بن الوليد
٢٧	بلال بن الحارث
٣٣١	بلال بن سعد بن تميم الأشعري
٥٧٤	بلعام بن ياعور
١٤٨	بنو زهرة
٥٣	بهر بن حكيم
٥	البغوى = عبد الله بن محمد
١٧٨	بهيمة
٢٨	البيهقي = أحمد بن الحسين

(ت)

١٦٣	الترمذي = الحكيم = محمد بن علي
٥	الترمذي = محمد بن عيسى
٧٩٢	تميم بن أوس الداري

(ث)

٧٣٨	ثابت البناني
٩٦	ثمود
٦	ثوبان

المفحة

(ج)

١٨١	جابر بن عبد الله
٦٨١	جارية بن قدامة
٢١٠	جبير بن مطعم
٢١	جبير بن نفير
	جعفر بن عثمان
٣١٢	جعفر بن أبي طالب
٣٤٠	جعفر بن سليمان
٧١٠	جعفر الصادق
٩٠٨	جنادة أبي قرصافة
١٦١	الجنيد بن محمد = أبو القاسم
١٣٩	الجوهري = اسماعيل
٢٠٧	جد ابن سبرة
٣٠	جد عمرو بن شعيب

(ح)

٥٣٤	الحارث بن عبد الله بن الأعور
٤٩٢	الحارث بن ضرار الخزاعي
٨٦٨	الحارث المحاسبى
١٣٣	الحارث بن معاوية الكندي
٥٤	الحاكم النيسابورى = محمد

المفحة

١٦٣	الحكيم الترمذى = محمد بن على
٥٣	حكيم بن معاوية
٧٤٢	الحليمى
٤١٣	الحجاج
١٦	حجاج بن منهال
١٥٨	حذيفة بن اليمان
٧١١	الحر بن قيس
١٤٧	الحرث بن أبى أسامة
٧٣٢	حريز بن عثمان
٦٠٤	حسان بن ثابت
٨٠٢	حسان بن عطية
٥٢	الحسن البصرى
٦٢٦	الحسن بن محمد بن حبيب
٢٩	الحسن بن قتيبة
٧٤٢	الحسين بن الحسن الحليمى
٤٧	حسين بن محمد = الراغب الاصفهانى
٢٩٣	حفصة بنت عمر
٢٠٣	حماد بن أبى سليمان
١٦	حماد بن سلمة
٣١٣	حمزة بن عبد المطلب
٧٨١	حمزة القارى
١٥١	حميد بن أبى حميد
٦٨٢	حميد بن عبد الرحمن

المفحة

٥٢٧	حيان بن حمين
٣٩٨	حنبل بن اسحق

(خ)

٢١٩	خالد بن زيد
٧٣٠	خالد بن معدان
١٩	خالد بن الوليد
٧٩٧	خاباب بن الارث
٢٠٨	الخراثطي = محمد بن جعفر
٣٢٣	خرشة بن الحر الفزاري
٤٤	الخزرج
٢٢٢	الخلال = ابو بكر احمد
٦٥٩	خلف بن تميم الكوفي
٣١٣	خولة بنت قيس
٤٨٤	خيثمة

(د)

١٤٢	الدارقطني
٦٢٥	داود بن علي بن خلف الظاهري
٥٦٨	داود الطائي
١٦٨	دحية الكلبي

الصفحة

٨٢٧	دخين بن عامر
١٦٧	درة بنت أبى لهب
١٣٢	الديلمي = شهر دار

(ذ)

٢٥٣	الذهبي = محمد بن أحمد
٣٤١	ذو النون المصري
٢٨٥	ذو القرنين

(ر)

٤٧	الراغب الاصفهاني = حسين بن محمد
٦٧٩	رافع بن مكيث الجهمي
٥٥	الربيع بن أنس
٧٥٣	الربيع بن خيثم
٣٩٨	الربيع بن سليمان
١٧٥	الربيع بن نافع
٧٧٤	رجاء بن حيوة
٣١٠	زرين
١١٣	رملّة بنت أبى سفيان
٣٢١	الرويانى

المفحة

(ز)

٨٠٩	زاهر بن طاهر الشحامي
٥٢٢	زبيد بن الحارث
٦١	الزجاج = ابراهيم السري
٤٢٢	الزهري = محمد بن مسلم
٨٠	الزمخشري = محمود بن عمر
٧٨٩	زياد بن علاقة
٨	زيد بن أرقم
٢٠٠	زيد بن أسلم
٢٠٨	زيد بن ثابت
١٦٨	زيد بن حارثة
١٥٠	زيد بن الحسن الكندي
٢١٦	زيد بن سهل
٥٢٣	زين الدين بن المنجا
٢٨٢	زينب بنت جحش

(س)

٣٥٤	سالم بن ابي الجعد
٣٠١	سالم بن عبد الله بن عمر
٥١	سالم مولى ابي حذيفة
١٣	سعد بن مالك = أبو سعيد الخدري

المفحة

١٨٧	سعيد بن جبير
١١٣	سعيد بن حسان
٣٥٢	سعيد بن فيروز
١٦٣	سعيد بن المسيب
٦٨١	سفيان بن عبد الله الثقفى
١٥	سفيان الثوري
١٠١	سفيان بن عيينة
١٤٧	سلام بن مسكين أبى روح
٥٨٥	سلمان الاشجعى أبوحازم
٥٦٦	سلمان الفارسى
٧٣٣	سليم بن عامر
٦	سليمان بن أحمد = أبو القاسم الطبرانى
٨٦٣	سليمان التميمى
١٦١	سليمان بن حبان
٢٦٨	سليمان الخواص
٦٨٩	سليمان بن مرد
٥٦	سهل بن سعد الساعدى
٦٧٦	سهل بن عبد الله التستري
١٦٨	سماك بن حرب
٢٠٢	سمرة بن جندب
	سيف بن أبى سليمان

المفحة

(ش)

٢٦١	الشافعى = محمد بن ادريس
٨٣١	شبل بن عوف
٥٠٩	شداد بن اوس
٤٢٥	شبيب بن سعيد
٤٢٧	شبيب بن شيبه التميمى
٢٦١	شريح بن الحارث الانصارى
٤٢١	شريح بن عبيد بن شريح
١٦٨	شريك بن عبد الله
٦٠٣	شعبة بن الحجاج
٢٠٩	الشعبى
٢٤	شعيب بن محمد بن عمرو
٨٠٨	شهدة بنت احمد الآبرى
	شهر دار بن شيرويه

(ص)

٧٧٥	صالح بن الامام احمد
٥٠١	صالح بن حى الهمذانى
٧١٥	صخر بن حرب = ابو سفيان
٥٣٤	صفية بنت ابي عبيد
٩٤٩	صفية بنت حى

الصفحة

١١٣

صفية بنت شيبه

٣٩٩

صهيب بن سنان

(ض)

٥١

الفحاك بن مزاحم

٤٢١

ضمضم بن زرعة

(ط)

١١٥

طارق بن شهاب

١٦

طاهر بن الفضل

٧٠٦

طلحة بن عمر

٦

الطبرانى = سليمان بن احمد

٤٩

الطبرى = محمد بن جرير

(ظ)

٩١٢

ظالم بن عمرو بن سفيان = ابو الاسود الدؤلى

(ع)

٨٠

عائشة = أم المؤمنين

٩٦

عاد

الصفحة

٢٦١	عامر بن شراحيل
٣٣٨	عامر بن واثلة
١٢٨	عبادة بن الصامت
٢٢١	عبد الحق الاشبيلي
٤٠٦	عبد بن حميد
٢٨	عبد الحميد بن أبي رواد
٤١٣	عبد الرحمن بن أبي نعيم
٨٠٩	عبد الرحمن بن بشر
١٥	عبد الرحمن الحضرمي
٤٠٤	عبد الرحمن بن خالد
٥٢٢	عبد الرحمن بن زبيد
٣٣٥	عبد الرحمن بن زياد
٧٣	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
١٩	عبد الرحمن بن سمرة
٩٨١	عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
٨١٥	عبد الرحمن بن عسيلة
١٧٨	عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة
٩٨	عبد الرحمن بن عمرو = الازاعي
١٤٦	عبد الرحمن بن عوف
٥٣٦	عبد الرحمن بن القاسم
٨١٢	عبد الرحمن بن قيس
٢٦١	عبد الرحمن بن أبي ليلى
٥٠١	عبد الرحمن بن مطرف

الصفحة

٦٠٧	عبد الرحمن بن مل
٢	عبد الرحمن بن يزيد الأزدي
١٨١	عبد الرحيم العراقي
٧٣٨	عبد العزيز بن أبي رواد
٣٣	عبد العزيز بن عبد السلام
٤٢٧	عبد الغنى بن عبد الواحد
٢٢٨	عبد القادر الكيلانى
٤٨٧	عبد القاهر السهروردى
٣١٩	عبد الكريم الراعى
١٥٠	عبد الله بن ابراهيم
٤٣٣	عبد الله بن أبى أوفى
٣٩٨	عبد الله بن اسحق
٨٢٦	عبد الله بن أنيس
٣٧٩	عبد الله بن بسر
١٤٨	عبد الله بن جدعان
٨٠	عبد الله بن الزبير
١٠٣	عبد الله بن السائب
٢٦١	عبد الله بن شبرمة
٤٢٥	عبد الله بن صالح
٤٢٥	عبد الله بن الضريس
٢٩	عبد الله بن عباس
٩٨٠	عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي
٢٥٣	عبد الله بن عبد العزيز

المفحة

٤٥٥	عبد الله بن عدى
١٧	عبد الله بن عمر
٢٤	عبد الله بن عمرو بن العاص
٣٠	عبد الله بن عمرو بن عوف
١٦٩	عبد الله بن عميرة
١٧٤	عبد الله بن فروخ
٢٢	عبد الله بن المبارك
٧٣٨	عبد الله بن محمد بن عائشة
٨٦٦	عبد الله بن محمد بن الفضل
١٤٢	عبد الله بن محمد بن عبيد القرشى = ابن أبى الدنيا
٢٥	عبد الله بن محيريز بن جنادة
٥٠	عبد الله بن مسعود
٤٨٧	عبد الله بن مسعود الرومى
٧٢٤	عبد الله بن معقل
٣٢٣	عبد الله المنصور أبو جعفر
١٨٤	عبد الله بن موهب
١٤٧	عبد الله بن وهب
١٥٨	عبد الملك بن عبد الله الجوينى
٢٠٦	عبد الملك بن الربيع = ابن سبرة
٧١٠	عبد الملك بن عطا
٢٠٤	عبد الملك بن مروان
٤٦٩	عبد الملك الميمونى
٥٩١	عبد الواحد بن زيد

الصفحة

٦٣١	عبد الوهاب بن الورد
٨٣١	عبيد الله بن على بن نصر
٤٥٥	عبيد الله بن عدى
٦٢١	عبيد الله بن محمد بن حفص التميمى
٨٨٦	عبيد الله بن يحيى
٢٦٧	عبيد الله بن عمير الليثى
٢٢	عتبة بن أبى حكيم
٩٥٨	عتبة بن أبى وقاص
٦٥٤	عتبة بن حمزة بن حبيب
١٦٩	عثمان بن أبى شيبة
١٠٠	عثمان بن أبى العاص
١٠٧	عثمان بن عفان
٩٨	عثمان بن مظعون
٧٤٠	عثمان بن الوليد
٢٩٣	عدى بن زيد
٢٩٤	عدى بن عدى الكندى
٢٩٣	عدى بن عميرة
٢٩٥	العرس بن عميرة الكندى
١٦٧	عروة بن الزبير
٦٩٢	عروة بن محمد السعدى
٣٣	عز الدين بن عبد السلام = عبد العزيز
٢٦٢	عس بن سلامة
١٧٨	عمر بن شاهين

المفحة

١٨٤	عصمة بن مالك
٩٣١	عطاء الخراسانى
٥٥	عطاء بن رباح
١٥	عطاء بن السائب
٦١٤	عطاء بن مسلم
٢٣٠	عطاء بن يسار
٤١٧	عطية السعدى
٥٥	عطية العوفى
٤٠٥	عقبة بن عامر
١٩٢	عقبة بن عمرو
٥٤٣	عكرمة بن أبى جهل
٥٠	عكرمة البربرى
٣٢٩	علاء بن زياد
١٨٢	العلاء بن عبد الرحمن
٦٥٤	علقمة بن مرثد
١٨٢	على بن أبى طالب
١٥٠	على بن أحمد السعدى
٣٣٩	على بن الحسين زين العابدين
٧٦٨	على بن الحسين بن على
١٧	عمار بن ياسر
٤٨	عمر بن الخطاب
٢٣٤	عمر بن الربيع = أبو طالب
١٧٨	عمر بن شاهين = أبو حفص

الصفحة

٣٣٤	عمر بن عبد العزيز
٨٠٨	عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي
٩	عمران بن حصين
٦٩٩	عمرو بن الحمق
٨٠٩	عمرو بن دينار
٣١٠	عمرو بن شراحيل
٢٤	عمرو بن شعيب
٤١٨	عمرو بن العاص
٩٥٨	عمرو بن قيصة الليثي
٣٠	عمرو بن عوف
٢٦	عمرو بن ميمون الاودي
٢	عمير بن هاني
٥٥	العوفي بن سعد بن جنادة
١٦١	عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة
١٣٣	عويمر بن مالك بن قيس أبو الدرداء
٧٢٥	عياض بن حمار المجاشعي
٤٢١	عياض بن غنم
١٢١	عياض بن موسى = أبو الفضل
٤٨٤	عيسى بن عبد القادر الجيلاني
٢٩٤	عيسى بن عدي
٩٦٠	عيننة بن حمن الفزاري

المفحة

(غ)

٨٠٢	غالب القطان
٣١	الغزالي = أبو حامد محمد

(ف)

٤٨٨	فتح بن شخرف
٤٠٥	فضالة بن عبيد
٢٠٤	فضيل بن عياض

(ق)

٢٢٢	القاسم بن اصبح
٩٨١	القاسم بن عبد الرحمن
١٤٣	القاسم بن مخول النهري
٨	قتادة بن دعامة السدوسي
٨٥	القرطبي = أبو عبد الله محمد بن أحمد
٥	قرة بن اياس المزني
١٧	القضاعي = محمد بن سلامة
	قنبر مولى على
٩٢٢	قيس بن أبي حازم
٧٦٧	قيس بن عاصم

الصفحة

(ك)

٧٨٠	الكسائي = على بن حمزة
١٣٥	كعب الاحبار
٨٠	كعب بن عجرة
٨٢٨	كعب بن علقمة
٨٥٤	كعب بن مالك
١١٠	الكلبي
٨٠٠	كثير بن زيد
٣٠	كثير بن عبد الله بن عوف المزني

(ل)

٤٣	لقمان بن عامر
٤٠٣	الليث بن سعد
١٧٧	ليلى امرأة بشير

(م)

١٢٦	مالك بن أنس
٣٣٣	مالك بن دينار
٣	مالك بن يخامر
١٤٠	مؤمل

الصفحة

٤٢٣	المأمون بن هارون الرشيد
٣٥٠	الماوردي = على بن محمد
١٠٠٩	مبارك بن فضالة
٨٩٣	المتنبي = أحمد بن الحسين
٥٥٠	المتوكل = جعفر بن محمد
٥٢	مجاهد
٤٥١	مجد الدين عبد السلام بن تيمية
٥٤٩	محمد بن أحمد بن منصور المروزي
١٧٠	محمد بن اسحق بن خزيمة
٨٠٩	محمد بن أحمد البزار أبو حامد
٢	محمد بن اسماعيل البخاري
٣٣٤	محمد بن اسماعيل بن عياش
٧٧٠	محمد بن جحادة
٥٨٥	محمد بن الحسين بن عبد الله = الأجرى
١٩٥	محمد بن الحسين الفراء = أبو يعلى
٧٣٨	محمد بن زكريا العلائي
٣٦٩	محمد بن زياد الأعرابي
١٨٦	محمد بن سعد
١٧	محمد بن سلامة القضاي
٤٢٨	محمد بن عبد الله بن الحسين
١٥٠	محمد بن عبد الباقي الأنصاري
١٥١	محمد بن عبد الله الأنصاري
٢٨	محمد بن عجلان

الصفحة

٥	محمد بن عيسى بن موسى الترمذى
٨	محمد بن كثير
١٥٠	محمد بن محمد الجزرى
١٦١	محمد بن مفلح = ابن مفلح
٧٤٠	محمد بن المنكدر
٣١٧	محمد بن منده
٣٨٦	محمد بن يحيى الكحال
١١٣	محمد بن يزيد بن خنيس
٧٢	محمد بن يوسف بن على = اشير الدين أبو حيان
٥٠١	مرة بن شراحيل
١١٥	مروان بن الحكم
٧٤٦	مسطح
٥٠٠	مسعر بن كدام
٨١٤	مسلم بن أبى مريم
٨٢٢	مسلمة بن مخلد الانصارى
٧٦٥	المسور بن مخرمة
٨٥٢	مصعب بن عمير
٦١٦	مطرف بن عبد الله
١٩٦	معاذ بن أنس الجهنى
٨	معاذ بن جبل
٦٢٤	المعافى بن عمران
٢	معاوية بن أبى سفيان
٥٣	معاوية بن حيدة القشيرى

الصفحة

١٤٣	معاوية بن سويد بن مقرن
٥	معاوية بن قرة المزنى
٧٧٥	المعتصم = محمد بن هارون الرشيد
٨٠٢	معقل بن يسار
٧١٦	معن بن زائدة
٧٣٥	معتمر بن سليمان
٦١١	معيقب الدوسى
٣١٧	المغيرة بن زياد الموصلى
٤	المغيرة بن شعبة
٤١٣	المغيرة بن مقسم
٥٠	مقاتل بن سليمان
٧٢٢	المقدام بن شريح
١٣٣	المقدام بن معدى كرب
١٩٩	المنذرى = عبد العظيم بن عبد القوى
٣٢٣	المهدى = محمد بن عبد الله
٥٢٣	مهنا بن يحيى الشامى
١٥	موسى بن مسعود النهدى
٣٩٣	ميمون بن مهران

(ن)

٥٢٦	نافع مولى ابن عمر
١٤	نصر بن ابراهيم = أبو الفتح

الصفحة

٢١١	نفيح بن الحارث
١٥٤	النعمان بن بشير
٤٣٨	النعمان بن ثابت
٨٢٥	نعيم بن حماد
٨٢٥	نعيم بن هزال
٦٣٩	النواس بن سمعان
١٢	النووى = يحيى أبو زكريا

(هـ)

٣٣٤	هارون الرشيد
٤١٨	هارون الواثق بالله
٣٣٤	هشام بن حكيم بن حزام
٢٦١	هشام بن عروة
٢٣٩	الهروى
٦٩٤	هند بنت أبى هالة
١٦٩	الهيثم بن جميل
٩٨٠	هيثم بن خارجة

(و)

١٩١	واثلة بن الاسقع
٤١٨	الواثق بالله = هارون

الصفحة

١١١	الواحدى = على بن أحمد
٦١٠	ورقة بن نوفل
٩٨٠	وفين بن عطاء
٨٠٦	الوليد بن رباح
٤٩٤	الوليد بن عقبة
٤١٦	الوليد بن مسلم
١٩١	وهب بن عبد الله
٢٦٨	وهب بن منبه
١٨٢	وهيب بن الورد

(ي)

٢٦٥	يحيى بن زياد
٣١٧	يحيى بن عبد الحميد الحماني
٦٠٤	يحيى بن سعيد القطان
٢٠٤	يحيى بن معاذ
٨٦٨	يحيى بن معين
٢٦٥	يحيى بن وثاب
٥٣٥	يحيى بن يحيى الليثي
٢٩٧	يحيى بن يعمر
٦٠٨	يحيى بن يوسف المرمري
١٢	يحيى النواوي = أبو زكريا
١٢	يزيد بن هارون

المفحة

٨٨٩	يزيد بن الأصم
١٤	يزيد الرقاشى
٩٨٠	يزيد بن مرشد
٣٥٦	يعقوب بن شيبة
٦٣٣	يونس بن عبد الأعلى
٨٢٥	يزيد بن نعيم بن هزال
٣٣٤	يوسف بن أسباط
٢١٢	يوسف بن عبد الله = ابن عبد البر
٨	يوسف بن سعيد بن مسلم
١٧٤	يوسف = المزى
١٠١٧	يوسف بن أيوب بن يوسف

فهرس المراجع

- * القرآن الكريم .
- * الابداع فى مضار الابتداع . لعللى محفوظ . ط/بيروت .
- * اتحاف السادة المتقين بشرح أسرار علوم الدين .
- للمرتضى الزبيدى . ط/بيروت .
- * الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان . ط/دار الكتب العلمية .
- * الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان . ترتيب علاء الدين الفارسى . ط/١ .
- * أحكام الذميين والمستأمنين فى دار الاسلام . تأليف الدكتور عبد الكريم زيدان . ط/٢ .
- * الأحكام السلطانية والولايات الدينية . لأبى الحسن على بن محمد بن حبيب . ط/١٩٧٨م .
- * الأحكام فى تمييز الفتاوى عن الأحكام . للقرافى . تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة .
- * أحكام القرآن . لأبى بكر أحمد الجصاص . ط/مصر ١٣٤٧هـ .
- * احياء علوم الدين . لأبى حامد الغزالى . ط/دار المعرفة بيروت .
- * أخبار عمر . للاستاذين على وناجى طنطاوى .
- * الاختيار لتعليل المختار . لعبد الله الموصلى . ط/٣ .
- * الآداب الشرعية والمنح المرعية . لشمس الدين أبى

- عبد الله محمد بن مفلح المقدسى . ط/١٩٧٢م دار العلم
للجميع بيروت .
- * الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه
وسلم . لأبى زكريا النووى . ط/٢ بيروت .
- * الإرشاد الى قواطع الأدلة فى الأصول والاعتقاد . لإمام
الحرمين الجوينى . ط/١٩٥٠م .
- * الاستغناء فى معرفة المشهورين من حملة العلم
بالكنى . لعمر بن يوسف بن عبد البر النمرى القرطبى .
تحقيق د. عبد الله مرحول السوالمه . ط/الرياض .
- * أسد الغابة . لابن الأثير . ط/دار الشعب بتحقيق
الاستاذين البنا وعاشور .
- * الإصابة فى تمييز الصحابة . لابن حجر . نشر دار
الكتاب العربى بيروت .
- * أصول الحديث وعلومه ومطلعه . للدكتور محمد عجاج
الخطيب . ط/دار الفكر .
- * أصول الفقه . لأبى زهرة . ط/دار الفكر العربى .
- * الاعتماد . للإمام أبى اسحاق إبراهيم الشاطبى . دار
المعرفة بيروت .
- * الاعلام بوفائيات الاعلام . للذهبي . مصورة مكبرة فى
الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة حديث رقم ٢٤٦٦ .
- * الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء . لخير
الدين الزركلى . ط/٦ دار العلم للملايين .
- * اعلام الموقعين عن رب العالمين . لابن القيم
الجوزية . تعليق طه عبد الرؤوف . ط/١٩٧٣م دار الجيل .

- * اغاشة اللفان . لابن القيم الجوزية . ط/مصطفى البابى الحلبي تحقيق محمد سيد الكيلاني .
- * اقتضاء المرابط المستقيم . لشيخ الاسلام ابن تيمية . ط/دار المعرفة بيروت .
- * الاقناع فى القراءات السبع . لآبى جعفر ابن الباذى تحقيق عبد المجيد قطامش .
- * الامثال . لآبى الشيخ بن حيان . تحقيق د. عبد العلى عبد الحميد .
- * الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . لآبى بكر الخلال تحقيق عبد القادر أحمد عطا ط/١ .
- * الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . لجلال الدين العمري .
- * الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . لعبد الغنى النابلسي . صورة مكبرة فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ضمن مجموع حديث .
- * انباء الغمر بانباء العمر فى التاريخ . لابن حجر .
- * الانتصار والرد على ابن الراوندى الملحد . لمحمد ابن عثمان الخياط . ط/بيروت .
- * التبیین فى انساب القرشيين . لموفق الدين عبد الله بن قدامة . تحقيق محمد نايف الدليمي . ط/١ العراق .
- * الايمان . لابن منده . تحقق د. على بن محمد بن ناصر فقيهي . ط/١ .
- * الايمان . لشيخ الاسلام ابن تيمية . تعليق د. محمد

- خليل هراس . ط/دار الطباعة .
- * بداية المجتهد ونهاية المقتصد . لمحمد بن رشد
القرطبي . ط/٤ .
- * بهجة المجالس وأنس المجالس وشذذ الذاهن والهاجس .
لابن عبد البر القرطبي .
- * بدائع السلك فى طبائع الملك . لأبى عبد الله بن
الأزرق . تحقيق د. على النشار .
- * البداية والنهاية فى التاريخ . لاسماعيل بن كثير .
تحقيق محمد عبد العزيز النجار . ط/٢ القاهرة .
- * تاريخ بغداد . للحافظ أبى بكر أحمد المعروف
بالخطيب البغدادى . دار الكتاب العربى بيروت .
- * تاريخ عمر بن الخطاب . لابن الجوزى .
- * تاريخ التراث العربى . لفؤاد سزكين . ط/جامعة
محمد بن سعود .
- * التاريخ الكبير . للإمام البخارى . دار الكتب
العلمية بيروت .
- * تاريخ المذاهب الاسلامية . لمحمد أبى زهرة . ط/دار
الفكر العربى .
- * التبصرة . لأبى الفرج بن الجوزى . تحقيق د. ممطفى
عبد الواحد .
- * تحريم النرد والشطرنج والملاهى . للإمام الحافظ أبى
بكر الآجرى . تحقيق محمد سعيد ادريس .
- * تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف . للحافظ يوسف بن عبد
الرحمن المزى . نشر الدار القيمة فى الهند .

- * التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة . للإمام محمد القرطبى . ط/دار الفكر .
- * الترغيب والترهيب . لأبى القاسم الأصفهانى . ميكروفيلم فى مركز البحث العلمى فى جامعة أم القرى برقم ٨١٥ حديث .
- * التشريع الجنائى . لعبد القادر عودة . دار الكتاب العربى بيروت .
- * تفسير ابن جرير الطبرى . ط/٣ بابى الحلبى . تحقيق وتخريج محمود وأحمد شاکر .
- * تفسير ابن كثير . ط/دار الشعب بتحقيق محمد ابراهيم البنا وعاشور وغنيم .
- * تفسير أبى السعود . لمحمد العمادى . دار احياء التراث العربى بيروت .
- * تفسير البيان . للطوسى .
- * تفسير الخازن المسمى لباب التأويل فى معانى التنزيل . لعلاء الدين على البغدادى الشهير بالخازن . ط/٢ مصطفى البابى الحلبى .
- * التفسير الكبير مفاتيح الغيب . لفخر الدين الرازى ط/٢ .
- * التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط . لأبى حيان الأندلسى الغرناطى . ط/بيروت .
- * تفسير سورة آل عمران عند ابن أبى حاتم . تحقيق ودراسة حكمت بشير . رسالة دكتوراه قدمت فى جامعة أم القرى .

- * تقريب التهذيب . لابن حجر العسقلانى . ط/٢ دار
المعرفة للطباعة والنشر .
- * التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والآسانيد . لابن
عبد البر . تحقيق سعيد أحمد عرب . ط/المغرب .
- * تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين . لابن النحاس
أحمد الدمشقى .
- * الثقات . للإمام الحافظ أبى حاتم محمد بن حبان
البستى . ط/١ .
- * جامع الأصول فى أحاديث الرسول . لابن الأثير الجزرى
تحقيق عبد القادر الأرناؤوط . ط/١٩٦٩م .
- * جامع بيان العلم وفضله وماينبغى فى طريقه وحمله .
لابن عبد البر . ط/٢ القاهرة .
- * جامع العلوم والحكم شرح خمسين حديثا من جوامع
الكلم . لابن رجب . تحقيق محمد الأحمدي أبو النور .
- * الجامع لأحكام القرآن . لأبى عبد الله محمد بن أحمد
الانصارى القرطبى . ط/١٩٦٧م .
- * الجرح والتعديل . لعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى
ط/١ .
- * جمع الفوائد . لمحمد بن محمد بن سليمان . ط/١ .
- * حاشية نسمات الاسحار على شرح افاضة الاتوار . لمحمد
أمين عابدين . ط/٢ .
- * الحجة على تارك المحجة . لأبى الفتح نصر بن
ابراهيم المقدسى . مخطوطة فى دار الكتب المصرية برقم ١٢٩٥
حديث .

- * حدائق الأنوار ومطالع الأسرار . لابن الديبع الشيباني . ط/قطر .
- * حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ط/٢ . دار الكتاب العربى بيروت .
- * حياة الصحابة لمحمد بن يوسف الكاندهلوى . ط/٣ .
- * داود وسليمان عليهما السلام . رسالة ماجستير مقدمة فى جامعة أم القرى . تأليف د. عويد المطرفى .
- * الدر المنثور فى التفسير بالمأثور . للسيوطى . ط/١ . دار الفكر .
- * الرسالة القشيرية . لأبى القاسم عبد الكريم الشعرانى . تحقيق د. عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف . دار الكتب الحديثة .
- * سراج الملوك . لمحمد بن الوليد بن محمد الأندلسى أبو بكر الطرطوشى .
- * سلسلة الأحاديث الصحيحة . لناصر الدين الألبانى . المكتب الإسلامى .
- * سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة . لناصر الدين الألبانى . المكتب الإسلامى .
- * سنن ابن ماجه . لأبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى . نشر اسطنبول ١٤٠١هـ .
- * سنن أبى داود . للإمام الحافظ أبى داود سليمان الأشعث ومعه كتاب معالم السنن للخطابى . نشر اسطنبول ١٤٠١هـ .
- * سنن الترمذى . لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة .

- نشر اسطنبول ١٤٠١هـ .
- * سنن الدارقطنى . لعلى بن عمر الدارقطنى . تحقق
عبد الله يمانى .
- * سنن الدارمى . لأبى محمد عبد الله الدارمى . نشر
اسطنبول ١٤٠١هـ .
- * السنن الكبرى . لأبى بكر أحمد البيهقى . ط/١
الهند .
- * سنن النسائى . للإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد
النسائى . بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى . وحاشية الامام
السندى . نشر اسطنبول ١٤٠١هـ .
- * السنة . لعبد الله بن أحمد بن حنبل . تحقيق
د. محمد سيد قحطانى . رسالة دكتوراه قدمت فى جامعة أم
القرى .
- * سير أعلام النبلاء . للحافظ أحمد الذهبى . ط/١
بيروت . بتحقيق الأرنؤوط وجماعة معه ١٤٠٢هـ .
- * سيرة الامام أحمد بن حنبل . تأليف أبو الفضل صالح
ابن أحمد بن حنبل . تحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد ط/١ .
- * شرائع الاسلام . لنجم الدين الحلى . ط/١ النجف .
- * شذرات الذهب فى أخبار من ذهب . لعبد الحى بن
العماد الحنبلى . نشر بيروت .
- * شرح الأصول الخمسة . للقاضى عبد الجبار . تحقيق د.
عبد الكريم عثمان . ط/القاهرة .
- * شرح الشفا فى شمائل صاحب الاصفاء . لنور الدين
القارى . بتحقيق حسنين محمد مخلوف .

- * شرح فتح القدير . للشيخ كمال الدين محمد عبد الواحد المعروف بابن الهمام . ط/بيروت .
- * شرح العقيدة الطحاوية بتخريج الشيخ ناصر الدين الالبانى . ط/٦ المكتب الاسلامى .
- * شرح الكوكب المنير . لمحمد الفتوحى المعروف بابن النجار . تحقيق د. محمد الزحيلي ، د. نزيه حماد .
- * شرح النووى على صحيح مسلم . نشر دار احياء التراث العربى . بيروت .
- * شرف أصحاب الحديث . للخطيب البغدادي .
- * شعب الايمان . للبيهقى . مصورة مكبرة فى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى برقم ٢١٣٦ حديث .
- * الشفا بتعريف حقوق المصطفى . للقاضى عياض . ط/دار الفكر .
- * الشكر لله على نعمته ومايجب من الشكر للمنع . للحافظ أبى بكر الخرائطى . تحقيق محمد مطيع الحافظ . ط/دار الفكر .
- * الصبر والثواب عليه . لابن أبى الدنيا . ميكروفيلم فى مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى .
- * الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . لاسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .
- * صحيح البخارى . لأبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى . نشر اسطنبول ١٤٠١هـ .
- * صحيح الجامع الصغير . لمحمد ناصر الدين الالبانى المكتب الاسلامى .

- * صحيح مسلم . لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . نشر اسطنبول
١٤٠١هـ .
- * ضعيف الجامع الصغير وزياداته . لناصر الدين
الalbاني . المكتب الاسلامي ط/٢ .
- * طبقات الاولياء . لابن ملقن سراج الدين أبو حفص عمر
ابن علي بن أحمد المصري . ط/دار التاليف .
- * طبقات الحنابلة
- * الطبقات الكبرى . للشعراني . ط/محمد علي صبيح .
- * طبقات المفسرين . للحافظ شمس الدين محمد بن علي
ابن أحمد الداودي . بتحقيق علي محمد ط/١ .
- * الطرق الحكمية . لابن القيم الجوزية . تحقيق د.
محمد جميل غازي .
- * العاقبة في ذكر الموت والآخرة . لعبد الحق الاشبيلي
تحقيق خضر محمد خضر . ط/الكويت .
- * عممة الانبياء بين المسلمين وأهل الكتاب . تأليف
أحمد عبد اللطيف . رسالة ماجستير قدمت في جامعة أم
القرى .
- * العقد الفريد . لأحمد بن عبد ربه الاندلسي . ط/٢ .
- * عمل اليوم والليلة . لأبى بكر السني . تحقيق عبد
الله حجاج .
- * العواصم من الفتن في سورة الكهف . لعبد الحميد
طهماز . ط/١ .
- * عون المعبود شرح سنن أبى داود . لأبى الطيب آبادي

- ط/٢ نشر المدينة المنورة المكتبة السلفية .
- * الغاية فى القراءات العشر . للحافظ أبى بكر أحمد النيسابورى . تحقيق محمد غياث جنباز .
- * غذاء الالباب لشرح منظومة الآداب . للشيخ محمد السفارينى . ط/مكة ١٣٨٩هـ .
- * غريب الحديث لابن قتيبة . لعبد الله بن مسلم . تحقيق د. عبد الله الجبورى . ط/١٩٧٧م بغداد .
- * الغنية لطالبى طريق الحق فى الاخلاق والتصوف والآداب لعبد القادر الكيلانى . ط/٣ بابى .
- * غنية المتملى فى شرح منية المملى المشتهر بالشرح الكبير . للشيخ ابراهيم الحلبي . ١٣٢٥هـ .
- * غياث الأمم فى التياث الظلم . لامام الحرمين أبى المعالى عبد الملك بن عبد الله الجوينى . ط/قطر تحقيق عبد العظيم الديب .
- * فتح البارى شرح صحيح البخارى . لابن حجر العسقلانى نشر ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض .
- * الفتح الربانى . لاحمد بن عبد الرحمن البنا . ط/دار النهار بالقاهرة وبهامشه بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى .
- * فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية فى علم التفسير . لمحمد بن على الشوكانى . نشر بيروت .
- * الفردوس بمأثور الخطاب . للديملى .
- * الفروع . لابن مفلح . ط/٢ .

- * فقه الامام جعفر الصادق . محمد جواد مغنية .
- * فوات الوفيات والذيل عليها . لمحمد بن شاکر
الکتبی . ط/دار صادر بیروت .
- * فیض القدير شرح الجامع الصغير . للعلامة المناوی
ط/٢ دار الفكر .
- * القاضي أبو يعلى الفراء وكتابه الاحكام السلطانية
د . محمد عبد القادر فارس .
- * قواعد الاحكام فى مصالح الانام . بتعليق طه عبد
الرؤوف سعد . ط/١٩٦٨م مكتبة الكليات الازهرية .
- * الكافى فى فقه الامام المبجل أحمد بن حنبل . لأبى
موفق عبد الله بن قدامة المقدسى . ط/١ .
- * الكامل فى الضعفاء . لابن عدى .
- * الكبائر . للذهبي . ط/دار الفكر بیروت.
- * الكشف . لمحمود الزمخشري . ط/البابى الحلبي .
- * كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على
السنة الناس . لاسماعيل بن محمد العجلونى . مؤسسة الرسالة
تمحيح وتعليق أحمد الفلاش .
- * كشف الاستار عن زوائد البزار على الكتب الستة .
تحقيق حبيب الرحمن الاعظمى . ط/١ مؤسسة الرسالة .
- * كشف الظنون . لحاجى خليفة .
- * كشف الكربة فى وصف حال أهل الغربة . لأبى الفرج
عبد الرحمن بن رجب الحنبلى .
- * كنز العمال فى سنن الاقوال والافعال . لعلاء الدين
البرهان فوری . ط/١٣٩٩هـ مؤسسة الرسالة .

- * لسان العرب . لجمال الدين بن منظور . ط/بيروت
١٩٥٦ م .
- * لسان الميزان . لابن حجر . نشر الاعلمى . بيروت ط/٢
- * لطائف الاشارات تفسير موفى كامل للقرآن الكريم .
لعبد الكريم القشيري . تحقيق ابراهيم بسيونى . ط/٢ .
- * اللمعة الدمشقية . لمحمد العاملى .
- * مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . للحافظ نور الدين
على بن أبى بكر الهيثمى . ط/٢ دار الكتاب بيروت .
- * المجموع شرح المذهب . للإمام النووى مع تكملة .
نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- * مجموعة رسائل فضيلة العلامة المجاهد محمد الحامد .
ط/قطر .
- * مجموع الفتاوى . لشيخ الاسلام ابن تيمية . ط/الرباط
المغرب .
- * مختار الصحاح . لمحمد بن أبى بكر الرازى .
ط/١٣٩٠ هـ .
- * مختصر الفتاوى المصرية للشيخ الامام ابن تيمية .
تأليف بدر الدين أبى عبد الله محمد بن على الحنبلى البعلب
تعليق محمد حامد الفقى . ط/باكستان .
- * مداراة الناس . لابن أبى الدنيا . ضمن مجموع فى
ميكروفيلم فى مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى .
- * مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين
لابن القيم الجوزية . تحقيق محمد حامد الفقى .
- * المدخل . للبيهقى . صورة مكبرة فى المكتبة

- المركزية بجامعة أم القرى حديث برقم ٢١٣٦ . والمطبوع منه بتحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي .
- * المدونة الكبرى . لامام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي . ط/بيروت .
- * مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع . لابن عبد الحق البغدادي . تحقيق على محمد البجاوي .
- * مسائل الامام أحمد . لأبي داود السجستاني . ط/٢ بيروت .
- * المستدرک علی الصّحیحین . للحاکم النیسابوری مع ذیلہ تلخیص المستدرک لشمس الدین محمد بن أحمد الذهبي .
- * مسند أبي يعلى . تحقيق حسين الاسد .
- * مسند الامام أحمد . للامام أحمد بن حنبل الشيباني . نشر اسطنبول ١٤٠١هـ .
- * مسند الشهاب . لمحمد بن سلامة القضاء . تحقيق حمدي السلفي . ط/١ مؤسسة الرسالة .
- * المصنف في الأحاديث والآثار . لابن أبي شيبة . ط/بومباي الهند .
- * معجم البلدان . لياقوت الحموي الرومي . دار صادر بيروت .
- * المعجم المغير . لأبي القاسم الطبراني .
- * المعجم الكبير . لأبي القاسم سليمان الطبراني . حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي . ط/١ العراق .
- * معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية . لعمر رضا كحالة . نشر المثنى ودار احياء التراث العربى .

- * المغنى . لأبى محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسى . مطبوعات رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالرياض .
- * المعجم الوسيط . ط/قطر .
- * المغنى فى الضعفاء . لشمس الدين محمد الذهبى . تحقيق د. نور الدين عتر . ط/إدارة أحياء التراث قطر .
- * مغنى المحتاج الى معرفة ألفاظ المنهاج . لمحمد الشربينى الخطيب . ط/بابى الحلبي .
- * مفاتيح الفقه الحنبلى . د. سالم على الثقفى . ط/١
- * مقالات الاسلاميين واختلاف الممليين . لأبى الحسن على ابن اسماعيل الأشعرى . ط/٣ .
- * المقنع فى فقه امام السنة أحمد بن حنبل . لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسى . ط/السلفية بالقاهرة .
- * مكارم الأخلاق . للخرائطى . ط/المطبعة السلفية ١٣٥٠هـ .
- * الملل والنحل . لمحمد بن عبد الكريم الشهرستانى . تحقيق محمد سيد كيلانى . ط/بيروت .
- * مناقب الامام أحمد . لابن الجوزى .
- * المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم . لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى . ط/١ بيروت .
- * المنهاج فى شعب الايمان . لحسين بن الحسن البخارى الجرجانى . ط/١ دار الفكر . بتحقيق حلمى محمد فودة .
- * المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب الامام أحمد . لأبى

- اليمن العليمى . ط/٢ .
- * منهج النقد فى علوم الحديث . د. نور الدين عتر .
ط/دار الفكر .
- * موارد الظمان الى زوائد ابن حبان . للحافظ نور
الدين على بن أبى بكر الهيثمى . تحقيق محمد عبد الرزاق
حمزة .
- * الموطأ لامام دار الهجرة مالك بن أنس . نشر
اسطنبول ١٤١٠هـ .
- * المواقف . لعفد الدين عبد الرحمن الايجى وشرحه
للجرجانى . مطبعة السعادة .
- * مواهب الجليل من أدلة خليل . لأحمد الشنقيطى .
ط/قطر ١٩٨٣م .
- * نشأة الفكر الفلسفى . على سامى النشار . ط/٧ دار
المعارف .
- * نصب الراية تخريج أحاديث الهداية . لعبد الله
الزيلعى . ط/٢ .
- * النهاية فى غريب الحديث والأثر . لابن الاثير .
تحقيق د. محمود الطناحى . ط/عيسى البابى .
- * النهاية فى مجرد الفقه والفتاوى . لشيخ الطائفة
محمد الطوسى . ط/١ .
- * نواذر الأصول فى معرفة أحاديث الرسول . لأبى عبد
الله محمد الحكيم الترمذى . نشر المكتبة العلمية بالمدينة
المنورة .

- * نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار . لمحمد بن على الشوكاني . ط/مطبعى بابى الحلبي .
- * الواابل الميب ورافع الكلم الطيب . لابن القيم الجوزية . تحقيق الشيخ اسماعيل الانصارى . نشر دائرة الافتاء بالرياض .
- * وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة . لمحمد بن الحسن العاملى .

فهرس الموضوعات

المفحة

المقدمة ٣٧-١

الباب الأول

فى فضل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

وبيان فرضيتهما وذم تارك ذلك

وتأكيد الاثم على من مد عنه ٣٦٢-٣٨

فصل فى الآيات الواردة فى فرضية الأمر بالمعروف

والنهى عن المنكر وفضيلتهما ٣٩

فصل فى تفسير قوله تعالى : {ولتكن منكم أمة
يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر} ٤٤

كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف

وتنهون عن المنكر ٥٠

ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات

الله ٥٨

لاخير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف

ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ٦٤

ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء

بالقسط ٦٧

ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف

يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ٦٨

الصفحة

٧٢	لولا ينهاتهم الربانيون والأخبار عن قولهم الاثم ..
	لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود
٧٤	وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا
٨١	الذين يتبعون الرسول النبى الامى
٨٢	ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
٨٤	واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم .
٨٦	المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
٨٨	والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
٩٢	ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ...
	فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن
٩٦	الفساد
٩٨	ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى.
١٠٤	ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
١٠٩	وجاهدوا فى الله حق جهاده
١١٠	يابنى اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر.
١١٢	والعصر ان الانسان لفى خسر
١١٤	وقولوا للناس حسنا
١١٤	أليس منكم رجل رشيد
١١٤	لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا ...
	فمل : فى جملة من الأحاديث الواردة فى قرضية
	الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وفضيلتهما وبعض
١١٥	صورهما
	فمل : فى جملة من الأحاديث الواردة فى الدلالة
١٨٧	على الخير وتعليمه

المصفحة

٢٠٨	فصل : فى جملة من الأحاديث الواردة فى الحظ على تبليغ العلم
٢١٣	فصل : فى جملة من الأحاديث الواردة فى فضل الذب عن عرض المسلم وثوابه
٢١٨	فصل : فى جملة من الأحاديث الواردة فى بطلانة الوالى ودورها فى أمره بالمعروف ونهى عن المنكر
٢٢٣	فصل : فى فرضية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ووقت أدائهما ومن يكلف بهما ونوعية فرضهما
٢٣١	فصل : فى من يتأكد عليه وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر
٢٣٧	فصل : فى وجوب انكار البدع المضلة وابطالها ...
٢٤٢	فصل : فى أن رتبة الأمر والنهى فى الثواب والفضل مبنية على رتبة الفعل المأمور به والمنكر المنهى عنه
٢٤٩	فصل : مضاعفة ثواب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تبعاً لمدى ما يكون لهما من المتعلقات والآثار
٢٥٢	فصل : بعض ما يتوهم منه سقوط وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وبطلان ذلك
٢٦٠	فصل : فى حكم العزلة عن الناس وعدم إسقاطها لوجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وشروط ذلك
٢٦٩	فصل : فى فوائد مخالطة الناس

المفحة

- فصل : لايسقط وجوب الانكار بلزوم البيت على من
علم بوجود منكر فى خارجه ٢٧٥
- فصل : فى ذكر جملة من الآيات الكريمت والاحاديث
المرفوعات الواردة فى ذم تارك الانكار وعظيم
الاثم الذى يقع فيه ٢٧٦
- فصل : فى أن العقوبة لاتكون الاعلى الذنب المرتكب
فصل : ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من
كبائر الذنوب ٣١٨
- فصل : فى ذكر جملة من الاحاديث الواردة فى ذم
تارك نصرة من يستوجب النصرة ٣١٩
- فصل : فى ذكر جملة من الاحاديث الموقوفة والآثار
الواردة فى ذم تارك الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر ٣٢٢
- فصل : فى وجوه اعتبار تارك الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر عاصيا ٣٢٧
- فصل : فى الرد على من أسقط وجوب الامر والنهى
بدعوى أن الانكار من رمونات الانفس المحجوبة ٣٤٢
- فصل : فى الرد على من أسقط وجوب الامر والنهى
بدعوى النظر الى العصاة بعين الحقيقة وأن السكوت
عنهم مقام من مقامات الرضى وان الجواز منوط
بخروج الامام الغائب ٣٤٣
- فصل : فى رعاية حق الله وحق المؤمنين فى الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر ٣٤٧
- ٣٥٠

الصفحة

٣٥٣	فصل : فى منزلة الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر والوعيد الشديد لمن يؤذيهم
٣٥٩	فصل : فى أن الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف من صفات المنافقين وعلامات أزمان الفتن

الباب الثانى

فى بيان أركان الأمر بالمعروف

٣٦٣-٥٥٣	<u>والنهي عن المنكر وشروطه ودرجاته ومراتبه</u>
---------	------------------------------------------------

٣٦٤	فصل : الركن الأول :
٣٦٤	فى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣٦٤	شروط وجوب الأمر عليه
٣٦٤	الشرط الأول : أن يكون مكلفا
٣٦٥	الشرط الثانى : أن يكون مسلما
٣٦٥	الشرط الثالث : العدالة
	الشرط الرابع : أن يكون مأذونا له من جهة الامام
٣٦٦	أو نوابه
٣٧٥	الشرط الخامس : أن يكون الأمر قادرا
	فصل : فى مهمة كل من الولاة والعلماء فى الأمر
٣٧٧	بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلة قيامهم بها .
٣٧٩	فصل : الركن الثانى
	من أركان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :
٣٧٩	المأمور وشروطه

الصفحة

٣٨٨	فصل : فى أمر السلطان الجائر ونهيه وفضيلة ذلك .
	فصل : فى أنه ليس فى أمر السلطان ونهيه القاء
٣٩٩	بالنفس الى التهلكة
	فصل : فى تحديد المراد من قوله تعالى : ولا تلقوا
٤٠٢	بأيديكم الى التهلكة
	فصل : فيما ورد فى قوله تعالى : ان يكن منكم
٤٠٨	عشرون صابرون يغلّبوا مائتين
	فصل : فى جواز التضحية بالنفس فى الأمر بالمعروف
٤٠٩	والنهي عن المنكر ومتى يكون ذلك
	فصل : فى أن فضيلة المخاطرة بالنفس فى أمر
	السلّاطين ونهيههم مشروطة بعدم لحوق الضرر من ذلك
٤١٢	بغيره
	فصل : فى الاقتصار فى أمر السلطان ونهيه على
٤١٥	التعريف والوعظ
	فصل : فيما ينبغى أن يتبع فى وعظ السلّاطين
٤٢٠	ونهيهم من الآداب
	فصل : فيما ينبغى التزامه فى الانكار على
٤٣٠	الوالدين والزوج والسيد والاستاذ من الحدود
	فصل : فى الانكار على أهل الذمة وبيان مايتعلق
٤٣٦	به من أحكام
٤٤٧	فصل الركن الثالث :
	من أركان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٤٤٧	المأمور بازالته من المنكرات وشروطه

المفحة

٤٤٧	الشرط الاول : أن يكون المنكر محذورا فى الشرع..
٤٤٩	الشرط الثانى : أن يكون المنكر موجودا فى الحال
	الشرط الثالث : أن يكون من المنكر ظاهرا للمنكر
٤٥٣	بغير تجسس
٤٥٩	فصل : فى جواز الانكار بناء على الظن الصحيح ...
٤٦٣	الشرط الرابع : أن يكون معلوما بغير اجتهاد ...
	فصل : فى حكم الالتزام بمذهب فقهى معين ومتى
٤٧٧	يسوغ تقليد غيره
	فصل : فى اختلاف طرق تغير المنكر حسب ضروب
٤٨١	المنكرات
	فصل : الركن الرابع :
	من أركان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو
٤٨٣	نفس الامر والنهى وذكر درجاته وآدابه
٤٨٣	درجات تغير المنكر
٤٨٣	درجة تغير المنكر بالحال
	فصل : الدرجة الاولى فى التعرف على المنكر قبل
٤٨٩	تغيره
	فصل : الدرجة الثانية فى تعريف المنهى عن المنكر
٤٩٥	بأن مايقارفه منكر وذلك فى أدب ورفق
	فصل : الدرجة الثالثة فى وعظ المنهى عن المنكر
٤٩٨	والادب فى ذلك
	فصل : فى أنواع المواعظ التى ينبغى أن يوعظ بها
٥٠٢	المنهى عن المنكر

المفحة

	فصل : الدرجة الرابعة فى تعنيف المنهى عن
٥٠٨	المنكر وضوابط ذلك
٥١١	فصل : الدرجة الخامسة فى تغير المنكر باليد ...
	فصل : فى كسر آلات اللهو وأوعية الخمر وحكم
٥١٣	ضمانها
	فصل : فى حكم تغير المنكر المستور وبيان حد
٥٣٠	الاستتار
	فصل : فى حكم تحريق بيت الخمار وبيعه عليه
٥٣٤	وعقوبة من يجعل داره مأوى للفساق
٥٣٧	فصل : فى ازالة التماوير من الجدران والثياب ..
	فصل : فى شراء الخمر لراققتها والكتب المفلة
٥٣٨	لاحراقها
٥٤١	فصل : فى الادب الواجب فى تغير المنكر باليد ...
	فصل : الدرجة السادسة فى ازالة المنكر بالتهديد
٥٤٣	والتخويف ومايجب التزامه فى ذلك
	فصل : الدرجة السابعة فى ازالة المنكر بالضرب
٥٤٤	وشهر السلاح ومايجب التزامه فى ذلك
	فصل : الدرجة الثامنة فى ازالة المنكر
	بالاستعانة بالاعوان ومن يستعان بهم وحكم الاحتياج
٥٤٧	فى ذلك الى اذن الامام
	فصل : فى الاستشهاد على التبويب السابق للأمر
٥٥١	بالمعروف والنهى عن المنكر

الباب الثالث

٦٣٥-٥٥٤	فى بيان طبقات الناس من الآمرين والمأمورين والمتخلفين وأن السالكين طريق الحق الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بين أهل الفساد من الغرباء المكروهين
	فصل فى طبقات الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر
٥٥٥	المنكر
٥٥٧	الطبقة الأولى : خواص الخلق
٥٥٩	الطبقة الثانية : العلماء العاملون
	الطبقة الثالثة : علماء بما يأمرون لكنهم بالافات المفسدة للأمر والنهى جاهلون
٥٥٩	الطبقة الرابعة : صالحون أخيار غير أنهم لا يعرفون قواعد الأمر والنهى
٥٦٠	الطبقة الخامسة : قوم من العوام
٥٦٠	الطبقة السادسة : قوم من أهل الأسواق
٥٦١	الطبقة السابعة : قوم مراؤون يفعلون ذلك استجلابا للمدح والثناء
٥٦١	الطبقة الثامنة : يأمرون الضعفاء ويمتنعون عن الأقوياء
٥٦٢	فصل فى طبقات المأمورين بالمعروف والمنهين عن المنكر
٥٦٢	المنكر
	الطبقة الأولى : من السلاطين والأمراء وأرباب الوجاهة فى المجتمع
٥٦٢	

الصفحة

الطبقة الثانية : من لهم صلة بالدولة وهم أوغاد	
لثام	٥٧١
الطبقة الثالثة : قوم طمس الله على بمائهم	
فلايستجيبون لأمر ولايتعظون لنهى	٥٧٥
الطبقة الرابعة : من أصرأ على المعاصى استكبارا	
يقابلون الأمر بالقول السىء جهارا	٥٧٦
الطبقة الخامسة : من يقبل الأوامر والنواهى	
علانية واذا خلا ارتكب الذنوب خفية وسرا	٥٧٨
الطبقة السادسة : من يسمع ويطيع سرا وجهرا	
ويقلع عن الذنب فورا	٥٧٩
فصل فى طبقات المتخلفين عن الأمر بالمعروف	
والنهى عن المنكر	٥٨١
الطبقة الاولى : بسبب الخوف من الملوك وذوى	
السلطان	٥٨٢
الطبقة الثانية : بسبب الخوف على المال وذهب	
الجاه	٥٨٢
الطبقة الثالثة : بسبب الخوف من تأثر الجيران	
والاقربان	٥٨٢
الطبقة الرابعة : بسبب المداراة والممانعة	٥٨٣
الطبقة الخامسة : بسبب الحرص على ابقاء محبة	
الناس له قائمة	٥٨٣
الطبقة السادسة : بسبب التكبر والاعجاب فيترك	
الأمر خشية أن لايقبل قوله	٥٨٣

الصفحة

٥٨٤	الطبقة السابعة : بسبب دعوى الرحمة
	الطبقة الثامنة : بسبب دعواهم باستغراقهم فى
٥٨٤	الزهادة
	فصل : المتمسكون بالحق الآمرون به من أهل الغربة
٥٨٥	فى آخر الزمان
	فصل فى الايذاء الذى يتعرض له الأمر بالمعروف
٥٩٤	والناهى عن المنكر
	فصل فى تزايد البلاء على الأمر بالمعروف فى آخر
٦٠٥	الزمان
٦١٠	فصل فى أن أنصار الحق قلة
٦١٧	فصل فى الحسد ومساوئه
	فصل مما يتعين على الأمر الناهى التزامه أن يؤثر
٦٣١	رضى الله عز وجل على رضى خلقه

الباب الرابع

	فى بيان مايستحب من الأفعال والأقوال والأحوال فى
١٠١٨-٦٣٦	الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر
	ينبغى على الأمر بالمعروف والناهى عن المنكر أن
٦٣٧	يخلص النية لله عز وجل
٦٤٣	فصل : فى أثر النية الصالحة
	فصل : فى استحباب تحلى الأمر بالمعروف بالعلم
٦٤٨	والورع وحسن الخلق

المفحة

	فصل : فى لزوم تحلى الأمر بالمعروف بالاعراض عما
٦٥٥	فى أيدي الناس وقطع الطمع عنهم
	فصل : على الأمر بالمعروف التحلى بالرفق وسعة
٦٦٥	الصدر واللفظ والحلم
٦٨٠	فصل : فى ذم الغضب
٦٨٤	فصل : فى كظم الغيظ وامتلاك النفس عند الغضب ...
٦٨٩	فصل : فيما يذهب به الغضب
٦٩٣	فصل : فى الغضب المحمود والادب فيه
٧٠٢	فصل : فيما ينبغى الحذر منه فى الغضب المحمود ..
	فصل : فى استحباب تحلى الأمر بالمعروف بالرفق
٧٠٤	والحلم والعفو
٧١٧	فصل : فى مدح الرفق وذم تاركه
	فصل : يتأكد استحباب الرفق للأمر بالمعروف
٧٣٠	الناهى عن المنكر
٧٤١	فصل : فى محذورات الرفق
	فصل : فى تحلى الأمر والناهى بخلق الحلم والعفو
٧٤٣	وفضيلة ذلك
٧٥٨	فصل : فى فضل مقابلة الاساءة بالاحسان
٧٧١	فصل : فى فضل مقابلة المظلمة بالعفو والمغفرة .
	فصل : فى ذكر نماذج من سيرة السلف فى عفوهم
٧٧٣	وصفحهم عن الزلات
	فصل : فى استحباب تحلى الأمر بالمعروف بالانابة
٧٨٠	والتؤدة والتثبت فى الامور

المفحة

- فصل : على الأمر بالمعروف أن يقدم نصحه لكل مسلم
 ٧٨٨ وأن يريد له من الخير مايريده لنفسه
- فصل : على الأمر بالمعروف أن يكون أمره ونهيه
 ٨٠٦ محوطا بالرحمة والشفقة على الناس أجمعين
- فصل : على الأمر بالمعروف أن يحرض على ستر عورات
 ٨١٨ المسلمين والتفاقل عن عيوبهم
- فصل : على الأمر بالمعروف أن يكون مغتما بما ظهر
 ٨٣٤ من معصية أخيه المسلم
- فصل : على الأمر بالمعروف أن يكون غيورا على
 ٨٣٩ اخوانه المسلمين
- فصل : على الأمر بالمعروف هجر من جهر بالمعاصي
 ٨٤٣ ان لم يجد معه الوعظ والتذكير
- فصل : في هجر الأمر بالمعروف لأهل المعاصي على
 ٨٤٨ وجه التأديب والعقوبة
- فصل : في تعزيز العمارة بالمقاطعة وحكم ذلك
 ٨٥٣
- فصل : في هجر الأمر بالمعروف لأهل البدع وحكم ذلك
 ٨٥٧
- فصل : في مراتب العصاة والفساق وبيان من ينبغي
 ٨٧٠ على الأمر بالمعروف أن يهجره منهم
- فصل : في أفهامهم الهجر يختلف باختلاف الأحوال
 ٨٧٤ والأشخاص
- فصل : في من ينبغي مصاحبته ومن يلزم هجره
 ٨٧٦
- فصل : الهجر من أجل المعصية لايقطع الموالاة
 ٨٨٢ الايمانية

المفحة

فصل : هل يستوى الاقرباء فى حكم الهجر والمقاطعة	
مع غيرهم أم لا ؟	٨٨٥
فصل : لايجوز للأمر بالمعروف أن يهجر أخاه لخبر	
الواحد عنه	٨٨٦
فصل : فى ذكر مذهب من خالف فى هجر الصديق اذا	
عصى	٨٨٨
فصل : فى التحذير من الهجر فوق ثلاث	٨٩٧
فصل : فى حكم السلام هل يقطع الهجران ؟	٩٠٠
فصل : فى الحب فى الله والبغض فى الله	٩٠٣
فصل : على الأمر بالمعروف أن يتحلى بخلق التواضع	
فى أمره ونهيهِ	٩١٣
فصل : على الأمر بالمعروف أن يستعين بالله	
ويعتصم به فى أمره ونهيهِ	٩٢٨
فصل : أدعية وأذكار يستحب للأمر بالمعروف قولها	
عند أمره ونهيهِ	٩٣٩
فصل : على الأمر بالمعروف أن يتحلى بخلق الصبر	
ومايلحق به فى أمره ونهيهِ	٩٤٢
فصل : نماذج من صبره عليه الصلاة والسلام على	
الأمر أن يتأسى بها	٩٥٦
فصل : البلاء على قدر الدين وقوة اليقين	٩٦٣
فصل : مايميب الأمر بالمعروف من المصائب والبلايا	
انما هو بقضاء الله وقدره	٩٧٣
فصل : عواقب الصبر الدنيوية والاخرية	٩٧٧

المفحة

فصل : على الأمر بالمعروف أن يوطن نفسه على المبر على المحن والبلايا التي تعتريه في أمره ونهيه	٩٩٢
فصل : الأمر بالمعروف يستلزم المبر والمبر مفتاح الظفر	٩٩٥
فصل : فيما يجب على الأمر بالمعروف أن يشهده في البلايا والمحن التي تصيبه في أمره ونهيه	١٠٠١
فصل : المحن والصبر عليها ينزلان على قدر قوى الأمريين ومراتبهم	١٠١٣